الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
قسم الدراسات الإسلامية
تخصص عقيدة وأديان

المدارس الفكرية في حضرموت وأثرها العقدي
(الإباضية والشيعة نُموذجاً)

ntellectual Doctrines in Hadhramaut and their doctrinal Impact
(Ibadism and Shiism as a amodel)

مقدم من الطالب
كرامه صالح كرامه باشامخة

استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والأديان

المشرف
الدكتور: أمين سالم بن عثمان
أستاذ الفقه المقارن المشارك بجامعة سيئون

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المدارس الفكرية في حضرموت وأثرها العقدي
(الإباضية والشيعة نُموذجًا)

رسالة مقدمة من الطالب

كرامه صالح كرامه باشامخة

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في الدراسات الإسلامية

المشرف

المشرف

الدكتور: أمين سالم بن عثمان

أستاذ الفقه المقارن المشارك بجامعة سيئون

ـ نيابة الدراسات العليا ـ جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي بعث محمدًا – صلى الله عليه وسلم – بالحق بين يدي السَّاعة، مفرقًا بين الهدى والضلال، وبين التوحيد والشرك، وبين الجاهلية والإسلام.

والصلاة والسلام على النبي الهادي، الذي أتمَّ رسالة ربه غاية الإتمام، وترك أمته على المحجة الواضحة البينة التي لا يزيغ عنها إلا من صرف الله قلبه عن الإيمان والإسلام.

وبعد: فإن العلم للإنسان مثل الماء والهواء، فإذا كان الماء والهواء يحفظان حياة الإنسان؛ فإن العلم يحفظ عقله ودينه، ويقوِّم سلوكه، وهو في الآخرة يرفع صاحبه، كما قال تعالى: ﴿...يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ [سورة المجادلة: الآية١١].

وقال الإمام أحمد – رحمه الله –:" الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة، أو مرتين، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه."[1] ولم يأمر الله – سبحانه – نبيَه – صلى الله عليه وسلم– طلب الزيادة من شيء؛ إلا من العلم فقال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾[سورة طه: الآية ١١٤].

---

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) **مدارج السالكين** (الطبعة الثانية) دار الكتاب العربي (ج ٢/ص٤٧٠).

وأشرف العلوم، وأجلُّها قدرًا علم العقيدة؛ لتعلقه بالله تعالى، وأسمائه وصفاته، وما ينبغي له من الجلال والتعظيم، والحب والرجاء، وسلامتها من التناقض والاضطراب، واللبس والغموض فألفاظها سهلة، ومعانيها بينة؛ لإنها مستقاة من الكتاب والسنة.

ومن هذا المستقى، وعلى هذا الصفا، أخذ الصحابة الأجلاء عقيدتهم ونشروها في الآفاق وكانت حضرموت كغيرها من بلاد الإسلام، قد استجابت لدعوة الحق، واعتنق أهلها الإسلام وأخذوا ينهلون من معينه الصافي (الكتاب والسنة) لا يعكر صفوهم معكر، حتى لحق النبي- صلى الله عليه وسلم- بالرفيق الأعلى، وشبّت فتنة الردة في كثير من الأمصار، ومنها حضرموت؛ ولكن سرعان ما انطفأ لهيبها بمقاومة الصديق لها؛ فعادت حضرموت إلى حظيرة الإسلام مستمدة من الكتاب والسنة تعاليمها وأفكارها، واستمرت على ذلك قرونًا من الزمن، حتى دخلتها الأفكار البعيدة عن الكتاب والسنة.

والناظر في أحوال الناس اليوم يجدهم فرقًا، وطوائف مختلفة، لكل فرقةٍ مذهب فكري معين نتج من أصل مدرسةٍ فكريةٍ قديمةٍ، توارثت أفكارَها الأجيالُ جيلاً بعد جيل، وأثرت تأثيرًا بالغًا في عقيدة الإنسان.

وإن معرفة منشأ هذه المدارس وجذورها التاريخية؛ ليدلنا على مدى قُرب وبُعد هذه الأفكار من خير القرون.

وقام الباحث بدراسة فرقتين من هذه الفرق: (الإباضية والشيعة) نظرًا لما لهما من عمق تاريخي في حضرموت، وأثر واضح على الفرد والمجتمع، وقلة من تناول دراستهما.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود السبب في اختيار هذا الموضوع إلى الآتي:

١- شهرة هذه المدارس عند أهل حضرموت، والعالم الإسلامي.

٢- الرغبة في بيان أفكار الفرق والمدارس التي عاشت في حضرموت؛ وخاصةً أنّ من هذه الأفكار ما بقي موجودًا إلى وقتنا الحاضر.

٣- المساهمة في حصانة المجتمع فكريًا، ووقاية الناشئة من الانجراف والانحراف.

٤- التعريف بالأثر العقدي، الذي نشأ نتيجةً لأفكار هذه الفرق والمدارس.

٥- يسَّر الله تعالى للباحث مجموعةً من المراجع والأبحاث التي تعين على لم جوانب هذا البحث، وبعد الاستشارة والاستعانة بالله تعالى؛ تم اختيار هذا العنوان.

والله المستعان وعليه التكلان.

أهداف البحث:

١- التعرف على المعالم العامة لأصول الفرق؛ المنتمية إليها المدارس الفكرية في حضرموت.

٢- دراسة تاريخ بعض المدارس الفكرية في حضرموت (الإباضية والشيعة).

٣- بيان الآثار العقدية الناتجة عن المدارس الفكرية في حضرموت، وتطبيقاتها في واقع الناس.

أهمية موضوع البحث:

تتبلور أهمية البحث في الآتي:

١- مكانة الموضوع العلمية، فإن إدراك تاريخ الفرق موصل إلى حقيقة قربها من الإسلام أو بعدها.

٢- كون معرفة الأفكار الخاطئة لهذه المدارس؛ يجنبنا من الوقوع فيها.

٣- خطورة الأفكار الخاطئة على عقيدة المجتمعات وقيمها.

٤- الكشف عن الآثار العقدية التي خلفتها هذه المدارس، ومدى تطبيقها في واقع الناس.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه على المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي، حيث- درس تاريخ الفرق، وجذورها، ثم حلّل ذلك بما يظهر المشروعية، ويخبر عن الأثر العقدي، وصولًا إلى مادة علمية تحقق أمنًا عقديًا مجتمعيًا.

عملي في البحث:

١- سرد ورصد الأحداث التي مرت بها المدارس الفكرية في حضرموت؛ بالعودة إلى المصادر الأصلية، فأن تعذّر فإلى الناقلة عنها.

٢- ترتيب هذه المدارس حسب المراحل التاريخية التي مرت بها.

٣- دراسة هذه الأفكار وتحليلها، واستخراج ما يتعلق بالآثار العقدية الناتجة عنها.

٤- عزو الآيات إلى مواقعها من السور، وأرقامها.

٥- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، والإشارة إلى درجة الحديث من حيث الصحة والضعف، وذلك بالاستناد إلى أقوال العلماء، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ فأكتفي بذكر مصدره.

٦- ذكْر ترجمة للأعلام المهمة الذين لهم علاقة بالبحث من وجهة نظري؛ باختصار.

٧- بيان غريب الألفاظ من كتب المعاجم والغريب، في الحاشية السفلية.

٨- التعريف بالأماكن والبلدان، إنْ لم تكن مشهورة من كتب معاجم البلدان في الحاشية.

٩- التعريف بالفِرق، إنْ لم تكن مشهورة في الحاشية.

١٠- ضبط الكلمات المشكلة التي يتوهم في ضبطها.

١١- تذييل البحث بفهارس علمية متنوعة.

الدراسات السابقة:

تعددت اتجاهات التأليف والتصنيف في دراستها للفرق والمدارس الفكرية في حضرموت، وكانت هذه المؤلفات مركّزة في الجانب التاريخي، ولا توجد دراسة مطابقة – حسب علمي– بنسبة كبيرة لموضوع البحث؛ ولكن هناك مؤلفات تقترب من البحث بنسب متفاوتة، سيتم تناول أقرب خمس دراسات منها، وأهم نتائجها، وما توصي به، ووجه الاستفادة منها في البحث، وما يتميّز به عنها.

لعل أهم كتاب في موضوع الفرق، والمدراس الفكرية في حضرموت هو:

أولًا: كتاب: الفرق والمذاهب في حضرموت لمؤلفه: أكرم مبارك عصبان (٢٠١٠م).

وهي دراسة تاريخية تحليلية في بيان فصول من تاريخ حضرموت، تتعلق بالفرق والمذاهب التي أنتجت ثمارًا في الواقع، وقد بدأت الدراسة بحال حضرموت قبل ظهور الفرق بها، ثم تحدثت عن الإباضية ومذهب الشافعية، والصوفية، والشيعة، والدعوة النجدية.

ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

١- إنّ الإباضية يجعلون مرتكب الكبائر كافرًا كفر نعمة مخالفة للخوارج؛ ولكن يقولون بتخليده في النار خلافًا لأهل السنة.

٢- إنّ حضرموت قد عرفت فرق الشيعة بطرائقها المختلفة، الغلاة والقاصدين في التشيع، وكان على شكل غزو سرعان ما تجتث جذوره، والذي بقي هو التشيع الذي ورد بصيغة الإمامة الخاصة بآل البيت.

ومن المقترحات والتوصيات:

التي أكّد عليها المؤلف هي: أنْ تدرس هذه الفرق من حيث الأثر الذي خلفته، وهو يقول في

مقدمته: "ونحن أمام تيارات جارفة تستحق أن نبعث واردًا يدلي دلوه فيها"[1]

ويتميّز البحث عن هذه الدراسة، كونه يركز على جانب الآثار العقدية للمدراس الفكرية في حضرموت، وتطبيقاتها في الواقع.

ثانيًا: "**الفكر والمجتمع في حضرموت**" لمؤلفه: كرامه بن مبارك بامؤمن (٢٠٠٦م).

يحتوي الكتاب على بابين، الباب الأول: المكونات البنائية للمجتمع في حضرموت، وتحته أربعة فصول. والباب الثاني: الأدوار الفكرية وتحته ستة فصول.

والكتاب بمثابة: دراسة تاريخية تحليلية، لأدوار الفكر الحضرمي التي مر بها إبتداءً من الدور الوثني، فالدور التوحيدي، ثم الفكر الإباضي، ثم الدور السني، فالفكر الشيعي، ثم الفكر الصوفي، انتهاءً بالدور الاشتراكي.

والذي يتعلق بالبحث من هذه الدراسة هما الدوران: (الإباضي والشيعي).

ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

١- إنّ الفكر الإباضي هو فكر منشق عن التيار الخارجي المتطرف.

٢- كان الفكر الإباضي قوة حقيقية، عقيدة وسلطة حينما كان رجاله في الحكم.

٣- إنّ فكرة المساواة التي ينادي بها الفكر الإباضي، تلقى معارضة شديدة من دعاة الفكر الإمامي، الطارئ على حضرموت.

٤- إنّ الفترة الزمنية الممتدة من (١٤٠هـ- حتى القرن الخامس الهجري) من أفقر الفترات توثيقًا، ومصادر علمية.[2]

---

(١) عصبان، أكرم مبارك (٢٠١٠م) **الفرق والمذاهب في حضرموت** (الطبعة الاولى) دار حضرموت للدراسات والنشر (ص٤).

(١) بامؤمن، كرامه مبارك سليمان (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) **الفكر والمجتمع في حضرموت** (الطبعة الثالثة) صنعاء- الجمهورية اليمنية، دار البشير للنشر والتوزيع (ص ص١٥٥-١٥٨).

ومن المقترحات والتوصيات:

دراسة التطور الفكري، والاجتماعي لحضرموت بموضوعية، وبعيدًا عن الأحكام المسبقة، والحساسيات الذاتية. هذا وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في الجانب التاريخي وتوضيح العلاقة والارتباط بين هذه المدارس...

ويتميز البحث عن هذه الدراسة كونه يهتم بالجانب العقدي، وتأثيره على المجتمع.

ثالثًا: "**دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، الخوارج والشيعة** "تأليف: أحمد حمد جلى (الطبعة الأولى) عام (١٤٠٦هـ) من مطبوعات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

اشتمل الكتاب بعد المقدمة على ثمانية فُصول وخاتمه وهو في (٣٣٢) صفحة بما فيها الفهارس

وقد اشتملت الفصول الثّمانية على بحوث عَن الطّائفتَين- الخوارج والشيعة - وما تفرع عنهما أو اتّصل بهما وتشعب عَنْهُمَا من فرق ذات مسمّيات مختلفة مَعَ أنّ الأَصْل وَاحد.

وقد قام المؤلف بدراسة تحليلية، ونقدية لأصول هذه الفرق، وَبيّن أسبَاب نشأتها، كَمَا ذكر الطوائف المتفرعة منها، كالإباضية، الّتي أورد من مصادرهم ومؤلفاتهم، وأفكارهم، وعقائدهم فِي تكفِير أَصحاب المعاصي وتخليدهم فِي النّار، والقول بِخلق القُرآن، ونفي رؤية المؤمنين ربّهم فِي الْآخرة، وبيّن أهدافها.

ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

١- إنّ هذه الفرق تسعى للوصول لغرض واحد، هو هدم هذا الدّين وتقويض أَركانه.

٢- إنّ تلك الأفكار الهدامة لم تزل سارية فِي الْأمة، ولم تكن تحت التراب كما يقال.

رابعًا: "**فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منه**" تأليف: غالب بن علي عواجي (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

وقد قسمت هذه الدراسة إلى: أبواب، وفصول لكل باب:

الباب الأول: مقدمة في دراسة الفرق، ويشتمل على أحدَ عشرَ فصلًا تدور هذه الفصول حول أهداف وأهمية ونشأة الفرق، والتحذير من التفرق والخلاف المذموم ...

وقد اشتملت الأبواب الخمسة عشر الأخرى على بحوث عن الطَّوائف الآتية:

(السلف- الخوارج - الشيعة- الباطنية - النصيرية - الدروز - البهائية - القاديانية - الصوفية - المرجئة - الجهمية - المعتزلة - الأشاعرة - الماتريدية) وما تفرع عنها أو اتَّصل بها وتشعّب عنها من فرق ذات مسميات مختلفة مع أنّ الأصْل والهدف واحد.

وقد قام المؤلف بدراسة تحليلية، ونقدية لأصول هذه الفرق، وبَيَّن أسباب نشأتها.

وبيّن أنّ الشيعة ليسوا جميعًا على مبدأ واحد في غير دعوى التشيع، فمنهم الغلاة الخارجون عن الملّة بدون شك، ومنهم من يصدق عليهم أنهم مبتدعون متفاوتون في ابتداعهم، فبعضهم أقرب من البعض الآخر.

وقد استفاد الباحث من الدراستين السابقتين: من حيث النشئة والأصول للفرقتين: (الخوارج والشيعة) وطريقة الأسلوب والعرض، وكيفيَّة الاستدلال، والتحليل، ثمَّ ربْط أحوال النَّاس وواقعهم وأفكارهم المعاصرة بالأفكار القديمة.

وتميّز هذا البحث عن هذه الدراسة؛ بربط هذه الفرق بالواقع الحضرمي وما أنتجته من عقائد.

تقسيم البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة، وتمهيد، وفصلين وتحت الفصلين مباحث، وتحت كل مبحث مطالب، وخاتمة.

المقدمة: وتحتوي التعريف بالبحث وأهميته وسبب اختياره، وأهدافه، وخطته.

الفصل الأول :- الفكر الإباضي:- وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: معالم الفكر الإباضي. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:- نشأة وتسمية الإباضية.

المطلب الثاني :- نموذج من الفكر الإباضي (أعلام رعيلهم الأول).

المطلب الثالث: أهم الآراء العقدية عند الإباضية.

المبحث الثاني:- دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بدء دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت.

المطلب الثاني : نموذج من الفكر الإباضي الحضرمي (أعلام رعيلهم الأول).

المطلب الثالث: الإباضية بعد الرعيل الأول.

المبحث الثالث: هل إباضية حضرموت خوارج. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:- نشأة الخوارج.

المطلب الثاني :- أبرز عقائد وصفات الخوارج.

المطلب الثالث :- الاتفاق والافتراق بين الإباضية والخوارج.

المبحث الرابع:- الأثر العقدي للإباضية في حضرموت. وفيه مطلبان:

المطلب الأول:- الآثار العقدية الآنية.

المطلب الثاني:- الآثار العقدية الحالية.

الفصل الثاني : الفكر الشيعي: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:- الفكر الشيعي العام. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التشيع، و بداية ظهوره.

المطلب الثاني: مراحل تطور التشيع.

المطلب الثالث: عقيدة الفكر الشيعي.

المبحث الثاني:- دخول التشيع إلى حضرموت. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفرق الشيعية التي غزت حضرموت.

المطلب الثاني: التشيع الخاص بآل البيت.

المطلب الثالث: الإمامة الخاصة بآل البيت.

المبحث الثالث:- هل شيعة حضرموت روافض. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الرفض وسماته.

المطلب الثاني: موقف علماء حضرموت من الرفض.

المطلب الثالث: قادة التشيع في حضرموت.

المبحث الرابع:- الأثر العقدي للتشيع في حضرموت. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القول بمظلومية أهل البيت، والغلو فيهم.

المطلب الثاني: الطعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه-.

المطلب الثالث: نابتة الرفض.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها، والتوصيات التي أوصى بها. كما اشتملت على الفهارس المختلفة.

الصعوبات والمعوقات:

١- قلّة المراجع الحضرمية المعاصرة للإباضية، وقلة تأليف علماء الإباضية في حضرموت.

٢- ضعف الخدمات المعينة للباحث في بحثه (كالكهرباء، والنت، والمشتقات النفطية..) نتيجة للظروف الصعبة التي تعاني منها البلاد عمومًا.

٣- انتهت الإباضية من حضرموت منذُ قرون، وهذا ولّد صعوبة في جمع الآثار العقدية الحالية لهذه المدرسة، وما جُمع إنما هو عن طريق الاستنتاج والمقارنة.

٤- صعوبة الحكم على مَن صدرت منه أقوال في التشيع بأنه" شيعي إمامي" نظرًا لوجود أقوال أخرى له ضد الرفض.

اسأل الله التوفيق والإعانة، والبعد عن الخطأ والزلل، والإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد:

وفيه بيان مصطلحات البحث ونبذة مختصرة عن حضرموت:

سيعطي الباحث في هذا البند نبذة مختصرة عن المفاهيم الآتية:

أولًا:- المدارس الفكرية.

ثانيًا:- حضرموت.

ثالثًا:- الأثر العقدي.

أولًا:- المدارس الفكرية:

مَدْرسَة: (مفرد) تجمع على: مَدارِسُ: مذهب واتِّجاه، جماعة من المفكّرين أو العلماء وغيرهم ذات اتِّجاه واحدٍ، وتقول برأيٍ مشترك."[1]

فكريَّة (مفرد): اسم مؤنَّث نسبة إلى الفكر الذي تميز به الإنسان عن بقية المخلوقات.

ويطلق ويراد به معنيان:- الأول: الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، وهذه هي عملية التفكر والنظر.

- الثاني: يطلق على المعقولات نفسها.

والمراد المعنى الثاني: أي المعقولات والمعاني التي تنتج عن تفكر البشر، وتأخذ شكل عقيدة أو مبدأ يؤمن به، فتتكون منه العقائد والتصورات البشرية المصدر، وتكون باعثة ومؤثرة على السلوك؛ فيدخل في ذلك عقائد ومفاهيم الأديان البشرية المصدر، أو السماوية الأصل لكن دخلها التحريف بفعل الفكر البشري، وتصورات الفلاسفة وأوهام وأساطير الوثنيين التي تأخذ شكل عقائد وقناعات وتصورات معتبرة، ولا يدخل فيه عقائد وشرائع الدين المحفوظ؛ لأنها ليست نتائج فكر بشري بل هي وحي إلهي.[2]

إذًا فالمدرسة الفكرية: هي مجموعة من الناس الذين يجمعهم فكر مشترك واحد.

ثانيًا:- الأثر:

يطلق الأثر على النتيجة، أو الأمر الحاصل من الشيء.

---

(١) عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) **معجم اللغة العربية المعاصرة** (الطبعة:الأولى) القاهرة، عالم الكتب (ج١/ص٧٣٩).

(٢) صليبا، جميل (١٩٧٩م) **المعجم الفلسفي** (الطبعة:الأولى) بيروت: دار الكتاب اللبناني (ج٢/ص١٥٦).

والآثار: هي اللوازم المعللة بالشيء، أو جملة الأمور التي تنتج عن الشيء المسبب لها.[1]

وهذا المعنى هو المعتبر في العنوان.

فالمراد بالآثار العقدية للمدراس الفكرية: أي الأمور العقدية التي نتجت عنها، وكانت سببًا في حصولها.

ثالثًا:- التعريف بحضرموت:

حضرموت بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم اسمان مركبان،[2]اسم بلدٍ؛ قال الْجَوْهرِيُّ: وقبِيلةٌ أَيضًا، وهما اسمان جُعلا واحدًا، إِن شئت بنيت الاسم الأَول على الفتح وأَعربت الثَّاني إِعراب ما لا ينصرف فقلت: هذا حَضْرَمَوْتُ، وإِن شئت أَضفت الأَول إِلى الثَّاني فقلت: هذا حَضْرُمَوْتٍ، أَعربت حَضْرًا وخفضت مَوْتًا والنِسبة إِليه حَضْرَمِيٌّ، والتَّصغِير حُضَيْرُمَوْتٍ تُصَغِّرُ الصدر منهما؛ وكذلك الجمع تقول: فلان من الحَضارِمَةِ.[3]

وتقع حضرموت بالجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية المشرف على المحيط الهندي على الدرجة الخامسة عشر شمال خط الاستواء، والدرجة الخمسين شرق جرينتش.

وأما موقعها بالنسبة لبلاد اليمن فتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من اليمن، ويحدها من الشمال الربع الخالي (رمال الأحقاف) ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق سيحوت بمحافظة المهرة، ومن الغرب منطقة عين بامعبد بمحافظة شبوة.

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد (١٤٠٥هـ) **التعريفات** (الطبعة الأولى) بيروت:دار الكتاب العربي (ص٢٣).

(٢) الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، بيروت: دار الفكر (ج٢/ص٢٦٩).

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ) **لسان العرب** (الطبعة الثالثة) بيروت: دار صادر (ج٤/ص٢٠٢).

فتكون على هذا التحديد اسمًا يطلق على الوادي الذي يبعد عن ساحل البحر العربي بحوالي١٦٥كم، ويسير في خط موازٍ له مسيرة ٢٠٠كم.[١]

أما مملكة حضرموت القديمة فقد امتدت شرقًا لتشمل ظفار، وجنوبًا لتشمل نطاق الجول الجبلي الكبير حتى ساحل المحيط، وشمالاً باتجاه الربع الخالي – الصحراء الرملية الكبرى – وغربًا إلى مساقط الأودية التي تؤدي إلى وادي حضرموت.[٢]

أما أهم القبائل الساكنة ببلاد حضرموت عند دخول الإسلام فهي كالآتي: حضرموت وكندة وقضاعة، والصدف، والجعفيين.[٣]

وحضرموت كغيرها من بلاد الجزيرة العربية وجدت فيها أديان مختلفة، وجاء الإسلام وأهل اليمن أهل كتاب.[٤]

ويؤيد ذلك حديث: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَلَى اليَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ الله... الحديث.[٥]

---

(١) الحموي، معجم البلدان (ج٢/ص٢٧٠). والسقاف: عبد الرحمن بن عبيد الله (١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م) **ادام القوت** (الطبعة الاولى) بيروت، لبنان، دار المنهاج (ص، ص٢٤، ٤٦). وبامطرف، محمد عبد القادر (٢٠٠٨م) **المختصر في تاريخ حضرموت** (الطبعة الثانية) دارحضرموت للدراسات والنشر (ص١٦) و(ص–ص٢٢–٢٣).

(٢) السعدي: أمين بن أحمد (١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م) **الصوفية في حضرموت** (الطبعة الأولى) الرياض، دار التوحيد للنشر (ص٢٣) نقلاً عن أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ليوسف بن محمد (ص٦٣).

(٣) الحامد، صالح بن علي (١٤٠٤هـ– ٢٠٠٣م) **تاريخ حضرموت** (الطبعة الثانية) صنعاء، مكتبة الإرشاد (ج١/ص ص ١٥–٢٨).

(٤) الحامد، **تاريخ حضرموت** (ج١/ص٥٢).

(٥) البخاري، محمد ابن إسماعيل (١٤٢٢هـ) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، صحيح البخاري** (الطبعة:الأولى)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، كتاب بدء الوحي، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، برقم (١٤٥٨) (ج٢/ص١١٩).

الفصل الأول

الفكر الإباضي :-

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: معالم الفكر الإباضي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:- نشأة وتسمية الإباضية.

المطلب الثاني :- نموذج من الفكر الإباضي (أعلام رعيلهم الأول).

المطلب الثالث: أهم الآراء العقدية عند الإباضية.

المبحث الثاني : دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بدء دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت.

المطلب الثاني : نموذج من الفكر الإباضي الحضرمي(أعلام رعيلهم الأول).

المطلب الثالث: الإباضية بعد الرعيل الأول.

المبحث الثالث : هل إباضية حضرموت خوارج.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:- نشأة الخوارج.

المطلب الثاني :- أبرز عقائد وصفات الخوارج.

المطلب الثالث :- الاتفاق والافتراق بين الإباضية والخوارج.

المبحث الرابع :- الأثر العقدي للإباضية في حضرموت.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:- الآثار العقدية الآنية.

المطلب الثاني :- الآثار العقدية الحالية.

المبحث الأول : معالم الفكر الإباضي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:- نشأة وتسمية الإباضية.

المطلب الثاني:- نموذج من الفكر الإباضي (أعلام رعيلهم الأول).

المطلب الثالث:- أهم الآراء العقدية عند الإباضية.

المطلب الأول:- نشأة وتسمية الإباضية:

أولًا: نشأة الإباضية:

تعود أصول المدرسة الإباضية التاريخية والحركية، إلى بداية أخطر نزاع في حياة المسلمين إبان خلافة الإمام علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- وعقب معركة صفين[1]، حين فارقه معظم من كانوا معه؛ استنكارًا لقبوله لمبدأ التحكيم مع معاوية[2] – رضي الله عنه-.[3]

وملخص أحداث هذه الفتن في الآتي:

ظهرت الفتن بعد السنين الأولى من عهد الخليفة عثمان – رضي الله عنه- قوية عنيفة، أدت في النهاية إلى مقتل الخليفة الأوّاب- رضي الله عنه- وزادت اشتعالًا بعد مقتله، وتولى علي ابن أبي طالب- رضي الله عنه – الخلافة من بعده، وقد بايعه الناس على ذلك، وكان على بلاد الشام معاوية – رضي الله عنه – فأرسل إليه علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- يطلب منه مبايعة أهل الشام فرفض معاوية المبايعة حتى يتم القصاص من قتلة عثمان- رضي الله عنه- أولًا – ثم يبايعه بعد ذلك، ولما طالت المدة خرج علي- رضي الله عنه- ومن معه من أهل العراق؛ لقتال أهل الشام الممتنعين عن البيعة له، وبالمقابل خرج معاوية في أهل الشام.

---

١) صِفّين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بطرف الشام. الحموي، **معجم البلدان** (ج٣/ ص٤١٤).

(٢) معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب الأموي أمير المؤمنين. ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل بسبع وقيل بثلاث عشرة، والأول أشهر، مات في رجب سنة ستين. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) **سير أعلام النبلاء** (الطبعة الثالثة) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط بيروت، مؤسسة الرسالة (ج٥/ص١١٦). وابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٥هـ) الإصابة في تمييز الصحابة (الطبعة الأولى) بيروت، دار الكتب العلمية (ج٦/ص١٢٢).

(٣) طعيمة، صابر بن عبدالرحمن (١٤٠٦هـ١٩٨٦م) الإباضية عقيدة ومذهبًا، بيروت، دار الجيل (ص١٧). والعقل، ناصر بن عبدالكريم (١٤١٧هـ) الخوارج أول الفرق في تاريخ الاسلام (الطبعة الثانية) الرياض، دار القاسم (ص٤٩).

وهــكذا تم اللقــاء بصفين سنة (٣٧هــ). واحتدم الصراع، وبدأ القتال بين الفريقين، واستمر أشهرًا وكاد جيش علي- رضي الله عنه- ينتصر، حتى رفع جيش معاوية- رضي الله عنه- المصاحف على الرماح، معلنين إيقاف الحرب، ومطالبين بالتحكيم إلى كتاب الله تعالى، وإزاء ذلك توقف عدد كبير من جيش علي- رضي الله عنه- عن القتال؛ وخاصةً القرّاء، وأرسلوا إلى أهل الشام طالبين منهم أن يبعثوا حكمًا من قبلهم، وهم يبعثون حكمًا من قبلهم، وأن لا يحضر معهما إلا من لم يباشر القتال فمن رأوا الحق معه أطاعوه، والحكمان:- عمرو بن العاص[١] وأبو موسى الأشعري[٢] - رضي الله عنهما - كانا من خيار الصحابة..[٣] وإنما نصبا؛ ليصلحا بين الناس، ويتفقا على أمر فيه رفقٌ بالمسلمين، وحقنٌ لدمائهم، وكذلك وقع ولم يضل بسببهما إلا فرقة الخوارج، الذين فارقوا جيش علي- رضي الله عنه- ونزلوا مكانًا يقال له (حروراء)[٤]

وهؤلاء هم أول الخوارج؛ فأرسل إليهم علي ابن عباس[٥]- رضي الله عنهما- فناظرهم فرجع معه منهم خلقٌ كثير، ثم خرج إليهم علي- رضي الله عنه- فأطاعوه، ودخلوا معه الكوفة

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: فاتح مصر، يضرب به المثل في الفطنة، والدهاء، والحزم توفي (٤٣هــ). ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (ج٣/ص، ص٥٤، ٥٥). والزركلي: خير الدين بن محمود (أيار / مايو ٢٠٠٢ م)، **الأعلام** (الطبعة : الخامسة عشر) دار العلم للملايين (٥ج/ص ٧٩).

(٢) أبو موسى الاشعري: عبد اللّه بن قيس بن سليم بن حضّار بن حرب مشهور باسمه، وكنيته معًا، قدم المدينة بعد فتح خيبر، كان أحد الحكمين بصفين، ثم اعتزل الفريقين. قال البغويّ: بلغني أنّ أبا موسى مات سنة اثنتين. وقيل أربع وأربعين، وهو ابن نيّف وستين. ينظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة** (ج٤/ص١٨١).

(٣) ما روي في قضية التحكيم من الخداع: هذا كله كذب صراح ما جرى منه حرف قط ".ابن العربي: محمد بن عبدالله (١٤٠٧هــ) **العواصم من القواصم**، بيروت – دار الجيل (ص١٧٨).

(٤) حروراء: قرية بظاهر الكوفة نزل فيها الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب فنسبوا إليها. الحموي: **معجم البلدان** (ج٢/ص٢٤٥).

(٥) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كني بابنه وكان يسمى البحر؛ لسعة علمه، ويســمى حبر الأمة، ولد والنــبي- صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته بالشعب من مكة، فأتي به النبي- صلى الله عليه وسلم- فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك. قال الحسن عن ضمرة: مات سنة سبعين وهو بالطائف=

وأشاعوا أنه تاب من قضية التحكيم فخطب علي وأنكر ذلك، فتنادوا: "لا حكم إلا لله " فقال علي- رضي الله عنه-: "كلمة حق أريد بها باطل" فخرجوا عليه واجتمعوا بالمدائن، وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي[1] أميرًا لهم وذلك في العاشر من شوال (٣٧هـ) فخطبهم خطبة بليغة زهّدهم في الدنيا، ورغّبهم في الآخرة والجنّة، وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال:" فاخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها، إلى جانب هذا السواد إلى بعض كور الجبال، أو بعض هذه المدائن؛ منكرين لهذه الأحكام الجائرة، ورفضوا الرجوع إلى علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- حتى يشهد على نفسه بالكفر؛ لرضاه بالتحكيم ويتوب.

واتفقوا على أنّ من لا يعتقد معتقدهم يُكفر، ويباح دمه وماله وأهله، ثم انتقلوا إلى القتل بالفعل، فقتلوا من مر بهم من المسلمين، وقتلوا عبدالله بن خباب[2]وأغاروا على سرح المسلمين - ومن هنا ظهرت الخوارج كفرقة لها آراؤها الخاصة ولها تجمعها الذي تحافظ عليه وتعمل به

=ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل (تاريخ الطبعة بدون) **التاريخ الكبير**(الطبعة بدون) طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية (ج٥/ص٣).وابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤١٥هـ-١٩٩٤م) **أسد الغابة** (الطبعة الأولى) تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (ج٣/ص٢٩١).

(١) عبد الله بن وهب الرّاسبي، من الأزد: من أئمّة الإباضية. كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة، وكان عجبًا في العبادة. أدرك النبي – صلى الله عليه وسلم – وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقّاص. ثمّ كان مع علي في حروبه، ولمّا وقع التحكيم أنكره جماعة، فيهم الرّاسبي، فاجتمعوا بالنّهروان (بين بغداد وواسط) وأمّروه عليهم، فقاتلوا عليًا، وقُتل الرّاسبي في هذه الواقعة سنة (٣٨هـ). ابن حجر، **الإصابة** (ج٥/ص٧٨).
وينظر: الزركلي، **الأعلام** (ج ٤/ ص ١٤٣).

(٢) عبدالله بن خباب بن الأرت المدني حليف ابن زهرة. ولد في زمن النَّبيّ- صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- فسماه عَبْدَاللَّهِ، وكناه أبوه أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ذكره الخطيب. قال ابن قانع: تابعي قتلته الخوارج يوم النهروان سنة ست وثلاثين .ينظر: مغلطاي بن قليج بن عبد الله (١٤٢٢هـ) **إكمال تهذيب الكمال** (الطبعة: الأولى) الفاروق الحديثة للطباعة والنشر (ج٧/ص٣٢١). وابن عبد البر: يوسف بن عبد الله (١٤١٢هـ) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (الطبعة:الأولى) بيروت، دار الجيل (ج٣/ص٨٩٤).

على نصرة هذه الآراء، التي أحدثت أثرًا فكريًا عقديًا واضحًا- فخرج إليهم علي- رضي الله عنه- في جيش فأوقع بهم بالنهروان سنة (٣٨هـ) ولم ينجوا منهم إلا قليل.[١]

عامل أمير المؤمنين علي- رضي الله عنه- الخوارج قبل الحرب وبعدها معاملة المسلمين، فما إن انتهت المعركة حتى أصدر أمره في جنده ألاّ يتبعوا مُدبِرًا أو يذففوا[٢]على جريح أو يمثّلوا بقتيل، يقول شقيق بن سلمة المعروف بأبي وائل – أحد فقهاء التابعين وممن شهد مع عليّ حروبه- : « لم يسْبِ عليٌّ - رضي الله عنه - يوم الجمل[٣]ولا يوم النهروان».[٤]

ولكنَ معركة (النهروان) لم تضع نهـاية للخوارج؛ بل أذكت في من بقي منهم روح القتال وكانت ذكرى تلك الموقعة دافعًا لهم للمزيد من العنف، الأمر الذي أدّى بهم إلى التخطيط لاغتيال (علي) – رضي الله عنه- وتنفيذ ذلك.[٥]

---

(١) ينظر: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر ابن كثير (المتوفى٧٧٤هـ)(سنة الطبع١٩٨٨ م) **البداية والنهاية** الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي (ج٦ ،٧/ص،ص٢٤١، ٢٨٦). وابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (١٣٧٩هـ) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة (ج١٢/ص٢٨٤). وأبو جعفر الطبري ،محمد بن جرير (١٣٨٧هـ) **تاريخ الطبري** (الطبعة: الثانية) بيروت، دار التراث (ج٥/ص٧٢-٧٥).
وبامؤمن، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص ص١٢٦-١٢٧).

(٢) يذففوا: الذف: الإجهاز على الجريح. ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٩٠م). **تاج اللغة وصحاح العربية** (الطبعة:الرابعة) بيروت، دار العلم للملايين (ج٥/ص٤٨). والقالي، إسماعيل بن القاسم (١٣٩٨هـ١٩٧٨م) **الأمالي في لغة العرب**، بيروت، دار الكتب العلمية (ج٢/ص٢١٣).

(٣) يوم الجمل: وقعة عائشة -رضي الله عنها- بالبصرة مع علي -رضي الله عنه- سميت بذلك لأنها كانت على جمل اسمه عسكر. ينظر: المُطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد، **المغرب في ترتيب المعرب**، دار الكتاب العربي (ص٩١).

(٤) البيهقي، أحمد بن الحسين (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) **السنن الكبرى**، للبيهقي (الطبعة: الثالثة) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، لبنان، بيروت دار الكتب العلمية، باب: أهل البغي إذا فاءوا لم يتبع مدبرهم، ولم يقتل أسيرهم ولم يجهز على جريحهم، ولم يستمتع بشيء من أموالهم (ج٨/ص٣١٥) رقم الأثر: (١٦٧٥٠).

(٥) جلي، أحمد بن محمد (١٤٠٦هـ) "**دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة** "(الطبعةالأولى) السعودية، مَرْكَز الْملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (ص٤٦).

ولما جاءت الدولة الأموية استمر الخوارج كقوة مناهضة لها، وخاضوا كثيرًا من المعارك الانتحارية ضد جيوش الأمويين وولاتهم، ثـم تشعبت الخوارج إلى فرق عدة – وهذا من رحمة الله بالناس– أن الخوارج تفرّقوا فيما بينهم؛ ولو اتحدوا لكانوا كارثة على المسلمين المخالفين لهم، ويذكر العلماء أنّ الخوارج كانوا يختلفون ويتفرقون لأتفه الأسباب.[١]

ثمّ اختلفت الخوارج بعد ذلك فيما بينها، فصارت مِقْدَار عشرين فرقة، كل واحدة تكفر سائرها.[٢]

وبعد أن استشرت الانقسامات والاختلافات في المسائل والفروع، ظلت الجماعات الرئيسية في حركة الخوارج هي:

١– الأزارقة: أتباع نافع بن الأزرق.[٣]

٢– النجدات: أتباع نجدة بن عامر الحنفي.[٤]

٣– الإباضية: أتباع عبد الله بن إباض.

٤– الصفرية: نسبة إلى زياد الأصفر، أو النعمان بن الأصفر، أو عبد الله بن صفّار على خلاف في ذلك.

---

(١) عواجي، غالب بن علي (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م) **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، وبيان موقف الإسلام منها** (لطبعة الرابعة) جدة، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق (ج١/ص٢٤١).

(٢) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (المتوفى: ٤٢٩هـ) (١٩٧٧م) **الفَرق بين الفِرق، وبيان الفرقة الناجية** (الطبعة:الثانية) بيروت–دار الآفاق الجديدة (ص١٥).

(٣) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البـكري الوائلي، الحروري، رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، قتل سنـة (٦٥هـ). ينظر: الزركلي، **الأعلام** (ج٧/ص٣٥١).

(٤) نجدة بن عامر الحنفي: رأس الفرقة النجدية من الخوارج، قتله أصحابه واختلفوا عليه، وقيل: ظفر به أصحاب ابن الزّبير فقتلوه سنة (٦٩هـ). ينظر: ابن الأثير، **أسد الغابة** (ج٣/ص٢٨١). والعكري، عبد الحي ابن أحمد (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (الطبعة:الأولى) بيروت، دمشق، دار ابن كثير (ج١/ص٢٩٨).

قال الشهرستاني:" وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة، والنجدات، والبيهسية والعجاردة و الثعالبة، والإباضية، والصفرية، والباقون فروعهم."[١]

ولقد انقرضت هذه الفروع الخارجية، ولم يبقَ من الخوارج سوى الإباضية الذين لا تزال لهم بقايا حتى الآن في أجزاء من الوطن العربي، وشرقي إفريقيا، وبالذات في عُمان على الخليج العربي، وفي أنحاء من المغرب العربي (تونس والجزائر) وفي الجنوب الشرقي للقارة الإفريقية (زنجبار).[٢]

من خلال ما تقدم من ذكرٍ للجذور التاريخية للإباضية، يتضح أنّ تاريخ الإباضية جزء من تاريخ الخوارج؛ ولذلك يمكن تقسيمه إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل تمييز الإباضية عن بقية الخوارج، أي المرحلة التي بدأت فيها حركات الخوارج الغلاة الذين قاتلوا عليًّا وواجهوا الصحابة، ثم واجهوا الدولة الأموية في عهد معاوية ومن بعده، وانضموا إلى ابن الزبير[٣]وكان منهم عبد الله بن إباض مع رءوس الخوارج كنافع بن الأزرق، وابن الصفّار، وأبي بيهس، ونجدة الحنفي.

---

(١) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (المتوفى:٥٤٨هـ)**الملل والنحل**، مؤسسة الحلبي (ج١/ص١١٥).

(٢) مجموعة من المؤلفين، التابعين للندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤٢٠هـ) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني (الطبعة الرابعة) دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع (ج١/ص٦٢). والمحرمي، زكريا بن خليفة، **الإباضية تاريخ ومنهج ومبادئ** (ص١٠). والسني، عبد الله بن مسعود، **الإباضية في ميزان أهل السنة** (ص١١).

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، كان عبد الله أول مولود للمهاجرين بالمدينة، وحنكه النبيّ – صلى اللّه عليه وسلّم– أمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق. أحد الأعلام، ابن عمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وحواريه. وقتل– رحمه الله– في أيام عبد الْملك يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى، وقيل جمادى الآخرة، سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن ثنتين وسبعين سنة، وصلب بعد قتله بمكة. ينظر: الذهبي **السير** (ج٣/ص٣٦٣). والعسقلاني: **الإصابة** (ج٤/ص٧٩).وابن عبد البر: **الاستيعاب** (ج٣/ص٩٠٧).

المرحلة الثانية: المرحلة التي صاحبت ظهورهم،[1]وفيها استقل ابن إباض عن بقية الخوارج حين خالفهم في مسألة حكم المخالفين لهم في عهد عبد الملك، فقد اجتمعوا بجامع البصرة وعزموا على الخروج، وفيهم عبدالله بن إباض ونافع بن الأزرق ووجوه المسلمين، فلما جنَّ الليل سمع عبدالله دوِّي القراء، وترنين المؤذنين وحنين المسبحين، فقال لأصحابه أعن هؤلاء أخرج معهم، فرجع وكتم أمره"[2] وفي هذه الحقبة (القرن الأول للهجرة) لم يكن للإباضية دولة ولا مواقف مشهورة؛ إلا أنهم كانوا يشكلون جبهة معارضة عقدية، وسياسية لإمامة بني أمية.

وكما نشأ مذهب الإباضية في القرن الأول في البصرة وخراسان ثم عُمان وحضرموت في جزيرة العرب، فقد امتد مع بداية القرن الثاني إلى الشمال الإفريقي.

ثانيًا التسمية:

ينتسب الإباضية إلى عبدالله بن إباض[3]بن ثعلبة التميمي[4]الذي كان في زمان معاوية بن أبي سفيان، وعاش إلى زمان عبدالملك بن مروان.[5]

---

(١) العقل، **الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام** (ص ٥٥).

(٢) الجعبيري، فرحات بن علي (١٩٩١م) **البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية**، الجزائر، جمعية التراث (ج١/ص٥٢).نقلًا عن: البغطوري: سير مشايخ نفوسة (ص٣خ) بمكتبة سالم بن يعقوب. البرادي: الجواهر (ص١٥٦).

(٣) هناك خلاف بين الإباضية حول فتح همزة أباض أو كسرها، فالإباضية في عُمان يفتحون الهمزة؛ وبذلك تصبح النسبة إلى أباض (الأباضية)، وفي شمال أفريقيا يكسرون الهمزة، فتصبح النسبة إلى إباض (الإباضية).طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهبًا** (ص٤٣)، نقلاً عن السمائلي، سالم بن حمود (الحقيقة والمجاز)(ص٣٥). وجلي، **دراسة عَن الْفرق فِي تَارِيخ الْمُسلمين** حاشية (ص٦٢). وينظر: عليان، محمد عبد الفتاح (١٤١٥هـ-١٩٩٤م) **نشأة الحركة الإباضية في البصرة** (الطبعةالأولى) دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع (ص ص٩٠، ٩١).

(٤) البغدادي، **الفَرق بين الفِرق** (ص٨٢). والمبرد، محمد بن يزيد (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) **الكامل في اللغة والأدب القاهرة**، دار الفكر العربي (ج٣/ص٢٠١).

(٥) طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهبًا** (ص٤٣) نقلاً عن: الحارثي، سالم بن حميد (العقود الفضية في أصول الإباضية) طبعة دار اليقظة في سوريا ولبنان (ص١٢١).

تكاد تُجمع المصادر على مختلف أنواعها على أنّ المدرسة الإباضية تنسب إلى ابن إباض؛ ولكن هل هو مؤسسها؟ ولماذا نسبت إليه؟

"إنّ المصادر الإباضية تُجمع على أنّ ابن إباض لم يكن إمامهم الحقيقي، ومؤسس دعوتهم وإنْ كان من علمائهم ورجالهم البارزين في التقوى والصلاح."[١]

وإنّما نُسب إليه المذهب؛ لأنّه كان أكثر ظهورًا في الميدان السياسي عند الدولة الأموية، فهي نُسبة عَرضية سَببها بعض المواقف الكلامية، والسياسية التي اشتهر بها وتميز بها؛ فنسبت الإباضية إليه من قبل الأمويين ثم نسب إليه المذهب من بعد.[٢]

والحقيقة أنّ المذهب الإباضي من الناحية العلمية، والتشريعية ينسب إلى الإمام جابر بن زيد ولم تسمَّ باسمه؛ لأنّ نسبة المدرسة إلى إمام في العلم بحجم جابر بن زيد ربما يدفع المزيد من الأزد وغيرهم إلى الانضواء في لوائها، وهذا ما لا تريده الدولة الأموية، فنسبت المدرسة إلى رجل عسكري يجعل الناس تتوجس من أهدافها، خاصةً بعد الفتن والحروب المسلحة التي مرت بها الأمة.[٣]

وهذه مسألة واضحة عند الإباضية ليس فيها غموض- أجمع عليها علماؤهم- منذُ بدايتهم، فلم يذكر أحد من علماء الإباضية لا قديمًا ولا حديثًا أنّ الإباضية نُسبت إلى غير عبد الله بن إباض ومن يقرأ في كتب الإباضية لن يجد غير هذا.

---

(١) خليفات، عوض (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) **نشأة الحركة الإباضية** (الطبعة الأولى) المطابع الذهبية، سلطنة عمان وزارة التراث القومي والثقافة (ص٨٤). ينظر: مصلح، أحمد مهني. الأندلسي، محمود جمعة. كسكاس عاشور يوسف. التيواجني، مهني عمر (١٤١٧هـ) **هذه مبادئنا**، مسقط، مكتبة الإستقامة (ص٤٢).

(٢) أعوشت، بكير بن سعيد (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) **دراسات إسلامية في الأصول الإباضية** (الطبعة الثالثة) مصر مكتبة وهبة (١٦).

(٣) المحرمي، **الإباضية تاريخ ومنهج ومبادئ** (ص٨).

المطلب الثاني: نموذج من الفكر الإباضي (أعلام رعيلهم الأول):

أ- أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي:

هو جابر بن زيد الأزدي: اليَحْمَديُّ[١]، الجَوْفيُّ[٢]، العُمانيُّ، البَصْريُّ،[٣] وقال ابن حبان: أصله من الجوف ناحية بعمان، وكان ينزل البصرة في الأزد، في موضع يقال له درب الجوف.[٤]

ولد جابر بن زيد في عُمان، رغم أن المصادر لا تذكر تاريخاً محددًا لولادته، إلا أنّ نشأته فيما يبدو كانت في عُمان قبل أن يبدأ رحلاته في طلب العلم، وأنّه ولد سنة (١٨هـ) لسنتين بقيتا من عهد خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– فابتدأ بالتنقل والترحال طلباً للعلم، وطمعًا فيه، إلى أن أصبح أحد أكبر الرموز في تاريخ الفكر الإسلامي.

وقد أثْرَتْ المصادر التي ترجمت له جانبًا من طبيعة حياته التي تميزت بالتواضع والزهد والتقشف.[٥]

وقد أخذ جابر بن زيد العلم عن جملة من العلماء، فمن أبرز من أخذ مروياته عنهم:

---

(١) اليحمدي: بفتح الياء وسكون الحاء وفتح الميم، بعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى يَحْمَد، وهو بطن من الأزد، وهو يَحمد بن حمي بن جشم بن نصر بن زهران. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م) **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت، دار صادر (ج٣/ص٤٠٨).

(٢) الجَوْفيُّ: نسبة إلى ناحية بعُمان، قال ياقوت الحموي: الجوف هو المطمئن من الأرض، وهي موضع بأرض عُمان هلك فيه سامة بن لؤي. الحموي، **معجم البلدان** (ج٢/ص١٨٨).

(٣) الذهبي، **السير** (ج٤/ص٤٨١). والمزي، يوسف بن الزكي (١٤٠٠هـ–١٩٨٠م) **تهذيب الكمال مع حواشيه** (الطبعة الأولى) تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة (ج٤/ص ص٤٣٤–٤٣٥).

(٤) ابن حبان، محمد بن حبان (١٣٩٣هـ=١٩٧٣) **الثقات** (الطبعة الأولى) حيدر آباد الدكن الهند، دائرة المعارف العثمانية (ج٤/ص ص١٠١,١٠٢).

(٥) الأصبهاني، أبو نعيم، **حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء** (ج٣/ص ص٨٨,٨٩). والشماخي، أحمد بن سعيد (١٣٠١هـ) **سيرالشماخي**، طبعة حجرية القاهرة، المطبعة البارونية (ج١/ص٧٧).

١- شيوخه في الحجاز :-

- عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول- صلى الله عليه وسلم-:

كان عبد الله بن عباس من كبار شيوخ جابر بن زيد، قال:" سفيان الثوري وعلي بن المديني كان أصحاب ابن عباس ستة" وذكرا منهم: جابر بن زيد.(١)

- عبد الله بن عمر بن الخطاب- رضي الله عنهما(٢)- وأبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام- رضي الله عنهما- وعكرمة بن عبد الله، مولى عبد الله بن عباس- رضي الله عنهم-.(٣)

٢- شيوخه بالبصرة:

- الحكم بن عمرو الغفاري (ت ١٠٥هـ) وهو صحابي نزل البصرة.(٤)

أما عن توثيقه، فقد أشاد العلماء بمكانة جابر بن زيد، فهو إمام محدث، عالم بكتاب الله، فقيه متبحر في الفقه، حيث برع فيه بشكل متميز واضح، وأبرز من أشاد به في هذا الميدان شيخه عبد الله بن عباس، فقد قال عنه: (هو أحد العلماء).(٥)

---

(١) الفسوي، يعقوب بن سفيان (١٤٠١هـ- ١٩٨١م) **المعرفة والتاريخ** (الطبعة: الثانية) بيروت، مؤسسة الرسالة،(ج١/ص ص٧١٣,٧١٤). وممن أكد رواية جابر بن زيد عن عبد الله بن عباس، كلٌ من: ابن أبي حاتم وابن حبان، والمزي، والذهبي، وابن حجر، والخزرجي الأنصاري، وياقوت الحموي. وكما في: **الجرح والتعديل** (ج١/ص٤٩٤).ابن حبان،**الثقات** (ج١/ص١٠١).والمزي،في **تهذيب الكمال** (ج٤/ص٤٣٥).وتذكرة الحفاظ (ج١/ص٧٢).وابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب** (ج٢/ص٣٨). والحموي في **معجم البلدان** (ج٢/ص١٨٧).

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي، أبو عبد الرحمن القرشي، العدوي، المكي، ثم المدني.أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه ولم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة، توفي (٧٣أو٧٤هـ) الذهبي، **السير** (ج٣/ص٢٠٤).

(٣) الرازي، ابن ابى حاتم، محمد بن ادريس (١٢٧هـ١٩٥٢م) **الجرح والتعديل** (الطبعة الأولى) بيروت دار إحياء التراث العربي (ج٢/ص٤٩٤).والمزي، المصدر السابق (ج٤/ص٤٣٥).

(٤) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (١٣٢٦هـ) **تهذيب التهذيب** (الطبعة الأولى) الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية (ج٢/ص٣٨). وينظر: الذهبي: محمد بن أحمد (٢٠٠٣ م) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** (الطبعة:الأولى) تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (ج٢/ص٤٠٣).

(٥) ابن حجر، المصدرالسابق نفسه (ج٢/ ص٤٩٥).

وروى تميم بن حُدير عن الرّباب قال: سألت ابن عباس- رضي الله عنهما- عن شيء فقال: تسألني وفيكم جابر بن زيد! وقال ابن عباس: لو أنّ أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد؛ لأوسعهم علمًا من كتاب الله عز وجل، أما عبد الله بن عمر فقد قال لجابر بن زيد: "يا جابر إنك من فقهاء أهل البصرة" ..[1]

وممن وثّقه: يحيى بن معين، والعجلي وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، وابن حبان وغيرهم.[2] وقال النووي: "واتفقوا على توثيقه وجلالته، وهو معدود في أئمة التابعين وفقهائهم، وله مذهب يتفرد به."[3]

ولا تختلف المصادر الإباضية في ترجمتها لجابر بن زيد، عن المصادر السابقة غير أنها توكد جميعها – قديمها وحديثها- على أن جابرًا هو الإمام الأول للإباضية، والمؤسس الحقيقي للفكر والمذهب الإباضي؛ إذ أنه كان الإمام الروحي، وفقيه الإباضية ومفتيهم، وكان بالفعل الشخص الذي بلور الفكر الإباضي؛ بحيث أصبح متميزًا عن غيره من المذاهب، ومما يبيّن لنا أن جابر بن زيد كان المسئول عن التنظيم السري الإباضي- ما رُوى عند اعتقال أحد مشايخ الدعوة الإباضية المسمى قنبر[4]وكان شيخًا كبيرًا أُخذ وجُلد أربعمائة سوط على أن يدل على

---

(١) ابن سعد، محمد بن سعد (١٩٦٨م) **الطبقات الكبرى** (الطبعة الأولى) بيروت، دار صادر.
(ج٧/ص١٧٩,١٨٠). والرازي، **الجرح والتعديل** (ج١/ص٤٩٥).والفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/ص١٢).
والأصبهاني، أبو نعيم، أحمد ابن عبد الله (١٣٩٤هـ-١٩٧٤) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مصر، السعادة، بجوار محافظة مصر (ج٣، ص٨٦).

(٢) الجرجاني، عبد الله بن عدي (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م) **الكامل في ضعفاء الرجال** (الطبعة الأولى) دار الكتب العلمية (ج٥/ص١١١).وابن حجر العسقلاني، **الإصابة** (ج٢/ص٣٨).

(٣) النووي، يحي بن شرف (المتوفى٦٧٦هـ) **تهذيب الأسماء واللغات**، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية. يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان (ج١/ص١٤١) رقم(٩٨).

(٤) قنبر البصري (أبو سفيان)(حي بين: ٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) أخذ العلم عن إمام المذهب جابر بن زيد. كان شيخًا تقيًا زاهدًا. سجنه الحجّاج وجلده ليدلّ على إخوانه، وكان معه جابر بن زيد، فلم يدلّ عليه. ينظر:=

أحد من المسلمين، فلم يفعل قال جابر بن زيد: وكنت قريبًا منه وما كنت أنتظر إلا أن يقول هذا هو فعصمه الله.

قال (يحيى بن سعيد القطان): أخبرنا حفص بن عمر الحوضي قال: حدثنا همام بن يحيى قال حدثنا قتادة قال: سُجِن جابر بن زيد، فأرسلوا إليه يستفتونه في الخنثى كيف يورث؟ فقال: تسجنوني وتستفتوني! قال: انظروا من أيهما يبول فورثوه.[1]

ومع أن نشاط جابر كان سريًا، إلا أنه كان يشكل ضغطًا وقلقًا على الحجاج بن يوسف الثقفي لهذا نجد أن الحجاج يعمد إلى نفيه إلى عمان مع أحد مشايخ الدعوة المسمى هبيرة.[2]

ومما يؤكد كون جابر بن زيد إباضي العقيدة، ما قاله يحيى بن معين: " كان جابر بن زيد إباضيًا". وقال ابن حبان: "كانت الإباضية تنتحله .."وكذلك في رواية داود بن أبي هند عن عَزْرَة أنّ الإباضية كانت تنتحله.[3]

على الرغم مما ذُكر من إباضية جابر إلا إن هناك مصادر سنية تنفي صلة جابر بالإباضية وتعتبره سُني العقيدة، محدّث ثقة، قد تبرأ من منهج الخوارج والإباضية، فأما بالنسبة لموقفه من

=مجموعة من الباحثين (١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م)(**معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)** من ق١هـ إلى ق١٥هـ (الطبعة الأولى) غرداية، المطبعة العربية، جمعية التراث، لجنة البحث العلمي(ج١/ص٤٩٩)رقم الترجمة(٧٥٥).

(١) ابن سعد: **الطبقات الكبرى** (ج٧/ص١٨٠).

(٢) الشماخي، أحمد بن سعيد (١٣٠١هـ) **سير الشماخي**، طبعة حجرية، طبعة حجرية، القاهرة، المطبعة البارونية (ج١/ص ص٨١، ٩٣). وبولرواح، إبراهيم بن علي (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) **موسوعة آثار الإمام جابر بن زيد الفقهية** (الطبعة: الأولى) سلطنة عُمان، مكتبة مسقط (ج١/ص٩).

(٣) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب** (ج٢/ص ٣٨). وابن حبان، **الثقات** (ج٤/ص١٠١). والمزي، **تهذيب الكمال** (ج٤/ ص،ص٤٣٤، ٤٣٥).

بعض الخوارج، فقد كان موقفًا سلبيًا؛ فعندما دخل عليه أبو هلال الراسبي وقال له في رأي الخوارج، أجابه جابر بن زيد: إني أبرأ إلى الله منه.[١]

وأما موقفه من الإباضية فقد وردت آثار تدل على تبرئه منهم ومن ذلك: قال داود بن أبي هند، عن عزرة: دخلتُ على جابر بن زيد فقلت: إنّ هؤلاء القوم ينتحلونك[٢]يعني الإباضية قال: أبرأ إلى الله من ذلك.[٣]

وروى ابن سعد – رحمه الله– في الطبقات[٤] عن عزرة وهو ابن ثابت الأنصاري، قال: قلت لجابر بن زيد إن الإباضية يزعمون أنك منهم، قال: أبرأ إلى الله منهم زاد في رواية سعيد ابن عامر (شيخ ابن سعد) قلت له ذلك وهو يموت، وعن هند، وذكروا عندها جابر بن زيد قالوا: إنه كان إباضيًا فقالت: كان جابر أشد الناس انقطاعًا إليَّ وإلى أمي، فما أعلم شيئًا كان يقربني إلى الله إلا أمرني به، ولا شيئًا يباعدني عن الله إلا نهاني عنه، وما دعاني إلى الإباضية قط، ولا أمرني بها، وإن كان ليأمرني أين أضع الخمار، ووضعت يدها على الجبهة."[٥]

---

(١) ابن معين، يحيى بن معين (١٣٩٩–١٩٧٩) **تاريخ ابن معين**، رواية الدوري (الطبعة الأولى) مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (ج٣/ص١٠٦). وابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب** (ج١/ص٣٥٣).

(٢) فلان(ينتحل) مذهب كذا، وقبيلة كذا إذا انتسب إليه.، ودان به، وألزمه نفسه.ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) **مختار الصحاح** (الطبعة الخامسة) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية (ص: ٣٠٦). ابن منظور، **لسان العرب** (ج١١/ص ٦٥٠). الزَّبيدي، محمّد بن محمّد **(تاج العروس من جواهر القاموس)** تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية (ج٣٠/ص٤٦٤).

(٣) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب** (ج٢/ص ٣٨). وابن حبان، **الثقات** (ج٤/ص١٠١).

(٤) ابن سعد، **الطبقات** (ج٧/ ص ١٨١).

(٥) ابن عساكر، محمد بن مكرم (١٤٠٢هـ–١٩٨٤م) **مختصر تاريخ دمشق** (الطبعة:الأولى) تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دمشق– سوريا، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر (ج٢٧/ص١٩٥). الأصبهاني، أبو نعيم، **حلية الأولياء**(ج٣/ص٨٩) صححه الألباني. محمد ناصر الدين (١٤٢١هـ) في كتابه: **الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها=**

رأي الباحث:

لو افترضنا أن الإمام أبا الشعثاء كان إباضيًا – فهل في مأثوراته (بسند صحيح) ما يدل على قوله بشيء من معتقدات الإباضية؟ بل ما أوردته المصادر المعتمدة تنفي ذلك فقد جاء في (المعرفة والتاريخ): "حَدَّثَنَا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قَالَ: ما علمت من جابر بن زيد رأي الإباضية قط ولا سمعته منه، لقد قرأت عليه رسالة الحسن بن محمد فقال: ما أحببت شيئا كرهه، ولا كرهت شيئا أحبه".[١]

هذا الرأي يقول به بعض من السلف ومن الخلف[٢]، ومع قوة هذا الرأي؛ إلا إن ما ذهب إليه ابن معين وابن حبان والمزي من أنّ جابر بن زيد – كان إباضيًا– يدعو للتوقف في الحكم عنه؛ ولعل ذكاء جابر في كتمان مذهبه سببًا في ذلك، فالمعروف أن أنصار المذهب بالبصرة كانوا يمارسون مهامهم في طي السرية والكتمان[٣]، فكانت مجالسهم في سراديب تحت الأرض وإمعانًا في التخفي (كان يجلس أمام باب السرداب رجل يعمل القفاف، وعلى فمه سلسلة يحركها إذا ما رأى شخصًا مقبلًا لينبه من الداخل إلى التزام الصمت؛ ريثما يمر من يشتبه في أمره)[٤]

كما أن مصادر عبد الله بن إباض هي مصادر جابر بن زيد ذاتها، إضافة إلى اعتماده مصدرًا من مصادر الفقه الإباضي.

=**وكفيها وأوجب ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحبة** (الطبعة: الأولى) عمان الأردن: المكتبة الإسلامية (ج١/ص٥٠).

(١) الفسوي، **المعرفة والتاريخ** (ج٢/ص١٣).

(٢) ينظر: عليان: **نشأة الحركة الإباضية في البصرة** (ص١٠٠وما بعدها).

(٣) السرّية والكتمان: أحد مسالك الدين عند الإباضية ويعنون به إخفاء الإتيان بالأحكام الشرعية لعجزهم عن إظهارها. ينظر: ابن جميع، أبو حفص عمرو (١٩٧٣م) **عقيدة التوحيد** (الطبعة الثانية) غارداية (ص٢٦).

(٤) ينظر: الشماخي: **في السير** (ص١٢٤). والنجار، عامر (٢٠٠٤م) **الإباضية** (الطبعة الأولى) القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية (ص ص٧٤، ٧٥).

أما عن وفاته: فقد اختلفت المصادر في هذا التاريخ؛ ولكن أغلبها يجمع على أن وفاته كانت سنة ثلاث وتسعين للهجرة.[١]

وقال ابن حبان في الثقات:"ودفن هو وأنس بن مالك في جمعة واحدة".[٢]

ب- عبدالله بن إباض:

عبدالله بن إباض المري من بني عبيد بن مقاعس التميمي، وقد أجمعت الإباضية على القَوْل بإمامته.[٣]

يقول الشماخي[٤]عنه: "إمام أهل التحقيق، والعمدة عند شغب أولى التفريق، سلك بأصحابه محجة العدل، وفارق سبل الضلالة والجهل."[٥]

وقد ولد عبدالله بن إباض في عهد معاوية بن أبي سفيان، وتوفي حوالي(٨٥هـ) أي إلى زمن عبدالملك بن مروان، وإليه ينسب المذهب الإباضي؛ كونه كان المسؤول عن الدعوة والدعاة في مختلف الأمصار، رغم أن الإباضية لا يعتبرونه إمامهم الأول؛ وإنما هو تابع للإمام جابر ابن زيد؛ لأنّه كان لا يصدر في رأيه إلا عن رأي الإمام جابر.

وعاصر ابن إباض عبدالله بن الزبير ونافع بن الأزرق، وتبرأ من ابن الأزرق وجماعته، واعتبرهم خوارج مارقون عن الدين.[٦]

---

(١) المزي، **تهذيب الكمال** (ج٤/ص٤٣٦).

(٢) ابن حبان، **الثقات** (ج٤/ص١٠٢). وينظر: ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب** (ج٢/ص ٣٨).

(٣) الاسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين** (ص٨٢).

(٤) الشَّمَّاخي، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي اليفرني، بدر الدين: مؤرخ، من علماء الإباضية في المغرب. له كتاب (السير- ط) في تاريخ الإباضية، و(شرح مختصر العدل والإنصاف) في أصول الفقه و(شرح متن العقيدة) توفي: (٩٢٨هـ- ١٥٢٢م). ينظر:الزركلي، **الأعلام** (ج١/ص١٣١).

(٥) الشماخي، **السير** (ص: ٧٧).

(٦) الجعبيري، **البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية** (ج١/ص ص:١٥، ٦٠).

وقد اشترك في الدفاع عن الكعبة الشريفة إلى جانب عبدالله بن الزبير ضد الجيش الأموي، واشتهر بمناظراته الكلامية مع الخليفة عبد الملك بن مروان، وقد حفظت لنا المصادر الرسائل المتبادلة بينهما، وتضيف المصادر أنه كان يناظر الفرق الضالة من خوارج وغيرهم.[١]

ويذكر الشهرستاني: أن ابن إباض خرج في أيام مروان بن محمد.[٢]

وهذا الذي أورده الشهرستاني من أن عبدالله بن إباض التميمي خرج في أيام مـــروان ابن محمد، خطأ تاريخي ظاهر؛ فإن عبدالله بن إباض عاصر عبدالملك بن مروان المتوفى عام ستة وثمانين من الهجرة؛ بينما توفي مروان بن محمد سنة اثنتين وثلاثين ومائة من الهجرة، ولعله اختلط عليه عبدالله بن إباض بأبي حمزة المختار بن عوف السليمي[٣]المشهور بأبي حمزة الشاري؛ لأنه هو الذي خرج على مروان هذا، وبدليل قول الشهرستاني: "وقيل إن عبدالله ابن يحيى الإباضي كان رفيقًا له (يعني لعبدالله بن إباض) في جميع أحواله وأقواله"، وكان أبو حمزة أحد قادة عبدالله بن يحيى الذي نصَّبه الإباضية إمامًا بحضرموت.[٤]

<u>فكر وعقيدة عبدالله بن إباض من خلال رسالته إلى عبدالملك بن مروان الأموي:</u>

اشتهر ابن إباض بالرسالة التي أرسلها إلى عبدالملك بن مروان الأموي (٦٥هـــ-٨٦هـــ)

---

(١) الشماخي، **السير** (ص: ٧٧).

(٢) الشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٣٤).

(٣) أَبُو حَمْزَة: المختار بن عوف بن سليمان بن مالك الأزدي السّليمي البصري، ثائر فتاك، من الخطباء القادة من بني سليمة بن مالك. ولد بالبصرة، وأخذ بمذهب الإباضية. قتل سنة (١٣٠هـــ) على يد جيش عَبْد المَلِك السَّعدي. ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤١٧هـــ/ ١٩٩٧م) **الكامل في التاريخ** (الطبعة: الأولى) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي (ج٤/ص٣٥). والزركلي، **الاعلام** (ج٧/ص١٩٢).

(٤) السابعي، ناصر بن سليمان (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) **الخوارج والحقيقة الغائبة** (الطبعة الأولى) سلطنة عمان مكتبة الجيل الواعد (ص٥٥).

والتي بيّن فيها آراءه وعقائده بكل وضوح، و نظرًا لطول الرسالة فسيتم استعراض أهم الأفكار والعقائد منها كما يلي:

أولًا: الطعن في الصحابة:

١- الطعن في عثمان بن عفان- رضي الله عنه-:

يمتنع ابن اباض من الترضي على عثمان- رضي الله عنه- ويصفه بأوصاف قاسية لا تليق بآحاد الصحابة فضلًا عمن شهد له الرسول- صلى الله عليه وسلم- بالجنة، وزوّجه بابنتيه رقية وأم كلثوم، وفضائله كثيرة معلومة.

يقول ابن إباض:" وكان عثمان أول من منع مساجد الله أن يقصَّ فيها كتاب الله". ويقول: "ومما نقمنا عليه وفارقناه أن الله تعالى قال: ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية ٥٢] فكان خيار هذه الأمة قد طردهم ونفاهم، "وبعد أن يعدد جملة من الانتقادات لعثمان- رضي الله عنه- كمبرر للخروج عليه وقتله، ويستشهد على ذلك بآيات من القرآن وينزلها على عثمان- رضي الله عنه- يقول: "وكل هذه الآيات تشهد على عثمان؛ وإنما شهدنا عليه بما شهدت عليه هذه الآيات: (والله يشهد بما أنزل إليكم أنزله بعلمه، والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً)..[1]إلى أن قال:" وعلم المسلمون أن طاعة عثمان على ذلك طاعة إبليس فساروا إلى عثمان من أطراف الأرض واجتمعوا إليه، ...فلما ظهر المؤمنون على كتابه ونكثه العهود رجعوا إليه وقتلوه بحكم الله، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ [سورة التوبة: آية ١٢].

---

(١) نص الأية: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾[سورة النساء: آية ١٦٦].

فهذا الذي ذُكر أشد ما قاله ابن إباض من الافتراء في شأن ذي النورين؛ إذ أنه شبّه التقي الورع – رضي الله عنه– بإبليس اللعين، ويزداد الغلو وضوحًا في قوله:" فمن يتول عثمان ومن معه فإني أشهد الله وملائكته أني منهم بريء، أعداء لهم بأيدينا وألسنتنا وقلوبنا، نعيش على ذلك ونموت عليه إذا متنا ونبعث عليه إذا بعثنا، ونحاسب بذلك عند الله،" ففي هذا النص الواضح يتبرأ عبدالله بن إباض من كل مؤمن يتولى عثمان بن عفان، ومن معه– رضي الله عنهم أجمعين– فإنه يعتبرهم أعداء للمؤمنين.(١)

وابن إباض لا يرى لعثمان– رضي الله عنه– فضل الصحبة والقرابة من رسول الله– صلى الله عليه وسلم–؛ لأنه بزعمه قد ارتد يقول ابن اباض في رسالته: "وقد عمل (أي عثمان رضي الله عنه) بكتاب الله وجامع المسلمين زمانًا ثم ارتد على عقبيه وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾[سورة محمد آية٢٥].

فهذا وأمثاله من خبر عثمان هو الذي فارقه عليه المؤمنون وفارقناه وطعنوا عليه فيه وطعنا نحن اليوم فيه".

مما سبق يتضح أنّ ما قاله ابن إباض في شأن عثمان – رضي الله عنه– الذي أحبه رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وبشره بالجنة وزوجه ابنتيه، ومن ثم قُتل مظلومًا أن هذا فيه ظلم وافتراء كبير عليه.

ومع ذلك فقد سار على هذا الدرب من جاء بعده من الإباضية، فقد أصدروا أحكامًا ظالمة على عثمان– رضي الله عنه– جاء في كتاب (الأحداث والصفات)لأبي المؤثر الصلت بن خميس الإباضي: "وقد عصى عثمان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– والله يقول: ﴿ ...وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ

---

(١) النجار، عامر **الإباضية** (ص ١٨٩).

وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾[سورة الجن آية٢٣]. فحُقَّ لإمام وجبت له النار أن لايلي من أمور الناس شيئًا وإن كابر عزل وقتل."[1]ولا شك أن هذا الكلام من الخطورة بمكان.

ورد في التفسير الإباضي المعروف بتفسير:(هيميان الزاد إلى دار المعاد للقطب محمد اطفيش) في تفسير قول الله تعالى: وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [سورةالنورآية٥٥]، قال قطب الأئمة عندهم: (وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) الإنعام منهم، والإنعام يحصل بإنجاز الوعد، وحصول الخلافة، والمراد بالكفر: كفر النعمة وهو المسمى عندنا كفر النفاق، أو المراد كفر الشرك بالارتداد{ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ } الكاملون في النفاق أو الشرك وقيل: من كفر بعد هذا الذي نزلت فأولئك هم الفاسقون- فسق شرك. وأقول والله أعلم بغيبه:" أن أول من كفر تلك النعمة وجحد حقها عثمان بن عفان جعله المسلمون على أنفسهم وأموالهم ودينهم فخانهم في كل ذلك.. وإنما بسطت بعض مساوئ عثمان لقول الخازن – وهو من الشافعية –: إن أول من جحد حق النعمة، وفسق، قتلة عثمان؛ وإنما ذكرت ذلك ليكون قذى في عينيه، وفي عيني القاضي البيضاوي وغيرهما.[2]

٢- الطعن في علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-:

هو ابن عم النبي- صلى الله عليه وسلم- وزوج بنته، وأول من آمن من الصبيان، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومناقبه كثيرة معلومة، ومع ذلك لم تشفع له هذه الفضائل عند ابن إباض إذ يقول في رسالته: "فقد كان علي بن أبي طالب أقرب قرابة إلى رسول الله، وأعظم

---

(١) النجار، **الإباضية** (ص١٨٧) نقلًا عن: كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان (١٤١٠هـ-١٩٨٩م) سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة (ص٣٧).

(٢) اطفيش، محمد بن يوسف (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) **هميان الزاد إلى دار المعاد**، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة (ج١١/ص ص٣٤٢-٣٤٧). ينظر: النجار، المرجع السابق (ص،ص١٨٧، ١٨٨).

خلة، وأقدم هجرة، وأسبق إسلامًا، وأنت تشهد له بذلك وإنا بعد ذلك، فكيف كانت قرابته وخلته! هل كانت نجاة، إذا ترك الحق أم هلاكًا؟ واعلم أن علامة كفر هذه الأمة إذا تركوا الحكم بما أنزل الله، وحكموا بغير ما أنزل الله."

وهذا إتهام واضح بأن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- ترك الحق فهلك، مع أنّ الحق كان معه في وقعة صفين، بدليل: قول النبي- صلى الله عليه وسلم- لعمّار بن ياسر: « تقتلك الفئة الباغية »[1] وكان عمار- رضي الله عنه- في جيش علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- ومع ذلك يقول علامة الإباضية أبي سعيد الكدمي[2] في كتابه (المعتبر):" وبرئنا من علي بن أبي طالب بما شهر في الدار من مخالفته الحق، وسفكه لدماء المسلمين، وإمساكه عن الرجوع إلى الحق."[3]

٣- الطعن في معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه-:

أحد صحابة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ومن كتاب الوحي، ومناقبه كثيرة[4]،ولم يسلم من ابن إباض فقد قال فيه قولًا عظيمًا يصل إلى الكفر، إذ يقول في رسالته :"ثم إن معاوية إنما اشترى الإمارة من الحسن بن علي، ولم يفِ له بما اشترطه عليه وعاهد الله العظيم ليوفين له،

---

(١) الشيباني أحمد بن حنبل (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م) **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (الطبعة: الأولى) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري، برقم:(١١٢٢١) (ج١٧/ص٣١٩). والبخاري، **صحيح البخاري**، باب التعاون في بناء المسجد رقم (٤٤٧) (ج١/ص٩٧).

(٢) محمد بن سعيد الكدمي الناعبي، أبو سعيد من علماء الإباضية في عمان، ولد في أواخر القرن الثالث وبداية الرابع (حي في:٢٧٢هـ) من مؤلفاته: كتاب المعتبر، وكتاب الاستقامة، وكتاب الجامع المفيد ينظر: مجموعة باحثين معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق) رقم الترجمة (١٢٠٩).

(٣) الكدمي محمد بن سعيد، **المعتبر**، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة (ج١،ص١٤١). ينظر: النجار، الإباضية (ص١٩٩).

(٤) ينظر إليها (ص٢٤٢) من هذا البحث.

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾[سورة النحل آية ٩١] ولا تسأل عن معاوية وعن صناعته غيري؛ لأني قد أدركته ورأيت عمله وسيرته، ولا أعلم من الناس أحدًا ترك للقسمة التي قسمها الله، ولا لحكم حكمه الله، ولا أسفك لدم حرمه الله منه، فلو لم يصب من البلاء إلا دم ابن سمية؛ لكان فيه ما يكفره، ثم استخلف ابنه يزيد فاسقًا، لعينًا كافرًا شاربًا للخمر فيكفيه من الشر، فلا يخفى عمل معاوية ويزيد على كل عاقل".

ثانيًا: اعتراف ابن إباض أنه من الخوارج:

إن الرسالة التي كتبها ابن إباض إلى عبدالملك تنضح بالغلو الخارجي، ويظهر من خلالها ملامح الفكر الخارجي بكل معالمه؛ ومع ذلك فهو يعترف أنه وشيعته من الخوارج فيقول في رسالته: "وكتبت إليّ تعرض بالخوارج وتزعم أنهم يغلون في دين الله ويتبعون غير سبيل المؤمنين، ويفارقون أهل الإسلام.، وقد علم من عرفهم، وعرف حالهم، أنهم كانوا أحسن عملاً وأشد قتالًا في سبيل الله، هذا خبر الخوارج شهد الله والملائكة أنا لمن عاداهم أعداؤنا، ولمن والاهم أولياؤنا بألسنتنا وأيدينا وقلوبنا، نعيش على ذلك ما عشنا، ونموت عليه إذا متنا ونبعث عليه عند ربنا"، فهو مؤيد للمحكمة الأولى الذين خرجوا على علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– بقيادة الراسبي، ويعتبرهم خرجوا يقاتلون في سبيل الله، وصفة (الخوارج) لهم بهذا المعنى صفة مدح، وأما ابن الأزرق وأتباعه فيراهم (خوارج) بمعنى أنهم مرقوا من الدين أي خرجوا منه فهو يتبرأ منهم فيقول: "أنا براء إلى الله من ابن الأزرق وصنيعه وأتباعه، لقد كان حين خرج على الإسلام فيما ظهر لنا؛ ولكنه أحدث، وارتد، وكفر بعد إسلامه، فنبرأ إلى الله منهم".[1]

---

(١) أورد نص الرسالة بطولها: خليفات، عوض في كتابه نشأة الحركة الإباضية (ص ص: ١٧٢–١٨٠). والنجار، عامر الإباضية (ص ص١٦٥–١٧٨). وعليان، نشأة الحركة الاباضية في البصرة (ص١٩٩). وكلهم نقلًا عن: البرادي، الجواهر المنتقاة (ص ص١٥٦ –١٦٧).

ج- مسلم بن أبي كريمة التميمي:

أولا: ترجمة أبي عبيدة عند الإباضية:

هو أبو عبيدة: مسلم بن أبي كريمة التميميُّ بالولاء، مولى لعروة ابن أديَّة، أصله من فارس كان آيَة في الذكاء،. أخذ العلم عن جابر بن زيد الأزدي، وقد روى عن الكثير من الصحابة، منهم: جابر بن عبد الله الأنصاريُّ، ، وابن عبَّاس، وعائشة أمُّ المؤمنيـــن؛ كما أخذ العلم عن صحار بن العبَّاس الصحابيِّ العـــمانيِّ، وكان يروي عن جابر وعن ضمَّام، وأكثر ما روى عن صحار العبدي؛ ونظرًا لنشاطه الدؤوب تعرَّضت له عيون الحجَّاج بن يوسف الثقفي، فأدخله سجنه، ولم يخرج منه حتَّى هلك الحجَّاج سنة (٩٥هـــ/٧١٣م)، فأفرج عنه ليعود إلى نشاطه العلميِّ والدعويِّ، فتولَّى إمامة الإباضيَّة بعد الإمام جابر بن زيد الذي توفِّي سنة (٩٣هـــ/٧١١م).

أنشأ مدرسة في سرداب قرب البصرة، بعيدًا عن عيون بني أميَّة. وإمعانًا في التمويه ادَّعَى صنع القِفاف، وتعليمها حتَّى سُمِّيَ بالقفَّاف[١].

أنكر أيَّ عمل مباشر ضدَّ الدولة الأُمَويَّة. وشكَّل شبه حكومة سرِّيَّة، تولَّى فيها بنفسه مهامَّ شؤون الدين والدعوة. وفي مدرسة السرداب البصريَّة تخرَّج مشاهير أئمَّة الإباضيَّة ودعاتها.

ترك آثارا علميَّة ...ناظر المعتزلة[٢] وألجم زعيمهم واصل بن عطاء.

---

(١) نسبة إلى صنع القفاف، والقفاف، والقفف: جمع قفة، وهي: شبه زبيل صغير يتخذ من الخوص، ويجتني فيه الرطب، وتضع فيه النساء غزلهن. ابن منظور، **لسان العرب** (ج٩/ص٢٨٧). والزَّبيدي، تاج العروس (ج٢٤/ص٢٧٦). والعسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله،(١٩٩٦م) التَّلخيص في مَعرفَةِ أسماءِ الأشياء (الطبعة: الثانية) دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر (ص١٥٥).

(٢) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء الذي جرى بينه وبين الحسن البصري خلاف في القدر، وفي المنزلة بين المنزلتين، وانضم إليه عمرو بن عبيد في بدعته، فطردهماالحسن عن مجلسه، فاعتزلا إلى سارية من=

... اعتبره الجاحظ من الخطباء البلغاء... لَمَّا بلغت وفاته الخليفة العَبَّاسيَّ الثاني أبا جعفر المنصور قال: « أوقد مات؟! إنَّا لله وَإنَّا إليه راجعون ذهبت الإباضيَّة ».[1]

لقد انحصرت ترجمة أبي عبيدة (مسلم بن أبي كريمة) عند الإباضية في كتابين:

الأول: "بدء الإسلام وشرائع الدين" لابن سلام الإباضي.

الثاني: "طبقات المشايخ بالمغرب "للدرجيني.

أما السِّير للشماخي فإنما هو نسخة أخرى من "طبقات" الدرجيني، ولا يكاد يختلف عنه، وأما كتب الإباضية الذين أتوا بعد الشماخي، فمن باب أولى ألا تأتي بجديد؛ لضيق المصادر التي يمكن أن تستقي منها.[2]

والناظر في ترجمة ابن سلام الإباضي لابي عبيدة لا يجد فيها التعريف بشخصه ما يكفي، من حيث ذكر نسبه وتاريخ ومكان مولده ووفاته وأسرته إلى غير ذلك من المعلومات المهمة في التعريف بشخصه، إذ لم يزد على قوله: (وأبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة: تميمي من أهل البصرة، يروي عن جابر بن زيد، وهو من أكبر فقهاء أصحابنا بعد جابر).[3]

ثانيًا: **التعريف بأبي عبيدة من كتب غير الإباضية:**

ورد ذكر أبي عبيدة في كتب الأدب والتاريخ غير الإباضية الآتية:

أولًا:- "البيان والتبيين" لأبي عمرو الجاحظ (ج١/ص٣٤٧).

=سواري مسجد البصرة، فقيل لهما ولأتباعهما (معتزلة)، ولهم مقالات منحرفة كثيرة. ينظر: البغدادي، الفَرق بين الفرق (ص٢٠).

(١) مجموعة من الباحثين، **معجم أعلام الإباضية** (قسم المغرب) رقم الترجمة (٨٩١) بتصرف.

(٢) الحميد، سعد بن عبدالله (٢٠٠٨-٢٠٠٩م) **أبوعبيدة: مسلم بن أبي كريمة الإباضي بين الإمامة والجهالة** (العدد الحادي والعشرون من ٤٥٣٧إلى٤٦١٤) جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق المجلة العلمية.(مجلة علمية محكمة)، (٤٥٦١).

(٣) الحميد، المرجع نفسه (٤٥٦٢ ، ٤٥٦٣).

ثانيًا:- (أنساب الأشراف) للبلاذري(ج٧/ص٦٢٠).

ثالثًا:- كتاب: "النجاة" لأحمد بن يحي الناصر(أحد علماء الزيدية) المتوفى: (٣١٥هـ) (ص٣٣٧).

رابعًا: - "كتاب الأغاني": لأبي الفرج الأصبهاني (ج٢٣/ ص٢٣٣).

خامسًا:- كتاب: "الوافي بالوفيات "لخليل الصفدي (ج١٧/ ص٣٥٩).

يقول (سعد الحميِّد):-" إنَّ أبا عبيدة الذي تحدثْتُ عنه المراجع السابقة شخص لم تتوافر فيه أدنى مقومات التعريف بشخصه، تعريفًا يدل على معرفة عينه معرفةً تنفي عنه الجهالة، بالإضافة للاضطراب والاختلاف في كنيته، ولقبه، ونسبته، واسمه، واسم أبيه".[١]

ثالثًا: التعريف بأبي عبيدة من كتب الجرح والتعديل:

لقد ورد ذكر أبي عبيدة عند أئمة الجرح والتعديل: (أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبخاري وأبي حاتم الرازي، وابنه، والدولابي، وابن حبان، وابن ما كولا، والذهبي، وابن حجر) إلا إن ذكره كان مختلفًا عما ورد في كتب الإباضية من حيث: الكنية، واللقب، واسمه، واسم أبيه؛ بل ورد في بعضها أنه مجهولًا، وفي بعضها أنه كان شيعيًا.، ".[٢]

"فمثل هذا الرجل الذي وصل إلى درجة الإمامة في المذهب، والعمل الدؤوب في نشره، لا يمكن أن يكون بهذا الخفاء، بحيث يَعزُّ على كتب التواريخ والأدب والتراجم ذِكْره، وقد ذكرت

---

(١) الحميد، **أبوعبيدة: مسلم بن أبي كريمة** (من٤٥٧٧إلى٤٥٨٢).

(٢) ينظر: الشيباني، أحمد بن حنبل (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) **العلل ومعرفة الرجال** (الطبعة الأولى) تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، بيروت، الرياض، المكتب الإسلامي، دار الخاني.(ج٣/ص١١,١٢) رقم (٣٩٢٢,٣٩٢٣، ٣٩٢٤) البخاري، **التاريخ الكبير** (ج٧/ ص٢٧١) رقم (١١٤٤). الرازي، **الجرح والتعديل** (ج٨/ص ١٩٣) رقم(٨٤٥). ابن حبان، **الثقات** (ج٥/ ص ٤٠١). ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (٢٠٠٢ م) لسان الميزان (الطبعة: الأولى) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية (ج٨/ ص٥٥) رقم (٧٧١٨).

من هو أقل شأنًا منه بكثير! "[1]

إن السبب وراء تخفي هذا الرجل وتواريه لهذا الحد هو: الخوف من ظلم الولاة – كما يقول الإباضية–[2]. وهذا غير مُسلّم، للأمور الآتية:

أولًا: من يوصف بالإمامة، والعلم، والإنجازات العظيمة، لا يصل به التوراي، إلى الجهالة البتة إن هذه حال من هو مسلوب الإمامة، عاميًا كعامة الناس الذين ليس لهم من صفات البروز والظهور ما يستدعي ذكرهم في كتب التراجم والسير.

ثانيًا: يرى الإباضية أنّ جابر بن زيد – رحمه الله– وهو إمام المذهب؛ كان مختفيًا بفكره، ومع ذلك ترجم له العلماء بتراجم مالو جُمعت لصارت مجلدًا ضخمًا؛ فهو استطاع إثبات وجوده كعالم مزدوج بين أهل السنة والإباضية، أمَا كان يسع أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة ما وسع شيخه من إظهار العلم المتفق عليه من الجميع، والاختفاء بما يخص به الإباضية؟!.

وقد ذكر المزي فقط عشرين تلميذًا من تلاميذ جابر، فلم يذكر فيهم أبا عبيدة – ولو مجرد ذكر–

ثالثًا: إنّ الوقت الذي عاش فيه أبو عبيدة (ما بين ٤٥إلى ١٥٠تقريبًا) كان يعجُّ بالفتن من كل جانب، وهذا أوجد بيئة خصبة لكي يقول من شاء ما شاء. فما الذي حمل أبا عبيدة على الاختفاء والحال ما ذُكر؟!. رابعًا: جاء في ترجمة أبي عبيدة – من معجم أعلام الإباضية– "أنه أقام ثلاث دول: الأولى: في حضرموت واليمن على يد طالب الحق.

والثانية: في عمان على يد الجلندي ابن مسعود.

والثالثة: في المغرب على يد أبي الخطاب المعافري".

---

(١) الحميد، سعد بن عبدالله ،العدد (٤٧) رجب (١٤٣٠هـ) **مسند الربيع بن حبيب** – دراسة نقدية– مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، إهداء من موقع الألوكة على الشبكة العنكبوتية (٢٥٧).

(٢) النامي، عمرو خليفة (٢٠٠١م) **دراسات عن الإباضية** (الطبعة الأولى) مراجعة: د. ماهر جرار، بيروت دار الغرب الاسلامي (ص٣).

أما كان ذلك مدعاة لشهرته وظهوره، ولماذا يبقى في البصرة التي يعيش فيها على تخوف، ولا يذهب لإحدى هذه الدول حيث يأمن فيها ويظهر للناس؟!.

خامسًا: تقدم أيضًا أن موطن أبي عبيد هو البصرة، والبصرة في ذلك العصر مليئة بطلاب الحديث؛ كقتادة وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة وغيرهم، وكان من عادتهم الرواية عن المخالف لهم في المعتقد إذا كان ثقةً، ولم تكن بدعته مكفرة، فلماذا لم يذكروا شيئًا عن أبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة؟![1]

---

(١) الحميد، **مسند الربيع بن حبيب** (من ٢٥٧ إلى ٢٦٠) بتصرف.

المطلب الثالث:- أهم الآراء العقدية عند الإباضية:

أولًا: جملة التوحيد:

وهي: (شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وأنَّ محمَّدًا رسول الله) وسمَّاها الإباضيَّة بالجملة؛ لأنَّها العبارة التي يُتلفَّظ بها عند الدخول في الإسلام؛ ولشمولها كلِّيَّات الإيمان.

وقد لخّص الإمام الإباضي محمد بن يوسف اطفيّش[1]موقف الإباضية في التوحيد فقال: " إنّ من شهد أن لا اله الا الله وأنّ محمد رسول الله واعتقد أنّ ما جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم– من عند ربه هو الحق، والإيمان بجملة الملائكة، والرسل وجملة الكتب التي أنزلها الله على رسله، والإيمان بأن الموت حق، وأن النار حق، والإيمان بالقضاء والقدر، من أقرّ بأن هذه الأمور التي كان يدعو إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم– هي عقيدته فقد تم إيمانه فيما بينه وبين الله، وفيما بينه وبين الناس"[2].

"ويؤكد الإباضية على أن معرفة التوحيد من الأمور التي لا يجوز أن يجهلها الإنسان متى بلغ مرحلة التكليف، يقول الجناوني:

---

(١) أطفيش، محمد بن يوسف بن عيسى بني يزقن، من علماء الإباضية ولد بالجزائر (١٢٣٧هـ)، من آثاره العلميَّة: كتاب (شرح النيل وشفاء العليل) في الفقه الإباضي، وهميان الزاد إلى دار المعاد، وكتاب: تيسير التفسير، وغيرها توفي (١٣٣٢هـ). ينظر: مقدمة كتاب: أطفيش، محمد بن يوسف (١٤٢٥هـ) **تيسير التفسير** (الطبعة الأولى) سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، الجزء الأول.

(٢) النجار، **الإباضية** (ص ص٨٣، ٨٤،٨٥). وطعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهبًا** (ص،ص٨٨,٨٩، ٩٠) كلاهما نقلًا عن: أطفيش، محمد بن يوسف في كتابه (**الذهب الخالص**)المطبعة العالمية بسلطنة عمان (ص ص١١,١٢).

(الجناوني)[1]في كتاب الوضع: " إن علم مالا يسع الناس جهله طرفة عين، هو علم التوحيد والشرك، فلا يسع جهلها؛ لأن من جهل الشرك لم يعلم التوحيد، فوجبت معرفة التوحيد والشرك مع أول البلوغ."[2]

وجمهور الإباضية ليس بينهم خلاف حول وجوب معرفة (جملة التوحيد) بالشرع لا بالعقل، فالعقل عندهم ليس كافيًا لأن تقام به الحجة بين الناس، ومعرفة الله تقوم وتثبت بإرسال الرسل.

يقول صاحب (الموجز):"إن الناس لم ينالوا شيئًا من معرفة الله في الدلالة على توحيده، ولا من معرفة شيء من دينه؛ إلا بتوقيف من الله لهم على ألسنة رسله، وتنبيه منه على أيديهم." [3]

ومن هذا المرتكز وبهذا الاعتقاد الصحيح؛ فإنّ جسرًا قويًّا من الاعتقاد العقدي بين الإباضية وجمهور أهل السنة يلتقي عليه الفريقان، مخالفين معًا في قولهم بوجوب معرفة الاعتقاد بالشرع قبل العقل مناهج المعتزلة والشيعة وغيرهما ممن يرى تقديم العقل على الشرع.

ثانيًا: الأسماء والصفات:

يرى السالمي الإباضي أن أسماء الله وصفاته توقيفية؛ أي أن الإباضية لا يجوّزون أن يثبتوا لله تعالى صفة، ولا اسمًا إلا إذا ورد الإذن من الشارع بذلك.[4]

---

(١) الجناوني،أبو زكريا يحيى بن الخير بن أبي الخير (٥هـ/١١م) من علماء الإباضية بجبل نفوسة بليبيا، من قرية إجنّاون. أخذ العلم عن أبي الربيع سليمان بن أبي هارون، من آثاره العلميّة مجموعة «عقيدة نفوسة» «كتاب الأحكام» «كتاب النكاح» «كتاب الوضع» وهو مختصر في الأصول والفقه. ينظر: سير الشماخي (ج١/٢٣٥، ٢٣٦). ومجموعة من الباحثين، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) رقم الترجمة (٩٩٣).

(٢) النجار، المرجع السابق (ص ص٨٣، ٨٤، ٨٥). وطعيمة، المرجع السابق (ص،ص٨٨، ٨٩، ٩٠) نقلًا عن: الجناوني، أبوزكريا يحي في كتاب(الوضع) مطبعة الاستقامة، بسلطنة عمان (ص٣٠).

(٣) ينظر:النجار،المرجع نفسه (ص٩٠) نقلًا عن الجعفري محمد بن علي (أصول الدين الإسلامي ص٦١).

(٤) النجار **الإباضية** (ص٨٧) نقلًا عن السالمي، محمد عبدالله، بهجة أنوار العقول (ج١، ص٨٥).

والذات والصفة عند الإباضية شيء واحد؛ ولذا فإنهم يرون أن أسماء الله وصفاته الذاتية هي عين ذاته، يقول الرواحي الإباضي: "والأصل الذي ذهب إليه أصحابنا في هذا أنّ صفاته تعالى هي عين ذاته الأزلية، ولا ينكشف هذا إلا بتجريد الذات المقدسة عن الصفات الكلية فنقول في وصفه تعالى مثلًا بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة وغيرها من صفاته تبارك وتعالى: أنها ليست بشيء زائد في ذاته لئلا يلزم الحلول في ذاته ولا زائد عن ذاته لئلا يلزم التبعض في ذاته، ولا زائد على ذاته لئلا يلزم افتقاره إلى ما يزيد على ذاته، فهو سبحانه وتعالى مثلًا عالم لا بعلم يعلم به، وقادر لا بقدرة يقتدر بها، وهكذا في سائر صفاته؛ لأنه لو كان يعلم بعلم، ويقدر بقدرة فلا بد إما أن يكون ذلك العلم هو فيقتضي أن يكون ذلك العلم هو الإله وأن الإله هو العلم وهذا باطل؛ وإلا لجاز أن يكون العلم ربًا لقوم والقدرة إلهًا لغيرهم، والإرادة معبودًا لآخرين وهكذا في بقية الصفات. وهذا باطل لا يدعيه أحد لأنه شرك ظاهر.

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن جمهور الإباضية يذهبون في تعريف صفات الله تعالى إلى قولين، و لا يرون بينهما تعارضًا إذ كلاهما جائز عندهم:

الأول: أنها أمور اعتبارية– يراد بها نفي أضدادها عن النقائص المنزه عنها سبحانه وتعالى.

وثانيها: أن يقال في صفاته تعالى أنها أمور اعتبارية بحسب تجليات أعيان الوجود وتأثرها وانفعالها للذات العلية، وهي الفاعلة بذاتها والمنكشفة لها الحقائق بها، فما ثم صفة زائدة عليها.[1]

إن "منطلق الإباضية في تأويل النصوص التي ظاهرها التشبيه هو: الحرص على تنزيه الله عن كل مظهر من مظاهر التجسيم، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿ ..لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة الشورى آية ١١]. وهم مجمعون على تكفير كل منكر لأي صفة من صفات

---

(١) النجار، **الإباضية** (ص ص٨٨، ٨٩) نقلًا عن الرواحي، نثار الجوهر (ج١/ص،ص٢٣، ٢٤وما بعدها). وطعيمة **الإباضية عقيدة ومذهبًا** (ص ص٩٣,٩٤) نقلا عن السالمي في مشارق أنوار العقول (ص١٧٣).

الله تعالى؛ بل مجرد الشك في واحدة من هذه الصفات التي وصف الله بها نفسه كفر وشرك."[1]

ومن هذا المنطلق أوّل الإباضية استواء الله على العرش بالقدرة " وعلى ما ذكره الحسن في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ ﴾[سورة فصلت آية١١]، أي استوى أمره وقدرته إلى السماء وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ﴾ [سورة الفرقان آية٥٩]، يعني استوى أمره، وقدرته، ولطفه فوق خلقه ولا يوصف الله بصفات الخلق، ولا يقع عليه الوصف، كما يقع على الخلق." [2]

ويمعن (الرستاقي)[3] في تأكيد منهج نفي الاستواء فيقول: "الاستواء في لغة العرب على معنيين أحدهما: الجلوس على الشيء، والمماسة له، كما يستوي الفارس على فرسه، والملك على سريرة، وهذه صفة من يستوي بعد أن كان مائلًا ويعتدل بعد أن كان أعوج، والله سبحانه منزه عن هذه الصفة.

والوجه الثاني: عنده هو استواء الملك، والقدرة، والتدبير، وهو معروف عند العرب".[4]

وهكذا وقع الإباضية في نهج عقلي أعملوه في تأويل النصوص الشرعية مخالفين بذلك مذهب جمهور المسلمين، ومخالفين بذلك في هذه القضية بالذات المنهج الذي ارتضوه، واعتقدوه عند (جملة التوحيد).[5]

---

(١) مهني، وآخرون، **هذه مبادئنا** (ص٨٢و٨٦).

(٢) الأزدي، الربيع بن حبيب (المتوفى حوالي سنة: ١٧٠هـ) **الْجَامِعُ الصَّحِيحُ مسند الإمام الربيع بن حبيب**، ترتيب: أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني: بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، سلطنة عمان روي مسقط- مكتبة الإستقامة (ص، ص ٢٨٣، ٢٣٩) رقم(٨٧٢) ينظر:الجعبيري، **البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية** (ج١، ص: ٢٨٧) نقل عن المحشي: في حاشية الترتيب (ج٧/ص ص ٢٨٣ – ٢٩٨).

(٣) خميس بن سعيد بن علي الشقصي من علماء الإباضية في عمان في القرن الحادي عشر ومن المؤلفين والمتصدرين في الفتيا من مؤلفاته كتاب" منهج الطالبين" وكتاب " منهج المريدين "، كان إلى عام ١٠٧٠هـ على قيد الحياة حيث كتب في هذا التاريخ وصيته. أعلام وعلماء عمان لمؤلف مجهول (ص١٤).

(٤) ينظر: الرستاقي، خميس بن سعيد (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م) **منهج الطالبين وبلاغ الراغبين** (الطبعة الثانية) تحقيق: سالم الحارثي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة (ج١، ص١٠٩). وطعيمة **الإباضية عقيدة ومذهبًا** (ص٩٨).

(٥) طعيمة، المرجع السابق نفسه (ص٩٩).

إن هذا التأويل لأسماء الله وصفاته الذي يقول به الإباضية حقيقته نفي ما أثبته اللهلنفسه، وما أثبته له رسوله؛ فهم فروا من التشبيه فوقعوا في التعطيل؛ فإنه: "ليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه كما قال ذلك نعيم بن حماد شيخ الإمام البخاري- رضي الله عنهما. [1]وقد ورد عن الإمام أحمد بن حنبل- رضي الله عنه-: "التشبيه أن تقول يد كيد، أو وجه كوجه، فأما إثبات يد ليست كالأيدي، ووجه ليس كالوجوه، فهو إثبات ذات ليس كالذوات، وحياة ليست كغيرها من الحياة، وسمع وبصر ليس كالأسماع والأبصار، فكما أن ذاته لا تشبه الذوات، فكذا صفاته لا تشبه الصفات"[2]

قال ابن القيم:" إن الله سبحانه ليس كمثله شيء، لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله فالعارفون به المصدِّقون لرسله، المقرون بكماله، يثبتون له الأسماء والصفات، وينفون عنه مشابهة المخلوقات، فيجمعون بين الإثبات ونفي التشبيه، وبين التنزيه وعدم التعطيل".[3]

ثالثًا: مسألة خلق القرآن عند الإباضية:

وهذه المسألة من المسائل المهمة، وليست فتنة القول بخلق القرآن التي قام بها بعض خلفاء بني العباس، ونصرهم فيها قضاة المعتزلة بخافية على أحد، فكم أريق فيها من دماء، وكم امتحن بسببها، وكم جُلد وأوذي أهل السنة فيها من الإمام أحمد بن حنبل فمن دونه.

---

(١) ابن أبي العز الحنفي، عليّ بن محمد (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) **شرح العقيدة الطحاوية** تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني (الطبعة المصرية الأولى) دارالسلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (ص١١٨).

(٢) (مؤلف الأصل) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، اختصره: ابن الموصلي، محمد ابن محمد(١٤٢٢هـ-٢٠٠١) **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، الطبعة:الأولى تحقيق: سيد إبراهيم، مصر، دار الحديث، القاهرة (ج١، ص٢٧). ينظر:النجار، **الإباضية** (ص٩٢).

(٣) ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين** (٣ج/ص٣٣٤). ينظر:النجار، المرجع نفسه (ص٩٨).

وقد قال بها الخوارج والمعتزلة، قال أبو الحسن الأشعري: "والخوارج جميعًا يقولون بخلق القرآن."[١]

وورث هذه المقولة عنهم الإباضية قديمًا وحديثًا وانتصروا لها وقرروها، ويؤكد ما ذهب إليه أبو الحسن الأشعري ما أورده ابن جميع الإباضي في مقدمة التوحيد: "وليس منا من قال إن القرآن غير مخلوق."[٢]

وهذا القول لإباضية المغرب الذين تأثروا بالمعتزلة؛ بينما يرى عدد من إباضية المشرق: أن القرآن كلام الله، قديم، غير مخلوق، وممن قال بهذا البسيوي الإباضي في جامعه:" وكلام الله تعالى من صفاته، وصفاته لم تزل له، ولو جاز لقائل أن يقول: إن الله لم يكن متكلمًا ثم تكلم لجاز لقائل أن يقول: لم يكن الله عالمًا ثم علم، فلما فسد هذا القول على قائله، وكان الإجماع أن الله لم يزل الرحمن الرحيم، الحي العالم القادر السميع البصير المتكلم، فسد قول من يقول: إن كلام الله مخلوق، إذ هو المتكلم كما أنه هو العالم، والكلام صفته فدل بذلك أن كلامه غير مخلوق"[٣]؛ ولكن هذا القول عند المغاربة من الإباضية "كان حقبة من الزمن يسيرة؛ لكن علماء الإباضية في عمان خصوصًا المتأخرين منهم حرروا المسألة تحريرًا دقيقًا حتى التحق موقف مشارقة الإباضية في عمان مع موقف مغاربة الإباضية في تونس والجزائر، واتحدوا على القول بخلق القرآن."[٤]

---

(١) الأشعري، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** (الطبعة: الثالثة) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر مدينة فيسبادن (ألمانيا) دار فرانز شتايز (ص١٢٤).

(٢) طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهبًا** (ص، ص٩٩، ١٠٣).

(٣) البسيوي، أبو الحسن (١٤٠٤هـ) **جامع البسيوي**، سلطنة عمان، وزارة الثقافة (ج١/ص٧٥).

(٤) النجار، **الإباضية** (ص ص١٠٧، ١٠٨) نقلًا عن: الخليلي، تمهيد قواعد الإيمان (ج١/ص٥٤، ص٥٥، ٥٩)

ومن آخر من قرر ذلك الخليلي في كتابه: (الحق الدامغ)."...في مسألة خلق القرآن، تدرك أن الصواب والسلامة في اعتقاد أنه كسائر الموجودات، غير الله عز وجل، كائن بعد أن لم يكن وما كان كذلك فهو مخلوق قطعاً".[١]

ويحاول البعض من الإباضية أن يلخّص "تقارب الآراء في هذه القضية مبيناً أنَّ القائلين بالخلق نظروا إلى المتلو والمحفوظ في الصدور، والصحف وهو الموصوف من الله بالحدث، والنزول والجعل، والقائلون بقدمه نظروا إلى علم الله، وصفته، وكلامه، وبذلك صار الاختلاف لفظيًا بين الفريقين."[٢]وهذه المسألة من المسلمات عند أهل السنة فقد دل القرآن والسنة وأقوال السلف– الصحابة فمن دونهم– وإجماع أهل السنة على أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق.

رابعًا: رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة:

قال الإباضية كما قالت المعتزلة والجهمية[٣]والرافضة، بأن إثبات الرؤية يستلزم الجهة والحصر والتحيز والمكان، وغير ذلك من صفات الأجسام التي يتنزه الله تعالى عنها.

قال الخليلي:" وذهب إلى استحالة رؤية الله تعالى أصحابنا الإباضية، وهو قول المعتزلة والجهمية، والزيدية، والإمامية من الشيعة".[٤]

---

(١) الخليلي، أحمد بن حمد (١٤١٢هـ) **الحق الدامغ** (الطبعة:الثانية) مسقط، مطابع النهضة (ص١٨٠).

(٢) مهني، وآخرون **هذه ميادئنا**(ص١٢٠) نقلًا عن: أطفيش، محمد: شرح عقيدة التوحيد (ج١/ص٤٠٩,٤١٣) .

(٣) الجهمية: أتباع جهم بن صفوان السمرقندي، كان مولى لبني أسد، ضال مبتدع، رأس الجهمية، من مقالات الجهمية: تعطيل صفات الله، والقول بالجبر، وإنكار الإستطاعات كلها، والقول بفناء الجنة والنار، والإيمان عندهم المعرفة بالقلب فقط، والكفر هو الجهل بالله لا غير. ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق** (ص١٥٨–١٥٩) والشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/٨٦–٨٨). والذهبي، **السير** (ج٦/ص٢٦).

(٤) الخليلي، **الحق الدامغ** (ص٣٢).

ويقول الشماخي الإباضي:" وندين بأنه لا يُرى في الدنيا ولا في الآخرة ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾[سورة الأنعام: الآية١٠٣]."[١]

ونفي رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة، قد قرره الإباضية في كتبهم قديمًا وحديثًا.[٢]

وفسّروا النظر الوارد في قوله تعالى:﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ ﴾ [سورة القيامة: الآيات٢٢ – ٢٣] ، بمعنى الانتظار، وأن الناس في الآخرة منتظرة متى يأذن الله لهم في دخول الجنة، أو منتظرة ثواب ربها، وفسّروا الزيادة الواردة في قوله تعالى:﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ٢٦ ﴾[سورة يونس آية٢٦]- والتي فهم منها السلف بأنها تعني رؤية الله تعالى- فسّروها بأن المراد منها: مطلق زيادة النعيم والكرامة والثواب في الجنة، واستشهدوا على استحالة الرؤية بنفس ما استشهد به المعتزلة من قوله تعالى:﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾ [سورة الأنعام آية ١٠٣] كدليل على نفي الرؤية واستحالتها إلى غير ذلك مما استشهد به المعتزلة واستدلوا به.[٣]

الرد على منكري الرؤية:

قال ابن جرير الطبري- في ردّه على منكري الرؤية-:" وأنهم لا يرجعون في قولهم إلى آية من التنزيل محكمة، ولا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة ولا سقيمة، فهم في الظلمات يخبطون، وفي العمياء يترددون، نعوذ بالله من الحيرة"[٤]

---

(١) الشماخي، عامر (رسالة الديانات)(ص١).

(٢) ينظر:الرستاقي، **منهج الطالبين** (ج١،ص٤٠٩، ٤١٣). والخليلي، **الحق الدامغ** (ص٩٥، ٩٦).

(٣) ينظر:الأزدي، الربيع بن حبيب (١٤١٥هـ) **مسند الربيع بن حبيب** (الطبعة الأولى) بيروت، دار الحكمة، مكتبة الإستقامة (ص٣٢١-٣٢٧).

(٤) الطبري، محمد بن جرير (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٠م) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (الطبعة:الأولى) تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان (ج٩/ص٤٦٣).

ويبدو الأثر الاعتزالي في عقائد الإباضية واضحًا، والتشابه في الآراء كبيرًا.[1]

خامسًا: الإسلام والإيمان:

مسلك الإباضية في هذا الباب فيه شيء من الاضطراب؛ فمعظم علماء الإباضية يرون أن الشرع جاء باستعمال الإيمان والإسلام على سبيل الترادف، مستدلين على ذلك بقول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [سورة يونس: آية ٨٤].

ويرى بعض علماء الإباضية أن الإسلام والإيمان جاءا في الشرع على سبيل الاختلاف واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا ...﴿١٤﴾ ﴾[سورة الحجرات آية ١٤]. فالمقصود في هذه الآية "تصديق القلب فقط، وبالإسلام الاستسلام ظاهرًا باللسان والجوارح"[2]والإيمان عندهم له ثلاث مقامات: الاعتقاد بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح.

وهم بهذا المعتقد يقتربون من أهل السنة حيث يدخلون العمل في مسمّى الإيمان خلافًا للمرجئة.

أما مسألة زيادة الإيمان ونقصانه فهم فريقان: فريق يقول: إن الإيمان يزيد وينقص، وهم بهذا يوافقون أهل السنة في الجملة، الذين يرون أنه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والآثام، قال تعالى:﴿ ...لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ...﴿٤﴾ ﴾ [سورة الفتح آية٤]. يقول المصعبي الإباضي: "الإيمان عندنا إقرار باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان يزيد بزيادة الطاعة، وينقص بنقصها" وقول بعضهم: إن الإيمان العلمي فقط هو الذي يزيد وينقص أما الاعتقادي فإنه يزيد ولا ينقص إنما ينهدم، وهذا تناقض بيّن.[3]

---

(١) النجار، **الإباضية** (٩٣). وجلي، **دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين** (ص٧٤).

(٢) النجار، المرجع السابق (ص، ص١٠٠، ١٠٢) ونقلًا عن السالمي، مشارق أنوار العقول (ص٣٣٣).

(٣) ينظر: طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهبًا** (ص ص١٠٨– ١١٧).والنجار نفس المرجع(ص ص١٠١–١٠٥).

سادسًا: عقائد الإباضية في السمعيات(الموت، عذاب القبر، الصراط، الميزان، الشفاعة):

لم تختلف الإباضية فيما ذهبت إليه في هذا الباب اختلافًا يبعدها عن جمهور أهل السنة كثيرًا فهم يؤمنون بأن الموت حق، وأن كل مخلوق يموت بأجله، وأن الله يتوفى الأنفس حين موتها وأنه سبحانه هو الذي يحيي ويميت.[١] كما أنهم يؤمنون بعذاب القبر بخلاف الخوارج، وفي مسند الربيع بن حبيب: "قال جابر بن زيد سئل ابن عباس عن عذاب القبر قال: رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: إن للقبر ملكين يقال لهما منكر ونكير، يأتيان كل إنسان في قبره بعد موته، يمتحنانه ثم يحاكمانه.[٢]لكنّ الإباضية يختلفون فيما بينهم حول عقيدة: (الميزان والصراط) فجمهورهم على أن المراد من الميزان: هو تمييز الأعمال وتفصيلها؛ لأن أعمال العباد أعراض وليست بأجسام وقد تأولوا في الآيات التي توضح ميزان الأعمال، وفعلوا نفس الشيء مع الأحاديث الصحيحة التي تثبت الميزان وأنّ له لسان وكفتان.

وأما الصراط الذي هو: "جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون"[٣] فقد انقسم الإباضية فيه على قولين: منهم من يقول بثبوت الصِّراط مثل: أبو القاسم البرادي، والجيطالي ومنهم من يؤوله بالدين المستقيم كالمصعبي الإباضي.[٤]

---

(١) النجار، الإباضية (ص٢٥) نقلا عن : الجيطالي (قناطر الخيرات) (ج١،ص ص٣١٤، ٣١٥).

(٢) الأزدي، **مسند الربيع بن حبيب** (ص٣٠٦) (سند روايات هذا المسند يختلف عما عليه جمهور علماء الحديث، وهناك بحث لسعد الحميد يؤكد فيه عدم ثبوت هذا المسند).

(٣) السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد، **لوامع الأنوار البهية**، وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، دمشق مؤسسة الخافقين ومكتبتها (ج٢ص١٩٣).

(٤) النجار، المرجع نفسه (ص١٢٣).

وأما الشفاعة فيثبتونها للأنبياء، وللنبي محمد- صلى الله عليه وسلم- على وجه الخصوص ويعتقدون أن من أنكرها فقد كذَّب بالقرآن، ويعتقدون أنّ الشفاعة تقع في المحشر قبل دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.[١]

وقالوا أن الشفاعة لا تكون لمن مات مصرًا على الكبيرة غير تائب منها؛ باعتبار أن صاحب الكبيرة كافر النعمة إذا خرج من الدنيا غير مقلع عن الكبيرة وتائبٍ منها فهو مخلد في النار، والكبيرة التي اقترفها ولم يتب منها أو لم يقم عليه حدها قد أحبطت الطاعات التي قام بها. [٢]

سابعًا: مسألة الإمامة:

فإن الإباضية يرون أن الإمامة واجبة بالكتاب والسنة والإجماع والاستدلال، "فقد ثبت أن عقد الإمامة فرض على المسلمين وحق لازم" "وأن ذلك "مِنْ تَمَامِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْقِيَامِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَرَدْعِ الْمُتَعَدِّي"[٣]، ومن امتنع عن قبول الإمامة مع توفر الشروط فإنه يقتل "يقول عبد الكافي الإباضي:" يحفظ عن مسلم بن أبي كريمة أبي عبيدة – رحمة الله عليه- أنه قال: في شأن الإمامة للرهط الناهضين من عنده إلى جهة المغرب إذا رأوا أنهم يقدرون على أمور الإمامة أن يولوا أحدهم، فإن هو استعصى عليهم وامتنع، أمَرَهم أبو عبيدة بأن يقتلوه"[٤]

والإباضية كالخوارج لا يرون القرشية في الإمامة شرطًا، "فالإمامة لا تكون على أساس النسب والقرابة؛ وإنما المقاييس الصحيحة هي التقوى والعلم والمنعة والقوة، فإذا توفرت هذه الجوانب في قريش فهو أولى بها من غيره، وإلا فلا عبرة بالقرشية.. قال عليه الصلاة والسلام:

---

(١) طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهبًا** (١٢٦) نقلًا عن السالمي في مشارق أنوار العقول (ص٢٨٢).

(٢) النجار، الإباضية (ص١٤٢).

(٣) أطفيش، محمد بن يوسف (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) **كتاب النيل وشفاء العليل** (الطبعة الثانية) بيروت دار الفتح وليبيا دار التراث العربي، وجدة. مكتبة الإرشاد (ج١٤/ص٢٧٢).

(٤) أطفيش، المرجع نفسه (ص١٥٩) نقلًا عن: أبي عمار عبد الكافي الإباضي، الموجز(ج٢، ص٢٣٤ ،٢٣٥).

(لن يزال هذا الأمر في قريش ما لم يحدثوا أحداثًا ثم يزيحه الله عنهم ويلحاهم كما يلحي هذا القضيب)[1] مع أنّ هذا النص مخالف لما جاء في صحيح البخاري "عن ابن عمر- رضي الله عنهما- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».[2]

قال النووي:" هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش، لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة، فكذلك بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع، أو عَرَّض بخلاف من غيرهم، فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة. قال القاضي: اشتراط كونه قرشيًا هو مذهب العلماء كافة، قال: وقد احتج به أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – على الأنصار يوم السقيفة، فلم ينكره أحد، قال القاضي: "وقد عدها العلماء في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا، وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار، قال: ولا اعتداد بقول النظّام ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز كونه من غير قريش، ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله: إن غير القرشي من النبط وغيرهم، يقدم على القرشي لهوان خلعه، إن عرض منه أمر، وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفه، مع ما هو عليه من مخالفة إجماع المسلمين."[3]

---

(١) الأزدي، **الجامع الصحيح** (ص: ٢١١) حديث (رقم ٨١٨)، ينظر: مهني، وآخرون **هذه مبادئنا** (ص١٢٠).
(٢) البخاري، **صحيح الخاري**، كتاب بدء الوحي، باب مناقب قريش (رقم ٣٥٠١) (ج٤/ ص ٢١٨).
(٣) النووي، يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ) المنهاج، **شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (الطبعة الثانية) بيروت دار إحياء التراث العربي، كتاب الإمارة، باب: الناس تبع لقريش برقم (٣٣٨٩) (ج٦/ ص٢٨١).

والإباضية يبيحون الخروج على الإمام الظالم، وعزله يقول الوارجلاني الإباضي:" أن مذهب أهل الدعوة في الخروج على الملوك الظلمة، والسلاطين الجورة جائز، وليس كما تقول السنية: إنه لا يحل الخروج عليهم، ولا قتالهم؛ بل التسليم لهم على ظلمهم أولى".[1]

ثامنًا: الإباضية وعدالة الصحابة:-

للإباضية في عدالة الصحابة ثلاثة أقوال:

القول الأول: الصحابة كلهم عدول إلا من فسقه القرآن كالوليد بن عقبة وثعلبة بن حاطب.

القول الثاني: الصحابة كلهم عدول وروايتهم كلها مقبولة إلا في الأحاديث المتعلقة بالفتن ممن خاض في الفتنة.

القول الثالث: الصحابة كغيرهم من الناس، من اشتهر بالعدالة فكذلك، ومن لم يعرف حاله، بحث عنه. قال السالمي في طلعة الشمس:

أما الصحابي فقيل عدلُ *** وقيل مثل غيره والفصل

بأنه عدلٌ إلى حين الفتن وبعدها كغيره فليُمتحن.[2]

***

فليُمتحن.[2]

---

(١) الوارجلاني، يوسف بن إبراهيم (١٤١٦هـ) **الدليل والبرهان** (الطبعة الثانية) تحقيق: سالم بن حمد الحارثي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة (ج٣/ص٦٢).

(٢) معمر، علي بن يحيي، **الإباضية مذهب إسلامي معتدل** (ص ٣١).

المبحث الثاني : دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت.

وفيه تمهيد: حول أسباب غياب المصادر التاريخية للفكر الإباضي.

وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بدء دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت.

المطلب الثاني: نموذج من الفكر الإباضي الحضرمي(أعلام رعيلهم الأول).

المطلب الثالث: الإباضية بعد الرعيل الأول.

المبحث الثاني : دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت.

تمهيد : حول أسباب غياب المصادر التاريخية للفكر الإباضي:

بقيت حضرموت حاضنة، وناشرة للفكر الإباضي أكثر من خمسة قرون من الزمن، تكونت خلالها إمامات وقيادات بدءًا بأول إمامة بقيادة عبدالله بن يحي الكندي (طالب الحق) ١٢٨هـ سار بها الفكر حتى وصلت إلى صنعاء، ثم إلى مكة، ومنها إلى المدينة؛ لكن سرعان ما تمّ القضاء عليها، ومطاردتها إلى قعر دارها في شبام[1] حضرموت، وبقي الفكر، وبقي أنصاره يدافعون عنه وينشرونه، يقوى تارة، ويضعف أخرى إلى أن تلاشى شيئًا فشيئًا، حتى صار أثرًا بعد عين، بل أصبح اليوم فئام من الحضارمة لا يعرفون معنى الإباضية، فضلًا عن معرفتهم أن هناك فكرًا ومعتقدًا عاش هذه المدة الطويلة في حضرموت، وصارمن يبحث في تاريخ الإباضية في حضرموت لا يجد المصادر الحضرمية الكافية القريبة من تلك الفترة؛ فأقدم مصدر تاريخي مطبوع ومتداول هو كتاب: تاريخ شنبل، لأحمد بن عبد الله شنبل العلوي (ت٩٢٠هـ) وهو على طريقة حوادث السنين، ومواليد وفيات الأعيان، يبدأ من سنة (٥١٠هـ) حتى تاريخ وفاة المؤلف وهو المصدر الوحيد لفترة تقارب عشرة قرون كاملة، ولم يكن فيه ذكر للإباضية إلا قليلًا.

وأما المصادر التاريخية الإسلامية الأخرى غير الحضرمية، فقد قدمت معلومات وافية عن الأحداث التي شهدتها حضرموت أواخر الخلافة الأموية، وبالتحديد تلك الثورة التي تزعمها طالب الحق سنة (١٢٩هـ). ثم أحجمت تلك المصادر عن الحديث عن إباضية حضرموت بعد هذه الثورة.

---

(١) شبام، إحدى المدن الكبيرة في وادي حضرموت، وهي مصنفة ضمن أقدم بلدان العالم، وتشهر بمبانيها العالية، لذا يسميها الرحالة الأجانب بناطحات السحاب. ينظر: الحموي، **معجم البلدان** (ج٣/ص٣١٨). والسقاف **إدام القوت** (ص٥٠٤-٥٠٥).

إنّ هذا النقص الحاد في المصادر القديمة التي تتحدث عنهم، وضياع تراث هذه الفرقة التي عاشت في حضرموت طيلة هذه القرون، جعل هؤلاء المؤرخين يضعون أسبابًا وراء هذا الضياع، والفقد للتراث والمصادر.

فالمؤرخ الحداد[1]يقول: "وعصر الإباضية مجهول التفصيل، والإحالة عليه إحالة على مجهول، "ويرى السبب في ذلك:" هو البداوة لا عدم التدوين "وينقل عن شيخه أحمد بن حسن العطاس السبب في ذهاب تواريخ حضرموت القديمة أنه قال: "إن الأخلاف وجدوا في سيرة الأسلاف ما ينكرونه عليهم اليوم؛ فعمدوا إلى إخفائها وإفنائها"[2].

ويؤكد الشاطري[3]هذا الغياب للمصادر في أدواره فيقول: "وهذا الدور هو الدور الغامض المشغول أكثره من تاريخ حضرموت المنفصل، "ويوافق الحداد في أنّ السبب هو: "عدم اهتمام الحضارمة والإباضية منهم بصورة خاصة بتدوين التاريخ "ولكنه يفتح الأمل ثانية فيقول: "ولو وجد مؤرخون إباضيون في تلك الفترة فإنّ تواريخهم قد ضاعت ضحيَّة الإهمال والفوضوية الضاربة أطنابها في البلاد"[4]، وهو بقوله هذا أبقى الباب مفتوحًا والأمل معقودًا في العثور على

---

(١) علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد ولد سنة (١٢٩٠هـ) ببلدة قيدون من دوعن بحضرموت وأخذ العلم عن شيوخ حضرموت منهم العلامة أحمد بن حسن العطاس ثم تصدر للتدريس والوعظ مدة ورحل إلى عدة بلدان إسلامية وأخيرًا استقر بالملايا عند سلطان جهور وتولى وظيفة الإفتاء حتى وفاته سنة (١٣٨٢هـ)من مؤلفاته: الشامل في تاريخ حضر موت، وعقد الياقوت في تاريخ حضرموت وغيرهما. ينظر: الحبشي، عبد الله محمد (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، أبو ظبي، المجمع الثقافي (ص: ٥٥٤).

(٢) الحداد، علوي بن طاهر،(١٤٣٤هـ -٢٠١٣م) **جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ** (الطبعة الأولى) تحقيق د: محمد بن يسلم عبد النور. تريم، حضرموت، تريم للدراسات والنشر (ص ص٣٣، ٥٤).

(٣) محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، كان مولده بتريم سنة (١٣٣١هـ) من مؤلفاته: **أدوار التاريخ الحضرمي، وشرح الياقوت النفيس**، توفي سنة (١٤٢٢هـ) ينظر: السقاف، **إدام القوت**، مع الهامش (ص٩٢٧).

(٤) الشاطري، محمد بن أحمد (١٩٩٤م) **أدوار التاريخ الحضرمي** (ط الثالثة) دار المهاجر، المدينة المنورة، السعودية (ج١ص١٢٢).

تلك التواريخ، وهذا ما حصل في الوقت الراهن وان كان بشكل محدود لا يشبع نهم الباحثين عن المعرفة.

ويقول باوزير (ت١٩٧٨م): "إنّ كل متتبع لتاريخ حضرموت يُصطدم بثلاث حقائق:

أولًا:- نقص خطير في المصادر.

ثانيًا:- صعوبة انتقاء الحقائق من بين أكداس المعلومات، التي لا تدعو إلى الاطمئنان.

ثالثًا:- وجود فجوات في مجرى الأحداث التاريخية.

ويوافق باوزير الحداد في أن غياب مصادر الإباضية ربَّما كان قسريًا متعمدًا، إذ ليس من المعقول أن يُصدِّق المرء أن مئات السنين عاشها الإباضيون في حضرموت دون أن يتركوا أثرًا علمياً، أو أدبيًا، أو تاريخيًا، يُعبِّر عن عقيدتهم، ومذهبهم، ويُدوِّنْ أخبارهم.[1]

ولكن من له المصلحة في القيام بعملية الطمس المتعمد للتراث الإباضي في تلك الفترة؟! والأعجب أنه ليس التراث الإباضي؛ فحسب الذي ناله التغييب؛ بل غيره كما سيأتي.

أسباب غياب مصادر التاريخ الإباضي:

وعليه فخلاصة ما يمكن الاطمئنان إليه وقبوله مما ذكر المؤرخون والباحثون من العوامل والأسباب الكامنة وراء غياب المصادر الإباضية عاملان رئيسيان هما:

الأول: عزوف علماء ومؤرخي الإباضية عن كتابة تاريخهم؛ إمعاناً منهم في السرِّية؛ حتى لا تقع مصنفاتهم في أيدي خصومهم من ناحية، ومن ناحية أخرى أنهم شُغِلوا بالحروب من مبدأ نشأتهم؛ وكانت حروبًا قاسيةً وطويلةً، ومتتابعة .. أسلمتهم حروب علي- رضي الله عنه- إلى حروب الأمويين، وأسلمتهم حروب الأمويين إلى حروب العباسيين التي تركتهم في حالة تشبه

---

(١) باوزير، سعيد عوض (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي** (الطبعة الثانية)غيل باوزير، حضرموت، مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع (ص٨، ٩).

الاحتضار، وتؤذن بالفناء، فكان من الطبيعي أن لا تدع الحرب لهم من الوقت ما يتسع للبحث والتصنيف[1]؛ لكنّ ذلك لا يعني أنَ الإباضية لم يدوّنوا تاريخهم البتـــّـــة، ويشهد لذلك ديوان السيف النقاد، وكتاب مختصر الخصال لأبي إسحاق الحضرمي (ت: ما بين٤٧٥هـــ و٥٠٠هـــ) وكتاب الدلائل والحجج لإبراهيم الحضرمي، وهي قادمة من خارج موطنها الأصلي حضرموت.

الثاني: ما من شك أنَ هناك صوابًا عند من قال إنَ الأخلاف رأوا في سيرة أسلافهم ما ينكرونه منهم، فعمدوا إلى إخفاء تراثهم وآثارهم في محاولة منهم لطمس الحقيقة، ويبدو لنا إنَ ذلك تمَ بصورة انتقائية شملت تراث الإباضيين وغير الإباضيين، وإلا ماذا يعني اختفاء كتاب تاريخ ابن حسان برغم العثور على نسخة منه في القرن الرابع عشر للهجرة، وما ذا يعني وصول مصادر تاريخية إباضية حضرمية، تعود إلى فترة القرن الخامس الهجري قادمةً إلينا من خارج حضرموت، بعد انعدامها وتغييبها في موطنها الأصلي، أليس ذلك التغييب والإخفاء كان انتقائيًا متعمدًا !.[2]

---

(١) ينظر: بكير، علي سالم (١٩٧٩م) **بحث في مصادر التاريخ الحضرمي** (الطبعة الاولى) المكلا، فرع المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف (ص١٣). القماش، عبد الرحمن بن محمد (الإصدار الأول مايو٢٠٠٩م) **الحاوي في تفسير القرآن الكريم** ويُسَمَّى:(جَنَّةُ الْمُشْتَاق في تَفْسيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاق)(ج٦/ص٤٥).

(٢) ميزان، عبدالكريم محروس، مقال حول آراء **المؤرخين والباحثين فـــي أسباب غياب المصادر الإباضية** على الشبكة العنكبوتية،تم التنزيل ٢٠١٧/١٠/١م. ينظر: بريك، عبدالله سعيد (٢٠١٧م) **علماء مجهولون أنجبتهم مدينة تريم** (الطبعة الأولى) تريم، مكتبة التعاون (ص١٩، ٢٠).

المطلب الأول: بدء دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت:

لا يوجد في المصادر التاريخية ما يفيد القطع بكيفية دخول الإباضية إلى حضرموت، وكذا زمن دخولها بالتحديد؛ وإنما هو التحليل والاستنتاج من الأحداث. وبالعودة إلى سنة (٣٨هـ) وفيها دارت معركة النهروان حيث قُتل معظم الخوارج كما يقول البغدادي: " ولم يفلت مِنْهُم غير تِسْعَة أنفس صَار مِنْهُم رجلَانِ إلى سجستان[١]ومن اتباعهما خوارج سجستان، ورجلان صارا إلى الْيمن وَمن أتباعهما إباضية اليمن، ورجلان صَارا إلى عمان، ومن اتباعهما خوارج عمان..[٢] من هما الرجلان، اللذان وصلا إلى اليمن وما هو دورهما في نشر الفكر الخارجي ؟!

لا يوجد في المصادر التاريخية ما يفيد ذلك؛ ولكن هذا النقل للبغدادي يعطي إشارة إلى أن "عهد اليمن عمومًا، وحضرموت على وجه الخصوص بأفكار المحكِّمة كان مبكرًا جدًا".[٣]

وأما أول اتصال للفكر الخارجي بشكل عام بحضرموت فكان في القرن الأول الهجري وذلك" بوصول أبي فديك[٤] مبعوث النجدات إلى حضرموت؛ لأخذ الصدقة من أهلها."[٥]

---

(١) سجستان: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: ناحية كبيرة وولاية واسعة تنسب إلى سجستان بن فارس. أرضها كلها سبخة رملة، والرياح فيها لا تسكن أبدًا حتى بنوا عليها رَحيًهم. ينظر: القزويني، زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت دار صادر (ص: ٢٠١). والقطيعي عبد المؤمن بن عبد الحق (١٤١٢هـ) **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** (الطبعة: الأولى) بيروت دار الجيل (ج٢/ ص٦٩٤).

(٢) البغدادي، **الفرق بين الفرق** (ص٦١).

(٣) ميزان، عبدالكريم محروس (٢٠١٧) **الحركة الإباضية في حضرموت** (١٢٩-١٥١)،(الطبعة الأولى) المكلا حضرموت للدراسات والنشر (ص٩).

(٤) عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة بن تغلب، أبو فديك: ثائر، من الحرورية وكان أبو فديك في مبتدإ أمره من أتباع نافع بن الأزرق، ثم آلت إليه إمرة الخوارج في مدة ابن الزبير. ثار في البحرين سنة ٧٢هـ وغلب عليها، قتل على يد جيش عبد الملك بن مروان (سنة٧٣ هـ). الزركلي: **الأعلام** (ج٤/ص ٧٦).

(٥) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** (ج٣/ص٢٨٣) ذكر ذلك في حوادث سنة (٦٥هـ). الحامد، **تاريخ حضرموت** (ج١/ص٢٦١). وبامطرف، **المختصر في تاريخ حضرموت** (ص٦٤).

"ويبدو أنَه من غير المقبول اعتبار وصول النجدات إلى حضرموت بدايةً لوصول فكر الإباضية إلى هذه البلاد؛ لأن وصولهم إليها لم يكن له أي تأثير يذكر في تاريخها."[١]

ومن خلال الاستنتاج يتضح أنَ هناك جهتين قدم منهما الفكر الإباضي إلى حضرموت:

الجهة الأولى: من البصرة في العراق – منبع الفكر الإباضي– إذ يرسل الإباضية دعاتهم إلى الأمصار حتى وصلت هذه الدعوة إلى حضرموت، وقد وجد هؤلاء الدعاة أنصارًا بها، سرعان ما تمَّ بعثهم إلى البصرة؛ ليتلقوا الفكر من منبعه، ويرجعوا وقد أحكموا أصوله، وقاموا بنشره في أرضهم؛ بل وخارج أرضهم، ومن أبرز هؤلاء: سلمة بن سعد الحضرمي[٢]الذي نشر الدعوة الإباضية في شمال أفريقيا، وعبدالله بن يحي الكندي وغيرهما."[٣]

الجهة الثانية: عمان بحكم القرب الجغرافي، والتبادل التجاري بينهما.

تنقل المصادر التاريخية لقاء أبي حمزة الشاري بعبد الله بن يحيى (طالب الحق) سنة (١٢٨هـ) في موسم الحج بمكة، إذ دعاه إلى مذهبه.

قال الطبري: "كان أول أمر أبي حمزة أنه كان يوافي كل سنة مكة؛ يدعو الناس إلى خلاف مروان بْن محمد[٤] وإلى خلاف آل مروان قَالَ: فلم يزل يختلف في كل سنة، حتى وافى عبد الله ابْن يحيى في آخر سنة ثمان وعشرين ومائة، فقال له: يا رجل، أسمع كلاما حسنًا، وأراك تدعو

---

(١) ميزان، **الحركة الإباضية في حضرموت** (ص١٥).

(٢) سلمة بن سعد بن علي بن أسد الحضرمي اليمني الحضرمي: ممن نشر الدعوة الإباضية في شمال أفريقيا توفي١٣٥هـ/٧٥٢م) ينظر: معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) لجمعية التراث (ج١/ص٢٧٤).

(٣) عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٥١، ٥٢).

(٤) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة أبو عبد الملك الأموي، ويلقب بمروان الحمار، ومروان الجعدي بطلا، شجاعا، داهية، رزينا، جبارا، دوخ الخوارج بالجزيرة. آخر ملوك بني أمية في الشام [الوفاة:١٣١-١٤٠هـ]. ينظر: الذهبي: **تاريخ الإسلام** (ج٣/ص٧٣٢). الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج٦/ص٧٤). والزركلي، **الأعلام** (ج٧/ص٢٠٨).

إلى حق، فانطلق معي، فإني رجل مُطاع في قومي، فخرج حتى ورد حضرموت، فبايعه أبو حمزة على الخلافة، ودعا إلى خلاف مروان وآل مروان."[1]

هل يمكن اعتبار هذا اللقاء هو: بداية اعتناق عبدالله بن يحيى أفكار الإباضية؟ وأنّ في عهده دخلت الإباضية إلى حضرموت؟. "إن لقاء أبي حمزة مع عبدالله بن يحيى سنة (١٢٨هـ) لم يكن حدثًا عَرضيًا ساقته الصدفة؛ إذ ليس من المقبول بهذه السرعة، وبهذه السهولة أن يصبح طالب الحق إمامًا للإباضية دون أن يكون مُلمًّا بأصول المذهب، إضافةً إلى إن الشاري لا يعدو كونه أحد دعاة الإباضية لا يصدر في أمره إلا عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة إمام الإباضية الأول في البصرة، ولا يمكنه أن يبايع رجلًا بالإمامة بمجرد قبوله المذهب، وهو بعد لا يعرف عن المذهب شيئًا، كما إن الإباضية حريصون على عقد الإمامة لأفضلهم في العلم والورع، وليس بمقدور الكندي أن يستوعب كل تلك المبادئ بمجرد لقاء هامشي جمعه بأبي حمزة، أضف إلى ذلك أنّ المبايعة بالإمامة تشترط موافقة ستة من علماء الإباضية المشهود لهم بالعلم والفهم"[2]فـ"الأفكار والعقائد لا تنتشر وتتأصل بتلك السرعة ما لم تجد جوًا مهيأً لها، وتربةً خصبةً تساعد على نموها وانتشارها" وعليه فإنّ:" حركة طالب الحق رافقها تيار فكري عقائدي واسع، وأسست لها قاعدة اجتماعية عريضة"[3]هذا التيار الفكري الخروجي ليس على صعيد حضرموت فحسب؛ بل وفي غيرها من البلاد كـ(الموصل، والكوفة، والأهواز) فقد قام الخوارج فيها بحركات تمرد على الدولة الأموية سنة (١٢٩هـ) وتم القضاء على هذه

---

(١) الطبري، **تاريخ الطبري** (ج٧/ ص ٣٤٨). وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** (ج٤/ص٣٥٣). وابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (الطبعة: الثانية) **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) تحقيق: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر.

(٢) ميزان، **الحركة الإباضية في حضرموت** (ص٨). وعوض خليفات: **نشأة الحركة الإباضية**، ملخص من (ص١١٨).

(٣) باوزير، **الفكر والثقافة** (ص٨٣).

الحركات.[1]وبسبب السرية والكتمان الذي يتعامل به الإباضية في تلك الفترة؛ صَعُب على المصادر السنية أن تحيط علمًا بكثير من التفاصيل عن هذا التيار الفكري العقائدي، ومنها فكر ومعتقد طالب الحق قبل عام (١٢٨هـ) فنقلت ما عرف وظهر، وسكتت عما خفي واستتر.

(١) ابن كثير، اسماعيل بن عمر (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) **البداية والنهاية**، دار الفكر (ج١٠/ص٢٩).

المطلب الثاني: نموذج من الفكر الإباضي في حضرموت (أعلام رعيلهم الأول):

١- عَبْدُاللّه، بن يَحيى (طالب الحق) (ت: ١٣٠هـ/٧٤٧م):-

هو عَبْداللّهِ، بن يحيى بن عمْرو بن شرحْبِيل بن عمْرو بن الأسود، الكندي، الأعور أبو يحي (طالب الحق) أحد بني عمرو بن معاوية بحضرموت، وكان مجتهدًا عابدًا، شجاعًا، كريمًا، ذو فصاحة ولسان – كما تدل على ذلك خطبه– إمام الشراة[١]، وأحد أقطاب المذهب الإباضي في عهود تأسيسه، ولد في حضرموت، وبها تلقّى علومه الأولى.

انتقل مع أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري[٢] إلى البصرة، ليأخذ ممّن عاصرهم من التابعين، وعلى رأسهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وضمّام بن السائب، وكثير من معاصريهما. تولّى منصب القضاء لإبراهيم بن جبلة، عامل القاسم بن عمر الثقفي[٣]على حضرموت، وهو عامل مروان بن محمد الأموي على اليمن، إلاّ أنّه لم يهدأ له بال، لِما رآه من الجور الظاهر والعسف الشديد، فقال لأصحابه: "ما يحلُّ لنا المقام على ما نرى، ولا يسعنا الصبر عليه"، فكتب إلى شيخه أبي عبيدة مسلم، وغيره من علماء الإباضية بالبصرة يستفتيهم، ويشاورهم في الأمر فكتبوا إليه: "إن استطعت أن لا تقيم يوما واحدًا فافعل".

كما حثَّه وساعده على الثورة أبو حمزة المختار بن عوف، وبلج بن عقبة، وأبو علي الحرّ ابن الحصين، ويحيى بن حرب وغيرهم... ،إذ قدموا عليه حضرموت فحثوه على الخروج وأتوه

---

(١) الشُراة: سموا بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة. ينظر: ابن منظور: **لسان العرب** (ج٧/ص١٠٥).

(٢) عبد الأعلى بن السمح، أبو الخطاب المعافري، الحميري اليمني، مولاهم، زعيم الإباضية في إفريقية.. قتل عام:١٤١– ١٥٠ هـ] ينظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام** (ج٣/ص ٩٠٣). والزركلي، **الأعلام** (ج٣/ص٢٦٩).

(٣) القاسم بن عمر بن محمد بن الحكم، من بني ثقيف، ولاه " مروان بن محمد " على اليمن (سنة ١٢٧هـ) ونشبت في أيامه ثورة الإباضية، بحضرموت واليمن توفي بعد (١٣٠هـ).الزركلي، المصدر السابق (ج٥/ص١٧٨).

بكتب أصحابه، فقال: إذا خرجتم فلا تغلوا ولا تغدروا، واقتدوا بسلفكم الصالحين، وسيروا سيرتهم، فقد علمتم أنه إنما أخرجهم على السلطان العَيبُ لأعمالهم. فشمَّر طالب الحقِّ على ساعد الجدِّ والجهاد؛ ليقيم أوّل إمامة ظهور إباضية باليمن سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م) وبايعه أصحابه على ذلك، فاتّجه إلى دار الإمامة بحضرموت وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة ابن مخرمة الكندي، فأخذوه فحبسوه يومًا، ثم أطلقوه فأتى صنعاء.

وكتب طالب الحق إلى من بصنعاء من أصحابه: إني قادم عليكم، ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي، وتوجه إلى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة في ألفين، وَجَرت لَهُ حروبٌ انتصر فيها، وَجمع الخزائن وَالْأَمْوَال فأحرزها،[1] ولما استولى على بِلَاد الْيمن خطب في الناس خطبة أبان فيها دعوته ومنهجه في الدعوة إلى دين الله الحقِّ، وإلى نبذ الحكم الجائر.

ووعظ وذكر وحذر ثم قال: إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وإجابة من دعا إليهما. الإسلام ديننا، والكعبة قبلتنا، والقرآن إمامنا، رضينا بالحلال حلالاً لا نبغي به بدلاً، ولا نشتري به ثمناً، حرمنا الحرام، ونبذناه وراء ظهورنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وإلى الله المشتكى، وعليه المعول.

ثم قال: "من زنا فهو كافرٌ ، ومن سرق فهو كافرٌ، ومن شرب الخمر فهو كافرٌ، ومن شك في أنه كافرٌ فهو كافرٌ، ندعوكم إلى فرائض بيناتٍ وآياتٍ محكماتٍ وآثار يقتدى بها، ونشهد أن الله صادقٌ فيما وعد، وعدلٌ فيما حكم، ندعوكم إلى توحيد الرب، واليقين بالوعيد والوعيد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والولاية لأهل ولاية الله، والعداوة لأعداء الله.

---

(١) ينظر: الكلبي، هشام بن محمد (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) **نسب معد واليمن الكبير** (الطبعة الأولى) تحقيق: ناجي حسن،عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية (ج١/ص١٧٤). والشماخي، **السير** (ص٩٨). ومجموعة من الباحثين **معجم أعلام الإباضية** (ج١/ص٤٠٦) رقم الترجمة (٦٠٥). والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص١٢٧).

أيها الناس إن من رحمة الله أن جعل في كل فترةٍ بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون على الألم في جنب الله، يقتلون على الحق سالف الدهور شهداء، فما نسيهم ربهم " وما كان ربك نسيا "

أوصيكم بالتقوى، وحسن القيام على ما وكلتم بالقيام به فابلوا الله بلاءً حسناً في أمره وزجره. أقول قولي هذا، واستغفر الله لي ولكم.

وأقام بصنعاء أشهراً يحسن السيرة، وأتته الشراة من كل جانب. ولما كان وقت الحج جهز أبا حمزة المختار بن عوفٍ، وبلج بن عقبة، وأبرهة بن الصباح إلى مكة في سبعمائة وقيل: في ألفٍ،، وعليهم أعلام عمائم سود حرقانية[1] في رءوس الرماح، وأمره أن يُقيم بمكَّة إذا صدر النَّاس، ويُوجه بلجًا إلى الشَّام، وجَرت حروبٌ وخطوبٌ، يطول شرحها.

ثم إن مروان انتخب من عسكره أربعة آلاف فارسٍ وقدم عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السَّعْدِيّ[2]فالتقى أبو حمزة وابن عطية بأسفل مكة، فخرج أهل مكة مع ابن عطية، فقتل أبو حمزة على فم الشعب، وتفرق الخوارج، وصلب أبو حمزة وأبرهة بن الصباح وعلي بن الحصين ولم يزالوا كذلك إلى أن حج مهلهل الهجيمي في خلافة أبي العباس فأنزلهم ودفنهم. وكان ابن عطية قد بعث برأس أبي حمزة إلى مروان وخرج إلى الطائف وقاتل عبد الله بن يحيى وجرت بينهما حروبٌ، وآخر الأمر التقيا في مكان كثير الشجر والكرم والحيطان، فترجّل

---

(١) الحرقانية: أي على لون ما أحرقته النار كأنها منسوبة إلى الحرق.ابن منظور: **لسان العرب** (ج١٠/ص٤٥).

(٢) عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، من سعد هوازن: أمير من القادة الشجعان في عصر بني مروان. سيّره مروان بن محمد من الشام في أربعة آلاف فارس، لقتال أبي حمزة وطالب الحق، فمضى إليهما، فالتقى بأبي حمزة في وادي القرى (من أعمال المدينة) فقتله وهزم أصحابه، وقصد اليمن – وطالب الحق فيها قد بويع له بالخلافة – فقاتله عبد الملك وقتله وبعث برأسه إلى الشام.ومضى إلى صنعاء فأقام بها، فكتب إليه مروان أن يسرع في العودة ليحج بالناس، فأبقى جيشه وخيله بصنعاء، وسار في عدد قليل، فلقيه جمع من بني مراد فقتلوه سنة (١٣٠هـ). الزركلي، **الأعلام** (ج٤/ص ١٦٢).

عبد الله بن يحيى في ألف فارسٍ، وقاتلوا حتى قتلوا وبعث عبد الملك بن عطية برأس عبد الله بن يحيى إلى مروان مع ابنه يزيد ابن عبد الْملك.[1]

فكر وعقيدة طالب الحق:

لقد أبان عبدالله بن يحيى عن فكره، ومعتقده، من خلال خطبته التي ألقاها في جامع صنعاء والتي تؤكد على الدعوة إلى توحيد الرب، واليقين بالوعد والوعيد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنهي عن الْمُنكر، والولاية لأهل ولايَة الله، والعداوة لأعداء الله، والدعوة إلى كتاب الله، وَسنة نبيه، وإجَابَة من دعا إلَيْهما، وأن الْإِسْلام دينهم، والكعبة قبلتهم، والقرآن إمامهم. كما إن طالب الحق ممن يكرهون الظلم، ولا يرضون به، ويثورون ضده متى ما أمكنهم ذلك، فإنه لما رأى باليمن جورًا، وعسفًا شديدًا، وسيرة في الناس قبيحة، قال لأصحابه: لا يحل لنا المقام على ما نرى، ولا يسعنا احتماله، والصبر عليه.

وعلى العموم فرأي عبدالله بن يحيى هو: رأي الاباضية يقول:" إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، وهذا معنى قوله في خطبته:" من زنا فهو كافرٌ، ومن سرق فهو كافرٌ، ومن شرب الخمر فهو كافرٌ، ومن شكّ فِي أنه كافرٌ فهو كافرٌ." وهو القائل: أضرب قومًا حبطَتْ أعمالُهم ... اللّهُ مولاَنَا ولاَ مولى لهم"

ويرى أن مناكحتهم جائزة، وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال، وما سواه حرام. وحرام قتلهم، وسبيهم في السر غيلة، إلا بعد نصب القتال

---

(١) الصفدي، خليل بن أيبك (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى بيروت، دار إحياء التراث(ج١٧/ص٣٥٩,٣٦٠). وينظر: البلاذري، أحمد بن يحيي(١٤١٧هـ) **جمل من أنساب الأشراف** (الطبعة الأولى) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي. بيروت. دار الفكر(ج٩/ص٢٨٥-ومابعدها). والطبري، **تاريخ الطبري** (ج٧/ص٣٧٥). وابن خياط، خليفة بن خليفة (١٣٩٧هـ) **تاريخ خليفة ابن خياط** (الطبعة: الثانية) تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دمشق، بيروت، دار القلم، مؤسسة الرسالة (ص:٣٩٣، ٣٩٤).

وقالوا: إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد، إلا معسكر السلطان فإنه دار بغي. وأجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم. وقالوا في مرتكبي الكبائر: إنهم موحدون لا مؤمنون.

وقيل إن عبد الله بن يحيى الإباضي كان رفيقًا في جميع أحواله وأقواله.[1]

.. ومما يدل على سلوكه مسلك اللين والرفق في تعامله أمور منها:

أولًا: أنه أطلق سراح إبراهيم بن جبلة الكندي- نائب والي اليمن القاسم بن عمر الثقفي؛ لكسب عشيرته الكندية، وللتعبير عن سماحة الثورة.

ثانيا: لم يجبر أحدًا في الدخول في مذهبه من أهل حضرموت كما تفيده عبارة: (أقام عبدالله بحضرموت وكثر جمعه، وسموه طالب الحق) فجملة(كثر جمعه) تدل على أنه استجلبهم بطول المدة، وحسن المعاملة...لا أنه أجبرهم على الالتفاف حوله.

ثالثًا: لما انطلق في حركته إلى صنعاء كان عدد الذين معه (ألفين فقط) خرجوا طواعية.

رابعًا: أقام عبدالله بن يحيى بصنعاء أشهرًا، يحسن السيرة في الناس، ويلين جانبه لهم، ويكف الأذى عنهم، ويجزل لهم العطاء؛ وكنتيجة لهذا التعامل كثر جمعه.

خامسًا: لما استولى على صنعاء وسيطر عليها، تريّث في الزحف نحو الحجاز؛ لمّا رأى أنه لا يملك القوة الكافية، والعدد الذي به يقضي على الخلافة الأموية؛ فأراد أن يكثر أنصاره، وتتقوى حركته، ولا يجعل أتباعه ضحية للجيش الأموي ذو العدد والعدة.[2]

---

(١) ينظر: الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير** (ج١/ص١٧٤). والبلاذري، **جمل من أنساب الأشراف** (ج٩/ص٢٨٦). والشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٣٤). والحداد، **جني الشماريخ** (ص٣٠).

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل (ج١/ص١٣٤). والحداد، **المصدر السابق** (ص ص٣١-٣٢). وبامؤمن **الفكر والمجتمع** (ص١٢٩). والنامي، **دراسات عن الإباضية** (ص ص: ٦٦,٦٧). وميزان، **الحركة الإباضية في حضرموت** (ص٦٣).

لقد مثّل مقتل قادة الإباضية وخاصةً طالب الحق الذي- يُشكّل خط الدفاع الأهم للإباضية - ضربةً قويةً، قصمت ظهر الإباضية؛ لكنها لم تكن النهاية للفكر الإباضي في اليمن عمومًا، وفي حضرموت على وجه الخصوص؛ إذ قامت الحركات المناهضة ضد الأمويين بعد مقتل طالب الحق مباشرة، تمثلت في: (جُمامة) عامل طالب الحق على صنعاء، الذي جمع أتباعه يريد التوجه نحو حضرموت؛ ولكنْ تمَّ القضاء عليه،[١] وأيضًا (يحيى بن عبدالله السبَّاق الكُلاعي)الذي جمع أتباعه في الجَند، وبدأ بالمقاومة المسلحة هناك، وتمَّ القضاء عليه من قبل ابن عطية، وبعد الكلاعي ثار يحيى بن حرب الحميري، فوجّه إليه ابن عطية رجلًا من كندة يُكنى أَبَا أُميَّة، تمكّن من هزيمة يحيى بن حرب وقتله، وقتل عددًا من أصحابه، بينما لجأ الناجون إلى حضرموت حيث عبدالله بن سعيد الحضرمي، الذي صار إمام دفاع ضد جيش الدولة الأموية.[٢]

٢-عبدالله بن سعيد الحضرمي: (ت:١٣٢هـ/٧٤٩م)

أحد أعلام الإباضية بحضرموت، من نُجباء تلاميذ أبي عبيدة، استخلفه عليها عبد الله بن يحيى طالب الحق إمامًا للدفاع،[٣]كان يرى رأي شيخهم بالبصرة في شأن القعود، وعدم الشراء[٤] والخروج على الولاة لما له من تبعات؛ بينما كان حسن الشاري يرى الخروج، وبويع له على الشراء، وقُدِّم على عبدالله بن سعيد، وحدَث بينهم نزاع زاد اتساعًا، حتى طلبوا من أبي عبيدة في البصرة حل الخلاف؛ فأرسل إليهم حاجب الطائي يوافونه في مكة، فدخلوا عليه خيمته

---

(١) البلاذري، **جمل من أنساب الأشراف** (ج٩،ص٣٠٤). وميزان **الحركة الإباضية في حضرموت** (ص٥٤).

(٢) ابن خياط، **تاريخ خليفة** (ص: ٣٩٤). والبلاذري، المصدر نفسه (ج٩/ص٣٠٤، ٣٠٥). وميزان المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها.

(٣) ينظر: مجموعة من الباحثين. **معجم أعلام الإباضية** (ج١/ص٣٨٧,٣٨٨) رقم الترجمة(٥٨٥).

(٤) يجوز الشراء عند الإباضية لبعضهم بشرطين:١- لا يقل عدد الشُّراة على أربعين رجلاً.٢- أن يختاروا إمام شراء لهم يقودهم ضد الولاة. خليفات : **نشأة الحركة الإباضية** (ص١١٧). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٥٤).

في منى، وكان – أرْمدًا– فحسم الخلاف بأن حكم على الذين أرادوا الشراء أن يخرجوا ويغادروا البلاد، حتى لا يتحمل عبدالله بن سعيد، ومن معه تبعتهم، وعلى الذين اختاروا القعود أن يتولوا الخارجين.[١]

ولعل هذا الرأي الصائب من عبدالله بن سعيد في عدم الشراء قد استفاده من قصة مرداس[٢] حين سار بأربعين رجلًا حتى نزلوا آسك[٣] ونادوا بالشِّراء؛ ولكنهم قُتلوا وهم ما بين قائم وراكعٍ وساجدٍ لمْ يتغَيَّرْ منهم أحدٌ من حاله، فَقُتِلُوا منْ آخرهمْ وأُخذ رأس أبي بلال سنة(٦١هـ).[٤]

دور عبدالله بن سعيد في الدفاع:

تولى عبدالله بن سعيد الإمامة بعد طالب الحق، وأصبح إمام دفاع، ولما عَلم بزحف عبدالملك ابن عطية إليهم، اجتمع بقبائل البلاد من كنده، وغيرهم ورأوا أن يتخذوا من شبام مركزًا لتخزين الإمدادات من طعام وعتاد وسلاح، في حين تكون ساحة المعركة خارج المدينة؛ تحسبًا لحصار قد يفرضه عليهم ابن عطية. واستبسل الإباضية في القتال يومين، حتى علم ابن عطية بما قاموا به من تجميع الإمدادات بشبام؛ فبعث عَسكرًا في بطن حضرموت إلى شبام ليلًا، فلما أصبح

---

(١) الشماخي، **السير** (ص٩٢).وخليفات: المرجع نفسه (ص١٠٩). نقلا عن الدرجيني ورقة (١٠٥,١٠٦).

(٢) مرداس بن حُدير بن عامر بن عبيد بن كعب الربعي الحنظلي التميمي، أبو بلال، ويُقال له مرداس بن أُديَّة، وهي أمّه؛ من عظماء "الشُراة" وأحد الخطباء الأبطال العبّاد. شهد "صفّين" مع علي، وأنكر التحكيم وشهد "النَهروان"(...– ٦١ هـ = ...– ٦٨٠ م).. الزركلي، **الأعلام** (ج٧، ص٢٠٢) بتصرّف.

(٣) آسَكُ: بفتح السين المهملة وكاف: كلمة فارسية. قرية كبيرة على سفح جبل تتقد نار في قمته ليل نهار، وحواليها نخيل كثير، وهناك كانت حرب الأزارقة في قديم الزمان. ينظر :الحموي، **معجم البلدان** (ج١/ص٥٣). والاصطخري، إبراهيم بن محمد، **المسالك والممالك** (عام النشر ٢٠٠٤ م) بيروت، دار صادر (ج١/ص٩٤). و **حدود العالم من المشرق إلى المغرب** (الطبعة: ١٤٢٣هـ) لمؤلف: مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ) تحقيق: السيد يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر (ص: ١٤٩).

(٤) البلاذري، **جمل من أنساب الأشراف** (ج٥/ص١٨٢). وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** (ج٣/ص١٩٧).

قاتلهم حتى انتصف النهار، ثم تحاجزوا[1] فلما حلّ المساء زحف ابن عطية ببقية جيشه، وتمكن من السيطرة على المدينة فلما أصبح الإباضيون لم يجدوا لخصمهم أثرًا، وقد عاونه في ذلك بعض الحضارمة، الأمر الذي سهل له السيطرة على شبام. ولم يكن ذلك حسمًا للمعركة بل استبسل الاباضية في الدفاع عن أرضهم وحاصروا عدوهم أربعة وعشرين يومًا مما دفع بابن عطية لطلب الصلح بعد أن أمره الخليفة مروان أن يؤم الناس في الحج. ويقضي الصلح أن يولي عليهم واحدًا منهم، وأن يرد عليهم كل ما عرفوا من أموالهم، ثم كتب عليهم كتابًا.[2]

قتل عبدالله بن سعيد:

خرج عبدالملك بن عطية ومعه أصحابه يريدون الحج، فلما كان بأرض مراد وظنوه منهزمًا فقتلته مراد وهمدان، وكانوا خوارج وقالوا له قتلت عبدالله بن يحيى، والمختار وبلجًا، وإبرهة الصبَّاح، وقتلوا أصحابه أيضًا وبعثوا برأس عبدالملك إلى حضرموت، وبلغ عبدالرحمن بن زيد ابن عطية خليفته بصنعاء خبره؛ فعزم على الانتقام والثأر له؛ فأرسل شعيبًا البارقي الهمداني في الخيل فقتل الرجال، والصبيان، وبقر بطون النساء، وأخذ الأموال، وأخرب القُرى، وأقام الحج للناس أبو الوليد عروة، واستعمل مروان على مكة، والمدينة، والطائف- يوسف بن عروة ابن عطية- ووجه الوليد إلى يحيى بن كرب، وعبدالله بن سعيد من حاربهما فقتلهما، ويقال إنه واقعهما بنفسه فقتلهما.

---

(١) (تحاجز) القوم انفصل بعضهم عن بعض. ينظر: إبراهيم مصطفى ـ وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة (ج١/ص١٥٨). عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ج١/ص٤٤٨).

(٢) ينظر: البلاذري، **جمل من أنساب الأشراف** (ج٩،ص٣٠٦) وباموْمن، **الفكر والمجتمع** (ص٣١). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص ٦٠، ٦١). وميزان، **الحركة الإباضية في حضرموت** (ص٥٥، ٥٦، ٥٧).

ومن البلاد التي أصابها الخراب والسلب والنهب هينن، حورة، قعوضة، وشبام.[١] [٢]

وهكذا تم القضاء على الاباضية في حضرموت، واليمن، والحجاز كدولة ونظام سياسي بعد أن استمر أكثر من خمسة عشر شهرًا، لكن لم يقضِ عليها كفكر ومعتقد، لاسيّما أن هذا الفكر يحمل فيما يحمل قيمًا إنسانية، من عدل، ومساواة، وعقائد توحيدية، أساسها القران الكريم، فحضرموت ظلت إباضية حتى القرن الرابع الهجري؛ بل إلى ما بعد ذلك.[٣]

وكان لهذه **الهزائم أسبابًا عامة نجملها في الآتي:** الأول: قلة العدد والعدة للإباضية؛ فألفين مقاتل مع الإباضية حين الانطلاق ليس كافيًا أبدًا للقيام بثورة ضد دولة تملك جيشًا مدربًا، مسلحًا بالأسلحة القوية والحديثة من الدروع وغيرها التي لم يُر مثلها في ذلك الزمان.[٤]

الثاني: المعاملة بالرفق وتوزيع الأموال وحسن الخطاب خاصةً من (طالب الحق) ليس وحده كفيلًا بقبول الناس لأفكار الإباضية المتطرفة، لاسيّما عند أهل مكة، والمدينة الذين هم حديثوا عهد بالنبي- صلى الله عليه وسلم- والصحابة، فعندما خطب أبوحمزة خطبته الشهيرة والتي جاء فيها: "من زنا فَهُوَ كافرٌ، وَمن سرق فَهُوَ كافرٌ.." اعتقد الناس بضلال القوم فكانوا يعيدون

---

(١) ينظر: ابن خياط، **تاريخ خليفة** (ص: ٣٩٥). والبلاذري، **جمل من أنساب الأشراف** (ج٩،ص٣٠٧). والشاطري: **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص ص١٤٠، ١٤١). وبامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص٣١). وعصبان، **الفرق والمذاهب** (ص ٦٠، ٦١). وميزان، **الحركة الإباضية** في حضرموت (ص٥٨).

(٢) (هينن وحورة وقعوضة وشبام) هذه قرى متجاورة في وادي حضرموت. هينن: تقع غربي القطن، وتعد من أعمالها. حَورة: مدينة مشهورة بوادي العين، تابعة إداريًا لمدينة القطن. قعوضة: تقع جنوبي هينن في حضن الجبل. ينظر: السقاف: **إدام القوت** (ص٤٣٧، ٤٥٦، ٤٦٣، ٥٠٤).

(٣) ينظر: بامؤمن، المرجع السابق (ص٣١). وابن عقيل، عبدالرحمن جعفر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م) **صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت** (الطبعة الأولى) المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر (ص١٢٢).

(٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك** (ج٧/ص٣٩٩).

صلاتهم إذا صلوا خلف أبي حمزة[1]، كما أن أبا حمزة في خطبته قد اتهم أهل المدينة- وهم أحفاد المهاجرين والأنصار- بتهم كثيرة[2].

الثالث: توقف المعونة من مركز الإباضية في البصرة، إذ وقفوا موقف المتفرج، ولم يبعثوا بأي مدد عسكري لأصحابهم في مكة، أو اليمن، أو حضرموت، في حين كانوا في أمس الحاجة لذاك الدعم، وأما إباضية عمان – الجيران في المذهب- فإنهم وقفوا موقفًا سلبيًا من ثورة طالب الحق، فكأن أمر الخروج والثورة بالنسبة لهم قضية حضرمية يمنية داخلية.

الرابع: الحماس والاندفاع غير المنضبط بتقدير المصالح والمفاسد له أثره في النتائج فالإباضية نظروا إلى الظلم الواقع وأنه يجب تغييره بقوة السلاح، واغتروا بالانتصار الذي تحقق في حضرموت وصنعاء، فذهبوا يتوسعون دون تثبيت، وبناء قواعد متينة لدولتهم، مما سهل القضاء عليهم.[3]

الخامس: استغلال العدو نقاط ضعفهم والتي هي في نظرهم آداب حربية يجب الالتزام بها ولو أدّى ذلك الى قطع رقابهم – متجاهلين أن الحرب خدعة – مثل: عدم قتالهم بالليل، وعدم بدء عدوهم بالقتال. "فكانوا يقاتلون ابن عطية حتى أمسوا، فصاحوا: ويحك يا بن عطية! إن الله عز وجل قد جعل الليل سكناً، فاسكن نسكن قَالَ: فأبى فقاتلهم حتى قتلهم."[4]

---

(١) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب (١٣٥٨م) **تاريخ اليعقوبي**، العراق، النجف، المكتبة المرتضوية (ج٣/ص٧٨). ينظر: الحامد، **تاريخ حضرموت** (ج١/ص٢١٣).

(٢) ينظر: ملخص هذه التهم: بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص١٣٩).

(٣) ابن عقيل، **صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت** (ص ص١١٩، ٢٢٠). وميزان، **الحركة الإباضية** (ص- ص٥٩-٦١)

(٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك** (ص٧/ج٣٩٩).

المطلب الثالث: الإباضية بعد الرعيل الأول:

أولًا: الإباضية في عهد الخلافة العباسية:

بقي الفكر والعقيدة الإباضية في وجدان الحضارمة حتى بويع بالإمامة في عمان الإمام (الجلندي بن مسعود) الذي كان قد حضر بيعة طالب الحق، فاعترف الحضارمة بإمامته عليهم ولما قضى العباسيون على إمامة الجلندي في معركة جلفار؛ قـرروا القضاء على إباضية حضـرموت، فأرسـلوا معن بن زائدة – عامـل المنـصور على اليمن– إلى حضرموت سنـة (١٤٠هـ).[١]

والراجح أن السبب هو قتل أهل حضرموت لأخي معن الذي سار في ولايته سيرة سيئة وطريقة قبيحة لم يرضها من اعتقد سلب الإيمان عن أهل الكبائر، وتخليدهم في النار؛ فقتلوه في تريم[٢]؛ فانتقم له معن وقام بإعمال السيف في أهلها، وأخرب الأرض والزرع، وأمر بسد العيون وطّم الآبار، وقطع الأشجار، وألبس أهل حضرموت السواد، وبالغ في إهانتهم.[٣] ولم يتورع ابن زائدة عن استخدام أية وسيلة تمكنه من الإيقاع بالإباضية؛ فلقد أعطى الأمان مثلًا:

---

(١) البرادي، الجواهر المنتقاه (ص١٧٠). يُضعّف هذا القول بما ذكره الطبري في تاريخه (ج٧/ص٤٦٣) من أن الجلندي قتل عام (١٣٤هـ) .

(٢) تريم مدينة عظيمة تقع في بلاد حضرموت، وهي من أشهر مدنها، سميت باسم بانيها تريم ابن حضرموت وهي مسكن السادة آل باعلوي، ومنها تفرقوا في البلاد. ينظر: الحموي، **معجم البلدان** (١٧٠) والسقاف، **إدام القوت** (ص٨٧١-٨٦٢).

(٣) الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص١٤١). وبامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص١٣١، ١٣٢). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٦٨)، ميزان: **الحركة الإباضية في حضرموت** (ص٦٦).

لزجر الحضرمي وعمرو بن عبدالله ملك الأشبا[1]من قبيلة حضرموت المتحصنين في إحدى القلاع إذا ما توقفا عن المقاومة؛ ولكن ما إن وضعا السلاح حتى أمر بضرب عنقيهما.[2]

ظل ابن زائدة واليًا على اليمن حتى سنة (١٥١هـ) حينها استعمله الخليفة العباسي المنصور سنة (١٣٦-١٥٨هـ) على سجستان وهناك قتل في مدينة بُست[3] سنة (١٥١هـ)على يد رجلين من إباضية حضرموت.[4]

ولبثت حضرموت عشرات السنين بعد حملة معن بن زائدة تحت السيطرة الإسمية للدولة العباسية، وإن كانت لم تشكل أية أهمية تُذكر بالنسبة لمصالح هذه الدولة.

وظهرت من جديد الإمامة الإباضية بحضرموت، حيث برز الوارث بن كعب الحضرمي الخروصي[5]إمامًا إباضيًا للمنطقة الذي انتخب إمامًا لعمان في عام (١٧٧هـ).

---

(١) الأشبا: فرع من قبيلة حضرموت ينتسبون إلى شبا بن الحارث بن حضرموت، ومن الأشبا آل الهزيل وآل فهد ملوك شبام وتريم. ينظر: الحميري، نشوان بن سعيد (١٩٧٨م) **خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة** (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن) الطبعة الثانية، تحقيق: علي ابن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، بيروت دار العودة (ص١٨٣). وفرانتسوزوف سرجيس (٢٠٠٤م) **تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده** (الطبعة الأولى) ترجمة عبد العزيز بن عقيل، صنعاء، اليمن، المعهد الوطني الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية (ص١٦٠).

(٢) الحميري، المصدر نفسه، والصفحة نفسها. والشماخي، **السير** (ج١/ص١١٧).

(٣) بست بالضم مدينة بين سجستان وغزنين وهراة وأظنها من أعمال كابل. الحموي: **معجم البلدان** (ج١/ص٤١٤).

(٤) ينظر: ابن خلكان: أحمد بن محمد (١٩٩٤م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** (الطبعة الأولى) تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر (ج٥/ص ٤٩). والحميري، **خلاصة السير** (ص ص١٨٣، ١٨٤).
وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص ٦٩). وميزان: **الحركة الإباضية في حضرموت** (ص٦٨) يلاحظ من المصادر التاريخية الاختلاف في سنة وفاته بين سنة (١٥١-١٥٢-١٥٨هـ) وفي بغية المستفيد لابن الديبع أن وفاته سنة (١٦١هـ).

(٥) الوارث بن كعب الخروصي اليحمدي: من أئمة الإباضية في عُمان. وهو أول من ولي الإمامة من بني خروص، وليها سنة (١٧٩هـ) واستمر إلى أن توفي غرقًا في سيل جارف بوادي " كلبوة " من نزوى سنة (١٩٢هـ) ومدة إمامته ١٢ عامًا وستة أشهر ينظر: **تحفة الأعيان** لنور الدين السالمي (ج١: ص-ص٨٦-٩١). والزركلي، **الأعلام** (ج٨/ص١٠٨).

وفي سنة (٢٠٣هـ) استطاع ابن زياد عامل المأمون الذي أرسله إلى تهامة أن يضم حضرموت والشحر[١]، مدة قصيرة إلى سلطنته التي كان قد كوّنها في اليمن، واتخذ من مدينة زبيد[٢]عاصمة له، ولكن سلطته على هذه المنطقة أصبحت تحمل طابعًا شكليًا؛ فمنذُ أواسط القرن التاسع الميلادي دخلت حضرموت في إطار إمامة عمان في عهد مهنأ بن جيفر(٢٢٦-٢٣٧هـ) بينما كانت الشحر مع منطقة المهرة تابعة لعمان، قبل تبعية وادي حضرموت لها بحوالي عشرين عامًا.[٣]

وظلت حضرموت إباضية خالصة طيلة القرن الرابع، وفيها أئمة منها يحكمونها.

يقول أبو محمد الهمداني (ت٣٣٤ أو٣٤٤هـ): "وأما موضع الإمام الذي يأمر الإباضيَّة وينهي ففي مدينة دوعن.[٤]،[٥]

ويقول البشاري (ت٣٧٥هـ): "حضرموت: هي قصبة الاحقاف، موضوعة في الرمال عامرة نائية عن الساحل، آهلة، لهم في العلم والخير رغبة؛ إلا إنهم شراة شديدة سمرتهم." [٦]

---

(١) الشحر: إحدى مناطق ساحل حضرموت، وهي أكبر مديريات حضرموت وتضم أربعة مراكز متباعدة الأطراف: وهي الديس الحامي، والريادة، وقصيعر، وغيل بن يميل، وتقع الشحر على سطح متسع من الشاطئ الذي ينحدر تدريجيًا إلى البحر. ينظر:السقاف، **إدام القوت** حاشية (ص١٦١).

(٢) زَبِيدٌ: بفتح أوّله، وكسر ثانيه: وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيّام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب، ينسب إليها كثير من العلماء، منهم: أبو قرّة موسى بن طارق الزبيدي قاضيها، ومحمد ابن مرتضى الزبيدي، صاحب تاج العروس في اللغة وغيرهما. ينظر الحموي، **معجم البلدان** (ج٣/ص ١٣١).

(٣) مفلح، سالم فرج (٢٠٠٦م) **تاريخ حضرموت بين القرنين الرابع والحادي عشر للهجرة بين الإباضية والمعتزلة** (الطبعة الأولى)، المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر (ص٤١).

(٤) وادي دوعن من أودية حضرموت الرئيسية، ويشكل مديرية كبيرة، ذات مساحة واسعة، وعدد كبير من السكان، ويقع أعلى وادي حضرموت الرئيس.ينظر السقاف، **إدام القوت** (ص٣٠٥مع الحاشية)

(٥) الهمداني، أحمد بن يعقوب.(١٨٨٤م) **صفة جزيرة العرب**، الطبعة الاولى، ليدن- بريل (ص٨٧). والسقاف، المصدر السابق(ص٣٥١). والحداد، **جني الشماريخ** (٣٣). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٨٧)

(٦) البشاري، محمد بن أحمد (١٤١١هـ-١٩٩٩م) **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**(الطبعة الثالثة) ليدن، بيروت: دار صادر، القاهرة: مكتبة مدبولي (ج١/ص٨٧). وينظر: الحداد، علوي بن طاهر=

ثانيًا : الإباضية في القرن الخامس الهجري:

كان في حضرموت في بداية القرن الخامس الهجري دولة آل راشد، ومقرها مدينة تريم ودولة آل دغّار، ومقرها مدينة شبام، ودولة آل إقبال، ومقرها مدينة الشحر، ودولة آل منجوي ومقرها مدينة مرباط.

وإذا كان هناك إجماع لدى المراجع الحضرمية على أن قيام دولة آل راشد كان في بداية القرن الخامس، فإن هذه المراجع تضطرب بشأن دولة آل دغار في شبام، فهي تقول أن بداية ظهورها كان سنة (٤٦٠هـ) ثم نجدها تقول أنها لم تكن دولة جديدة، وإنما إحياء لدولة اندثرت واستعادت مجدًا سابقًا.[١]

ثالثًا: الإباضية والغزو الصليحي:

في بداية القرن الخامس ظهرت الدولة الصليحية في اليمن، وكانت على المذهب الشيعي الإسماعيلي، ومتحالفة مع الدول الإسماعيلية الفاطمية في مصر، وقد استطاعت السيطرة على كل اليمن، وكانت حضرموت آخر ما استولت عليه سنة (٤٥٥هـ) بعد معارك، وقتال عنيف قاده الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن قيس.

أبو اسحاق الهمداني:

هو إبراهيم بن قيس بن سليمان الهمداني الحضرمي الشبامي، الإمام، والفقيه، والشاعر، أبرز أعلام إباضية حضرموت، ولد في القرن الخامس الهجري بحضرموت ونشأ بها في أسرة عرفت بالعلم والفقه، فقد كان أبوه قيس بن سليمان فقيهًا عالمًا، وذا ثروة واسعة، ومكانة مرموقة، فأخذ

=(١٣٥٩هـ-١٩٤٠م) **الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها** (الطبعة الاولى) سنغافورة (ص٣٣). وباحنان، محمد بن علي (١٣٨٢هـ-١٩٦٢) **جواهر تاريخ الأحقاف**، راجعه وقدمه: حسن جاد حسن مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة (ج٢/ص، ص٣٢، ٨١).

(١) الحامد، **تاريخ حضرموت** (ج٢، ص، ص٤٠٤، ٤١٨).

أبو إسحاق العلم عن أبيه فكان بحرًا في الفقه الإباضي وله آراء فقهية كثيرة، تولى أبو إسحاق الإمامة في حضرموت فأعاد لها شيء من مكانتها، واستطاع أن يحقق كثيرًا من الانتصارات وكانت له مع حاكم اليمن علي بن محمد الصليحي خصومة شديدة.[1]

المعروف من أبنائه ولدان هما: أبو قيس محمد قاضي، وفقيه إباضي ذكره أبوه في أكثر من قصيده. والآخر هو أبو محمد: من أبرز شيوخه والده قيس بن سليمان بن قيس الهمداني الحضرمي الذي عاش في شبام وهو فقيه ومفت، ومن شيوخه أيضًا: الفقيه العماني: محمد ابن إبراهيم الكندي (٥٠٨هـ).

آثاره العلمية:

أولًا: كتابه: مختصر الخصال:

يعد هذا الكتاب مصدرًا مهمًا للمذهب الإباضي عمومًا، ولتاريخ تواجده على وجه الخصوص. جمع فيه المؤلف خصال الشريعة، وتناول فيه أغلب أبواب الفقه، ويشير في مقدمة هذا الكتاب أن من أسباب تأليفه لهذا الكتاب: هو نقص أهل العلم، ونقص الاهتمام بالفقه الإباضي.[2]

ثانياً: ديوان السيف النقاد:

كان أبو إسحاق شاعرًا، من فحول الشعراء، وله قصائد بليغة طنانة، امتازت بالرصانة والجزالة، سجّل فيها أسماء وشخصيات بارزة، ووقائع حربية بحضرموت، له ديوان:

---

(١) ينظر في ترجمته: الكندي، محمد بن إبراهيم، **بيان الشرع**، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، (ج٢٤/ص٣٥). والزركلي **الأعلام** (ج١/ص٥٨).الحامد، **تاريخ حضرموت** (ج١/ص٣٧٩).- وميزان، عبدالكريم محروس (٢٠١٧م) **الإمام الحضرمي**(الطبعة الاولى) المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر (ص١٠).

(٢) الحضرمي، إبراهيم بن قيس، **مختصر الخصال** (ص٢).

(السيف النقاد) ويمثل هذا الديوان وثيقة مهمة في تصوير الواقع الحضرمي في النصف الثاني من القرن الخامس.[1]

يقول: أبو إسحاق موضحًا مذهبه ونسبه:

فإن تسألي عني وعن أهل مذهبي *** وعن أيــن داري أنت يــا أم حاتم

فإني من همدان أصــلي، وقدوتي *** فمرداس والأوطان أرض الحضارم

أنا الرجل الشاري الذي باع نفسه *** وأصبح يرجو الموت عند التصادم[2]

التصادم[2]

وفي قصيدة أخرى يقول:

نحن الشراة ومن نسل الشراة على *** نهج الســبيل وما في ديننا أود

أهــل الحقيــقة مذ كنا محــكمة *** ما من زمان مضى إلا لنا قود.[3]

قود.[3]

الشُّراة والمحكِّمة من أسماء الخوارج يفتخر بها الإباضية.

وهو يعتز بأشياخ المذهب والعقيدة كالراسبي وجابر ومرداس وطالب الحق وغيرهم..

من معربٍ يسمو له أو معجم *** أقــفوا سبــيل جابر ومسلم

وابن الرُّحيل العــالم المحكِّم *** إني إلى المستنصرين انتمي

إني لأرباب العُلا لأستــمي *** إني من القــوم القيــام القُوِّم

---

(١) الشاطري، **أدوار** (ج١/ص١٢٢). مفلح، **تاريخ حضرموت بين القرنين** (٤٨).

(٢) الهمداني، إبراهيم بن قيس (١٤٢٣هـ) **ديوان الإمام الحضرمي** (السيف النقاد) تحقيق: بدر بن هلال اليحمدي، المعالم (ص، ص٤٥٠، ٤٥١).

(٣) الهمداني المصدر السابق نفسه (ص١٨٨).

الرائـــمين فوق روم الروُّم *** الشـــارئين الخطبـــاء الحـــكَّم

الباهـــرين بالمقال المـــفحم *** كابني بديل وابن حصن المَعْلم

إلى أن يقول:

والراسبي الشاري المعمم *** وابن حُـــدير الســـيد المقـــدم.

وطالب الحـــق ابن يحيى *** وابن حميد ذي العلوم الضَّيْغَمِ.[١] [٢]

وقد سار(أبو اسحاق) على دربهم في تكوين إمارته فقد أثار نار الحرب بحضرموت، وأقام دعوته بالسيف، وقتل عشرين فاسقًا، وانتصر وكوّن الإمامة، وناصره في ذلك أخوته في المذهب من أهل عمان.

بحول إلهي لا بحولي وقوتي *** وتوفيقه أظهرت بالسيف دعوتي.

أهالك مني قتل عشرين فاسقًا *** ذلالًا قلالًا من قلال أذلة.

بعقد إمام عادل عن مشورة *** يقيم حدود الله فيهم بفطنة.[٣]

وقد وثق أبو إسحاق فترة المجد التي وصلت إليها دولته فقال:

بتأريخ شوال وفي عام أربع *** وخمسين تقفو أربعًا من هُنَيْدَة.[٤]

هُنَيْدَة.[٤]

وعن الوجود الإباضي في تلك الفترة، ووجود المعارف بها يقول:

---

(١) الضَّيْغَمُ: الأسَدُ. ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد (٢٠٠١م) **تهذيب اللغة** (الطبعة:الأولى)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي (ج٨ /ص ٥٧).

(٢) الهمداني، **ديوان الإمام الحضرمي** (ص٤٢٨).

(٣) الهمداني، المصدر السابق نفسه (ص١٠٠، ١٠٥، ١١٠).

(٤) الهمداني، المصدر السابق (ص١١١). هُنَيْدَة: اسم لكل مائة.الجوهري، **الصحاح** (ج٣/ص١٢٦٢). وابن منظور، **لسان العرب** (ج٨/ص٢٦٢).

فقلت فما يبكيك يا خود لا بكت لك *** عين ما هبت رياح زعازع.

فقالت بكـــيت الدين إذ رثَّ حـــبله *** وللعلماء لما حوتها الـــبلاقع.

فأين الألى إن خوطبوا عن دقائق *** من العلم أنبوا سائليهم وسارعوا.

فـــقلت لها: هم في شبـــام ومنهم *** بميفعة قـــوم حوتهم منـــافع.

وفي هيـــنن منـــهم أناس ومنهم *** بذي صبَح حيث الرضى والصمادع.(١)

بوادي حـــضرموت منهم جماعة *** وأرض عمان سيـــلهم ثـــم دافـــع. (٢)

فمن الأبيات السابقة نفهم وجود الإباضية في حضرموت، شبام وهينن وذي أصبح، ونفهم من تقديمه لشبام على غيرها (هم في شبام) على حضورها في ذهنه أكثر من غيرها نظرًا؛ لأنها كانت دار إمامته.

كما يستفاد من هذه الأبيات وجود المعارف بحضرموت، مع ما تقدم من قول البشاري: "أن أهلها كان لهم في الخير رغبة، إلا أنهم شراة.." كما يفهم منها ومن أبيات أخرى وجود ضعف أصاب الإباضية في حضرموت في تلك الفترة، فلم يذكر في أبياته مناطق مهمة في حضرموت مثل: تريم ودوعن وظفار والشحر، مع أن تريم كان لها مركز علمي متقدم على شبام، و دوعن

---

(١) صَمَيْدَع: تصحيف سَمَيْدَع وهو السيد الكريم السخي والرئيس، والشجاع، والأمير. رينهارت بيتر آن دُوزي (١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م) **تكملة المعاجم العربية** (الطبعة: الأولى)نقله إلى العربية وعلق عليه:(جـــ١–٨): محمَّد سَليم النعَيمي،(جـــ٩، ١٠): جمال الخياط، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام (ج٦/ص ٤٦٧). وفي لسان العرب: (سمدع) السَّمَيْدَعُ بالفتح الكريم السَّيِّدُ الجميل الجسيم المُوَطَّأُ الأكناف والأكنافُ النواحي وقيل هو الشُّجاعُ ولا تقل السُّمَيْدَعُ بضم السين والذئب يقال له سَمَيْدَعٌ لسرعته والرجل السريعُ في حوائجه سَمَيْدَعٌ. ابن منظور، **لسان العرب** (ج٨/ ص١٦٨).

(٢) الهمداني، **ديوان الإمام الحضرمي** (ص٢٨٣).

كانت لها سابقة إمامة إباضية في القرن الرابع وهذا الضعف إنما كان مصدره قيام تلك الدول في مدن حضرموت في بداية القرن الخامس على غير المذهب الإباضي.[1]

والأبيات التالية تعطينا ملامح أخرى عن أوضاع حضرموت السياسية والمذهبية:

أقول لأهل الدين إذ صار دينهم *** يتيمًا ولم تسفك عليه المدامع.

هدمتم منار الدين لما خضعتم *** كأن لم تشيده الشراة الصمادع.

لو لم يكن هناك وشائج عقدية وسياسية متينة بينهما، تلك الوشائج التي دعت الإمام إلى مخاطبتهم بـــ (أهل الدين).

في إشادة أبو اسحاق بالخليفة علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة[2]- رضي الله عنهما- إشارة واضحة تدل على أنّ نظرة الكُره، ونبرة العداوة، التي خاطب به المحكّمة الخليفة علي – رضي الله عنه- قد لانت، وخفّت إلى حدٍ كبيرٍ عند متأخري الإباضية، وفي ذلك دلالة على شيء من التسامح أظهره القوم مع مخالفيهم.

بلى إن في أم القرى اليوم قائمًا *** أغر من الأشراف ماضي العزائم.

له عنصر صافي النجار ومنصب *** تعرق في فرعي علي وفاطم.

---

(٣) الهمداني، المصدر السابق (ص٤٢٨). ينظر: باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف** (ص٨٥).

٢) فاطمة الزهراء: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية، الهاشمية، وأم الحسنين. الحسنين. مولدها قبل المبعث بقليل.وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب، سيدة نساء العالمين في زمانها، ومناقبها غزيرة. وفيت بعد النبي –صلى الله عليه وسلم- بخمسة أشهر، أو نحوها.، وعاشت أربعا أو خمسا وعشرين سنة. وقد انقطع نسب النبي –صلى الله عليه وسلم- إلا من قبل فاطمة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٣/ ص١٠٣)

وذاك أبو يعلا الأمير وحوله *** غطارفة [1] من آله كالضراغم [2]،[3]

خاتمة المبحث:

تأتي وفاة أبي إسحاق بعد حياة مليئة بالصراع سنة (٤٧٣هـ)، وقد لاقى المآسي في آخرها، فها هو يصور لنا تلك الحالة المأساوية التي وصل إليها بقوله:

وأصبحتُ مكسور الجناحين مفردًا *** لهيفًا أقاسي الذل بين القبائل.

أطاطي لأهل الظلم رأسي تضعضعًا *** وأفرش خدي للدناة الأراذل.[4]

لا يعني وفاة أبي إسحاق، نهاية الإباضية فإنهم لم يزالوا يتضاءل مذهبهم، وتقل أعوانهم حتى انتهى الأمر أن يأرزوا إلى مسجدهم بشبام المسمى الخوقة، ويكفيهم ضعفًا أن يضمهم مسجد واحد سنة (٥٩١هـ).[5]

يقول باوزير: "في القرن السادس أخذت الخلافات المذهبية التي كانت سائدة منذ القرن الثاني الهجري إلى أواخر القرن الخامس تضعف، ويقل شأنها، وأخذ نفوذ الإباضية في التقلص والتلاشي، وحلَّ في حضرموت بالتدريج إجماعٌ شامل على اعتماد المذهب الشافعي في الفروع ومذهب الأشاعرة في الأصول والعقائد." [1]

---

(٢) غ ط ر ف ، غِطْرِيف [مفرد]: ج غَطارِفَة وغَطاريفُ: سيِّد كريم شريف سخيٌّ. ينظر: الخطابي، غريب الحديث(ج١/ ص٦٢٤). وعمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ج٢/ص١٦٢٦).

(٣) ضرغم: الضرغم والضرغام والضرغامة: الأسد. ورجل ضرغامة: شجاع، ابن منظور، لسان العرب، (١٢/ ٣٥٧).

(٤) الهمداني، **ديوان الإمام الحضرمي** (ص٤٥٢).

(١) الهمداني، **ديوان الإمام الحضرمي** (ص٣٧٨).

(٢) ينظر: شنبل، أحمد بن عبد الله (١٤١٥هـ-١٩٩٤م) **تاريخ حضرموت**، المعروف بتاريخ شنبل، تحقيق عبدالله بن محمد الحبشي (الطبعة الأولى)(٥٦). السقاف، **إدام القوت** (ص، ص ٥٢١، ٥٣٥) .الكندي، سالم ابن محمد (١٤١١هـ- ١٩٩١م) **تاريخ حضرموت، المُسمّى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة** (الطبعة الأولى) تحقيق: عبد الله الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد (ج١/ص٧٣). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص١٠٧).

المبحث الثالث

هل إباضية حضرموت خوارج؟

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نشأة الخوارج.

المطلب الثاني: أبرز عقائد وصفات الخوارج.

(٣) بوير، **الفكر والثقافة** (ص ص٧٩، ٨٩).

المطلب الثالث: الاتفاق والافتراق بين الإباضية والخوارج.

المطلب الأول: نشأة الخوارج.

مدلول كلمة الخوارج:

الخوارج: لغة جمع خارجة، مثل قواعد جمع قاعدة، فكلمة "خارجة" صفة لموصوف مقدر وكأننا قلنا (فرقة خارجة). أو خارجي، مشتق من الخروج، الذي يدلُّ على النفاذ من الشيء.[١]

اصطلاحًا: يطلق على الطائفة المعينة من أهل الأهواء.

قال ابن منظور:" والخوارج الحروريَّة، والخارجِيَّة طائفة منهم لزمهم هذا الاسم؛ لخروجهم عن الناس، والخوارج قومٌ من أهل الأهواء، لهم مقالةٌ على حدةٍ."[٢]

قال الشهرستاني: "كلّ من خرج على الإمام الحقّ الذي اتّفقت الجماعة عليه يُسَمّى خارجيًّا سواء كان الخروج في أيّام الصحابة على الأئمة الراشدين أو(من) كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان، والأئمة في كلّ زمان."[٣]

وزاد عليه ابن حزم: "ويلحق بهم مَن شايعهم على أفكارهم، أو شاركهم في آرائهم في أيّ زمان."[٤]

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (ج٢/ص ١٧٥).

(٢) ابن منظور، **لسان العرب** (ج٢/ص٢٥١). وينظر:الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) **القاموس المحيط**، الطبعة: الثامنة، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (ص ٢٣٧). والزبيدي، **تاج العروس** (ج٥/ص٥١٧).

(٣) الشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١١٤).

(٤) ابن حزم، علي بن أحمد: **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي القاهرة (ج١/ص١١٤).

متى ظهر الخوارج؟:

أمّا من حيث الاتّجاه – وهو التشنيع على أمير المسلمين– فقد ظهرت بوادرها في زمن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– عندما طعن عبدالله ذو الخويصرة التميمي بقسمة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وقال فيها – ولبئس ما قال–: هذه قِسمة ما أُريد بها وجه الله.

وقال أيضًا: اعدل يا رسول الله، فقال الصادق الأمين: « ويلك، إن لم أعدل فمن يعدل؟ ثمّ قال فيه: يخرج من ضِئْضِئِ[1]هذا قوم تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية... » ينظر كامل القصّة في البخاري ومسلم.[2]

ويعلق ابن الجوزي على هذا الحديث فيقول:" أول الخوارج وأقبحهم حالة ذو الخويصرة التميمي. وفي لفظ أنه قال له: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»، فهذا أول خارجي خرج في الإسلام، وآفته أنه رضي برأي نفسه، ولو وقف لعلم أنه لا رأي فوق رأي رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وأتباع هذا الرجل هم الذين قاتلوا علي ابن أبي طالب." [3]

فهذا الرجل ذو الخويصرة هو: مبدأ الخوارج باعتبار أن عمله يشبه عملهم، وليس المقصود مبدأ الخوارج أنفسهم.

---

(١) ضئضئ: أصل. ينظر: ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق (١٩٩٨م) **كتاب الألفاظ** (الطبعة: الأولى) مكتبة لبنان (ج١/ص١١٣). وابن فارس: **معجم مقاييس اللغة** (ج٣/ص٣٥٧).

(٢) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقِب، بابُ علاماتِ النُبُوّةِ في الإسْلام (ج٤/ص٢٠٠) برقم (٣٦١٠). **وصحيح مسلم**، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت دار إحياء التراث العربي كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم (ج٢/ص٧٤٠) رقم(١٧٦٣).

(٣) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) **تلبيس إبليس** (الطبعة الأولى) بيروت، لبنان ،دار الفكر (ص٨٢). وينظر:ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (ج٤/ص١٥٧). و الشهرستاني: **الملل والنحل** (ج١/ص١٣٤).

ومن العلماء من يرى أن نشأة الخوارج بدأت بالخروج على عثمان- رضي الله عنه- بإحداثهم الفتنة التي أدت إلى قتله – رضي الله عنه- ظلمًا وعدوانًا، وسميت تلك الفتنة التي أحدثوها بالفتنة الأولى، وقد أطلق ابن كثير على الغوغاء الذين خرجوا على عثمان – رضي الله عنه- وقتلوه اسم الخوارج؛ باعتبار مبدأ أشخاص الخوارج، وليس المقصود مبدأ تسميتهم خوارج.(١)

وأمّا من حيث كونها فرقة لها تجمّع وعقائد وشوكة، فقد ظهر هذا بعد التحكيم الذي حدث بطلب منهم (وكانوا في جيش عليّ- رضي الله عنه وأرضاه- وطالبوه بالتحكيم) بين عليّ ومعاوية – رضوان الله عليهم جميعًا- ثمّ قاتلهم عليّ- رضي الله عنه- حتّى كان قتله – رحمه الله ورضي عنه – على أيديهم.

قال الأشعري:" والسبب الذي سموا له خوارج خروجهم على علي- رضي الله عنه- لما حكَّم."(٢)

فالخوارج هم أولئك النفر الذين خرجوا على عليٍّ- رضي الله عنه- بعد قبوله التحكيم في موقعة صفين(٣).

وبهذا يعرف أن الخوارج أول الفرق ظهورًا في تاريخ المسلمين.(٤)

---

(١) ابن كثير: **البداية والنهاية** (ج٧/ص٢١٢). وابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية** (ص٤٨٣).
والأنصاري، خالد بن عبد الله، **تحرير مسمى الخوارج**، تاريخ النشر:١٤٣٦/٩/١١هـ.

(٢) الأشعري: **مقالات الإسلاميين** (ص ص١٢٧، ١٢٨).

(٣) ينظر:ابن حزم: **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (ج٢/ص١١٣)الشهرستاني: **الملل والنحل** (ج١/ص١٣٢). والملطي: محمد بن أحمد (١٩٧٧) **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، (الطبعة الثانية)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري القاهرة المكتبة الأزهرية للتراث (ص ١٥).

(٤) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) **مجموع الفتاوى**، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار (الطبعة : الثالثة) دار الوفاء (ج١٣/ص٣٢).

ولهم ألقاب أخرى عرفوا بها غير لقب الخوارج، ومن تلك الألقاب[١]:

أولًا: الحرورية: نسبة إلى حروراء: وهي قرية بظاهر الكوفة، ونسبوا إليها لأن أول اجتماعهم كان بها.[٢]

ثانيًا:- الشراة: وسمّوا أنفسهم شراة؛ أو قيل سُموا بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة.[٣]

ثالثًا:- المارقة: وسُمّوا بذلك؛ لأنهم مرقوا من الدين، واستحلوا قتال خليفة المسلمين، وخرجوا عن الجماعة؛ فصدق عليهم حديث رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : « "يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية». [٤]

---

(١) ينظر: العقل، **الخوارج** (ص١٩,٢٠). وأبو عبدالله، محمد يسري (١٤٢٦هـ) **المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم**، دار الكتب (ص٢٧٤، ٢٧٥).

(٢) ينظر: ابن منظور: **لسان العرب** (ج٣/ص١٢٠). والحموي: **معجم البلدان** (ج٢/ص٢٤٥). وابن الاثير: المبارك بن محمد (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)**النهاية في غريب الحديث والاثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي بيروت، المكتبة العلمية (ج١/ص٣٦٦).

(٣) ينظر:ابن منظور: **المصدر السابق** (ج٧/ص١٠٥). والخطابي، حمد بن محمد (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) **غريب الحديث**، تحقيق:عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي دار الفكر (ج٢/ص٣٩٢).

(٤) أخرجه البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب المَناقِبِ باب علاماتِ النُّبُوّة في الإسْلام (ج٤/ص٢٠٠) رقم (٣٦١١) كتاب فضائل القرآن باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به (ج٦/ص١٩٧) رقم(٥٠٥٧) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم (ج٩/ص ١٦) رقم (٦٩٣٠). ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج رقم (١٠٦٦) من حديث علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-.

رابعًا:- المحكِّمة: وسموا بذلك لإنكارهم التحكيم الذي وقع بين علي ومعاوية- رضي الله عنهما- في أحداث الفتنة.[1]

وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة؛ فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقين من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

الرأي الراجح حول نشأة الخوارج:

بالرغم من الارتباط القوي بين ذي الخويصرة والغوغاء الذين خرجوا على عثمان - رضي الله عنه- وبين الخوارج الذين خرجوا على علي- رضي الله عنه- بسبب التحكيم؛ فإن مصطلح الخوارج بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة لا ينطبق إلا على الخارجين بسبب التحكيم؛ بحكم كونهم جماعة في شكل طائفة لها اتجاهها السياسي وآراؤها الخاصة، أحدثت أثرًا فكريًا عقديًا واضحًا بعكس ما سبقها من حالات.[2]

---

(١) أبو الحسن الأشعري: **مقالات الإسلاميين** (ج١/ص٢٠٧). والشهرستاني: **الملل والنحل** (ج١/ص١٠٧).

(٢) عواجي: **فرق معاصرة** (ج١/ص٦٧). وعبد الحميد علي ناصر فقيهي: **خلافة علي بن أبي طالب** (ص٢٩٧). والصلابي، علي بن محمد (١٤٢٩هـ): **فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة** (الطبعة الأولى) القاهرة، دار ابن حزم (ص١٦).

المطلب الثاني: أبرز عقائد وصفات الخوارج:

أولًا: أبرز عقائد وأصول الخوارج:

استقرت أصول عقائدية خاصة بفرقة الخوارج، مع مرور الزمن، خالفوا فيها كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- وهذه العقائد إنما عُرفت عنهم من نقل الناس لها، إذ لا يوجد لهم كتاب مصنف كغيرهم من الفرق، ويرجع قلة تأليف الخوارج وضياع ما ألّفوه إلى طبيعة حياتهم الثورية؛ حيث كانت الثورات، والمعارك تأخذ منهم جهودهم وأوقاتهم، فيصعب عليهم وضع المؤلفات في تاريخهم وتسجيل آرائهم.(١)

من اعتقادات الخوارج:

أولًا: زعمهم أن الإيمان شيء واحد لا يتركب ولا يتجزأ:

قال ابن تيمية: "وأصل نزاع هذه الفرق في الإيمان من الخوارج والمرجئة(٢)والمعتزلة والجهمية وغيرهم: أنهم جعلوا الإيمان شيئًا واحدًا، إذا زال بعضه زال جميعه، وإذا ثبت بعضه ثبت جميعه..." (٣)

والصواب: أن الإيمان أصل، له شعب متعددة تبدأ من الشهادتين، وتنتهي بإماطة الأذى عن الطريق؛ لقول النبي- صلى الله عليه وسلم-:«الإيمان بضع وسبعون- أو بضع وستون- شعبة

---

(١) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى** (جـ١/ص٣٦). ومصطفى، مصطفى بن محمد (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) **أصول وتاريخ الفرق الإسلامية** (ج١/ص٦٧).وعواجي، **فرق معاصرة** (ج١/ص٢٢٦).

(٢) المرجئة: هم الذين قالوا بتأخير العمل عن الإيمان، وعدم دخوله فيه، وهم عدة فرق، نحو من اثنتي عشرة فرقة، يجمعهم ثلاث فرق رئيسة: منهم من قال: إن الإيمان هو المعرفة فقط، ومنهم من قال: الإيمان القول فقط ومنهم من قال: الإيمان المعرفة والقول دون العمل. ينظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين** (ج١/ص٢١٣). والبغدادي **الفَرق بين الفِرق** (ص٢٠٢). والشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٣٩).

(٣) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **منهاج السنة النبوية** (الطبعة لأولى) تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة (ج١/ص٦٨).

فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» [1]

ثانيًا:- تكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار:

وهذا الأصل متفرع عن الأصل السابق، حيث قالت الخوارج: الطاعات كلها من الإيمان، فإذا ذهب بعضها ذهب بعض الإيمان، وبالتالي يذهب جميعه؛ لأنه شيء واحد إذا ذهب بعضه ذهب كله، فصاروا يكفرون مرتكب الكبيرة، ويحكمون بخلوده في النار، وقد استدلوا على معتقدهم ذلك بأدلة، منها قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[سورة البقرة: آية٨١] فقد استدلوا بهذه الآية على تخليد أصحاب المعاصي في النار، وقالوا: إنه لا أمل للعاصي الذي يموت على معصيته في رحمة الله، فزعموا أن الخطيئة تحيط بالإنسان، فلا يبقى له معها حسنة مقبولة، حتى الإيمان فإنها تذهبه... [2]

ولكن الأمر عكس ما ذهبوا إليه تمامًا، وهذه الآية نفسها ترد مذهبهم، فقد دلت على أن من أحاطت به خطيئته فإنه يخلد في النار، وليس هناك خطيئة تحيط بالإنسان وتحبط أعماله ويخلد بسببها في النار إلا الكفر والشرك بالله، ويؤيد هذا أن تلك الآية نزلت في اليهود، وهم قد أشركوا بالله وحادوا عن سبيله.[3]

---

(١) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (ج١/ص١١) رقم(٩). ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان (ج١/ص٦٣) رقم (٣٥) من حديث أبي هريرة.

(٢) ينظر: أطفيش، محمد بن يوسف، **تيسير التفسير** (ج١/ص١٥٩). ويسري، **المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم** (ص ص٢٧٧، ٢٧٨). ومعمر،علي يحيى: **الإباضية في موكب التاريخ** (ج١/ص١٣٣).

(٣) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي (١٤١٤هـ) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**(الطبعة: الأولى) دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب (ج١/ص١٢٤). واللويحق، عبدالرحمن بن معلا (١٤٢٦هـ)**الغلو في الدين** (الطبعة الخامسة) مؤسسة الرسالة (ص٢٨٣).

ثالثًا:- تكفيرهم لعثمان وعلي - رضي الله عنهما-:

ومن أشنع أصولهم تكفيرهم لبعض الصحابة- رضي الله عنهم- حيث إنهم يكفرون عليًا، واعتبروا قاتله عبد الرحمن بن ملجم شهيدًا بطلاً، ويكفرون عثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضي بتحكيم الحكمين - رضي الله عنهم-.(١)

وقد دوّن أهل العلم هذا المعتقد السيّئ عنهم في كتبهم، فقد قال أبو الحسن الأشعري - رحمه الله: "والخوارج بأسرها يثبتون إمامة أبي بكر وعمر وينكرون إمامة عثمان - رضوان الله عليهم- في وقت الأحداث التي نقم عليه من أجلها، ويقولون بإمامة عليٍّ قبل أن يحكم، وينكرون إمامته لمّا أجاب إلى التحكيم، ويكفرون معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري."(٢)

رابعًا:- الخروج على الأئمة:

أجمع الخوارج على وجوب الخروج على أئمة الجور والفسق والضعف؛ وكانوا أصحاب غارات وثورات، وتوسعوا في سفك دماء المسلمين، وفرّقوا كلمتهم، وشقّوا عصا الطاعة.. ويُعبِّر أبو الحسن الأشعري عن إجماع الخوارج على وجوب الثورة بقوله: "وأما السيف فإن الخوارج تقول به وتراه إلا إن الإباضية لا ترى اعتراض الناس بالسيف، ولكنهم يرون إزالة أئمة الجور ومنعهم من أن يكونوا أئمة، بأي شيء قدروا عليه، بالسيف أو بغير السيف."(٣)

خامسًا:- إنكارهم لحجية السنة:

أظهر الخوارج التمسك الشديد بظاهر القرآن الكريم، وأغفلوا التمسك بالحديث النبوي، حتى المتواتر منه، وردوا ما خالف القرآن عندهم. قال ابن تيمية:" وإذا عرف أصل البدع فأصل قول

---

(١) البغدادي:**الفرق بين الفرق** (ص٥٥). الصلابي: **فكر الخوارج والشيعة** (ص٦١).

(٢) الأشعري: **مقالات الإسلاميين** (ج١/ص٢٠٤).

(٣) الأشعري: **مقالات الإسلاميين** (ج١/ص،ص٣٢، ٢٠٤). والشهرستاني:**الملل والنحل** (ج١/ص١٠٧). والبغدادي، **الفَرق بين الفرق** (ص٥٥).

الخوارج أنهم يكفرون بالذنب، ويعتقدون ذنبا ما ليس بذنب، ويرون اتباع الكتاب دون السنة التي تخالف ظاهر الكتاب – وإن كانت متواترة – ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الأصلي.[1]

خالفت الخوارج ما كان عليه جمهور المسلمين من اشتراط النسب القرشي في الإمام، وهذا من آثارهم في إنكارهم لحجية السنة، وقالوا: إنه لا خصوصية لقريش فيها، ولامزية لهم عن سواهم؛ بل كل من صار أهلاً لها جاز توليته من دون أي نظر في نسبه، واستدلوا بالأدلة العامة على عدم التفاضل الا بالتقوى.. وردوا بهذه الأدلة وغيرها النصوص الصحيحة والصريحة في المسألة مثل: قوله- صلى الله عليه وسلم-«الأمر في قريش»[2] وقوله- صلى الله عليه وسلم- : «الأئمة من قريش».[3]

ومن آثار رد السنة إنكارهم للشفاعة لعصاة الموحدين، وخروجهم من النار؛ لأن العصاة عندهم مخلدون في النار.

---

(١) ابن تيمية: **مجموع الفتاوى** (ج٣/ص٣٥٥). ويسري: **المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم** (ص٢٨٢).

(٢) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب مناقب قريش (٣٥٠٠) من حديث معاوية – رضي الله عنه-.

(٣) أخرجه أحمد: ابن حنبل، أحمد بن محمد (١٤٢١هـ-٢٠٠١ م) **مسند أحمد** (الطبعة: الأولى) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة رقم (١٩٧٧٧)(ج٣٣/ص٢١) من حديث أبي برزة الأسلمي، قال محققوا المسند: (حديث صحيح بطرقه وشواهده).وأخرجه النسائي، أحمد ابن شعيب (١٤١١هـ١٩٩١م) (الطبعة الأولى)، **سنن النسائي الكبرى** تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن بيروت، دار الكتب العلمية – كتاب القضاء باب الأئمة من قريش رقم (٥٩٤٢) من حديث أنس رضي الله عنه-

سادسًا:- موقفهم من الصفات الإلهية:

يقف الخوارج من الصفات الإلهية موقف التعطيل والنفي لها في الجملة، وينكرون رؤية الله تعالى في الأخرة، والقرآن لديهم مخلوق، يقول الأشعري: "والخوارج جميعًا يقولون بخلق القرآن."[1]

ثانيًا: أبرز صفات الخوارج كما وردت في النصوص:

إن صفات الخوارج تعد طريقة تفكير بالمقام الأول، يمكن أن يقع فيها أي واحد، فهي ليست مسائل محصورة في نطاق زمني محدد؛ وبمعرفة هذه الصفات الواردة في الأحاديث يمكن معرفة الخوارج من غيرهم، وهذه الصفات ثلاثة أقسام:

صفات خَلقية: لا تؤثر على الإنسان، وليس فيها ذم ولا مدح في حد ذاتها.

صفات مطلوبة: كإعفاء اللحية، ورفع الثوب، وكثرة السجود...ولكنها لمَّا مُزجت بصفات غير حميدة كانت الغَلبة للصفات المذمومة.[2]

صفات مذمومة: لقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي- صلى الله عليه وسلم- في ذم الخوارج وبيان صفاتهم، و منها:

عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال:« سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرَّميَّة، لا يرجعون حتى يرتد على فُوقِه، هم شرٌّ

---

(١) الأشعري، **مقالات الإسلاميين** (ص١٢٤).

(٢) خيري، عبدالتواب شيخ أحمد،(١٤٣٦هـ-٢٠١٥م) **صفات الخوارج كما وردت في النصوص** (الطبعةالأولى) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية (ص١٢، ٥٩، ٦٠) بتصرف.

الخَلق والخَليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم " قالوا: يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ما سيماهم؟ قال: التحليق» [1]

" وفي رواية عن أنس بن مالك أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم – نحوه،

قال: « سيماهم التحليق والتسبيد، فإذا رأيتموهم فأنيموهم».

ومعنى: "فأنيموهم"، أي: اقتلوهم. قال أبو داود: التسبيد: استئصال الشعر.[2]"

وعن سويد بن غفلة قال: قال علي: إذا، حدثتكم، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– حديثا فلأن أخِر من السماء، أحبَّ إليَّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنما الحرب خدعة، سمعت رسول الله– صلى الله عليه وسلم– يقول: « يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريَّة، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة».[3]

<u>ومن هذه الصفات:</u>

<u>الصفة الأولى</u> : الاجتهاد في العبادة:

---

(١) السِّجِسْتاني: سليمان بن الأشعث (١٤٣٠هـ) **سنن أبي داود** (الطبعة:الأولى) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، أول كتاب السنة، باب في قتل الخوارج (ج٧/ص١٤٢) رقم(٤٧٦٥) قال: محققوا السنن: إسناده عن أنس صحيح، وإسناده عن قتادة فيه انقطاع، فإنه لم يسمع من أبي سعيد الخدري.

(٢) السِّجِسْتاني: **سنن أبي داود**، باب في قتل الخوارج رقم (٤٧٦٦)(ج٧/ص١٤٤) قال المحققون: (إسناده صحيح).

(٣) السِّجِسْتاني: المصدر السابق نفسه، والباب نفسه، رقم (٤٧٦٧)(ج٧/ص١٤٥) قال المحققون: (إسناده صحيح).

وهذه الصفة قد اتفقت الأحاديث الصحيحة على ذكرها فمن ذلك ما قاله النبي- صلى الله عليه وسلم- في شأن ذي الخويصرة (أول خارجي في الإسلام): « فإِنَّ لَه أَصْحابًا يحقر أَحدكم صلاتهُ مع صلاتهم وصيامَهُ مع صيامهمْ، يقْرءون الْقرآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ». [1]

وقال ابن عباس- رضي الله عنهما- يصفهم حينما دخل عليهم لمناظرتهم:" فدخلت على قوم لم أر قط أشد منهم اجتهادًا، جباههم قرحة من السجود، وأياديهم كأنها ثفن[2]الإبل وعليهم قمص مرحضة،[3]مشمرين مسهمة وجوههم من السهر."[4]

قال الآجري في الشريعة: "لم يختلف العلماء قديمًا وحديثًا أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله عز وجل ولرسوله- صلى الله عليه وسلم-، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم .." [5]

الصفة الثانية : حدثاء الأسنان:

معنى (حدثاء الأسنان) صغار السن، شباب.[6]فعامة الخوارج، ومن يتبنى فكرهم من الشباب الذين تغلب عليهم الخفة والاستعجال، وسفاهة العقول.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) الثفن: جمع ثفنة ركبة البعير وغيرها مما يحصل فيه غلظ من أثر البروك. الزَّبيدي، **تاج العروس** (ج٣٤/ص٣٣). وابن منظور، **لسان العرب** (ج١٣/ص ٧٩).

(٣) مرحضة: مغسولة. ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والاثر** (ج٢/ص٢٠٨).والدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٣٩٧هـ) **غريب الحديث** (الطبعة الأولى) تحقيق: د. عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني (ج٢/ص ٢٥٤).

(٤) ابن الجوزي، **تلبيس إبليس** (ص٨٢).

(٥)الآجري: محمد بن الحسين (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) **الشريعة** (الطبعة الثانية) تحقيق:عبدالله الدميجي الرياض/السعودية ، دار الوطن (ص١٩، ٢١-٢٢).

(٦) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري** (ج١٢/ص٢٨٧).وابن الأثير،**النهاية في غريب الحديث والاثر** (ج١/ص٩٠٧).

الصفة الثالثة: سفهاء الأحلام:

أي ضعفاء العقول، صغارها.[١]

قال ابن حجر: قال النووي:" يستفاد منه أن التثبت، وقوة البصيرة، تكون عند كمال السن وكثرة التجارب، وقوة العقل."[٢]

الصفة الرابعة: يقولون من خير قول البرية:

ذهب العلماء في تفسير هذه الصفة إلى ثلاثة أقوال:

(١)القرآن: والمعنى: أي خير ما يتكلم به الخلائق، وهو القرآن.[٣]

(٢) الأحاديث: المراد بخير البرية النبي- صلى الله عليه وسلم-. [٤]

(٣)القول الحسن مطلقًا: وهو تفسير له وجاهة ولا ينافي ما سبق من التفاسير.[٥]

الصفة الخامسة: المروق من الإسلام أو الدين:

ومعنى المروق من الدين أي الخروج منه.[٦] وهذه الصفة من أشد الصفات الواردة في الخوارج ذمًّا لهم؛ ولذلك فهم ينفرون منها نفورًا شديدًا.[٧]

---

(١) ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج٧/ص١٦٩). وابن حجر فتح الباري (ج١٢/ص٢٨٧). وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر (ج١/ص١٠٣٦).

(٢) ابن حجر المصدر نفسه (ج١٢/ص٢٨٧).

(٣) ينظر: ابن حجر المصدر السابق (ج٦/ص٦١٩). و(ج٩/ص١٠٠).

(٤) العظيم آبادي: محمد شمس الحق (١٤١٥هـ) **عون المعبود شرح سنن أبي داود**(الطبعة الثانية)، بيروت دار الكتب العلمية(ج١٣/ص٨٠).

(٥) ينظر: النووي، المصدر السابق نفسه(ج٧/ ص١٦٩). والسندي، نور الدين بن عبدالهادي (١٤٠٦-١٩٨٦م) **حاشية السندي على النسائي** (الطبعة الثانية) تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية (ج٧/ص١١٩).

(٦) ينظر: ابن الأثير **النهاية في غريب الحديث والاثر** (ص١١٩). والرازي: **مختار الصحاح** (ج١/ص٦٤٢). (ج١/ص٦٤٢).

(٧) ينظر: النووي، المنهاج (ج٧/ص١٦٩). والسندي، **حاشية السندي على النسائي** (ج٧/ص١١٩).

الصفة السادسة: التحليق، أو التحالق: معنى التحليق والتحالق:

- حلق شعر الرأس.

- تحليق القوم، وإجلاسهم حلقًا حلقًا. [١]

- ترك دهن الرأس وغسله.

-الإفراط في القتل، والمبالغة في المخالفة في أمر الديانة.[٢]

أغلب شراح الحديث ذهبوا إلى المعنى الأول، ولا مانع من حمل الألفاظ الواردة في الحديث على بقية المعاني فـــإن اللغة تحتملها.

والمعنى أن هؤلاء يتميزون على غيرهم بشعار خاص مباح في الأصل مثل الحلق، وقد يكون عصابة على الرأس، أو أي لباس معين يتمزون به عن غيرهم.[٣]

الصفة السابعة: خروجهم في فرقة من الناس:

أي أن خروج الخوارج وظهورهم كجماعة لها كيان ومنعة، وقوة تطبق أفكارهم يكون في حال افتراق الناس، واختلافهم؛ إذن فهم يظهرون عند أمرين:

(أولهما): الملائمة بين تأويلاتهم البدعية، وأحداث الواقع وفتنه.

(الثاني): مع قوة شوكتهم، وكثرة عددهم.[٤]

---

(١) ينظر: القاري، علي بن (سلطان) محمد (١٤٢٢هـــ-٢٠٠٢م) **مرقاة المفاتيح** شرح مشكاة المصابيح (الطبعة: الأولى) الناشر: لبنان، بيروت، دار الفكر (ج٧/ ص١١٩).

(٢) ينظر:ابن حجر، **فتح الباري** (ج٧/ ص١١٩).

(٣) خيري، **صفات الخوارج** (ص ١١١).

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤١٦هـــ/١٩٩٥م) **مجموع الفتاوى** تحقيق: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم، المدينة النبوية، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (ج٢٨/ص٤٨٩). وخيري، المرجع السابق ص١١٥).

الصفة الثامنة: قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل: وهذه صفة ذميمة اتصف بها الخوارج. ومهما كان لديهم من حلاوة الكلام، ومعسول القيل والقال، والعبارات البراقة، إلا إن فعلهم يكذب قولهم.

الصفة التاسعة: يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان:

قال أيوب السختياني: "إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف".[١]

فليس مُهمًا أي اسم يطلقه الخوارج على أنفسهم وإنما الأهم ماذا يعتقدون؟ وماذا يفعلون؟، فإن حمل السلاح على المسلمين، واستباحة حرماتهم، له من أعظم علامات الخوارج[٢].. وفي هذا الحديث تحذير شديد من تكفير المسلمين؛ لأن القتل لا يتسنى لهم الا بعد تكفيرهم.[٣]

فهذه الصفات غير مؤثرة في الاسم؛ فأما الصفات المؤثرة في تعين أوائل الخوارج فمن جاء بعدهم ووافقهم في أصل اعتقادهم فهم خوارج، ولو خرجوا في وقت اتفاق من المسلمين، أوهم كبار في السن، أو عندهم ذكاء، أو متهاونون في العبادة، أو يقاتلون أهل الاسلام، أو يطيلون شعورهم، كل هذا لا ينفي عنهم اسم الخوارج.

وقد تأتي كثير من هذه الصفات في طوائف أخرى غير الخوارج كالشيعة، فلا يسمون خوارج لأنهم لا يعتقدون باعتقاد الخوارج.

فأما الصفات المؤثرة في الحكم عليهم فمن جاء بعدهم ووافقهم في أصل اعتقادهم فإنهم يسمون خوارج؛ ولو لم يقتلوا المسلمين، ولو جاءت طائفة تقتل المسلمين؛ لا تكفيرًا لهم بل لأجل السلطة فيتعن قتالهم مع كونهم لا يسمون خوارج.[٤]

---

(١) الآجري: **الشريعة** (ج٥/ص٢٥٤٩).

(٢) خيري، **صفات الخوارج** (ص١٤٥).

(٣) المصدر السابق نفسه (ص١٢٥).

(٤) الأنصاري، **تحريرمسمى الخوارج** (١٠).

المطلب الثالث: الاتفاق والافتراق بين الإباضية والخوارج.

أولًا: القواسم المشتركة والأمور المتفق عليها بين الخوارج وبين الإباضية:

إن الإباضية يعدون من بين من يعدون من أئمتهم، حرقوص بن سعد التميمي (ذو الخويصرة) الذي اعترض على الرسول- صلى الله عليه وسلم- وأبي بلال مرداس بن جدير، الذي أنكر التحكيم، وفارق عليًا مع أهل النهروان؛ بل ويدافعون عن الخوارج الأُول[1]ويعتذرون لهم في الخروج. يقول السالمي :" واعلم أن اسم الخوارج كان في الزمان الأول مدحًا؛ لأنه جَمْعُ خارجة وهي: الطائفة التي تخرج للغزو في سبيل الله تعالى، قال الله عز وجل:﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ ...﴿٤٦﴾ ﴾سورة التوبة: آية(٤٦)"[2]

يقول المبرِّد في ذلك :" ظلت الخوارج على رأي واحد منذُ أن فارقوا عليًا إلى أن كان من أمرهم ما كان مع ابن الزبير، و تفرقهم عنه، فقد كانوا حتى ذلك الحين يتولون أهل النهر ومرداس بن أُدية، ولا يختلفون إلا في صغائر الأمور.[3]

هذا بالإضافة إلى أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتدادًا للمحكِّمة الأولى، كما في الرسالة التي بعثها إلى عبد الملك بن مروان، إذ يقول في الخوارج: "نشهد الله والملائكة إنا لمن عاداهم أعداء، وإنا لمن والاهم أولياء بأيدينا، وألسنتنا، و قلوبنا ..[4]"

ومن هذا يتبين أن ابن إباض يعد نفسه، وأتباعه امتدادًا للمحكِّمة الأولى فكرًا وعملًا، وهذا ما يثبته الإباضية من بعده، ومنهم إباضية حضرموت يقول أبو إسحاق الهمداني:

---

(١) العقل: **الخوارج** (ص٥٣).

(٢) السالمي، نور الدين (١٣٢٦هـ) **شرح الجامع الصحيح** (الطبعة الأولى) مصر، السلطان فيصل بن تركي تركي مطبعة الأزهار البارونية (ج١/ص٥٩).

(٣) المبرد، **الكامل** (ج٢/ص،ص٢٠٨،٢٠٢).

(٤) الندوة العالمية، **الموسوعة الميسرة** (ج١/ص٥٨). وخليفات: **نشأة الحركة الإباضية** (ص١٧٢). والحارثي، والحارثي، **العقود الفضية** (ص ١٣٥).

فإني من همدان أصـــلي، وقدوتي *** فمرداس والأوطان أرض الحضارم

أنا الرجل الشاري الذي باع نفسه *** وأصبح يرجو الموت عند التصادم[1]

التصادم[1]

وفي قصيدة أخرى يقول:

نحن الشراة ومن نسل الشراة على *** نهج الســبيل وما في ديننا أود

أهــل الحقيــقة مذ كنا محــكمة *** ما من زمان مضى إلا لنا قود.[2]

قود.[2]

إلى أن يقول:

والراسبي الشاري المعمم *** وابن حُــدير الســيد المقــدم.

وطالب الحــق ابن يحيى *** وابن حميد ذي العلوم الضَّيْغَمِ. [3]

ويوضح طريقته في نشر دعوته فيقول:

بحول إلهي لا بحولي وقوتي *** وتوفيقه أظهرت بالسيف دعوتي.

أهالك مني قتل عشرين فاسقًا *** ذلالًا قلالًا من قــلال أذلــة.[4]

كما يظهر من خلال عقائد الإباضية التشابه الكبير بينهم وبين أسلافهم من الخوارج، فمثلًا يقولون: بخلق القرآن كما جاء في كتبهم قديمًا وحديثًا[5]، وقد وافقوا الخوارج في ذلك، يقول الأشعري: "والخوارج جميعًا يقولون بخلق القرآن"[1]

---

(١) الهمداني، **ديوان الإمام الحضرمي** (ص، ص ٤٥٠ ، ٤٥١).

(٢) الهمداني، المصدر السابق (ص١٨٨).

(٣) المصدر السابق نفسه (ص٤٢٨).

(٤) المصدر نفسه (ص١٠٠، ١٠٥، ١١٠).

(٥) يراجع: مسألة خلق القرآن عند الإباضية: من هذا البحث (ص٤٨، ٤٩).

ويظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات مثل: إنكار رؤية الله في اليوم الآخر، وتعطيل الصفات عمومًا مثل: الاستواء واليد وغيرها.[٢]

وأما في مسألة الأسماء والأحكام فإن الإباضية تقول بتخليد العاصي في نار جهنم، وهي بذلك تتفق مع بقية الخوارج والمعتزلة في تخليد العصاة في جهنم.[٣]

ومن الأمور التي يتفقون عليها إنكار الشفاعة لعصاة الموحدين؛ لأن العصاة مخلدون في النار فلا شفاعة لهم حتى يخرجوا من النار.[٤]

وكل ذلك معارضة لما تواتر من الشفاعة لأهل الكبائر، حيث قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:« شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».[٥]

كما نجد الإباضية يجوزون الخروج على أئمة الجور والفسق والضعف؛ فعندهم أن الخروج يجوز إذا بلغ عدد المنكرين على أئمة الجور أربعين رجلاً ويسمون هذا الحد "حد الشراء"، أي الذين اشتروا الجنة عندما باعوا أرواحهم؛ فكانوا بهذا يمثلون الخوارج بعد اندثار الخوارج

---

(٦) الأشعري، **مقالات الإسلاميين** (ج١/ص٢٠٣).

(١) ينظر: رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة : من هذا البحث (ص٥٠,٥١).

(٢) ينظر إلى أقوالهم في تخليد مرتكب الكبيرة: معمر علي يحيى، **سمر أسرة مسلمة** (العقيدة الإسلامية بأسلوب ميسر) تحقيق وتقديم: محمد بن موسى بابا عمي الناشر: أطلس للنشر وجمعية التراث،القرارة التاريخ: (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)(ص٥٨). والخليلي، **الحق الدامغ** (ص– ص ١٨٣–٢٢٨). والنجار: **الإباضية** (ص: ١٥).

(٣) طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهبًا**(ص١٢٦) نقلًا عن السالمي في: مشارق أنوارالعقول (ص٢٨٢). والكندي في بداية الإمداد(ص٦٥). والسمائلي في أصدق المناهج (ص ٢٧).

(٤) الترمذي، محمد بن عيسى (١٣٩٥هـ) **سنن الترمذي** (الطبعة:الثانية) مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي باب ما جاء في الشفاعة رقم (٢٤٣٥) (ج٤/ ص٦٢٥) قال الألباني:(صحيح).والشيباني: مسند أحمد رقم(١٣٢٢٢).

الغالية، فكانوا خارجين على الأئمة، إما بالقوة إن قدروا، وإما بالاعتقاد، ونزع الولاء الشرعي.[١]

ويتهجم بعضهم على معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص – رضي الله عنهما.

وينكر بعضهم شرط القرشية في الإمام، وعدم إقرارهم بشرعية الحكم الأموي، وكل هذه الأمور قال بها أسلافهم من الخوارج.[٢]

وكان أهل المقالات يعدون الإباضية من فرق الخوارج، قال الأشعري:" والكور التي الغالب عليها الخارجية: الجزيرة والموصل وعمان وحضرموت، ونواح من نواحي المغرب، ونواح من نواحي خراسان."[٣]

وقال الملطي: والفرقة العاشرة من الخوارج: هم الشراة الذين يكفرون أصحاب المعاصي في الصغائر والكبائر، ويتبرؤون من الختنين: عثمان وعلي، ويتولون الشيخين: أبا بكر، وعمر وهم لا يستحلون أموال الناس، ولا يسبون النساء، ولا يخالفون في دين ولا سنة، وهم يقولون: العصاة كفار نعمة، لا كفار شرك..[٤]

رأي الباحث:

ويرى الباحث: بعد التأمل في الصفات الواردة في الأحاديث عن الخوارج، أنها تنطبق في أغلبها مع الصفات التي ذكرها أبوحمزة الشاري الإباضي– القائد العسكري والذراع الأيمن لطالب الحق– في خطبته في المدينة والتي استنكرها عليه أهل المدينة وهي:

أولًا: الاجتهاد في العبادة:

---

(٥) ينظر: العقل، **الخوارج** (ص– ص ٥٣–٥٤).

(١) ينظر: مسألة الإمامة عند الإباضية من هذا البحث (ص– ص٥٤–٥٥).

(٢) الأشعري، **مقالات الإسلاميين** (ص١٢٨).

(٣) الملطي: **التنبيه والرد** (ص:٥٤).

قال أبو حمزة يصف أصحابه: "وقد نظر الله عز وجل إليهم في جوف الليل، محنية أصلابهم على أجزاء القرآن، إذا مرَّ أحدهم بالآية فيها ذكر الجنَّة دعا شوقا إليها، وإذا مر بالآية فيها ذكر النَّار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه، موصول كلالهم بكلالهم، كلال الليل بكلال النهار، قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وجباههم."

ثانيًا:- حدثاء الأسنان:

عيَّر أهلُ المدينة أبا حمزة بأن أصحابه حُدثاء السن، سفهاء الأحلام، فقال: "يا أهل الحجاز قد بلغني أنكم تعيّرونني بأصحابي، وتزعمون أنهم شباب سفهاء الأحلام"

ثالثًا:- يقولون من خير قول البرية:

قال أبو حمزة "فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن"[1]

رابعًا:- خروجهم في فرقة من الناس.

خامسًا:- قوم يحسنون القيل، ويسيئون الفعل: فقد كانت خطب قادة الخوارج في قمة البلاغة، فهذا أبا حمزة وخطبته الشهيرة على منبر مكة، لم يُرى أحد كان أحسن خطبة منه، فقد كانت قطعة أدبية رائعة، اتسمت بالعمق في المعاني وبالصور البلاغية.. .[2]

سادسًا:- يسيئون الفعل وهو أنهم يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان.

سابعًا:- التحليق والتحالق:

---

(١) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،(١٩٩٤م)**الأغاني**، تحقيق علي السباعي، مصر، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب*(ج٢٣/ص ٢٤٩).

(٢) الفاكهي، محمد بن إسحاق (١٤١٤هـ) **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه** (الطبعة:الثانية) تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش بيروت: دار خضر (ج٣/ص١١٨). و باموْمن **الفكر والمجتمع** (١٣٨).

جاء في و صفهم حين دخلوا مكة أن عليهم أعلام عمائم سود حرقانية في رءوس الرماح.[1]

والذي يرجِّح أن هذه الصفات تنطبق عليهم أمور منها:

سبهم لعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، و معاوية بن أبي سفيان،- رضي الله عنهم- و يزيد بن معاوية و خلفاء بني أمية يقعون بهم، ويسبونهم وحجتهم في ذلك أنهم حكموا بغير ما أنزل الله – عز وجل- [2]

مساواة أبو حمزة المختار بن عوف الإباضي بين الإمام الجائر؛ ولو كان مسلمًا والمشرك عابد الوثن والكافر من أهل الكتاب، في البراءة منه – وهذا هو مذهب الخوارج- إذ قال في خطبته: الناس منّا ونحن منهم إلا ثلاثة:

أولًا:- مشرك بالله عابد وثن.

ثانيًا:- أو كافر من أهل الكتاب.

ثالثًا:- أو إمام جائر؟[3]

قوله: من زنى فهو كافر، ومن سرق فهو كافر، ومن شك أنه كافر فهو كافر.[4]

ثانيًا: الافتراق بين الإباضية والخوارج.

انطلاقًا من الارتباط المذهبي للإباضية بأولئك التابعين- كجابر بن زيد- فإن الإباضية ينكرون ارتباطهم بالخوارج، و يستنكرون تصنيفهم مع الطوائف المارقة كالأزارقة، والصفرية.

---

(٣) الصفدي، **الوافي بالوفيات** (ج١٧/ص٣٥٩).

(١) الفاكهي، **أخبار مكة** (ج ٣/ص ١١٨).

(٢) الرد القويم البالغ على الخليلي الاباضي (ج١/ص١٤). المرجع الذي اعتمد عليه الخليلي: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني (ج٢/ص١٠٤) ط بولاق.

(٣) الأصبهاني، **الأغاني** (ج٢٣/ص٢٥٠).

يقول ابن إباض :"غير أنا نبرأ إلى الله من ابن الأزرق، وأتباعه من الناس، لقد كانوا خرجوا حين خرجوا على الإسلام فيما ظهر، ولكنهم ارتدوا عنه، وكفروا بعد إيمانهم، فنبرأ إلى الله منهم".

فالإباضية قد اتخذوا موقفًا عدائيًا متشددًا ضد الأزارقة وفارقوهم؛ لإنهم قالوا: أن دار مخالفيهم دار حرب، وحكموا بشرك من خالفهم، وأحلّوا سفك دمائهم، و غنيمة أموالهم، وسبي ذراريهم إلى غير ذلك من الآراء .. بينما الإباضية لا يقرون بشيء من ذلك ولا يقولون به، فلا يقولون بأن دار مخالفيهم دار حرب، ولا يحكمون بالشرك على من خالفهم، و من ثم لا يجيزون قتال من لم يقاتلهم، ومن قاتلهم لا يستبيحون أخذ أموالهم كغنائم، ولا قتل نسائهم وأطفالهم، ولا سبيهم فهذه من الفوارق الرئيسية؛ بل هي الميزة التي أضفت على الإباضية سمة الاعتدال تجاه المخالفين، والتي جعلت الإباضية تعايش بقية المسلمين، وتسالمهم حتى اليوم.[1]

ولا يعتبر الإباضية الخروج فرضًا لازمًا، بل أباحوا لأفراد جماعتهم العيش في ظل حكم الطغاة تقية للضرورة.[2]

أما بشأن إباضية حضرموت فإنهم لا يختلفون في عقيدتهم وفكرهم عن إباضية أهل البصرة وعمان وغيرهما فرأي عبدالله بن يحيى الذي درس على أيدي مشايخ البصرة – الإباضية – ونقل الفكر إلى حضرموت، وأعلن الثورة على الخلافة الأموية بعد موافقة وتأييد أعلام الفكر الإباضي بالبصرة – كما تقدم– هو رأي الاباضية يقول: إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، وهذا معنى قوله في خطبته:" من زنا فهو كافرٌ وَمن سرق فَهُوَ كافرٌ ومن شرب الخمر فَهُوَ كافرٌ وَمن شكّ في أنه كافرٌ فَهُوَ كافرٌ."

---

(١) العقل: **الخوارج** (ص٥٢).

(٢) العبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد بن علي،(١٤١٢هـ) **الإباضية**: (الطبعة : الأولى) –المكتبة الوقفية (ص ١٣) – والموسوعة الميسرة (١/ ٦٠).

وهو القائل: أضرب قومًا حبطَت أعمالُهم ... اللّهُ مولانَا ولا مَولَى لهم"

وكذلك عبدالله بن سعيد الحضرمي، كان يرى رأي شيخهم بالبصرة في شأن القعود؛ بينما كان حسن الشاري يرى الخروج وبويع له على الشراء؛ إلا إن إباضية حضرموت قد امتازوا بشيء من اللين، والتسامح في تعاملهم مع الآخرين، عكس ما كان عليه الخوارج من الجمود، والتزمت والشدة في مذهبهم وأعمالهم، وفي تنشئتهم، وفي أدبهم وخطابتهم، وقلّ أن يعرفوا للتسامح طريقًا. (١)

ضابط معرفة الخوارج: ومن الضوابط لمعرفة الخوارج من غيرهم ما وضعه ابن المبارك بقوله: "ومن قال الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد مع كل خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره."(٢)

وأقوى ضابط يعرف به الخوارج هو: تكفيرهم مرتكب الكبيرة.

والخلاصة أن: الإباضية يدخلون في هؤلاء الخوارج من ثلاثة أوجه:

الأول: أنهم منشقون عنهم، فهم منهم، ولو حدث تغيير في اعتقادهم.

الثاني: أنهم لا يزالون يقولون إن الكبيرة كفر، لكن زعموا أن الكفر كفر نعمة، لا كفر ملة.

الثالث: أن مرتكب الكبيرة عندهم مخلد في النار، وهذه حقيقة التكفير بالكبيرة لكن في الأخرة

وعليه فإن: "الإباضية فرقة من الخوارج، ليست مقالتهم شديدة الفحش.(٣)"

---

(١) الشاطري: **أدوار** (ص١٢٣).

(٢) البربهاري، الحسن بن علي بن خلف أبو محمد (١٤٠٨هـ) **شرح السنة**، الطبعة الأولى ، دار ابن القيم – الدمام، تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني (ص ٢٤).

٣) ابن حجر، **فتح الباري** (ج١/ص٤٥٠).

المبحث الرابع: الآثار العقدية للمدرسة الإباضية في حضرموت:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآثار العقدية الآنية.

المطلب الثاني: الآثار العقدية الحالية.

الآثار العقدية للمدرسة الإباضية في حضرموت:

تمهيد

"إن الأفكار لا تموت بموت أصحابها، فالفكر نتاج عقلي إنساني أقرب في مادته إلى الروح منه إلى الجسد، وحياته أطول أمدًا من حياة أصحابه، وبقاؤه مرهون بقوة إشعاعه- حقًا كان أم باطلًا- ثم أنك إذا تأملت ما تحصل للبشر من أفكار على امتداد الزمان والمكان، فإنك واجدٌ تشابهًا كبيرًا فيما بينهم وستعجب من هذا التشابه، وكأنه مستمد بعضه من بعض.

ولا شك أن طوائف من تلك الأفكار قد استفادت من بعضها وما ذلك إلا نتيجة استعداد العقل وتوجهاته الأصلية، وقوالبه الفكرية والنفسية والأولية، التي ركبها الله فيه، فينتج له مع معطيات التفاعل الاجتماعي والنفسي، أفكارًا تتشابه في أصولها إلى حدٍ كبير".[1]

وفي حضرموت كثير من العبارات التي لا تزال دارجة على ألسنة الناس اليوم، والتي تحمل مدلولات عقدية موروثة من الوثنية منذ آلاف السنين؛ ومن ذلك قول: (ياسين عليك) وسين هو إله القمر لمملكة حضرموت قديمًا. وأيضًا عبارة: (يا حول حول) إله القمر عند الحضارمة أيام الجاهلية، ولا عرفنا ذلك إلا بعد التنقيب في حضرموت، فعثروا في الآثار القديمة على الصنمين مكتوب على أحدهما (سين) وعلى الآخر (حول) ومكتوب معهما تعليمات وتاريخ عن شأن هذين الصنمين ومزية كل منهما، فالنصر والصحة ونحو ذلك من خصائص (سين) والمطر ونحوه من خصائص (حول).[2]

---

(١) ينظر: محمد العبده، طارق عبد الحليم (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) **دراسات في الفرق "المعتزلة بين القديم والحديث"**(الطبعة الأولى) بيروت، لبنان، دار ابن حزم (ص٣، ٤).

(٢) ينظر: بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص٨٤)."الملّاحي، أحمد بن عبدالقادر، **المذكرة التاريخية الشحرية** (مخطوط).

وكذلك ما يقوله الصبي عند انكسار سِنّه متوجهًا نحو الشمس:(هذا ضرس حمار فأتي بضرس غزال) وهذا أثر من عبادة الشمس التي كانت موجودة في حضرموت قديمًا. [1]

(١) ينظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب (ص١٥٧). والسقاف، عبد الرحمن بن عبيدالله **بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت** (مخطوط)(ج١/ص٥٢).

المطلب الأول: الآثار العقدية الآنيّة:

أولًا: التكفير بالكبائر:

يسلب الإباضية عن مرتكب الكبيرة (كالزنا، والسرقة، وشرب الخمر..) مسمّى الإيمان ويرون أنه كافر (كفر نعمة) [1] لا كفر شرك.

بينما يقرر أهل السنة والجماعة عدم تكفير مرتكب الكبيرة مالم يستحلها.

يقول الطحاوي: "ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب مالم يستحله، ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله،"[2]وقال ابن تيمية: "وإذا قلنا أهل السنة متفقون على أنه لا يكفر بالذنب، فإنما نريد به المعاصي كالزنا والشرب، وأما هذه المباني (يعني أركان الإسلام الأربعة بعد الشهادتين) ففي تكفير تاركها نزاع مشهور."[3]

والأدلة على هذا الأصل عند أهل السنة كثيرة،[4]قال أبو عبيد القاسم بن سلام في معرض الرد على الخوارج: "ثم قد وجدنا الله تبارك وتعالى يُكذِّب مقالتهم، وذلك أنه حكم في السارق بقطع اليد وفي الزاني والقاذف بالجلد، ولو كان الذنب يكفر صاحبه ما كان الحكم على هؤلاء إلا القتل؛ لأن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال:« من بدل دينه فاقتلوه».[5]

---

(١) ليس مفهوم كفر النعمة عند الإباضية هو الكفر الأصغر؛لإن الكفر الأصغر هو: الموجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود، ويتناول جميع المعاصي، ولايسلب عنه الإيمان. ينظر: ابن حجر، **فتح البـــاري**(ج١/ص٨٣).

(٢) البراك، عبد الرحمن بن ناصر، (١٤٢٩هـــ) **شرح العقيدة الطحاوية** (الطبعة: الثانية) دار التدمرية (ص:٢١٤) ينظر: النووي، **المنهاج** (ج١/ص١٥٠).

(٣) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٧/ص٣٠٢).

(٤) اللويحق، **الغلو في الدين** (ص- ص٢٦٥-٢٧٢).

(٥) البخاري، **صحيح البخاري**، باب حكم المرتد والمرتدة (ج٩/ص١٥)(رقم٣٠١٧) و مسند أحمد مخرجًا (ج٣٦/ص٣٤٤).من حديث معاذ رضي الله عنه، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

أفلا ترى أنهم لو كانوا كفارًا لما كانت عقوباتهم القطع والجلد؟ وكذلك قول الله فيمن قتل مظلومًا: ﴿... فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ..﴾ [سورة الإسراء:٣٣].

فلو كان القتل كفرًا ما كان للولي عفوٌ ولا أخذ دية، ولزمه القتل.[١]

ومنها يتبين أن تكفير الواقع في المعصية من الغلو المخالف لسمة الإسلام المميزة له؛ وهي اليسر والتيسير والعدل، والرحمة السابغة، وهذا التكفير بالكبيرة قد وقع فيه الخوارج حيث كان من أبرز آرائهم ومعتقداتهم[٢]"

وبناء على منهج التكفير بالكبائر عند – الإباضية– تكفيرهم للحكّام بما يصدر منهم من جور وظلم، وقالوا: إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد، إلا معسكر السلطان فإنه دار كفر، يقول ابن إباض في رسالته إلى عبدالملك: "واعلم أن علامة كفر هذه الأمة إذا تركوا الحكم بما أنزل الله، وحكموا بغير ما أنزل الله".[٣]

وقد قرن أبو حمزة المختار بن عوف الإباضي: في خطبته التي ألقاها على منبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كما مر– الإمام الجائر بالمشرك بالله، والكافر من أهل الكتاب، وتبرأ منهم جميعًا.

واستدلوا على تكفيرهم للولاة الذين لا يحكمون بما أنزل الله بمثل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[سورة المائدة آية٤٤].

---

(١) الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (١٤٢١هـ) **كتاب الإيمان** (الطبعة: الأولى) تحقيق: محمد نصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر (ص: ٧٧).

(٢) اللويحق، **الغلو في الدين** (ص٢٧٣).

(٣) أورد نص الرسالة بطولها: خليفات، في كتابه نشأة الحركة الإباضية (ص ص: ١٧٢–١٨٠) والنجار، عامر **الإباضية** (ص ص١٦٥–١٧٨) و كلاهما نقلًا عن: البرادي. الجواهر المنتقاة (ص ص١٥٦ –١٦٧).

قعد إلى أبي مجلز نفرٌ من الإباضيَّة، قال فقالوا له: يقول الله: "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"، "فأولئك هم الظالمون"، "فأولئك هم الفاسقون" [سورة المائدة آية٤٥، ٤٦].! قال أبو مجلز: إنهم يعملون بما يعلمون – يعني الأمراء – ويعلمون أنه ذنب! قال: وإنما أنزلت هذه الآية في اليهود والنصارى قالوا: أما والله إنك لتعلم مثل ما نعلم، ولكنك تخشاهم! قال: أنتم أحق بذلك منا! أما نحن فلا نعرف ما تعرفون! [قالوا]: ولكنكم تعرفونه، ولكن يمنعكم أن تمضوا أمركم من خشيتهم.(١)

والذي يظهر أنَ الآية على ظاهرها " إذ من الممتنع أن يسمي الله سبحانه الحاكم بغير ما أنزل كافرًا ولا يكون كافرًا؛ بل هو كافر مطلقًا إما كفر عمل، وإما كفر اعتقاد."(٢)

يقول ابن أبي العز الحنفي:" أن الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرًا ينقل عن الملة، وقد يكون معصية: كبيرة أو صغيرة، ويكون كفرًا: إما مجازيًا، وإما كفرًا أصغر، وذلك على القولين المذكورين؛ وذلك بحسب حال الحاكم: فإنَّه إن اعتقد أنَّ الحكم بما أنزل الله غير واجب، وأنه مخير فيه، أو استهان به مع تيقنه أنه حكم [الله] – فهذا كفر أكبر، وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله، وعلمه في هذه الواقعة، وعدل عنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة، فهذا عاص ويسمى كافرًا كفرًا مجازيًا، أو كفرًا أصغر.(٣)

---

(١) الطبري، محمد بن جرير (١٤٢٠هـ) **جامع البيان في تأويل القرآن** (الطبعة: الأولى) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة (ج١٠/ص٣٤٧، ٣٤٨). قال الألباني في السلسلة الصحيحة: (١١٤/٦) إسناده صحيح.

(٢) آل الشيخ: محمد بن إبراهيم (١٤١١هـ) **تحكيم القوانين**، وزارة الإعلام (ص١٢). واللويحق **الغلو** (ص٢٧٣).

(٣) ابن أبي العز: **شرح العقيدة الطحاوية** (ص٣٠٢).

ثانيًا: الخروج على الولاة:

الخروج على الحكَّام نتيجة حتمية لما سبق من فكر التكفير بالكبائر، وأن الحكم بغير ما أنزل الله كفر مطلقًا، واعتبار معسكر السلطان المخالف لهم دار حرب.

صحيح أن العلماء أجمعوا على إن إمامة الكافر لا تصح إبتداء، فلا يولي الكافر أمور المسلمين وإن طرأ عليه الكفر وجب عزله إن أمكن، وإلا خرج عليه المسلمون إن قدروا، قال ابن المنذر: "أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم أن الكافر لا ولاية له على مسلم بحال."[١] وهذا قد دلت عليه نصوص كثيرة من القرآن والسنة[٢]، منها:

عن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه– قال :« بايعنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، و أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان».[٣]فالكفر الذي يبرر الخروج لا بد أن يكون واضحًا. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَى قَوْلِهِ بَوَاحًا يُرِيدُ ظَاهِرًا بَادِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ بَاحَ بِالشَّيْءِ يَبُوحُ بِهِ بَوْحًا وَبَوَاحًا إِذَا أَذَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ. وقال ابن حجر: قَوْلُهُ: عندكم من الله فيه برهان أي نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل. [٤]

ومتى ما وقع الحاكم في الحكم بغير ما أنزل الله بصوره المكفرة، وظهر منه الكفر البواح الذي قام عليه البرهان؛ شرع الخروج عليه، ولكن هذا الخروج ليس لآحاد من الأمة في أطراف

---

(١) نقلاً عن: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٤١٨–١٩٩٧) **أحكام أهل الذمة** (الطبعة: الأولى) تحقيق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، الدمام، رمادى للنشر (ج٢/ص ٧٨٧).

(٢) اللويحق، الغلو (ص٤٠٧–٤٠٩).

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سترون بعدي أمورًا تنكرونها» (ج٩/ ص٤٧) رقم (٧٠٥٦). ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الامارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية رقم (١٧٠٩) (ج٣/ ص ١٤٧٠).

(٤) ابن حجر في الفتح (ج١٣/ص ٨).

البلاد أن يثوروا، فإنهم إن فعلوا ذلك؛ لَاصْطُلِمُوا وأُبِيرُوا[1] وكان ذلك سببًا في زيادة المحن وإثارة الفتن.[2]

فهل حكام بني أمية الذين خرج عليهم- طالب الحق الحضرمي- ظهر منهم الكفر البواح، أو حكموا بغير شرع الله بصوره المكفرة، كل ذلك لم يكن، نعم كثر الظلم في حكام بني أمية باستثناء – معاوية ابن أبي سفيان وعمر بن عبد العزيز- ومع ذلك لم يكن هؤلاء الحكام أعداء للشرع، ولا متهاونين في إقامة الحدود، ولا موالين للكفار؛ بل كانت الفتوحات في عهدهم أكثر؛" فَإِنَّ الْمَلِكَ الظَّالِمَ : لَا بُدَّ أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ الشَّرِّ أَكْثَرَ مِنْ ظُلْمِهِ ويقال: ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان."[3]

"والحق أن نظرة الخوارج إلى خلفاء بني أمية وبني العباس، وعقيدتهم المتشددة فيما يجب أن يكون عليه رجل الحكم من صفات مثالية؛ هي السبب فيما تعرضت له حضرموت في عهدهم من فتك وتدمير وسفك دماء، وحروب متوالية متواصلة."[4]

---

(١) [الاصطلام]: الاستئصال، يقال: اصطلمَ القومُ: إذا أبيدوا، وأُبيروا فلم يبق منهم شيء.ينظر: الحميري اليمني، نشوان بن سعيد (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، (الطبعة: الأولى) تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله،(بيروت – لبنان) : دار الفكر،(دمشق – سورية) المعاصر دار الفكر (ج٦/ ص٣٨١٦).وابن منظور، **لسان العرب**(ج١/ ص٨٠٠). وابن سيده، علي بن إسماعيل (١٤١٧هـ ١٩٩٦م) **المخصص** (الطبعة : الأولى) بيروت، دار إحياء التراث العربي،(ج٣/ص ٣٦٧).

(٢) الجويني، عبد الملك بن عبد الله (١٤٠١هـ) **غياث الأمم في التياث الظلم**، (الطبعة: الثانية)، تحقيق: عبدالعظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين (ص:١١٥).

(٣) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج ١٤/ ص ٢٦٨).

(٤) باوزير، **الفكر والثقافة** (ص٨٧).

أمّا الخروج على الحاكم الفاسق، أو الجائر فقد اختلف فيه أهل القبلة اختلافًا كبيرًا، فأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة؛ إذ ما سُلَّ سيفٌ في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلّ على الإمامة في كل زمان.[١]

يقول الوارجلاني الإباضي:" أن مذهب أهل الدعوة (الإباضية) في الخروج على الملوك الظلمة والسلاطين الجورة جائز، وليس كما تقول السُّنية: إنه لا يحل الخروج عليهم ولا قتالهم، بل التسليم لهم على ظلمهم أولى."[٢]

مذهب جمهور أهل السنة والجماعة تحريم الخروج على أئمة الظلم والجور بالسيف، مالم يصل ظلمهم إلى حد الكفر[٣]،وادعى الإجماع عليه جمع من العلماء منهم النووي اذ قال:" وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين".[٤]

قال ابن تيمية:" وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة، كما كان عبد الله ابن عمر وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد، وكما كان الحسن البصري، ومجاهد، وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث؛ ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي- صلى الله عليه وسلم- وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم."[٥]

---

(١) الشهرستاني: **الملل والنحل** (ج١/ص٢١-٢٢).

(٢) الوارجلاني، **الدليل والبرهان** (ج٣/ص٦٢).

(٣) ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (ج٤/ص١٩). وأبو بكر الباقلاني،محمد بن الطيب، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل** (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر (الطبعة: الأولى) لبنان، مؤسسة الكتب(ص٤٧٨).

(٤) النووي، **شرح النووي على مسلم** (ج١٢/ص٢٢٩).

(٥) ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية** (ج٤/ص- ص٣١٥-٣١٦).

قال ابن حجر في شرحه لحديث: «الجهاد واجب عليكم مع كل أمير، برًا كان أو فاجرًا»:" فيه جواز كون الأمير فاسقًا جائرًا وأنه لا ينعزل بالفسق، والجور، وأنه تجب طاعته ما لم يأمر بمعصية، وخروج جماعة من السلف على الجورة، كان قبل استقرار الإجماع على حرمة الخروج على الجائر."[1]

ومن الأحاديث الصحيحة الناهية عن الخروج عن أئمة الجور: "عن عوف بن مالك عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال:« خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم ». قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف فقال: « لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدًا من طاعة».[2]

رأي الباحث:

الخروج على الولاة له تبعات، وعاد على حضرموت بالقتل، والنتائج التي عانت منها وقتًا طويلًا، ولبئس الرأي الذي أشار به علماء الإباضية في البصرة على– طالب الحق– في سرعة الخروج على الدولة الأموية "فلا رأي أعظم ذمًا من رأي أُريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين، لا في دينهم، ولا في دنياهم؛ بل نقص الخير عما كان وزاد الشر على ما كان."[3]

فالحروب الطاحنة التي أدار رحاها: البارقي، ثم معن بن زائدة، وغيرهما، قد كلَّفت حضرموت تكاليف باهضة في الأرواح والممتلكات ...فإن الخصوم الأقوياء تكون ردَّة فعلهم مع

---

(١) القاري، **مرقاة المفاتيح** (ج٣/ص ٨٦٧). و(الحديث ضعيف) ينظر: المصدرنفسه والجزء والصفحة.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب (الإمارة) (باب خيار الأئمة وشرارهم) رقم الحديث:(١٨٥٥) (ج٣/ص١٤٨١) ينظر: اللويحق، الغلو (ص– ص٤١٦–٤٢٦) فقد أورد عدد من الأدلة بهذا الشأن.

(٣) ابن تيمية: **منهاج السنة النبوية** (ج٦/ص، ص ٦٦ ، ٦٧).

مخالفيهم أشد وأعظم[١]؛"ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته.."[٢]

إنّ عدم تقدير المصالح والمفاسد، وعدم الصبر على الجور، يجر على أهله الويلات، قال طالب الحق:" ما يحلُّ لنا المقام على ما نرى، ولا يسعنا الصبر عليه".

"ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار، رآها من إضاعة هذا الأصل، وعدم الصبر على منكر فطلب إزالته فتولد منه ما هو أكبر منه"[٣]

وقد جرَّب المسلمون الخروج فلم يروا منه إلا الشر."[٤]

ومن هنا يتجلى سلامة منهج أهل السنة والجماعة في عدم الخروج على الحاكم، وإن كان ظالمًا؛ مالم يصدر منه كفرًا بواحًا؛ فالذي على المسلم تجاه الحكّام أن "يطيعهم في طاعة الله، ولا يطيعهم في معصية الله؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وهذه طريقة خيار هذه الأمة قديمًا وحديثًا، وهي واجبة على كل مكلّف، وهي متوسطة بين طريق الحرورية وأمثالهم ممن يسلك مسلك الورع الفاسد الناشئ عن قلة العلم، وبين طريقة المرجئة وأمثالهم ممن يسلك مسلك طاعة الأمراء مطلقًا، وإن لم يكونوا أبرارًا"[٥] فحرمة الخروج على أئمة الجور، لا تعني السلبية أمام الباطل؛ فإظهار الشرع، وإعلاء كلمته، واجب على الإنسان ولو وصل إلى حد القتل، فعن

---

(١) الشاطري، **أدوار** (ص١٥٢). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٦٢).

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (ج٣/ص٢٣١).

(٣) ابن القيم: محمد بن أبي بكر(١٩٧٣م) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**.. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، بيروت، دار الجيل(ج٣/ص٤).

(٤) المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل** (الطبعة:الثانية) مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني- زهير الشاويش- عبد الرزاق حمزة ، المكتب الإسلامي (ج١/ص٢٨٨).

(٥) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٢٨/ص٥٠٨).

أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر».[١]

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأساليب الشرعية مطلوب.

ثالثًا: إنكارهم لحجية السنة:

عن عبد الله بن مسلم المروزي قال: كنت أجالس ابن سيرين، فتركته وجالست الإباضية فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي – صلى الله عليه وسلم – فأتيت ابن سيرين فذكرته له فقال: مالك جالست أقوامًا يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم –.[٢]

ومن آثار ذلك قولهم بعدم اشتراط القرشية في الإمام فالخوارج خالفت ما كان عليه جمهور المسلمين من اشتراط النسب القرشي في الإمام، وقالوا: إنه لا خصوصية لقريش فيها ولا مزية لهم عن سواهم، بل كل ما صار أهلاً لها، جاز توليته من دون أي نظر في نسبه، واستدلوا بالأدلة العامة على عدم التفاضل إلا بالتقوى.

وردوا بهذا الأدلة والنصوص الصحيحة والصريحة في المسألة مثل: قوله- صلى الله عليه وسلم-:«الأمر في قريش»[٣] وقوله – صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش».[٤]

ومن آثار رد السنة إنكارهم للشفاعة لعصاة الموحدين، وخروجهم من النار؛ لأن العصاة عندهم مخلدون في النار. وكل ذلك معارضة لما تواتر من الشفاعة لأهل الكبائر حيث قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:« شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».[٥]

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، رقم (٢١٧٤) قال الالباني: صحيح (ج٤/ص٤٧١). السجستاني، سنن أبي داود، بَابُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ،رقم (٤٣٤٤) (ج٦/ص٣٩١).

(٢) الذهبي، السير (ج٤/ص٦١٧).

(٣) تقدم تخريجة (ص٩٦).

(٤) تقدم تخريجة (ص٩٦).

(٥) تقدم تخريجه (ص١٠٥).

رابعًا: سبُّ الصحابة :

من الأمور المتفق عليها عند الإباضية الترضي التَّام، والولاء، والاحترام للخليفتين الراشدين: أبي بكر وعمر- رضوان الله عليهما- أما بالنسبة للخليفتين الراشدين الآخرين: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وكذلك عمرو بن العاص ومعاوية وطلحة والزبير وأصحاب الجمل- رضي الله عنهم جميعًا-؛ فقد هلك الإباضية فيهم وذموهم مما برأهم الله عنه.(١)

قال ابن حجر: " اتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة؛ بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المُحق منهم؛ لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد؛ بل ثبت أنه يؤجر أجرًا واحدًا، وأن المصيب يؤجر أجرين."(٢)

---

(١) ينظر: موقف الإباضية من الصحابة (ص٣٦-٣٧) و(ص٩٦). من هذا البحث.

(٢) ابن حجر: **فتح الباري** (ج١٣/ص ٣٤). ينظر:النجار، **الإباضية** (ص- ص١٩١-٢٠٠).

المطلب الثاني : الآثار العقدية الحالية:

اذا كانت فرقة الإباضية قد بادت من حضرموت، ولم يبق منها إلا حوادث تاريخية، ينقلها المؤرخون، أو أفكارًا ينقلها كُتّاب الفرق، فإنّ بعض هذا الفكر أثبت قابليته للإحياء في العصر الحديث من أناس لا تربطهم بهذه الفرقة رابطة سوى الاتفاق في سبب الاستدعاء.

وأهم أسباب هذا الاستدعاء:

أولًا: توفر الظرف السياسي المناسب المتمثل في فشو الظلم وانتشار الجور، واختلاط الأمور.

ثانيًا: وجود قيادة، قادرة على تجميع الشباب حولها، وبث الأفكار المستقاة من الفكر الخارجي ودعوتهم إلى حمل السلاح لتغيير الباطل وإقامة الحق.[1]

ومن الآثار العقدية للمدرسة الإباضية في حضرموت:

أولًا: اتخاذ الولائم يوم مقتل علي- رضي الله عنه-

ومنها: الطُعيمة:

قال باصبرين[2]:" من أقبح القبائح الطعيمة[3] التي هي من وضع أعداء الدين الذين فرحوا بقتل سيدنا علي – كرم الله وجهه- فتهادوا وتطاعموا بينهم في ذلك اليوم فرحًا بقتله، وبقيت تلك

---

(١) ينظر: ابن تيمية، "**المجموع**"(ج٢٨/ص٤٨٩). فقد أورد كلامًا بهذا المعنى..ولعل ما يسمى "تنظيم القاعدة" الذي حكم حضرموت واتخذ من المكلا قاعدة له من هذا النوع .

(٢) باصبرين، علي بن أحمد، فقيه، شجاع، من علماء حضرموت،من مؤلفاته:(إرشاد صالحي العبيد لتحقيق إخلاص كلمة التوحيد) و(المهمات الدينية)،عاش في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر.ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٢٢٥-٢٢٦). وبكير، علي سالم، **رجال وكتب**، طبع دار حضرموت للدراسات والنشر (١٠٩).

(٣) الطُعيمة أوالطعمة: بالتصغيرما يطعمه الإنسان إذا كان عنده وليمة هدية للأخرين. باصبرين،علي بن أحمد،(**المهمات الدينية في بعض المرتكب من المناهي الربانية**) المهمة الأربعون، بعناية: أكرم عصبان، المكلا: مطبعة وحدين للأوفست، الهامش (ص٨١).

المصيبة إلى أناس لم يعلموا ذلك السبب ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[سورة البقرة آية٢٧٥][1]ومن عاد فينتقم الله منه"[2]

ثانيًا: اتخاذ يوم عاشوراء (يوم مقتل الحسين) عيدًا:

ومن المصائب التي بقيت في حضرموت إلى ناس لم يعلموا بالسبب: اتخاذ يوم عاشوراء يوم عيد يوسع فيه على العيال، ويظهر الفرح، وتجتمع الأسرة فيه على وليمة، وهذا من كيس النواصب للرد على الرافضة الذين اتخذوه مأتمًا..[3] وبقيت هذه العادة القبيحة إلى الآن عندنا وهو ما يسمى (عيد الكرعان)؛[4]لإنهم مساكين في تلك الأيام ليس عندهم قدرة يذبحون الذبائح فيكتفون بالكراع يجمعونه طيلة السنة؛ فإذا كان ليلة عاشوراء طبخوها مع الدجر.[5]

قال ابن تيمية: "إظهار الفرح والسرور يوم عاشوراء، وتوسيع النفقات فيه هو من البدع المحدثة المقابلة للرافضة، وقد يكون سبب الغلو في تعظيمه من بعض المنتسبة لمقابلة (الروافض)".[6]

وقال السيوطي:" وأما اتخاذ أيام المصائب مآتم فهذا ليس من دين الإسلام، بل هو إلى الجاهلية أقرب، ثم فوّتوا على أنفسهم صوم هذا اليوم مع ما فيه من الفضل.

---

(١) وتتمة الأية ﴿وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥﴾.

(٢) سورة المائدة آية (٩٥). وأولها (عفا الله عما سلف).

(٣) باصبرين، **المهمات الدينية** (ص٨١) الهامش.

(٤) الكرعان: جمع كراع: وهو مادون الركبة إلي الكعب من الإنسان، ومن الدواب ما دون الكعب، ومن البقر والغنم: بمنزلة الوظيف من الخيل والإبل والحمر، وهو مستدق الساق العاري من اللحم.. المصدرالسابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٥) ينظر: باصبرين، المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها، الهامش. والمعلم، أحمد بن حسن،(١٤٢٥هـ) **يوم عاشوراء ومقتل الحسين بين الرافضة والناصبة** (الطبعة الأولى) (ص٣٦).

(٦) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (١٤١٩هـ) **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** (الطبعة:السابعة) تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل بيروت، لبنان، دار عالم الكتب (ج٢/ص١٣٣).

وأحدث بعض الناس في هذا اليوم أشياء مبتدعة: مـــن الاغتســـال، والاختضـــاب، والكحـــل والمصافحة، وهذه أمور منكرة مبتدعة، مستندها حديث مكذوب على رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؛ وإنما السنة صوم هذا اليوم لاغير.

وقد رُوي في فضل التوسعة فيه على العيال حديث ضعيف، قد يكون سببه الغلو في تعظيمه من بعض النواحي لمقابلة الرافضة، فإن الشيطان يريد أن يحرف الخلق عن الصراط المستقيم، ولا يبالي إلى أي الجهتين صاروا، فينبغي للمبتدعين اجتناب المحدثات بالأصالة..." [1]

ثالثًا: التنفير من اسم علي:

وأفحش من الطعيمة من آثار النواصب تسمية الثعلب باسم علي فيقال "علي بن ثعيلة" وكذا نوع من الشوك المؤذي باسم علي فيقال[2]"علي لبز" وأيضاً نوع من الحشرات يسمونه "علي قفز" وكهذا "علي بوكة" [3] و"علي بليس" وغيرها من الألفاظ التنفيرية التي تناولها الناس من قديم دون أن يعرفوا أسباب اطلاقها، وحتى عند تسمية المواليد يقولون" سم علي واصبر عليه"

نسأل الله أن يوفقنا وإخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل.

والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر:(١٤٠٩هـــ) **الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع**، تحقيق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني، مطابع الرشيد (ص ص:١٤٧، ١٤٨). وبافضل، محمد بن علي (٣٩٩هـــ) **دعوة الخلف إلى طريقة السلف** (الطبعة الأولى) مطابع النصر الحديثة (ص٣٥٦).

(٢) ينظر: باصبرين، **المهمات** (الهامش) (ص٨١).

(٣) البُوكَةُ، بالضمِّ: الظَّرِيفُ المُحْتَالُ ذُو الهَيْئَة.الزبيدي، **تاج العروس** (ج٢٧/ص ٨٩).

الفصل الثاني:

الفكر الشيعي : وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول :- الفكر الشيعي العام. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التشيع، و بداية ظهوره.

المطلب الثاني: مراحل تطور التشيع.

المطلب الثالث: عقيدة الفكر الشيعي.

المبحث الثاني : دخول التشيع إلى حضرموت. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفرق الشيعية التي غزت حضرموت.

المطلب الثاني: التشيع الخاص بآل البيت.

المطلب الثالث: الإمامة الخاصة بآل البيت.

المبحث الثالث : هل شيعة حضرموت روافض.. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الرفض وسماته.

المطلب الثاني: موقف علماء حضرموت من الرفض.

المطلب الثالث: قادة التشيع في حضرموت.

المبحث الرابع : الأثر العقدي للتشيع في حضرموت. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القول بمظلومية أهل البيت، والغلو فيهم.

المطلب الثاني: الطعن في الصحابي معاوية ابن أبي سفيان – رضي الله عنه–

المطلب الثالث: نابتة الرفض.

المبحث الأول :- الفكر الشيعي العام.
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التشيع وبداية ظهوره.

المطلب الثاني:مراحل تطور التشيع.

المطلب الثالث:عقيدة الفكر الشيعي.

المطلب الأول: تعريف التشيع وبداية ظهوره:

أولاً: تعريف التشيع:-

التعريف اللغوي:

قال الخليل: "والمشايعة: متابعتك إنساناً على أمر، والشيعة: قوم يتشيعون، أي: يهوون أهواء قوم ويتابعونهم، وشيعة الرجل: أصحابه وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة وأصنافهم: شيع".(١)

وقال الزبيدي: "كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، و كل من عاون إنساناً وتحزَّب له فهو شيعة له، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة".(٢)

وفي المعجم الوسيط (الشيعة):" الفرقة والجماعة وفي التنزيل العزيز:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة مريم، آية٦٩].

والأتباع والأنصار، وفي التنزيل العزيز:﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة القصص آية١٥]. ويقال هم شيعة فلان وشيعة كذا....وتجمع على شيع وأشياع".(٣)

والشيعة هي الفرقة من الناس، كقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ ﴿١٥٩﴾ ﴾[سورة الأنعام آية١٥٩].

---

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (الطبعة بدون) دار ومكتبة الهلال (ج٢/ص،ص١٩٠، ١٩١). ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة** (ج٣/ص٤٠). وينظر: الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (١٤٢٤هـ) **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، القاهرة مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر (ج٣/ ص٤٤٣). والجوهري، **الصحاح** (ج٣/ص١٢٤).

(٢) الزبيدي، **تاج العروس** (ج٥/ص٤٠٥).

(٣) إبراهيم مصطفى ــ وآخرون، **المعجم الوسيط** (ج١/ص٥٠٣).

ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد. أو فرقًا وأحزاباً كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [سورة القصص آية ٤]. والشيعة أيضًا: قوم يرون رأي غيرهم، وبمعنى الأتباع والأنصار، وتشايع القوم: أي صاروا شيعًا، والتشيع بمعنى: الأهواء المختلفة، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ [سورة الأنعام آية ٦٥].(١)

وقد وردت كلمة الشيعة في عدة أحاديث مرفوعة منها: حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص- رضي الله عنهما- في قصة ذي الخويصرة التميمي الذي زعم أن رسول- الله صلى الله عليه وسلم- لم يعدل، فهمَّ عمر- رضي الله عنه- بقتله فقال: « رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوه، فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه، كما يخرج السهم من الرمية.. »"(٢)ومعنى الشيعة في هذا الحديث: الأنصار والأتباع.

وحديث خباب بن الأرت- رضي الله عنه- قال: « راقبت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في ليلة صلاها.. وفيه.. وسألت ربي تبارك وتعالى أن لا يلبسنا شيعًا فمنعنيها»(٣)ومعنى شيعًا: أي فرقًا. فالشيعة تطلق على الجماعة ويُراد بها الفرقة من الناس، وتطلق على الأفراد بمعنى الأنصار والصحب والأتباع والأعوان، وتطلق على الفرد والمثنى والجمع، وتطلق أيضًا على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد.

ويلاحظ من هذه التعاريف أن المدلول اللغوي يوافق المدلول الشرعي.

---

(١) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** (ج٨/ص١٨٩). و الفيروز آبادي، **القاموس المحيط** (ص٧٣٥).

(٢) الشيباني، مسند أحمد (ج٢/ص٢١٩) برقم(٧٠٣٨).قال عنه أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) النسائي، أحمد بن شعيب (١٤٠٦-١٩٨٦) **المجتبى من السنن** = السنن الصغرى للنسائي (الطبعة: الثانية) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، مذيل بأحكام الألباني. كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب إحياء الليل رقم (١٦٣٨) (ج٣/ ص٢١٦). و حكم الألباني على الحديث أنه (صحيح).

التعريف الاصطلاحي:

اختلفت وجهات نظر العلماء في التعريف بحقيقة الشيعة، وأُوجز هنا أقوالهم :-

قال الأشعري: "إنما قيل لهم: الشيعة، لأنهم شايعوا عليًا – رضوان الله عليه – ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم-"[١]

وقال ابن حزم في تعريف الشيعة: "بأنهم من قال بأفضلية علي- رضي الله عنه- على سائر الصحابة – رضوان الله عليهم- وأحقيته بالإمامة، و من ثَمّ ولده من بعده."[٢]

وقال ابن منظور:" تطلق الشيعة في الأصل على من تولى عليًّا وبنيه وأقر بإمامتهم".

وقال أيضًا :" فالشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي- صلى الله عليه وسلم- و يوالونهم."[٣]

وقال الشهرستاني: "وهم الذين شايعوا عليًا- رضي الله عنه- على الخصوص، و قالوا بإمامته وخلافته نصًّا ووصيةً إما جليًا وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتُقية من عنده."[٤] وقال الفيروز آبادي:" و قد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليًا وأهل بيته، حتى صار اسمًا لهم خاصة."[٥]

رأي الباحث:

يتضح من التعريف اللغوي الموافق للتعريف الشرعي أن التشيع عام فيمن ناصر وتابع أي أحد، بحق أو مجرد ادعاء، بينما في التعريف الاصطلاحي يكون خاصًا: لكل من فضّل عليًا

---

(١) الأشعري، **مقالات الإسلاميين** (ج١/ص٦٥).

(٢) ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (ج٢/ص٩٠).

(٣) ابن منظور: **لسان العرب** (ج٨/ص١٨٩). الأزهري: **تهذيب اللغة** (ج٣/ص٦١).

(٤) الشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٤٦).

(٥) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط** (ج٣/ص٤٩).

على الخلفاء الراشدين قبله- رضي الله عنهم- ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، وأن خلافة غيرهم باطلة.

"ومما تجدر الإشارة إليه أنّ أكثر فرق الشيعة التي غلب إطلاق هذا الاسم عليها يجد أنه لا يصح تسميتها بالشيعة من الناحية اللغوية؛ لأنها غير متابعة لأهل البيت على الحقيقة، بل هي مخالفة لهم ومجافية لطريقتهم ..." [1]

يقول الحداد[2]: "أرباب البدع من هذه الأمة يحبون بعض الصحابة- رضوان الله عليهم- إلى الغاية ويتولونهم حتى إنَّ أحدهم قد يبذل روحه فما دونها في محبتهم، وليسوا معهم يقيناً؛ لإنهم خالفوا طريقهم، وهديهم ببغضهم غير من تولوه من الصحابة، وتبريهم منه، بغير ذلك من بدعهم في الدين، وهذا ما لا يختلف فيه."[3]

ثانيًا : بداية التشيع :-

اختلف مؤرخو الفرق في تحديد بداية التشيع اختلافًا كثيرًا بالنسبة لظهور الفرق الأخرى، فهناك أحداث تاريخية رُبط بينها وبين ظهور التشيع، حاصل الأقوال في ذلك:

أولًا: الشيعة: يرون أن التشيع بدأ من عهد الرسول- صلى الله عليه وسلم- وقد ذكر هذا

---

(١) القفاري، ناصر بن عبد الله (١٤١٤هـ) **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية** - عرض ونقد - الطبعة: الأولى، دار النشر: بدون (ج١ص٣٠ وما بعدها).

(٢) هو: عبدالله بن علوي بن محمد الحداد: ولد بالسبير من ضواحي تريم (بحضرموت) سنة (١٠٤٤هـ) من مؤلفاته: النصائح الدينية والوصاية الإيمانية، رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الأخرة .. وغيرهما توفي عام (١١٣٢هـ). ينظر: بشرى الفؤاد بترجمة الإمام الحداد، علوي ابن حسن الحداد المكي الحسيني، ومقدمة كتاب: النفائس العلوية، وكتاب النصائح الدينية وغيرهما بقلم طه السقاف.

(٣) الحداد، عبدالله بن علوي (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) **النفائس العلوية في المسائل الصوفية**،(الطبعة الأولى)، طبع دار الحاوي.(ص٦٢).

الرأي مجموعة من علمائهم مثل: محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة وأصولها، ومحمد حسين الزين في كتابه الشيعة في التاريخ، وهو ما ذكره النوبختي أيضًا في فرقه، وهو ما أكده الخميني في عصرنا الحاضر في كتابه الحكومة الإسلامية، بل ذهب حسن الشيرازي في كتابه: الشعائر الحُسينية إلى القول: بأن الإسلام ليس سوى التشيع والتشيع ليس سوى الإسلام، والإسلام والتشيع اسمان مترادفان لحقيقة واحدة أنزلها الله، وبشر بها الرسول- صلى الله عليه وسلم-. وقولهم هذا ما هو إلا محاولة منهم لفك ارتباط عقيدتهم بأصول يهودية وفارسية،[1] ولا سند لهذه الدعوى من الكتاب والسنة، ووقائع التاريخ صادقة، والله سبحانه يقول: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [سورة آل عمران، آية ١٩] لا التشيع ولا غيره، والصحابة كانوا في عهده- صلى الله عليه وسلم- عصبة واحدة، وجماعة واحدة، وشيعة واحدة، تشيعُهم وولاؤهم لرسول الهدى- صلى الله عليه وسلم-[2]

ثانيًا: يرى آخرون أنه ظهر في آخر أيام عثمان- رضي الله عنه- وقوي في عهد علي - رضي الله عنه-.

قال المقريزي:" وحدث أيضًا في زمن الصحابة- رضي الله عنهم- مذهب التشيع لعليّ ابن أبي طالب- رضي الله عنه- والغلوّ فيه، فلما بلغه ذلك أنكره، وحرّق بالنار جماعةً ممن غلا

---

(١) ينظر: ظهير، إحسان إلهي (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) **الشيعة والتشيع** (الطبعة: العاشرة) الناشر: لاهور - باكستان، إدارة ترجمان السنة (ص: ١٩). وعواجي، **فرق معاصرة** (ج١/ص٣١٠). وجلي، **دراسة عن الْفرق في تَاريخ الْمُسلمين** (ص ص٨٨، ٨٩) .

(٢) القفاري، **أصول مذهب الشيعة** (ج١/ص٤١، ٦٦).

فيه، وأنشد: لمّا رأيت الأمر أمرًا منكرًا ... أجّجت ناري ودعوت قَنْبَرًا.

وأنّ الذي تولى كبر ذلك ابن سبأ اليهودي، المعروف بابن السوداء.[١]

ثالثًا: يرى بعضهم أنه ظهر في معركة الجمل؛ حين تواجه علي وطلحة والزبير–رضي الله عنهم– وقد تزعم هذا القول ابن النديم حيث ادّعى أن الذين ساروا مع علي– رضي الله عنه– واتبعوه سموا شيعة من ذلك الوقت،[٢] وهذا القول لا يدل على بداية الأصول الفكرية للتشيع، وإنما يدل على المعنى اللغوي للشيعة وهو الأنصار، كما أن الوثائق التاريخية أثبتت أن لقب "شيعتي" والشيعة كما استعمله علي– رضي الله عنه – قد استعمله معاوية – رضي الله عنه – ومما جاء في صحيفة التحكيم: "هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان– رضي الله عنهما– وشيعتهما.. . [٣]

رابعًا: ويرى آخرون أن التشيع ظهر يوم معركة صفين، وهو قول لبعض علماء الشيعة كأبي حمزة وأبي حاتم، كما قال به أيضًا غيرهم من العلماء، مثل ابن حزم، وأحمد أمين.[٤]

خامسًا: ويرى آخرون أنه بعد مقتل الحسين– رضي الله عنه– في كَرْبلاء[٥] وأن هذا يمثل

---

(١) المقريزي، أحمد بن علي (١٤١٨هـ)**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية (٤ج/ص١٨٩). وينظر: الملطي **التنبيه والرد** (ص١٨). وابن حبيب في **المحبّر** (ص٣٠٨).

(٢) ابن النديم، محمد بن إسحاق (١٤١٧هـ– ١٩٩٧م) **الفهرست** (الطبعة: الثانية) تحقيق: إبراهيم رمضان، بيروت، لبنان، دار المعرفة (ص: ٢١٧). وينظر: عواجي، **فرق معاصرة** (ج١/ص٣١٠).

(٣) القفاري، **أصول مذهب الشيعة** (ج١/ص ٦٨).

(٤) ظهير، **الشيعة والتشيع** (ص ٢٥). وعواجي، المرجع السابق (ج١/ص٣١١).

(٥) كَرْبلاء : بفتح أوله وإسكان ثانيه ممدود، موضع بالعراق من ناحية الكوفة فيه قتل الحسين بن علي– رضي الله عنهما– الحميرى، محمد بن عبد الله (١٩٨٠م) **الروض المعطار في خبر الأقطار** (الطبعة: الثانية) تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، طبع على مطابع دار السراج (ص: ٤٩٠).

نقطة تحول مهمة في التاريخ الفكري والعقائدي للشيعة، وهو قول كامل مصطفى الشيبي وهو شيعي؛ حيث زعم أن التشيع بعد مقتل الحسين أصبح له طابع خاص.[1]

الراجح:

والذي يترجح أن التشيع قد ظهر في زمن عثمان- رضي الله عنه- لكنه لم يتخذ صورة عامة، أو حزبًا مستقلاً، إلا بعد موقعة صفين وانقسام جيش علي- رضي الله عنه- إلى أتباع وخارجين، بمعنى أن التشيع كحزب ظهر في صفين، حين انشقت الخوارج وتحزبوا في النهروان، فظهر في مقابلهم أتباع وأنصار علي – رضي الله عنه.[2]

---

(١) جلي، **دراسة عن الْفرق في تَاريخ الْمُسلمين** (ص ٩٧). وعواجي، **فرق معاصرة** (ج١/ص٣١١)ا.

(٢) عواجي، **المرجع السابق** (ج١/ص ص٣١١، ٣١٢). ينظر: المقدسي، أبي حامد محمد (١٤٠٣هـ) **مقدمة رسالة في الرد على الرافضة** (الطبعة الأولى) تحقيق: عبدالوهاب خليل الرحمن، الهند، الدار السلفية (ص٤١,٤٢)

المطلب الثاني: مراحل تطور التشيع :-

وبمعرفتنا لبداية التشيع، لابد أن نعلم أنه لم يكن المتشيعون بنفس الدرجة في كل عصر وبالتالي يختلفون في مدى الغلو، بمعنى أن تشيعهم لا يتجاوز تقديمهم عليًا على عثمان- رضي الله عنهما- أما خلافة الشيخين- رضي الله عنهما- فإنهما مفضلَين على غيرهما، وهذا كان أول عهد التشيع، فقد قيل لشريك بن عبد الله القاضي[1]:" أنت من شيعة علي وأنت تفضل أبا بكر وعمر، فقال: كل شيعة علي على هذا، هو يقول أي علي- رضي الله عنه- على أعواد هذا المنبر: خير الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، أفكنا نكذّبه، والله ما كان كذابًا".[2]

وقريب من جواب شريك القاضي، كان جواب عبد الله بن علوي الحداد، حينما سئل لأي شيءٍ قدمتم على أبيكم علي بن أبي طالب – رضي الله عنه- غيره، فقال :"هو الذي قدَّم غيره وفضله على نفسه، فقدمناه نحن أيضًا، وفضلناه لتقديمه له وتفضيله؛ إقتداءً به.. [3]"

قال نشوان الحميري[4]: وكانت الشيعة الذين شايعوا عليًا- عليه السلام- على قتال طلحة والزبير وعائشة ومعاوية (رضي الله عنهم)، والخوارج في حياة علي- عليه السلام- ثلاث فرق: فرقة منهم وهم الجمهور الأعظم الكثير، يرون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان، إلى أن غيَّر السِّيرة، وأحدث الأحداث.

---

(١) شريك بن عبد الله القاضي: من أهل الكوفة ولي القضاء بها، وكان عدلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع (توفي سنة ١٧٧أو ١٧٨هـ).ابن حجر، أحمد بن علي (١٤٠٦-١٩٨٦) **تقريب التهذيب** (الطبعة:الأولى) تحقيق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد (ص٢٦٦) (ترجمة ٢٧٨٧)، والزركلي: **الأعلام** (ج٣/ص١٦٣).

(٢) ينظر:ابن تيمية، **منهاج السنة**(ج١/ص١٣) وجلي، **دراسة عن الْفرق في تَاريخ الْمُسلمين** (ص ٩٨، ٩٩).

(٣)الشجار، أحمد بن عبد الكريم، **تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله الحداد** (ج٢/ص٢٢٤).

(٤) نشوان بن سعيد بن نشوان اليمني، الحميري، فقيه، اصولي، اديب، شاعر، عارف باللغة والنحو والتاريخ والأنساب توفي سنة (٥٧٣ هـ) من آثاره: القصيدة الحميرية، الحور العين، شمس العلوم، ودواء كلام العرب من الكلوم وغيرها، توفي سنة (٥٧٣ هـ= ١١٧ م). ينظر:الزركلي،**الاعلام** (ج٨/ص٢٠). ينظر: كحالة، عمر بن رضا (سنة الطبع بدون) **معجم المؤلفين** (الطبعة بدون) بيروت مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي (ج١٣/ص ٨٦).

وفرقة منهم أقل من أولئك عددًا: يرون الإمام بعد رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: أبا بكر، ثم عمر، ثم عليًا، ولا يرون لعثمان إمامة، وحكى الجاحظ أنه كان في الصدر الأول لا يسمى: شيعيًا، إلا من قدم عليًا على عثمان؛ ولذلك قيل: شيعي، وعثماني؛ فالشيعي: من قدم عليًا على عثمان، والعثماني: من قدم عثمان على علي وكان واصل بن عطاء ينسب إلى التشيع في ذلك الزمان؛ لأنه كان يقدم عليًا على عثمان.

وفرقة منهم يسيرة العدد جدًا، يرون عليًا أولى بالإمامة بعد رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ويرون إمامة أبي بكر وعمر كانت من الناس على وجه الرأي والمشورة، ويصوبونهم في رأيهم ولا يخطئونهم؛ إلا أنهم يقولون: إن إمامة علي كانت أصوب وأصلح.[1]

وكان السلف متفقين على تقديمهما– يعني أبو بكر وعمر– حتى شيعة علي– رضي الله عنهم جميعًا.

فقد روى ابن بطة بسنده عن حدير الحضرمي، قال: " قدم أبو إسحاق السبيعي[2] الكوفة قال لنا شمر بن عطية: قوموا إليه، فجلسنا إليه، فتحدثوا، فقال أبو إسحاق: خرجت من الكوفة وليس أحد يشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهم يقولون

---

(١) الحميرى، نشوان بن سعيد (١٩٤٨م) **الحور العين**، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانجي (ص:١٨٠، ١٨٢).

(٢) عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي الهمداني، تابعي، شيخ الكوفة، وعالمها، ومحدثها. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ورأى عليا رضي الله عنه يخطب، توفي سنة (١٢٧هـ). ينظر: الذهبي في السير (ج٥/ص٣٩٥). والمغراوي، محمد بن عبد الرحمن، **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية** (الطبعة الأولى) القاهرة، مصر المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، مراكش– المغرب النبلاء للكتاب (ج٢/ص٢١٣).

ويقولون، ولا والله ما أدري ما يقولون! " ثم ذكر عن ليث بن سليم يقول: أدركت الشيعة الأولى وما يفضلون على أبي بكر وعمر أحدًا.. [1]

وقد ثبت عنه (أي علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-) بالتواتر أنه خطب بالكوفة في أيام خلافته ودار إمارته، فقال:" أيها الناس إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ولو شئت أن أُسمي الثالث لسميت. وعنه أنه قال وهو نازل من المنبر: ثم عثمان ثم عثمان."[2]

وذكر صاحب مختصر التحفة الاثني عشرية: "إن الذين كانوا في وقت خلافة الأمير- كرم الله وجهه- من المهاجرين والأنصار، والذين تبعوهم بإحسان، كلهم عرفوا له حقه، وأحلوه من الفضل محله، ولم ينتقصوا أحدًا من إخوانه أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فضلا عن إكفاره وسبّه."[3]

ويقول ابن تيمية: « ولهذا كانت الشيعة المتقدمون، الذين صحبوا عليًا، أو كانوا في ذلك الزمان، لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر».[4]

وعلى هذا يكون التعريف للشيعة في الصدر الأول: أنهم الذين يقدمون عليًا على عثمان فقط فلا يسمى: شيعيًا، إلا من قدَّم عليًا على عثمان؛ ولذلك قيل: شيعي، وعثماني؛ فالشيعي: من قدم عليًا على عثمان، والعثماني: من قدم عثمان على علي.

---

(١) ابن تيمية: **منهاج السنة** (ج٦/ص١٣٦). والذهبي، محمد بن أحمد (تاريخ الطبعة بدون) **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، تحقيق: محب الدين الخطيب (النشر بدون)(ص:٣٦٠، ٣٦١).

(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج٨/ص ١٤).

(٣) الدهلوي، شاه عبد العزيز (١٣٧٣هـ) **مختصر التحفة الاثني عشرية**، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة١٢٢٧هـ) غلام محمد الأسلمي، اختصره وهذبه:(سنة ١٣٠١هـ) محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، (ج١/ص٣). وينظر:الصلابي، **فكر الخوارج والشيعة** (ص،ص٩٤، ٩٥).

(٤) ابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ص١٣).

أما الغالي في زمانهم فكان هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية، وطائفة ممن حارب عليًا- رضي الله عنهم أجمعين- وتعرض لسبِّهم، ولكن هذا الذي كان غالٍ في زمانهم هو أمر هيِّن في زمان من بعدهم، فهناك غلو أعظم منه يتمثل في تقديم علي على الشيخين - رضي الله عنهما- ومع ذلك فإنهم يعتبرون خلافتهما، وهؤلاء هم أتباع زيد بن علي، إذا لم يتجاوزوا هذا القول.

"ثم جاء غلو أعظم، وبدعة أكبر، وهو المتمثل في الرفض الكامل، وهم الذين يحطون من قدر أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة[1] حيث بدأ التشيع بعد ذلك يأخذ جانب التطرف والخروج عن الحق، وبدأ الرفض يظهر، وبدأت أفكار ابن سبأ تؤتي ثمارها الشريرة، فأخذ هؤلاء يظهرون الشر، فيسبون الصحابة ويكفرونهم ويتبرؤون منهم، ولم يستثنوا منهم إلا القليل كسلمان الفارسي وأبي ذر والمقداد وعمار ابن ياسر وحذيفة، وحكموا على كل من حضر(غدير خُم) بالكفر والردة؛ لعدم وفائهم بزعمهم ببيعة علي وتنفيذ وصية الرسول- صلى الله عليه وسلم- لعلي في ذلك الحدث.

وأخيرًا بلغ التشيع عند الغلاة إلى الخروج عن الإسلام، حيث نادى هؤلاء بألوهية علي- رضي الله عنه- وقد تزعم هذه الطبقة ابن سبأ، ووجد له آذانًا صاغية عند كثير من الجهال ومن الحاقدين على الإسلام.

الخلاصة:

إن التشيع درجات، وأطوار، ومراحل، كما أنه فرق وطوائف؛ فقد كان لكل عصر نوع من التشيع، ولكل طائفة شيعية لون من التشيع، فقد وُجد المعاصرون لعلي- رضي الله عنه - الذين

---

(١) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد (١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** (الطبعة:الأولى) تحقيق: علي محمد البجاوي بيروت- لبنان دار المعرفة للطباعة والنشر (ج١/ ص٦). والقفاري، **أصول مذهب الشيعة** (ج١/ص٥٥).

أبرزوا فضائله وكفاءته، كما ظهر في عهده من فضّل عليًا على عثمان فقط، وظهر بعد ذلك الرافضة الذين رفضوا ولايتي أبي بكر وعمر، ثم ظهر الغلاة الذين كفّروا الصحابة- رضوان الله عليهم-".[1] والمتتبع لتطور عقائد الشيعة، والتي بدأت بفكرة الدفاع عن حق آل البيت في الخلافة، إلى اتخاذ هذا البيت الكريم والنسب الشريف وسيلةً لنشر مذاهب دينية خاصة تهدف إلى أغراض سياسية، يَجزم أن وراء هذه التطورات يداً خبيثة سوداء تحيك في الظلام مؤامرة ضد عقائد الإسلام.

(١) ينظر: عواجي، **فرق معاصرة** (ج١/ص٣١٤). وجلي، **دراسة عن الْفرق في تَاريخ الْمُسلمين** (ص١٠١).

المطلب الثالث: عقيدة الفكر الشيعي.

انقسمت الشيعة إلى فرق عديدة، أوصلها بعض العلماء إلى ما يقارب سبعين فرقة[١] ...

ومن أشهر فرق الشيعة والتي كان لها دور بارز في العالم الإسلام:

١ – السبئية.[٢] ٢ – الكيسانية.[٣] ٣– المختارية.[٤] ٤ – الرافضة.[٥] ٥ – الزيدية.[٦]

للشيعة– باستثناء شيعة علي في العهد الأول المحبين له أو المفضلة له على عثمان– رضي الله عنهما– آراء اعتقادية كثيرة سيقتصر– الباحث– على دراسة أهم آراء وعقائد الرافضة، التي استوعبت جُلَّ الآراء والعقائد التي قالت بها الفرق الشيعية الأخرى، وأنها كانت بمثابة البالوعة الذي انسكبت فيها كل القاذورات الشيعية المختلفة، وكان لها أثرها في تباعدهم عن هدي الكتاب والسنة، وهي:

---

(١) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٦٥). والدهلوي، **مختصر التحفة الاثني عشرية** (ج١/ص٣ومابعدها).

(٢) السبئية: وهم أتباع عبدالله بن سبأ اليهودي، اليمني. وهو أول من أسس التشيع على الغلو في أهل البيت وإثبات الوصية لعلي. ينظر:الطبري، **تاريخ الطبري** (ج ٤/ص٣٤٠). والأشعري، **مقالات الإسلاميين** (ج١/ص٨٦).

(٣) الكيسانية: بدأ ظهور هذه الفرقة بعد مقتل علي– رضي الله عنه– وعرفوا بهذه التسمية واشتهروا بموالاتهم لمحمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية، و قد اختلف في كيسان زعيم الكيسانية، فقيل: إن كيسان رجل كان مولى لعلي بن أبي طالب، و قيل: بل كان تلميذاً لمحمد بن الحنفية، وقيل غير ذلك. راجع : الشهرستاني، **المصدر السابق** (ج١/ص١٤٧).النوبختيي، الحسن بن موسى (١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م) **فرق الشيعة**، بيروت، دار الأضواء.

(٤) المختارية: تنسب إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، ولد في الطائف في السنة الأولى للهجرة، ينظر ترجمته في: ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج/٨ص٢٨٩). والشهرستاني، **المصدر السابق** (ج١/صـ١٤٧).

(٥) الرافضة: وهم الذين رفضوا زيد بن علي وتفرقوا عنه، ورفضوا أيضاً أكثر الصحابة وإمامة الشيخين ينظر: الأشعري، **المصدر السابق** (ج١/ص٨٩) .

(٦) الزيدية: نسبة الى زيد بن علي بن الحسين بن علي، ولد سنة (٧٩هـ) تقريبًا، وتوفي سنة (١٢٢هـ)، وأُمه أَمة حبشية. السمعاني عبد الكريم بن محمد (١٣٨٢هـ–١٩٦٢ م)، **الأنساب** (الطبعة: الأولى) تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية (ج٦/ص٣٦٥). وابن حبيب في **المحبر** (ص ٣٠٨). والزركلي، **الأعلام** (ج٣/ص ٥٩).

١. دعواهم عصمة الأئمة والأوصياء. ٢. تدينهم بالتقية.

٣. دعواهم الرجعة. ٤. موقفهم من القرآن الكريم.

٥. موقفهم من الصحابة.

أولاً: دعواهم عصمة الأئمة والأوصياء:

الإمامة عند الشيعة هي الأصل الذي تدور عليه أحاديثهم، وترجع إليه عقائدهم، وتلمس أثره في فقههم وأصولهم، وتفاسيرهم، وسائر علومهم. ولقد اهتم الشيعة بأمرها في القديم والحديث. وهي عندهم منصب إلهي كالنبوة، والإمام عندهم يوحى إليه، ويؤيد بالمعجزات، وهو معصوم عصمة مطلقة، من جميع المعاصي الصغيرة والكبيرة، حتى السهو والنسيان.[١]

قال الخميني: "..وإن من ضروريات مذهبنا أنّ لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل."[٢]

لعل أول من تحدث عن مفهوم الإمامة بالصورة الموجودة عند الشيعة هو ابن سبأ، الذي بدأ يشيع القول بأن الإمامة هي وصاية من النبي- صلى الله عليه وسلم- ومحصورة بالوصي، وإذا تولاها سواه يجب البراءة منه وتكفيره، ثم رأوا أن الأئمة هم علي- رضي الله عنه- وأبناؤه وتسعة من نسل الحسين- رضي الله عنه- ثم يعمدون إلى إغفال خلفاء المسلمين عبر العصور والتقليل من شأن منجزاتهم في نصرة الإسلام والمسلمين.[٣]

---

(١) القفاري، **أصول مذهب الشيعة** (ج٢/ص ٦٥٣)عواجي، **فرق معاصرة** (ج١/ص ٣٥٩).

(٢) الحكومة الاسلامية، للخميني (ص٥٢). نقلا عن: يسري، **المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم** (ص، ص٢٨٩، ٢٩٠). ناصح محمود سعد (١٩٨٢م) **موقف الخميني من الشيعة والتشيع**، القاهرة، المطبعة الفنية (ص: ٥).

(٣) القفاري، المرجع السابق (ج٢/ ص٦٥٤). والصلابي، **فكر الخوارج والشيعة** (ص١١١).الهاشمي، سعدي بن مهدي (١٤٠٠هـ) **ابن سبأ حقيقة لا خيال**، الطبعة: السنة الثانية عشرة – العدد السادس والأربعون – المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية (ص: ١٤٩).

"ولنا سؤال: إذا كان علي – رضي الله عنه – يعلم أنه خليفة من الله منصوص عليه ــ كما يزعم الشيعة ــ؛ فلماذا بايع أبا بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم –؟!

فإن قال الشيعة: (إنه كان عاجزًا)، فالعاجز لا يصلح للإمامة؛ لأنها لا تكون إلا للقادر على أعبائها. وإن قالوا: (كان مستطيعًا ولكنه لم يفعل)، فهذه خيانة. والخائن لا يصلح أن يكون إمامًا! ولا يؤتمن على الرعية. وحاشاه – رضي الله عنه – من كل ذلك. فهل عندهم جواب صحيح؟.

ولنا سؤال آخر: من المعلوم أن الحسن هو ابن علي– رضي الله عنهما – وأمه فاطمة – رضي الله عنها – وهو عند الشيعة من الأئمة المعصومين، شأنه في ذلك شأن أخيه الحسين– رضي الله عنه– فلماذا انقطعت الإمامة عن أولاده واستمرت في أولاد الحسين؟! فأبوهما واحد وأمهما واحدة وكلاهما سيدان، ويزيد الحسن على الحسين بواحدة هي: أنه قبله وأكبر منه سنًا وهو بِكْرُ أبيه؟ هل عند الشيعة جواب مقنع؟![1]

الخلاصة: إن مذهب الشيعة في الإمامة مذهب باطل، ليس لهم عليه دليل صحيح.[2]

ثانيًا: تدينهم بالتقية:

المذهب الشيعي، أكثر التيارات الفكرية، والمذاهب العقدية، دهاءً وتلونًا، وأقدرها على التغلغل برفق في المجتمعات، والذوبان بسلاسة في مختلف البيئات، فقد استفاد من الصياغة اليهودية

---

(١) صقر، شحاتة محمد (سنة الطبع بدون) **الشيعة هم العدو فاحذرهم**، مصر، البحيرة، مكتبة دار العلوم (ص٩).

(٢) ينظر في الرد عليهم: كتاب السالوس، علي بن أحمد (١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م) **مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع**، (الطبعة: السابعة) الرياض، دار الفضيلة بقطر، دار الثقافة، مصر، مكتبة دار القرآن، مكتبة دار العلوم (ص٩).

المتقنة لعناصر التخفي والبقاء، وأتقن متَّبعوه سلاح التقية، وتلقوه عقيدة وديناً، وتربوا عليه منذ نعومة أظافرهم، فعاش هذا المذهب مستخفيًا عبر الزمن، يخفي عقائده، ويواري أفكاره.[١]

معنى التقية:

في اللغة يراد بها الحذر، يقال توقَّيت الشيء أي حذرته.[٢]

قال ابن حجر: "التقية: الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير."[٣]

يُعرِّف المفيد التقية عند الشيعة الروافض بقوله: "التقية كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا."[٤]

حقيقة التقية:

التقية في مفهوم الشيعة معناها أن يظهر الشخص خلاف ما يبطن.

أي أن معناها: النفاق، والكذب، والمراوغة، والبراعة في خداع الناس، لا التقية التي أباحها الله للمضطر المكره.[٥]

حكم التقية عندهم:

يقول القمي:" التقية واجبة، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوات – إلى أن قال –:

---

(١) الإدريسي، حامد مسوحلي (١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧ م) **الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية** (الطبعة:الأولى) مصر، مكتبة الرضوان (ص: ٥٧).بتصرف يسير.

(٢) ابن منظور: لسان العرب مادة: وقي (ج١٥/ ص٤٠١).

(٣) ابن حجر، (الفتح) (ج١٢/ص ٣١٤).

(٤) شرح عقائد الصدوق: (ص٢٦١) نقل عنه : القفاري، أصول مذهب الشيعة (ج٢/ص ٨٠٥).

(٥) الخطيب، محب الدين بن أبي الفتح، (١٤١٨هـ) **الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية** (الطبعة الاولى) السعودية، دار القاسم (ص: ١١) مع الهامش. وعواجي، **فرق معاصرة** (ج١/ص ٣٨٠) .

والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه؛ فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة."[١]

منزلة التقية عند الشيعة الرافضة:

وللتقية عند الشيعة مكانة مرموقة، ومنزلة عظيمة فهي:

أولًا:- أساس الدين، من لا يقول بها فلا دين له.

روى الكليني عن محمد بن خلاد قال: سألت أبا الحسن (ع) عن القيام للولاء فقال: قال أبو جعفر (ع) : "التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له."[٢]

ثانيًا:- اعتقدوا أنّ التقية عز للدين، ونشره ذل له.

كما روى الكليني عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله: "يا سليمان، إنكم على دين من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله."[٣]

ثالثًا:- ساوى الشيعة بين التقية، وبين الذنوب التي لا يغفرها الله كالشرك.

فرووا عن عليّ بن الحسين الإمام الرابع أنه قال: "يغفر الله للمؤمن كل ذنب، ويطهِّره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين، ترك التقية، وترك حقوق الإخوان."[٤]

---

(١) الاعتقادات" للقمي نقلاًعن: ظهير، إحسان إلهي (١٣٩٦هـ-١٩٧٩م) **الشيعة والسنة** (الطبعة: الثالثة)، لاهور، باكستان، إدارة ترجمان السنة (ص١٣١). وبابحر، محمد بن صالح (٢٠٠٩م) **الرافضة** (الطبعة الأولى) المكلا ، حضرموت، دار الأخلاء (ص٥).

(٢) الكليني، محمد بن يعقوب (١٤١١هـ ١٩٩٠م) **أصول الكافي**، تعليق، محمد جعفرشمس الدين، بيروت لبنان، دارالمعارف للمطبوعات، كتاب الإيمان والكفر، باب التقية (ج٢/ص٢٢٢).وينظر: ظهير مصدرسابق (ص١٥٣). وعواجي: **فرق معاصرة** (ج١/ص ٣٨١).

(٣) الكليني، المصدر السابق نفسه (ج٢/ص٢٢٥).

(٤) تفسير العسكري"(ص١٦٤) ط مطبعة جعفرى الهند، نقلاً عن: ظهير المصدر السابق نفسه (ص ١٥٨). وسائل الشيعة:(ج١١/ص٤٧٤).وبحار الأنوار:(ج٧٥/ص٤١٥) نقلًاعن: القفاري: **أصول مذهب الشيعة** (ج٢/ص٨٠٨).

ومن خلال هذا العرض الموجز عن التقية، يتبين أنّ عقيدة التقية عند الرافضة؛ إنما هي نفاق محض، بكل صورها وأشكالها، وأن الإسلام بريء منها ومن أهلها، وأن ما يقرره الرافضة ويدينون به، ويتعاملون به مع المسلمين باسم التقية هو حقيقة ما كان عليه المنافقون في عهد البعثة، الذين فضحهم الله، وبين حالهم بقوله: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ [سورة البقرة آيه: ١٤].[١]

التقية في الإسلام:

أما التقية في الإسلام غالبًا إنما هي مع الكفار، قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ ﴾ [سورة آل عمران آية٢٨]، قال ابن جرير الطبري: "التقية التي ذكرها الله في هذه الآية إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم"[٢]، بينما تقية الشيعة هي مع المسلمين ولاسيِّما أهل السنة.

والتقية رخصة في حالة الاضطرار، ولذلك استثناها الله – سبحانه – من مبدأ النهي عن موالاة الكفار فقال – سبحانه – ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾[سورة آل عمران آية:٢٨].

وأجمع أهل العلم على أن التقية رخصة في حال الضرورة، قال ابن المنذر: "أجمعوا على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل فكفر وقلبه مطمئن بالإيمان؛ أنه لا يحكم عليه بالكفر"[٣]؛ ولكن التقية التي عند الشيعة خلاف ذلك، فهي عندهم ليست رخصة؛ بل هي ركن من أركان دينهم كالصلاة أو أعظم– كما سبق– والتقية في دين الإسلام دين الجهاد والدعوة، لا تمثل

---

(١) الرحيلي، إبرهيم بن عامر (١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م) **الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال** (الطبعة: الثالثة)، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم (ص:٧١).

(٢) الطبري، **تفسير الطبري** (ج٦/ص٣١٦).

(٣) ابن حجر، **فتح الباري** (ج١٢/ص٣١٤).

نهجًا عامًا في سلوك المسلم، ولا سمة من سمات المجتمع الإسلامي، بل هي- غالبًا - حالة فردية مؤقتة، مقرونة بالاضطرار، مرتبطة بالعجز عن الهجرة، وتزول بزوال حالة الإكراه؛ ولكنها في المذهب الشيعي تعد طبيعة ذاتية في بنية المذهب.[١]

ثالثًا: الرجعة:

معناها عند الشيعة الروافض: العودة بعد الموت. يقول المفيد- وهو أحد أكابر علماء الرافضة-:"واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات". أي "رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وعودتهم إلى الحياة بعد الموت، في صورهم التي كانوا عليها"[٢]قال موسى الموسوي: "تعني الرجعة في المذهب الشيعي: أن أئمة الشيعة مبتدئًا بالإمام (علي رضي الله عنه) ومنتهيًا بالحسن العسكري الذي هو الإمام الحادي عشر عند الشيعة الإمامية سيرجعون إلى هذه الدنيا؛ ليحكموا المجتمع الذي أرسى قواعده بالعدل، والقسط الإمام (المهدي) الذي يظهر قبل رجعة الأئمة، ويملأ الأرض قسطًا، وعدلاً، ويمهد الطريق لرجعة أجداده، وتسلمهم الحكم وإن كل واحد من الأئمة حسب التسلسل الموجود في إمامتهم سيحكم الأرض ردحًا من الزمن ثم يتوفى مرةً أخرى؛ ليخلفه ابنه في الحكم حتى ينتهي إلى (الحسن العسكري) وسيكون بعد ذلك يوم القيامة، كل هذا تعويضًا لهم عن حقهم الشرعي في الخلافة، والحكومة التي لم يستطيعوا ممارستها في حياتهم قبل الرجعة."[٣]

اعتقادهم فيها:

يقول إحسان ظهير: "ومن العقائد المدسوسة عقيدة الرجعة، فالشيعة من بكرة أبيهم يعتقدون بها

---

(١) القفاري، **أصول مذهب الشيعة**، بتصرف (ج٢/ص٨٠٦ وما بعدها).

(٢) المفيد، أوائل المقالات (ص ٥- ٥٩) نقلا عن: بابحر، **الرافضة** (ص٩٣). والقفاري، **أصول مذهب الشيعة** (ج٢/ص ٩١٣).

(٣) موسى الموسوي:(١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) **الشيعة والتصحيح** (النشر بدون)(ص:١٤١).

فكل من قرأ كتبهم، وعرف مذهبهم يعرف ويعلم هذا عنهم، فإنهم ما قالوا بإمامة أحد من علي إلى ابن الحسن العسكري الموهوم؛ إلا واعتقدوا رجوعه بعد موته."[1]

"فالشيعة الجعفرية أو الإمامية أو الاثني عشرية كلهم تقريبًا متفقون على هذه العقيدة من أعيانهم وكبرائهم، ومشايخهم من المحدثين، والمفسرين، والفقهاء، والكلاميين. وعلى ذلك قال الحر العاملي: "فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين واللاحقين وقد علم دخول المعصوم في هذا الإجماع."[2]

أعمال إمامهم عند رجعته:

جاء في بحار الأنوار "وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريّان،- يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما- فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الأولى."[3]

ولاشك أنَ هذا القول- أعني الرجعة- تصوره كافٍ في إبطاله؛ إذ هو إفك مفترى ترده بديهة العقل، وصراحة النقل؛ فإن من قضى نحبه، وانتهى أجله، لا يعود مرة أخرى حتّى يبعث الناس من قبورهم يوم القيامة. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠ ﴾[سورة المؤمنون آية ٩٩ – ١٠٠].[4]

---

(١) ظهير: **الشيعة والسنة** (ص:٦٥).

(٢) ظهير، إحسان إلهي، (بدون سنة طبع) **الرد على الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة**، باكستان، لاهور – إدارة ترجمان السنة (ص: ٣٤). ونقل كلام الحر العاملي الشيعي، من كتابه الإيقاظ من الهجعة (ص٣٤).

(٣) بحار الأنوار: للمجلسي (ج٥٣/ص–ص١٠٤–١٠٥)، نقلًا عن: القفاري: **أصول مذهب الشيعة** (٢ج/ص٩١٤). بابحر: **الرافضة** (ص،ص٩٥، ٩٦).

(٤) يسري، **المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم** (ص٢٩١). وشحاتة محمد، **الشيعة هم العدو فاحذرهم** (ص: ٦٨).

رابعًا: اعتقاد الشيعة الاثني عشرية في القرآن الكريم:

يقول الله – عز وجل –: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحجر: آية ٩].

تفيد هذه الآية: أنَ القرآن محفوظ من أي تغيير، أو تبديل، أو تحريف.[١]

وهذه العقيدة عند أهل السنة من الشهرة والتواتر، بحيث أنها لا تحتاج الى من يقيم أدلة عليها؛ بل هذه العقيدة من المجمع عليه عند المسلمين.

قال القاضي عياض[٢]:"وقد أجمع المسلمون: أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين، مما جمعه الدفتان من أول:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ [سورة الفاتحة آية٢] إلى آخر: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [سورة الناس آية١]. أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد– صلى الله عليه وسلم – وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفًا قاصدًا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفًا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدًا لكل هذا – أنه كافر."[٣]

---

(١) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد (١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م) **الجامع لأحكام القرآن** (الطبعة : الثانية) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية (ج١٠/ص٥). وابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤١٩هـ) **تفسير القرآن العظيم** (الطبعة: الأولى) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون (ج٤/ص٤٥٣).

(٢) القاضي عياض بن موسى، أبو الفضل: العلامة المحدث والفقية المؤرخ، وُلد بمدينة سبتة بالمغرب وأصله أندلسي، من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى؛ ترتيب المدارك؛ تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك؛ مشارق الأنوار؛ توفي ودفن بمراكش سنة٥٤٤هـ. ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان** (ج٣/ ص٤٨٣). **الموسوعة العربية العالمية** (الطبعة الثانية)(١٤١٩هـ–١٩٩٩م) الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع (ج١٨/ص٢٤).

(٣)اليحصبي، أبو الفضل عياض، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، الحاشية : العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني،(ج٢/ص٣٠٤ ،٣٠٥). وينظر: ابن حزم: **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (ج٣/١٤١ص).

قال ابن قدامة[1]: "ولا خلاف بين المسلمين في أنَ من جحد من القرآن سورة، أو آية، أو كلمة أو حرفًا، متفقًا عليه أنه- كافر."[2]

نشأة القول بتحريف القرآن عند الشيعة:

هذه القضية بدأت عند الشيعة متأخرة عن نشأة الشيعة نفسها، وأن أوائل الشيعة ليسوا على هذا الضلال، وأن فرقًا من الشيعة ليست على هذا الباطل " فالزيدية" مثلًا لا تقول بهذه الفرية..

يقول أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ): "لم يزل أهل الفضل والعقل يعرفون شرف القرآن وعلو منزلته.. حتى نبغ في زماننا هذا زائغٌ عن الملّة، وهجم على الأمة بما يحاول به إبطال الشريعة.. فزعم أن المصحف الذي جمعه عثمان – رضي الله عنه – باتفاق أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- على تصويبه فيما فعل لا يشتمل على جميع القرآن، إذ كان قد سقط منه خمسمائة حرف.. (ثم ذكر ابن الأنباري) أن هذا الزنديق أخذ يقرأ آيات من القرآن على غير وجهها؛ زندقة وإلحادًا، فكان يقرأ: (ولقد نصركم الله ببدر بسيف علي وأنتم أذلة). [3]

ويشير الملطي (ت ٣٧٧هـ): إلى أن هذا الشخص صاحب هذه الفرية هو: هشام بن الحكم[4] فإنه زعم أن القرآن الذي في أيدي الناس وضع أيام عثمان، وأما القرآن فقد صعد به إلى السماء

---

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الدمشقي، موفق الدين من كبار أئمة السنة وفقهاء الأمة له تصانيف منها : "المغني"، و" فضائل الصحابة " و" القدر" وغيرها . توفى بدمشق سنة ٦٢٠هـ ، وكان مولده في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) سنة ٥٤١ . ينظر:السلامي، زين الدين عبد الرحمن، عبد الرحمن بن أحمد (١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٥ م) **ذيل طبقات الحنابلة** (الطبعة: الأولى)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الرياض: مكتبة العبيكان (ج٣/ص٢٨١). والزركلي، **الأعلام** (ج٤/ص- ص١٩١-١٩٢).

(٢) المقدسي، عبد الله بن أحمد (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) **لمعة الإعتقاد** (الطبعة: الثانية)، المملكة العربية السعودية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد(ص٢١).

(٣) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (ج١/ص٨١).

(٤) هشام بن الحكم: أصله كوفي، وسكن بغداد، وتربى في أحضان بعض الزنادقة، وكان في الأصل على مذهب الجهمية، ثم قال بالتجسيم.. نقلت عنه مقالات ضالة، وتنسب له كتب الفرق فرقة "الهشامية" من الشيعة.=

لردة الصحابة بزعمه.[1]

وبما أنه لا ذكر لإمامتهم وأئمتهم في كتاب الله، وكذا سائر عقائدهم في الصحابة، والرجعة والبداء، فلم يكن لهم بُدّ إذا أرادوا أن يقيموا مذهبهم؛ إلا القول بهذه الفرية.[2]

قال ابن النديم:" إن هشام بن الحكم ممن فتق الكلام في الإمامة، وله من الكتب كتاب الإمامة."[3]

وقد سُجلت هذه الفرية في أول كتاب ظهر للشيعة – حسب تقديرهم لأسبقية كتبهم – وهو "كتاب سليم بن قيس" قال المجلسي عن هذا الكتاب: "وهو أصل من أصول الشيعة، وأقدم كتاب صنف في الإسلام". [4]

ثم فشت هذه المقالة- تحريف القرآن- في الشيعة الاثني عشرية، قال شيخهم المفيد: "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد – صلى الله عليه وآله وسلم- باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان."[5]

وعلى هذا جمهور المحدثين من الشيعة فإنهم يعتقدون التحريف في القرآن كما ذكر ذلك النوري الطبرسي صاحب كتاب: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وهو: كتاب شامل مفصل بحث فيه المحدث الشيعي بحثًا وافيًا في إثبات التحريف في القرآن ــ بزعمه

=توفي سنة (١٧٩هـ) وقيل(١٩٠هـ) ينظر: ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** (ج٨/ص٣٣٤). الذهبي في **السير** (ج٢٠/ ص٤٠) الرزكلي: **الأعلام** (ج٨/ ص ٨٥).

(١) الملطي **التنبيه والرد** (ج١/ص٢٣).

(٢) القفاري، **أصول مذهب الشيعة** (١ج/ص ٢٠٤).

(٣) ابن النديم، **الفهرست** (ص: ٢١٧).

(٤) المجلسي: «البحار»: (١/١٥٨) نقل عنه القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي (١٤٢٨ هـ) **مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة**(الطبعة: الثالثة) دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. (ج١/ص ٢١٠).

(٥) المفيد: «أوائل المقالات» (ص ٩٨). نقل عنه: القفاري في المصدر السابق نفسه (ج١/ص ١٩٠). وعلماء الشيعة يقولون...(**وثائق مصورة من كتب الشيعة**)،إعداد: مركز إحياء تراث آل البيت (ص١١).

وأورد فيه أكثر من ألفَيْ رواية من الروايات الشيعية المعتمدة في كتبهم، تفيد القول بالتحريف والنقص، وأن لا اعتماد على هذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين اليوم.[1]

نعم قد خالف في هذا المعتقد المرتضى، والصدوق، والشيخ الطبرسي، وحكموا بأن ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير، ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل...[2]

ويذكر أنه لا يوجد في القرون المتقدمة من القرن الرابع إلى السادس خامس لهؤلاء أنكر التحريف، وإن جميع الشيعة في هاتيك القرون متسالمون على القول بالتحريف، وإنكار هؤلاء إنما هو من باب التقية، ولما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات خالفهم فيها مؤلفه النوري الطبرسي وألّف كتابًا آخر سمّاه:(رد بعض الشبهات عن: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، وقد ألّف كتابه هذا في أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين، وقد كافئوه على هذا المجهود ــ في إثبات أن القرآن الكريم مُحَرَّف ــ بأن دفنوه في مكان ممتاز من بناء المشهد العلوي في النجف.

وأيضًا الكتب التي روت هذه الزندقة، والشيوخ الذين جاهروا بهذا الاعتقاد، موضع احترام وتقدير من الشيعة كلهم.[3]

من الكتب الذي أقرت هذه العقيدة:

كتاب الكافي للكليني: جاء فيه:" عن علي بن الحكم عن هشام بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) ينظر: ظهير، إحسان إلهي، **الشيعة والقرآن**، باكستان، إدارة ترجمان السنة، لاهور (ص: ١١١). وعواجي **فرق معاصرة** (ج١/ص٤٢٢). القفاري، **مسألة التقريب** (١ج/ص١٧٧).

(٢) الأنوار النعمانية» :(٢/٣٥٧، ٣٥٨) نقل عنه القفاري، المرجع السابق(ج١/ص ٢٠٦).

(٣) الخطيب، **الخطوط العريضة** (ص١٤). ظهير (الرد على الدكتور ... عبد الواحد وافي) (ص٩٣). الرحيلي، **الانتصار للصحب والآل** (ص: ٤٨).

قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد – صلى الله عليه وسلم– سبعة عشر ألف آية."[1] وهذا القول يدل على أنَ ثلثي القرآن مفقود، والموجود الثلث!.

ومثال لذلك الحذف: – يبينه الكليني أيضًا في كافيه: "عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إلى أبي الحسن عليه السلام مصحفًا وقال لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه "لم يكن الذين كفروا" فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فابعث إلي بالمصحف."[2] فأين هذا المصحف؟.

وعلى كل فإنكار من أنكر منهم القول بتحريف القرآن– إن كان بصدق – خطوة يجب أن تتلوها خطوات، وذلك بأن يعيدوا النظر في سائر ما شذوا به عن جماعة المسلمين.

ومن يتبرأ من مثل هذا الكفر (بعد إيمانه بالله ورسوله) يقبل ذلك منه، والله يتولى السرائر.

خامسًا: عقيدتهم في الصحابة:

يقف الرافضة من أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم – موقف العداوة والبغضاء، والحقد والضغينة، يبرز ذلك من خلال مطاعنهم الكبيرة على الصحابة، التي تزخر بها كتبهم القديمة والحديثة.

فمن ذلك اعتقادهم: كفرهم وردتهم إلا نفرًا يسيرًا منهم، على ما جاء مصرحًا به في بعض الروايات الواردة في أصح كتبهم، وأوثقها عندهم.

---

(١) الكليني،**الكافي**، كتاب فضل القرآن (ج٢ ص٥٩٧). ينظر:إحسان ظهير: **الشيعة والقرآن** (ص٣١).
(٢) الكليني، **الكافي** (ج٢ ص٥٩٤، ٥٩٥).

روى ثقتهم الكليني في الكافي: "عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: جعلت فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟ فقال: ألا أحدّثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا – وأشار بيده – ثلاثة"[1]

وروى الكليني أيضًا عن أبي جعفر أنه قال: " كان الناس أهل ردة بعد النبي– صلى الله عليه وسلم– إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي – رحمة الله وبركاته عليهم– ثم عرف أناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا، وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين مكرهًا؛ فبايع".[2]وقد نقل إجماعهم على تكفير الصحابة علماؤهم المحققون. قال المفيد: "واتفقت الإمامية والزيدية، والخوارج على أن الناكثين والقاسطين: من أهل البصرة، والشام، أجمعين كفار ضُلال ملعونون؛ بحربهم أمير المؤمنين، وأنهم بذلك في النار مخلدون».[3]

وقدح الرافضة في الصحابة لا يقف عند هذا الحد من اعتقاد تكفيرهم وردتهم، بل يعتقدون أنهم شر خلق الله، وأن الإيمان بالله ورسوله لا يكون إلا بالتبرؤ منهم، وخاصة الخلفاء الثلاثة: أبابكر وعمر، وعثمان، وأمهات المؤمنين.

يقول محمد باقر المجلسي: "وعقيدتنا في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر، وعثمان، ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم".

---

(١) الكليني، **الكافي**، كتاب الإيمان والكفر، باب قلّة عدد المؤمنين (ج٢/ص٢٤٣).

(٢) الكليني، محمد بن يعقوب (١٤١١هـ،١٩٩٠م) **الروضة من الكافي**، تعليق، محمد جعفرشمس الدين، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات (ج٨/ص١٩٨).

(٣) المفيد: **أوائل المقالات** (ص٤٥).

وبلغ بهم الحقد مبلغه في الصحابة وخاصةً الشيخان- أبابكر وعمر- إذ ألّفوا فيهما دعاءً سُمِّي بدعاء صنمي قريش وفيه: "اللهم صل على محمد وآل محمد، والعن صنمي قريش، وجبتيهما وطاغوتيهما وأفكيها (وابنتيهما ....إلخ).[1]

قال حسين الموسوي: "وهذا دعاء منصوص عليه في الكتب المعتبرة، وكان الإمام الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم." [2]

ويوكد علماء السنة هذا المعتقد عند الرافضة، قال القاضي عبد الجبار: "وأما الإمامية فقد ذهبت إلى أن الطريق إلى إمامة الاثني عشر النص الجلي، الذي يكفر من أنكره، ويجب تكفيره فكفَّروا لذلك صحابة النبي- عليه السلام-"[3].

ويقول عبد القاهر البغدادي: "وأما الإمامية فقد زعم أكثرهم: أن الصحابة ارتدت بعد النبي- صلى الله عليه وسلم- سوى علي وابنيه ومقدار ثلاثة عشر منهم."[4]

ويقول ابن تيمية: "يقول الرافضة: إن المهاجرين والأنصار كتموا النص، وكفروا بالإمام المعصوم؛ واتّبعوا أهواءهم، وبدّلوا الدين، وغيّروا الشريعة، وظلموا واعتدوا؛ بل كفروا إلا نفرًا قليلًا: بضعة عشر، أو أكثر ثم يقولون: إن أبا بكر وعمر ونحوهما ما زالا منافقين، وقد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا"[5].

---

(١) العاملي، في كتاب (المصباح ص ٥٥٢ -٥٥٣) وطبعة (١٩٩٤م)(ص٧٣٢) والمجلسي في بحار الأنوار (ج٨٥/ص٢٦٠-٢٦١) و(ج٨٢/ ص٢٦٠-٢٦١). والمرعشي في إحقاق الحق (ج١/ص٣٣٧) نقل عنهم: الموصلي، عبد الله، **حقيقة الشيعة «حتى لا ننخدع»** الطبعة: الثانية، إسكندرية، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع (ص: ١٠٤).

(٢) الموسوي، حسين، **لله ثم للتاريخ** = كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (الطبعة: الرابعة) دار الأمل (ص٨٧).

(٣) القاضي عبد الجبار شرح الأصول الخمسة (ص٧٦١) نقل عنه القفاري، **مسألة التقريب** (ج٢/ص ٧١٧).

(٤) البغدادي، **الفرق بين الفرق** (ص: ٣٠٨).

(٥) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٣/ص ٣٥٦).

ولاشك أن هذا الفكر من الخطورة بمكان، قال أبو زرعة الرازي "إذا رأيت الرجلَ ينتقصُ أحدًا من أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فاعلم أنَّه زنديقٌ؛ وذلك أنَّ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عندنا حقٌّ والقرآن حقٌّ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، وإنَّما يريدون أن يجرحوا شهودَنا ليُبطلوا الكتاب والسنَّة، والجرحُ بهم أولى، وهم زنادقةٌ." (١)

وقال ابن القيم: "وأما الرافضة فقدحهم وطعنهم في الأصل الثاني وهو: شهادة أن محمدًا رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وإن كانوا يظهرون موالاة أهل بيت الرسول، ومحبتهم قال: طائفة من أهل العلم منهم مالك بن أنس وغيره هؤلاء قوم أرادوا الطعن في رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فلم يمكنهم ذلك فطعنوا في الصحابة؛ ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا لكان أصحابه صالحين."(٢)

---

(١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (سنة الطبع بدون) **الكفاية في علم الرواية** (الطبعة بدون) تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المدينة المنورة، المكتبة العلمية (ص ٤٩).

(٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٤٠٨هـ) **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة** (الطبعة: الأولى) تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة (ج٤/ص١٤٠٥).

المبحث الثاني :- دخول التشيع إلى حضرموت.
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الفرق الشيعية التي غزت حضرموت.

المطلب الثاني:التشيع الخاص بآل البيت.

المطلب الثالث:الإمامة الخاصة بآل البيت.

المبحث الثاني : دخول التشيع إلى حضرموت:

تمهيد:

الأصل في أهل حضرموت منذ دخول الإسلام إليهم أنهم على الكتاب والسنة، لا يعرفون غير ذلك، حتى دخلت عليهم الفرق والطوائف المختلفة، التي انحرفت في مسارها عن الكتاب والسنة كالإباضية، والصوفية، والشيعة.

وقد عرفت حضرموت دخول طوائف من الشيعة: كالإسماعيلية بوجهتين(القرامطة والصليحية) والزيدية، والرافضة، وكان ذلك على شكل غزو لم يلق قبولًا، ولم يدم طويلًا.

وأما التشيع الذي ورد بصيغة الإمامة الخاصة بآل البيت فهو الذي دام طويلًا؛ والسر في ذلك تظاهره بالسنة، وتستره بالتصوف. وسيكون الحديث عنه في البحث مطولًا.

إن ما تحمله الفرق الباطنية من فكر مخالف للإسلام، لا يمكن أن يقبله من تشرأب قلبه الإسلام الصحيح، ولذلك فقد اتخذت هذه الفرق التشيع لآل البيت، ومحبتهم، مصيدة تصطاد به قلوب الناس؛ للدخول في مذهبهم، وعدم النفرة منهم.

قال ابن تيمية: "وكان من أعظم ما به دخل هؤلاء على المسلمين، وأفسدوا الدين هو طريق الشيعة؛ لفرط جهلهم وأهوائهم، وبعدهم من دين الإسلام؛ وبهذا وصوا دعاتهم أن يدخلوا على المسلمين من باب التشيع، وصاروا يستعينون بما عند الشيعة من الأكاذيب والأهواء، ويزيدون هم على ذلك ما ناسبهم من الافتراء، حتى فعلوا في أهل الإيمان ما لم يفعله عبدة الأوثان والصلبان...[1]"

---

(١) ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية** (ج٨/ص١٤).

"والشيعة فرقة غالية باتفاق مؤرخي الملل والنحل، وجميع فرقها لديه غلو وإن كانت تتفاوت فيه، وغلوها في كافة الاتجاهات، فهي غالية في حبها، وفي بغضها، كما هي غالية في ولائها وبرائها، وكذلك في حكمها على الآخرين".[1]

(١) المعلم، أحمد بن حسن (١٤٢٧هـ) **القبورية في اليمن، نشأتها-آثارها- موقف العلماء منها** (الطبعةالأولى) الدمام، دار ابن الجوزي (ص١٤٤).

المطلب الأول: الفرق الشيعية التي غزت حضرموت:

الشيعة الإسماعيلية:

جذورها: بعد موت الإمام جعفر بن محمد الصادق افترقت الشيعة إلى فرقتين:

فرقة: ساقت الإمامة إلى ابنه موسى الكاظم، وهؤلاء هم الشيعة الاثني عشرية.

وفرقة: نفت عنه الإمامة، وقالت: إن الإمام بعد جعفر، هو ابنه إسماعيل، وهذه الفرقة عرفت بالشيعة الإسماعيلية.[١]

قال البغدادي في شأن الإسماعيلية: "وهؤلاء ساقوا الإمامة إلى جعفر وزعموا أن الإمام بعده ابنه إسماعيل".[٢]

وقال الشهرستاني: "الإسماعيلية امتازت عن الموسوية وعن الاثني عشرية بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر، وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه في بدء الأمر."[٣]

والإسماعيلية: فرقة باطنية، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها، وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة وقد مالت إلى الغلوِّ الشديد؛ لدرجة أن الشيعة الاثني عشرية يكفِّرون أعضاءَهَا.[٤]

---

(١) ينظر: الصَّلاَّبي، علي بن محمد (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) **الدولة الفاطمية** (الطبعة:الأولى)، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة (ص،ص:٣٦، ٣٧). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٢٤).

(٢) البغدادي، **الفرق بين الفرق** (ص ٦٢).

(٣) الشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٩١).

(٤) الندوة العالمية، **الموسوعة الميسرة** (ج١/ص٣٨٣).

دخول الإسماعيلية إلى اليمن:

إن المذهب الإسماعيلي هو أول مذهب واضح متميز من مذاهب الشيعة وصل إلى اليمن حيث وصل الداعيان: علي بن الفضل الجدني، والحسن بن فرج بن حوشب إلى ميناء غلافقة[1] سنة (٢٦٨هـ) مبعوثَين من قبل داعية الإسماعيلية ميمون القداح، غير أنهما لم يعلنا الدعوة إلاّ سنة (٢٧٠هـ). [2]

دخول الإسماعيلية إلى حضرموت:

"أثبت التاريخ أن للإسماعيلية محاولة للتسلل إلى حضرموت على فترات تاريخية مختلفة، حيث وصل المكرمي إليها.

"والمكارمة هم: طائفة من نجران تنتحل مذهب الإسماعيلية، واستقر بهم المقام في شبام، وجرت بينهم وبين الشيخ: سقاف بن محمد السقاف صولات، وجولات حين تصدى لهم"[3]

يقول ابن عبيد الله السقاف[4]:" وصل إلى حضرموت في يوم الأحد عشرة شوال عام (١١٧١هـ) الحسن بن هبة الله المكرمي، وولده أحمد، وأولاد أخيه إسماعيل، وجماعات كثيرة

---

(١) غَلافِقَةُ: بالفتح، وهو بلد على ساحل بحر اليمن مقابل زبيد، وهي مرسى زبيد، وبينها وبين زبيد خمسة عشر ميلا، ترفأ إليها سفن البحر القاصدة لزبيد..،وتسمى اليوم: غليفقة. ينظر: الحموي، **معجم البلدان** (ج٤/ص ٢٠٨). والقطيعي، **مراصد الاطلاع** (ج٢/ص٩٩٨). والزبيدي، عبدالرحمن بن علي الديبع (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون** (الطبعة الثانية) حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع، صنعاء مكتبة أبو ذر الغفاري، هامش(ص١٣٤).

(٢) المعلم، **القبورية في اليمن** (ص ٢٢٦، ٢٢٧). وجلي، **دراسة عن الْفرق في تَاريخ الْمُسلمين** (ص٢١٥).

(٣) السقاف، حسن بن محمد، **نشر المحاسن والأوصاف في مناقب سقاف بن محمد السقاف** (مخطوط) رقم (٢٢٠٣) ضمن فهرسة مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم.

(٤) السقاف، عبد الرحمن بن عُبَيْد الله، مفتي الديار الحضرمية، مؤرخ، بلداني، من مؤلفاته: (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) و(بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) وغيرهما، توفي سنة (١٣٧٥هـ) ينظر: المشهور: علي بن أبي بكر (١٤١١هـ) **لوامع النور**، (الطبعة الأولى)، صنعاء دار المهاجر (ج٢/ص١٢٧) و **الأعلام** للزركلي (ج٣/ص٣١٥).

من مرة، و يام، والكرب، ونصبوا خيامهم في سحيل شبام، واجتمعت قبائل حضرموت:(آل جابر وآل كثير ويافع وبنو سعد والعوامر) وغيرهم في قرية ذي أصبح[1]، وأجمعوا أمرهم على محاربة المكرمي وعسكره، وكانت ملحمة كبرى قتل فيها جماعة من قبائل حضرموت و(٣٣) من عسكر المكرمي، وكانت الغلبة لعسكر المكرمي، ولبث المكرمي ومن معه بتلك الجهة ثلاثة أشهر إلا قليلًا، وشبام محصورة بعسكره حتى صالحه أهلها على خمسة آلاف ريال؛ فارتفع، وعاد إلى بلاده في فاتحة محرم سنة (١١٧٢هـ)".[2]

وقد حذر القلعي[3]من خطر الإسماعيلية ومن ذلك قوله" وهذان الصنفان في الكفر والضلال أشد، وأضر على الإسلام وأهله من غيرهما، وجميعهم ممن يساق إلى النار من غير مسألة، ولا محاسبة، ولا خلوص لهم منها أبد الآبدين، يعني: هذه الفرقة التي ذكرتها من الصوفية، وفرق من الإسماعيلية الباطنية، وهم قوم منهم من يدعون أنهم قد اطلعوا على أسرار التكليف وأحاطوا علمًا بموجبه...[4]

---

(١) ذو أصبح: من قُدامى بلدان حضرموت، لها ذكر عند الهمدانيّ وغيره. وكان بها كثير من الإباضية كما ينطق بذلك ما سبق من شعر إمامهم إبراهيم بن قيس. ينظر:السقاف، **إدام القوت** (ص١٤٢).

(٢) السقاف، بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت، نقل عنه بامؤمن، في الفكر والمجتمع (ص،ص٣٠٠، ٣٠١).

(٣) هو: محمد بن علي القلعي، كان فقيهًا انتفع بكتبه أهل ظفار، وحضرموت، من مؤلفاته: احتراز المذهب، وأحكام العصاة من أهل الإسلام المرتكبين الكبائر، ولطائف الأنوار في فضائل الصحابة الأبرار. توفي بمدينة مرباط بظفار سنة٦٣٠هـ. ينظر: **طبقات الشافعية** للإسنوي (ج٢/ص٣٢٤) والجُنْدي، محمد بن يوسف (١٩٩٥م) **السلوك في طبقات العلماء والملوك** (الطبعة: الثانية) تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، صنعاء – مكتبة الإرشاد (ج١/ص ٤٥٤). والحبشي، مصادر الفكر (ص١٩٩).

(٤) القلعي، محمد بن علي، أحكام الصلاة (مخطوط) نقل عنه عصبان، في **الفرق والمذاهب** (ص٢٢٩).

ومن جهود العلماء في التصدي لهذه الطائفة ما كتبه: الحضرمي محمد بن عمر بحرق[1] في كتابه (الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول) ردًا على سؤال أرسله إليه الفقيه شرف الدين أبو القاسم بن سليمان الحرازي يشكو إليه فيه من فتنة الإسماعيلية وشبهاتهم.[2]

من فرق الإسماعيلية:

القرامطة: وهي حركة باطنية ظهرت في القرن الرابع الهجري، وتنسب إلى حمدان ابن الأشعث الملقب بحمدان قرمط، أظهرت التشيع لآل البيت؛ بينما باطنها الإباحية والقضاء على الدولة الإسلامية.

في سنة (٣١٩هـ) تمكنوا من السيطرة على بلاد الحجاز، وقتلوا أعدادًا كبيرة من الحجاج وأخذوا الحجر الأسود، واحتملوه معهم إلى مقر ملكهم، ومكث عندهم مدة ثم أعادوه، وعندما فعل قائدهم الخبيث فعلته رفع عقيرته متبجحًا بما فعل معلنًا كفره، وإلحاده قائلًا:

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصبَّ علينا النار من فوقنا صبًا

لأنا حججنا حجة جاهلية مجللة لم تبق شرقًا ولا غربًا.[3]

---

(١) بحرق هو: محمد بن عمربن مبارك بن عبد الله الحميري المشهور ببحرق، ولد في مدينة سيئون بوادي حضرموت سنة (٨٦٩هـ) وأخذ عن علمائها، له رحلات إلى مكة وزبيد والهند، له أكثر من ثلاثين مؤلف أكثرها مازال مخطوط، ومن أشهرها: الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول، وعقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر، والعقيدة الشافية في شرح العقيدة اليافعية وغيرها توفي سنة (٩٣٠هـ). ينظر: السخاوي محمد ابن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة. والعَيْدَرُوس عبد القادر بن شيخ (١٤٠٥هـ)**النور السافر عن أخبار القرن العاشر** الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية (ص ١٤٣). والزركلي، **الأعلام** (ج٦/ص٣١٥).

(٢) بَحْرَق، محمد بن عمر (١٤٣٨هـ) **الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول** (الطبعة الأولى) تحقيق: أكرم مبارك عصبان، حضرموت، تريم مركز وادي حضرموت للدراسات والنشر (ص: ٤٥-٤٦).

(٣) ابن خلدون، **المقدمة** (ج٤/ص١١٠). والندوة العالمية، **الموسوعة الميسرة** (ج١/ص٣٧٨).

وقد عد أبو الحسين الملطي القرامطة: الفرقة الخامسة من فرق الإمامية.[١]

وأجمع العلماء والمؤرخون على كفرهم، وقد خرجوا في هذه الأمة، وفي جزيرة العرب، وكان مقر ملكهم البحرين.[٢]

والحركة القرمطية في اليمن كانت في بداية عهدها تابعة للإسماعيلية، وتولى الأئمة الإسماعيلية أنفسهم بعث الدعاة إليها؛ إلا أن علي بن الفضل القرمطي الذي بعثه الإسماعيلية داعية لهم في اليمن افترق عنهم، لما استحكم له الأمر على أكثر أجزاء اليمن، وبدأت هُوّة الخلاف تتسع بين القرامطة في اليمن بزعامة علي بن الفضل وبين الأئمة الإسماعيليين حتى استقر الأمر لصالح الصليحيين القرامطة.[٣]

قال نشوان الحميري: "وابن الفضل أول من سنَّ القرمطة في اليمن، والقرمطة عند أهل اليمن عبارة عن الزندقة، وصاحبها عندهم قرمطي، فجمعه قرامطة."[٤]

دخول القرامطة إلى حضرموت:

وأما عن دخول القرامطة حضرموت فكان في القرن الرابع الهجري، وكانت الإباضية لم تزل في قوتها. قال البشاري (ت٣٨٠):" وحضرموت هي قصبة الأحقاف موضوعة في الرمال عامرة نائية عن الساحل، آهلة، لهم في العلم والخير رغبة؛ إلّا إنهم شراة شديد سمرتهم."[٥]

---

(١) الملطي، **التنبيه والرد** (ص٢٠).

(٢) عفيف الدين، عبد الله بن أسعد (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**(الطبعة: الأولى) وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية (ج٢/ ص ٢٠٤).

(٣) ينظر: السلومي، سليمان بن عبدالله(١٤٠٠هـ١٩٨٠م)**القرامطة وآراؤهم الاعتقادية**(ص-ص١٢٩-١٣٢).

(٤) الحميري، **الحور العين** (ص-ص ٢٥٣-٢٥٤). ينظر:الزبيدي، **قرة العيون**، بأخبار اليمن الميمون(ص١٣٤وما بعدها).

(٥) البشاري، **أحسن التقاسيم** (ص: ٨٧).

ويقول أيضًا: "وعمان للديلم، وهجر للقرامطة، وعلى الأحقاف أمير منهم."[١]

ولا تطلعنا المصادر بتفاصيل أكثر عن هجمات القرامطة على حضرموت، ولاعن مدة سيطرتهم عليها، ويظهر أن ذلك لم يدم طويلًا وإلا لاهتمت به المراجع وذكرته.

وقد شهد "المهاجر" أحمد بن عيسى فتنة القرامطة في البصرة والحجاز، وشهد هجومهم على حضرموت في بداية القرن الرابع واستيلائهم عليها.[٢]

وَلما كَانَت سنة تسع وَعشْرين وأربعمائة ظهر الصليحي فِي رَأس مسار من بلد حراز، واسْمه: عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ الصليحي، فَلَمَّا أحكم حصن مسار، وَذَلِكَ بمخادعة مِنْهُ لأهل الْبَلَد وَوصل الشِّيعَة من غَالب أنحاء الْيمن، وجمعوا لَهُ أَمْوَالًا جليلة، وأظهر الدعاء إلى الْمُسْتَنْصر." [٣]

إن علي بن محمد الصليحي قد ملك ملكه مكة إلى حضرموت سهلًا، وجبلًا سنة (٤٥٥هـ) وهو الهمداني الداعي القائم بدعوة العبيدين في اليمن، وقد استعمل صهره على زبيد، فدخلها في سنة ست وخمسين وأربعمائة، وأحسن سيرته في الرعية، وفسح لأهل السنة في إظهار مذاهبهم.[٤]

---

(١) البشاري، **أحسن التقاسيم** (ص: ١٠٤). وينظر: الحداد، **جني الشماريخ** (ص٧٢).

(٢) الشاطري، **أدوار** (ج١/ص١٤٨). وباوزير، سعيد بن عوض (١٤٣٤هـ) **صفحات من التاريخ الحضرمي الحضرمي**

(الطبعة الأولى)عدن، دار الوفاق (ص٨٦).

(٣) الحمادي محمد بن مالك (المتوفى: نحو ٤٧٠هـ) **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الرياض، مكتبة الساعي (ص: ٧٢). والجُنْدي، **السلوك** (ج٢/ص٤٨٦).

(٤) ينظر:اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (١٩٨٥م) **بهجة الزمن، في تاريخ اليمن**(الطبعة الثانية)، صنعاء صنعاء دار الكلمة (ص٥٥). والحامد **تاريخ حضرموت** (ج٢/ص٤٠٣). وباوزير، **الفكر والثقافة** (ص٩٦). عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٢٥). نقلًاعن: تاريخ الديبعي.

وكان دخول الصليحي حضرموت في إمامة أبي إسحاق إبراهيم بن قيس الهمداني الإباضي وقد استنجد بإمام عمان الخليل بن شاذان كما في قوله:

ولم يبق لي إلا الصليحي قائمًا *** وهو ذا سعده غير قائم.[١]

ويقول مبينًا دور أهل حضرموت في الذود عن عقيدتهم:

ونحن إذا ما الحـــرب جدت لديكم *** أتتكم كراديس تـــهز الصوارما.

يذودون عن أديانهم كل معتد فويل *** لمن في الحرب يلقى الحضارما.[٢]

وقامت الحرب، ووجه نداء آخر إلى الخليل فقال:

وانصر أخاك فإنّ الحـــرب قائمـــة *** والحق يطلب من أهله أعوانًا.

إنّ الذي عمرت صنعاء دولته بالفسق *** أصبح من موالي اليوم فزعانًا.[٣]

وقد ورد في السجلات المستنصرية، سجلاً من الخليفة الفاطمي المستنصر بالله إلى أبي الحسن الصليحي، جاء فيه:" وأما إزماعك – قرن الله الخير بعزماتك ولقّاك النجاح في تصرفاتك– التوجه إلى حضرموت لفتح أغلاقها ونشر دعوتنا في آفاقها، فالله يمدك بالمعونة واردًا وصادرًا ويحدد لك من سيف نصرته ما يكون لأعدائك قاهرًا.... [٤]"

هذه خلاصة عن سيطرة الصليحي على حضرموت، وهي آخر ما استولى عليه من أقطـــار اليمن لابتعاده عنه، ويظهر أنه لم يحقق فيها انتصارًا وملكًا فعليًا، اذ وقـــف لـــه أبـــو إســـحاق بالمرصاد ومنعه من تنفيذ مطامعه، ومن جهة أخرى نفور أهل حضـــرموت وخاصـــةً الفقهـــاء السُنيُّون من الفكر الإسماعيلي.

---

(١) الهمداني، **السيف النقاد** (ص٣٩٩).

(٢) الهمداني، **المصدر السابق نفسه** (ص٤١٤).

(٣) الهمداني، المصدر السابق نفسه (ص٤١١).

(٤) السيد، **مصادر تاريخ اليمن** (ص٩٤) نقل عنه ميزان، **الحركة الإباضية** (ص٦٩).

و"لعل ما ذكر من ملك الصليحي على حضرموت كان ملكًا اسميًا، غايته الدعاء لحكامهم في خطب الجمعة[1]. انتهى ذكر الإسماعيلية وفرقها.

فرق شيعية أخرى دخلت حضرموت، وموقف أهل حضرموت منها:

من الفرق الأخرى المنتسبة للتشيع التي دخلت حضرموت:

أولًا الزيدية:

وهم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسُمّوا بالزيدية نسبة إليه، وقد افترقوا عن الإمامية حينما سئل زيد عن أبي بكر وعمر فترضى عنهما فرفضه قوم فسموا رافضة.. وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدية لاتباعهم له؛ وذلك في آخر خلافة هشام ابن عبد الملك سنة إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين.[2]

والمذهب الحقيقي للزيدية في الصحابة هو: الترضي عنهم، كما ينقل ذلك ابن الوزير عن أحد أئمة الزيدية وهو: الإمام المنصور بالله: عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة اليماني.[3]

ولكن ماذا يعني كلام الشهرستاني: "إن أكثر الزيدية طعنت في الصحابة طعن الإمامية[4]" المقصود من ذلك هو: أن الزيدية قد تفرقت إلى فرق مختلفة ظهر منهم من يطعن في الصحابة كالجارودية.[1]

---

(١) عبد النور، محمد يسلم (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م) **الحياة العلمية في حضرموت**،(الطبعة الأولى). اليمن، وزارة الثقافة، (ص٣٥٧).

(٢) السمعاني، **الأنساب** (ج٦/ص٣٦٥). والشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٥٤). وابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ص٢١).

(٣) ابن الوزير، محمد بن إبراهيم،(سنة الطبع بدون) **الرَّوضُ البَاسِمْ في الذّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (الطبعة: بدون) تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع (ج١/ص ٩٧).

(٤) الشهرستاني، المصدر السابق(ج١/ص١٥٧).

ويذكر المقبلي[٢]أن هذا الداء(الطعن في الصحابة) قد سرى في الزيدية في هذه الأعصار ولما صار هذا الفكر ظاهرة منتشرة عند كثير من الزيدية، قال المقبلي مقولته المشهورة :"جئني بزيدي صغير، أخرج لك منه رافضيًا كبيرًا".[٣]

دخول الزيدية إلى حضرموت:

يقول ابن سمرة الجعدي: "إن السيد يحيى بن الحسين الرسي، من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب، دعا الناس إلى التشيع عند استقراره في صنعاء في أواخر القرن الثالث الهجري... والرسي هذا هو أول أئمة الزيدية في اليمن الذين امتد حكمهم ونفوذهم إلى حضرموت في فترات مختلفة."[٤]

من هذا النقل للجعدي يتضح أن دخول الزيدية إلى حضرموت كان قديمًا ولعل هدفهم كان: نشر الفكر الزيدي في حضرموت، ولا تعلق له بالجانب السياسي.

وأما النفوذ السياسي المصحوب بالجانب العقائدي للزيدية على حضرموت فقد جاء متأخرًا؛ ففي يوم(١٥شوال ١٠٦٩هـ) جهّز الإمام المتوكل على الله إسماعيل جيشًا تحت قيادة أحمد ابن الحسن الصفّي للاستيلاء على حضرموت، والانتقام من السلطان بدر بن عبدالله الكثيري

---

(١) الجارودية: أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد. زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده. والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك. وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامة زيد ابن علي، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد. الشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٥٨).

(٢) صَالح بن مهدي بن علي المقبلي، من علماء اليمن والمجتهدين فيه، من مؤلفاته (العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ) توفي سنة (١١٠٨هـ). ينظر: الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ، بيروت، دار المعرفة (ج١/ص ٢٨٨). والأعلام للزركلي (ج٣/ص١٩٧).

(٣) المقبلي، صالح بن مهدي، **العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ** (الطبعة الأولى) دمشق مكتبة دار البيان (ص، ص٨٨، ٣٢١).

(٤) ينظر: الجعدي، عمر بن علي، بن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق: فؤاد السيدأمين المخطوطات بدار الكتب المصرية، بيروت، دار القلم (ص٧٩).

وانتصر على الحضارم، بما لديه من السلاح ومعرفة بفنون الحرب، بعد أن سالت الدماء وذهبت أرواح المئات من الطرفين، وكان الزيود في طريقهم من الهجرين[١] إلى هينن ومن هينن إلى شبام يقتلون كل من يلاقونه أمامهم من الرجال والنساء والولدان؛ لذلك سماهم الحضرميون سيل الليل، وقد حدث من بعض الأسر الحضرمية (كآل العمودي) التعاون مع الجيش الزيدي؛ نكاية في خصومهم، ودلوهم على الطريق، وقدموا لهم المعونات الغذائية؛ نكاية لأبي طويرق.[٢]

وتوغلت الزيدية في حضرموت، ومنعت راتب الحداد[٣]، ونودي بأن يزاد في الأذان (حي على خير العمل) ولم يقدر أحد على المخالفة، إلا عبد الله بن عمر بارضوان بافضل المؤذن في مسجد باعلوي بتريم، فإنه استمر في الأذان العادي من أول خلافة الزيدي إلى آخرها، وكلما هددوه بأنهم سيفعلون، ويفعلون به سكت، ولم يجب على أحد.[٤]

وأخطر من ذلك ما ذكره الحموي (المتوفى١١١١هـ) في خلاصة الأثر بقوله:

---

(١) الهجرين: مدينة قديمة، بها آثار ترجع إلى العصور الحميرية القديمة، ويحيط بها واد خصيب، ويقع في حضن جبل فارد جاثم على الأرض كالجمل البارك من غير عنق، تحف بسفوحه النخيل من كل جانب. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٤١٠) مع الحاشية.

(٢) البكري، صلاح، **تاريخ حضرموت السياسي** (الطبعة الأولى) مكتبة الصنعاني (ص، ص١٠٤، ١٠٥) بلفقيه عبد الله بن حسن (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) **صفحات مجهولة من تاريخ حضرموت**،(الطبعة الأولى) تحقيق: مصطفى بن عبد الرحمن العطاس، تريم للدراسات والنشر.(ص٩١). باوزير، **الفكر والثقافة** (ص١٣٠).

(٣) سبب جمع راتب الحداد الذي اشتهر بحضرموت سنة (١٠٧١هـ) هو: طلب بعض الناس من مؤلفه أن يملي ذكرًا يحصن معتقد أهل الجهة خوفًا من عقائد الزيدية فأملاه في الحاوي (سنة١٠٧٢هـ) ينظر: با سودان، عبد الله بن احمد،(١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م) **ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد**، لجنة البيان العربي(ص٥٣).

(٤) محمد بن هاشم (١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م) **تاريخ الدولة الكثيرية**(الطبعة الاولى) أشرف على طبعه: محمد علي الجفري (النشر : بدون) (ج١/ ص٧٣) . عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٣٠).

"استولى الإمام إسماعيل على حضرموت كلها، وأمرهم بأن يزيدوا في الأذان حي على خير العمل، وترك الترضي عن الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- ومنع الدفوف واليراع في راتب السقاف، وانتهت دولة آل كثير من تلك الديار".[1]

الأمر الخطير: ترك الترضي عن الشيخين، وهذا يؤكد الغلو الذي طرأ على بعض فرق الزيدية كالجارودية، والسليمانية، والصالحية.

موقف أهل حضرموت من الزيدية:

أشار الجُرْموزي اليمني إلى الجفوة التي كانت بين اليمن وحضرموت في عهده؛ أنهم يكرهون الزيدية، ويلهجون بذكر رجل من آل أبي بكر بن سالم ويدعون له الخوارق المؤثرة في العالم، ويقال بأنه من ولد الحسين بن علي - عليه السلام-[2]

بل كان الناس في حضرموت أثناء هذا العهد ينظرون إلى مذهب الزيدية على أنه بدعة وضلالة، حتى العلماء منهم الذين يمزجون عقيدتهم السُنية ببعض الأفكار الشيعية الإمامية[3]؛ بل أفتى بعض العلماء من الحضارمة العلويين بعدم جواز إعطاء الزكاة لأئمة الزيدية، الذين حكموا حضرموت، وبعدم جواز الدعاء لهم على المنابر، وقالوا إنه لا تجب طاعتهم على الحضارمة، الذين لايدينون بمعتقدهم، ووصف عبد الله بن علوي الحداد غزو الزيدي لحضرموت بأنه مفسدة عظيمة، وبلية عميمة، وسماهم الطائفة الباغية.[4]

---

(١) الحموي، محمد أمين، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، بيروت، دار صادر (ج١/ص٤١٢).

(٢) ينظر:الجرموزي، المطهر بن أحمد (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) **تحفة الأسماع والأبصاربما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار** (الطبعة الأولى) دراسة وتحقيق:عبد الحكيم بن عبد المجيد الهجري، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، دار الإمام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع(ج٢/ص٦٧١,٦٧٢). وباوزير، **الفكر والثقافة** (ص١٣٠).

(٣) ينظر: باوزير، المرجع السابق (ص١٢٩).

(٤) ينظر:السقاف،ابن عبيدالله، **بضائع التابوت** (ق٦٤،ج٢,١).وباوزير، المرجع السابق (ص١٢٩).

وهكذا كانت سياسة بدر بن عبد الله[١]إبعاد الزيدية عن التدخل في شئون السلطة الكثيرية؛ بل ذهب بنفسه إلى يافع لاستقدام مُجندِّين لإنقاذ من بها من أهل السنة، وساعده في هذه السياسة والدعاية لها جماعة من العلويين، وغيرهم من العلماء ورجال الدين.[٢]

وعندما طرد أهل حضرموت عمال الإمام(إسماعيل الزيدي) وقتلوا منهم بضعة أفراد، ومنعوا دخول عمال الحسين بن الحسن إلى بلادهم، حاول المتوكل إسماعيل معالجة هذا الأمر، فقام بإسناد ولاية حضرموت إلى السلطان علي بن بدر بن عمر الكثيري، واكتفى منهم بالطاعة الإسمية، عندما استعصوا عليه[٣]وحتى السلطان علي بن بدر نفسه لم يكن راضيًا بسلطة الزيدية، ولم يسمح لهم بالتدخل المباشر في شئون ولايته ورفض تسليم ولاية الشحر للوالي الذي ولاه الإمام المهدي في بداية عهده(١٠٩٧هـ) وقال له: البلاد بلادنا، وأرجعه خائبًا مع بعض النفوذ.[٤]وكان منصب عينات[٥]معارضًا للتمدد الزيدي، ويرى في الوجود الزيدي في حضرموت خطرًا على عقيدة أهلها ومساسًا بزعامتهم الدينية فيها.[٦]

---

(١) هوالسلطان: بدر بن عبد الله بن جعفربن عبد الله الكثيري، أحد حكام الدولة الكثيرية،امتد سلطانه إلى أماكن بعيدة من حضرموت، حتى دبت الخلافات في جماعته، فألقوا القبض عليه، وتوفي محبوسًا في مريمة سنة (٩٧٧هـ) ينظر:ابن هاشم، **تاريخ الدولة الكثيرية** (ص،ص٥٦-٧٩).

(٢) ينظر: باوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (ص٨٥,٨٦). وبامطرف: **المختصر في تاريخ حضرموت** (ص١٠٥).

(٣) ينظر: الوزير، عبد الله بن علي، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري- السابع عشر الميلادي/**تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى** المحقق: محمد عبد الرحيم جازم بيروت، دار المسيرة (من ص١٣٨-١٤٠).

(٤) ينظر: ابن هاشم، **تاريخ الدولة الكثيرية** (ص١١٥).

(٥) عينات، من أشهر قرى حضرموت، وتقع شرقي تريم على مسافة ثمانية كيلًا تقريبًا، وأول من اختطها آل كثير سنة(٦٢٩هـ) ثم خربت عينات سنة (٧٨٧هـ). وقد أخربت في فترات من الزمن، وأما عينات الجديدة فبناها أبو بكر بن سالم العلوي المتوفى سنة (٩٩٢هـ) وهي لا تزال بآثارها إلى اليوم. ينظر:السقاف، **إدام القوت** (ص٩٧٤-٩٧٥).

(٦) ينظر: ابن هاشم، المصدر السابق نفسه (ص- ص١١٨-١٢٥) .

ثانيًا: الرافضة:

وهم الذين رفضوا زيد بن علي وتفرقوا عنه، ورفضوا أيضًا أكثر الصحابة وإمامة الشيخين.[1]

ومما يثبت دخول الرافضة إلى حضرموت "القصيدة البكرية" نسبة لأبي بكر الصديق- رضي الله عنه- وقد شاعت بالجهة الحضرمية بنظم رقيق اللفظ، عذب المعنى، غايته تحصين أهل السنة بحضرموت من غوائل الرفض، وحماية جناب الصحابة من النيل منهم لاسيّما أبابكر.

ومن أبيات هذه القصيدة:

أبو بكر الصديق ذو الفضل والمنن *** فمن فضله عند النبي قد اندفن.

فما بينهم شيء سوى طية الكفن *** فإن كنت من أهل الجماعة والسنن.

ترض عن الشيخ الإمام أبي بكر

أبو بكر ما يبغضه غير منافق *** أبوبكر ما يغتابه غير فاسق.

أبو بكر في الإسلام بحر الحقائق *** إذا شئت أن تدعى بأكرم سابق.

ترض عن الشيخ الإمام أبي بكر

أبو بكر في حجابه السادة الغرر *** وباغضهم لا شك يحشر في سقر.

أحب أبا بكر ومن بعده عمر *** وقل للشقي الرافضي الذي كفر.

ومما يدل على حب أهل حضرموت لأبي بكر قول الناظم:

كذلك كان جدي ووالدي *** ووالدتي كانت تحب أبا بكر.[1]

---

(١) ينظر: الأشعري، **مقالات الأشعري** (ج١/ص٨٩).

والذي نجزم به من دلالة هذه البكرية دخول الرفض حضرموت، ولكننا لا نملك التفاصيل في هذا المضمار، وهو ما يتعلق بوقت دخوله، وقادته الذي تولوا كبره، فإن كتب التاريخ لاذت بالصمت عن هذا.[٢] هذه الطوائف الشيعية التي مر ذكرها بما تحمله من فكر غالٍ لم يكن لها قبول عند الناس في حضرموت، إذ هي بمثابة غزو سرعان ما يُقضى عليه، وأما التشيع الخاص بآل البيت، فقد مكث في حضرموت طويلاً، وأثر تأثيرًا بالغًا، ومن أسباب ذلك : ظهوره بمظهر السنة، وتستره بالتصوف.

---

(١) **عصبان، أكرم مبارك، القصيدة البكرية الحضرمية، في الرد على الرافضة الإمامية، ملف ورد موجود على** موقع صوفية حضرموت على الرابط:h.net-www.soufia الصفحات (ص١٢، ١٨، ١٩، ١٤) وينظر: مقدمة **الحسام المسلول** (ص٨). **والفرق والمذاهب**، نفس المؤلف (ص٢٣٣).

(٢) عصبان: **مقدمة الحسام المسلول** (ص٨) **والفرق والمذاهب** نفس المؤلف (ص٢٣٣).

المطلب الثاني: التشيع الخاص بآل البيت:[1]

المتتبع للتاريخ يجد أنّ بلاد اليمن كانت ولاتزال محط أنظار العلويين؛ كموقع ملائم لنشاطهم الدعوي والحركي، لما يتمتع به أهلها من حب آل البيت؛ ولبعده عن مركز الخلافة حينها؛ ولوعورة مسالكها الجبلية، فقامت في(صعدة) دولة زيدية علوية على يد يحي بن الحسين الرسي(الهادي إلى الحق) سنة (٢٨٤هـ).

"وفي عام (٣١٧هـ) تحرك جماعة من العلويين من البصرة في أرض العراق بقيادة أحمد ابن عيسى المهاجر؛ بسبب النقص في الدنيا والدين، والأحداث السياسية، والقوارع والآفات السماوية، والتحاشي عن الدنيا، ثم استقروا بأمر من الحق، وأذن رباني في وادي حضرموت وكان في ذلك سلامتهم مما التبس به أشراف العراق من العقائد الفاسدة، وفتن البدع، وظلماتها ومخالفة السنة وأهلها، وموافقة الشيعة في قبائح معتقداتهم.

كان أول ما استقر(المهاجر) بأرض الهجرين واشترى بها مالاً، ووجد بها مناصرين من آل عفيف؛ ولكن نفسه لم تطب بها فتركها واستقر بالحُسيّسة.[٢]

توفي ودفن في شعبها، ولم يعرف موضع قبره؛ ولكنه الآن قد عُيِّن إما بالقرائن، أو بالكشف الصوفي.. بينما استقر أبناؤه أخيرًا في بيت جبير[٣]شمالي السويري حتى سنة(٥٢١هـ)".[١]

---

(١) المراد بآل بيت النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم (على قول الجمهور)أنهم الذين حرِّمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب، وأزواجه، ينظر: النووي، يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب** (مع تكملة السبكي والمطيعي) دار الفكر (ج٣/ ص، ص ٤٦٦، ٤٦٧). والبدر، عبد المحسن بن حمد (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) **فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة** (الطبعة: الأولى)الرياض، دار ابن الأثير (ص٦).

(٢) الحُسيّسة: إحدى قرى وادي حضرموت، تقع في سفح الجبل الجنوبي المعروف بشعب مخدّم على نصف مرحلة من تريم كانت معمورة ثم خربت، وهي القرية التي استوطنها المهاجر، واستقر فيها حتى توفي بها سنة (٣٤٥هـ) ينظر: السقاف،**إدام القوت** (ص- ص٧٨٠-٧٨١) ط المنهاج .

(٣) بيت جبير: واد واسع كان كثير المياه والأنهار بحضرموت الداخل باتجاه تريم، وأكثر مسمى وادي جبير يدخل بين الجبل الذي في طريقه إلى الصومعة والجبل الشرقي الذي يحاذيه. ينظر: السقاف، المصدر السابق (ص- ص٨٤٤-٨٤٥) ط المنهاج.

ولم يسكن المهاجر وذريته مدينتي حضرموت آنذاك(شبام وتريم) ويرجع السبب في ذلك إلى اختلاف مذهبه عن مذهب أهل تلكم البلاد، قال ابن عبيد الله السقاف: "أما العلويون ... فإن امتناعهم عن سكنى مدينتي حضرموت (يقصد شبام وتريم) لم يكن في البدء إلا لأجل التنافس المذهبي، وقد جاء في غير موضع من مجموع كلام الحبيب محمد بن حسن الحداد ما يصرح بوجود أصل التنافس."[٢]

ويقول باحنان: "وقد كان الخلاف في المذهب، والعقيدة بين المهاجر والإباضية سببًا في عدم استطاعة المهاجر سكنى المدن الكبرى في حضرموت، كشبام، وتريم مثلًا فقد كانت تزخر بعلماء الإباضية، وذوي الرأي والقوة منهم، فكان يختار القرى التي يمكن أن يجد فيها أنصارًا من السُّنيين والشيعة كقرية الجبيل[٣]في دوعن والهجرين."[٤]

عقيدة ومذهب أحمد بن عيسى (المهاجر):

شغلت هذه المسألة أذهان العديد من الباحثين، خصوصًا في القرن الماضي، وألّف بعض مؤرخي حضرموت رسائل خاصة تتناول مذهب المهاجر، وأول من كتب في هذا المضمار من المتأخرين المؤرخ: عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف في رسالة سماها(نسيم حاجر في مذهب

---

(١) ينظر: الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي في مناقب السادة آل باعلوي** (الطبعة الأولى) المطبعة المعاصرة الشرقية، بدون تاريخ (ج١/ص١٢٥). والسكران، علي بن أبي بكر (١٣٤٧هـ) **البرقة المشيقة، في ذكر لباس الخرقة الأنيقة**، طبع في مصر (ص،ص١٢٣ ،١٣٠ ،١٣١). وخرد، محمد ابن علي (١٤٢٧هـ،٢٠٠٧م) **غرر البهاء الضوي، ودرر الجمال البديع البهي** (الطبعة الأولى)(بدون دار النشر)(ص٦٩). وباحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف** (ج٢/ص٥٧). وبامؤمن، **الفكر والمجتمع**، الصفحات (٩٩، ١٨٤-١٨٧).

(٢) السقاف: **إدام القوت** (ص٤٩٢).

(٣) الجُبيل: بلدة صغيرة في حضرموت، تقع بالقرب من منطقة الهجرين. السقاف، المصدر السابق (ص١٦٠) طبعة الإرشاد.

(٤) باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف**(ج٢/ص٧٣).

الإمام المهاجر) ذهب فيها إلى إنَ الإمام المهاجر إمامي المذهب،[1]وكتب في ذات الزمان المؤرخ: علوي بن طاهر الحداد مفتي جوهور رسالته (إثمد البصائر بالبحث في مذهب الإمام المهاجر) ذهب فيها إلى معارضة ما بلغه عن قرينه ابن عبيد الله من إمامية المهاجر، ثم أردف الإمام ابن عبيد الله رسالته (نسيم حاجر) برسالته الثانية(سموم ناجر في الرد على إثمد البصائر) ومفادها التأكيد على ما في رسالته الأولى. ومما قاله في آخر(سموم ناجر):"وقد راجعت في ذلك- أي الإمامة- أخانا الذي انتهت إليه رئاسة الإرشاد في تريم السيد علوي بن شهاب الدين فقال لي: إنّ ذلك مما أصفقوا عليه – أي أجمعوا- ولا حاجة للتأليف في ذلك."[2]

وألَّف: عبد الله بن حسن بلفقيه رسالة سماها(صبح الدياجر في تاريخ الإمام المهاجر) ذكر فيها أنَ مذهب الإمام المهاجر كان (الشافعية).[3]

وممن قال بأن المهاجر إمامي المذهب: صالح بن علي الحامد في كتابه" تاريخ حضرموت"، وفي أثناء رده على من يقول أن المهاجر شافعي المذهب يقول: "كانوا في عصور متأخرة تفصلهم عن العلم بحقيقة الأمر، مع فقد النقل عصور قرون، وليس هناك دليل يستندون إليه، اللهم إلا اعتماد الاستصحاب المقلوب لكون بنيه وذريته كانوا شافعيين، إذا فكر الحصيف مليًا رأى نفسه في ريبة من الأمر."[4]

---

(١) إمامي: نسبة إلى الأئمة الاثني عشر: وهم المرتضى، والمجتبى، والشهيد، والسجاد، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضي، والتقي، والنقي، والزكي، والحجة القائم المنتظر. الشهرستاني، **الملل والنحل**، (ج١/ص١٧٣). ومذهب الإمامية هو المذهب الرسمي في ايران.

(٢) السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، **سموم ناجر في الرد على إثمد البصائر**.

(٣) بلفقية، عبد الله بن حسن، **صبح الدياجر في تاريخ الإمام المهاجر**.

(٤) الحامد، **تاريخ حضرموت** (ج١/ص٣٢٣). ينظر: الأكوع إسماعيل بن علي (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م) **هجر العلم ومعاقله في اليمن** (الطبعة الأولى) لبنان، بيروت، دار الفكر المعاصر (ج٣/ص١٦٩٨). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص ص٢٤٧، ٢٤٨).

ويرى: علوي بن طاهر الحداد أنّ إمامية المهاجر هي إمامية آبائه وأجداده أئمة أهل البيت الحق؛ وليس الإمامية القائلة بالأقاويل الباطلة.[١]

هذا موجز لما كتب في بداية الأمر[٢]، ثم جاء من بعدهم: محمد بن أحمد الشاطري في كتابه أدوار التاريخ الحضرمي قال:" وبلغني أن بعض مؤرخي هذا العصر يقول إنه إمامي المذهب" إلا إنّ الشاطري أيّد أنّ المهاجر كان مجتهدًا لا يقلد شيء من المذاهب، وعقيدته هي عقيدة آبائه وأجداده كالباقر وزين العابدين.[٣]

وذكر صاحب كتاب: (الفكر والمجتمع في حضرموت)[٤] في أكثر من موضع أن المهاجر شيعي إمامي[٥] ومما قال:" لم يبرز دورهم (يعني العلويين)؛ إلا بعد خروجهم من عزلتهم في بيت جبير واندماجهم بعلماء أهل السنة بتريم ... ثم قال : وفترة العزلة بالنسبة للعلويين (في بيت جبير) هي فترة التمسك بالفكر الإمامي، فكر الأئمة العلويين، وفترة الاندماج هي فترة قبولهم بسيادة الفكر السُّني، والمذهب الشافعي ... ثم قال: وقد اكتشف أبناؤه (يعني المهاجر) بعد عزلة، وتجربة قدرتْ بمأتي سنة أن لا سبيل أمامهم إلا الأخذ بفكر أهل السنة والجماعة

---

(١) الحداد، **جني الشماريخ** (ج١/ص٣٢٣). ينظر: شهاب، محمد ضياء، وعبد الله بن نوح(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) **الإمام المهاجر**، الطبعة الأولى، دار الشروق (ص، ص٧٧، ١٢١).

(٢) ينظر: المشهور، أبوبكر بن علي (١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م) **الأبنية الفكرية لثوابت الطريقة العلوية**: الطبعة الثانية، فرع الدراسات وخدمة التراث. الملحق(ص٤٦، ٤٧).

(٣) الشاطري، **أدوار** (ص١٦٠).

(٤) مؤلفه: كرامه مبارك سليمان بامؤمن، مفكر، اجتماعي. تاريخي، من مواليد مدينة تريم عام(١٩٣٤م) تولى عدة مهام قيادية في وزارة التربية والتعليم، شارك في عدة مؤتمرات محلية وعربية ودولية. له عدة دراسات وأبحاث أهمها: المدرسة الموحدة: إصدار اليونيسكو. التربية والتعليم في جنوب اليمن وغيرهما. ينظر غلاف كتابه : الفكر والمجتمع في حضرموت.

(٥) ينظر: بامؤمن المرجع السابق نفسه (ص ١٩٠).

وبمذهب الإمام الشافعي المتـــنفذين، والسائدين في حضرموت، والاندماج في المجتمع السُّني الذي دشن بدخولهم مدينة تريم عام(٥٢١ هـــ).[١]

ويمكن القول أنّ الوضع في حضرموت: "عبارة عن توليفة فكرية وسلوكية تكونت من تقاطع ثلاثة خطوط فكرية هي: الخط الصوفي العام، وهو محور التوليفة، والخط العلوي الإمامي وهو خط شيعي، والخط السُّني الأشعري الشافعي وهما الملتفان حول المحور."[٢]

القطبانية وعلاقتها بالإمامة:

القطب لغة: ما عليه مدار الشيء وملاكه، ومنه قطب الرحى.[٣]

قال الجرجاني في تعريف القطب: "وقد يسمى غوثًا باعتبار التجاء الملهوف إليه، وهو عبارة: عن الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه، وهو يسري في الكون، وأعيانه الباطنة والظاهرة، سريان الروح في الجسد، بيده قسطاس الفيض الأعم وزنه يتبع علمه، وعلمه يتبع علم الحق، وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة، فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل..." [٤]

قال ابن عبيد الله السقاف: "إن العلويين الحضرميين ومن لف لفهم إلى هذا الحين، إن لم يكونوا على مذهب الإمامية؛ فإنهم على أخيه، إذ طالما سمعنا ممن لا يحصر عدًا، ولا يضبط كثرة منهم من يقول: إنها لما زويت عنهم الخلافة الظاهرة عوّضوا بالخلافة الباطنة، فصارت إلى علي ثم إلى ابنه الحسين ثم إلى زين العابدين ثم إلى الباقر ثم إلى الصادق، وهكذا فالأفضل

---

(١) ينظر: بامؤمن **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص، ص ١٧٤، ١٨٧).

(٢) ينظر: بامؤمن المرجع السابق نفسه (ص ٢٥٢).

(٣) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة قطب. (ص: ١٢٦).

(٤) الجرجاني، **التعريفات** (ص، ص ١٧٧ – ١٧٨).

ثم الأفضل من ذرياتهم، ألا ترى أنهم يقولون بقطبانية هؤلاء، وما القطبانية إلا الإمامة نفسها"[1]

القطبانية عند الصوفية تساوي الإمامة عند الشيعة:

وقد أجاب عبدالله بن علوي الحداد أحد أقطاب الطريقة بحضرموت، عن سؤال عبد الله العمودي حول الأولياء بقوله: "وأما أول من أقيم في رتبة القطبانية فقيل أنه الحسن بن علي وقيل: أبو بكر، ثم على ترتيب الخلفاء ثم الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين، هكذا قيل، وأما آخر من يقام فيها فالمهدي الفاطمي، يكون في آخر الزمان."[2]

قال ابن خلدون في مقدمته عن الصوفية: "وظهر فيهم أيضًا القول بالقطب والأبدال، وكأنه يحاكي مذهب الرافضة في الإمام والنقباء."[3]

وقال الحداد: "والقطب الغوث هو: إمام الأولياء أهل الدائرة والتصريف، وهم المعدودون في الأخبار والآثار الواردة فيهم."[4]وهو: غياث عباد الله، وبواسطته تنزل عليهم رحمته.[5]

"فالإمام الحداد يقول بالقطبية، ويدعو العلويين بالأئمة وبيت الإمامة، ويسمي الخليفة الرابع عليًا الوصي، ويقول إن أهل البيت هم ورثة النبي- صلى الله عليه وسلم-، وحملة السر من بعده وهذه مصطلحات ذات معاني شيعية، وإن لم تكن هي الشيعية كلها فهي هي في وجه من

---

(١) السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله، **نسيم حاجر في تأييد قولي عن مذهب المهاجر**(١٣٦٨هـ-١٩٤٨م)عدن مطبعة النهضة اليمانية(ص٨). السقاف، **إدام القوت** (ص٧٩٤). ينظر: الحبشي، أحمد بن زين، **المسلك السوي في جمع فوائد مهمة من المشرع الروي**، نسخة مصورة في مكتبة عمر الخطيب بتريم(ص١٦).

(٢) الحداد، عبدالله بن علوي، **النفائس العلوية** (ص- ص ١٩-٣٤).

(٣) ابن خلدون، **المقدمة** (ج١/ص، ص ٤٠٢، ٤٠٣).

(٤) الحداد، المصدر السابق نفسه (ص ١٤٨).

(٥) خرد، **الغرر** (ص٦٦٦).

وجوهها ومظهر من مظاهرها، أو قل في أبرز وجوهها ومظاهرها.[١] سأل العلامة محمد ابن عمر بحرق الشيخ: محمد بن أحمد باجرفيل (ت٨٨٩) عن تصرفات مالية يباشرها العيدروس العدني لا تتفق مع ظاهر أحكام الشريعة الإسلامية، فقال: أنا أشهد أنه أمير المؤمنين المالك للتولية، والعزل، والحل، والعقد، والتصرفات كلها.[٢]

قال السيد علي بن محمد الحبشي- أحد أقطاب حضرموت- على سبيل الإقرار والاستحسان عن عبدالعزيز الدباغ قوله: (إن تصرفي يصل حتى إلى الجنان، وإن الحور ما يفعلن شيئًا إلا بأمر مني)، وكان يقول لمريده: (إن كنت تعتقد أن الْبِسَّ[٣] في جميع أقطار الأرض يأكل الفأر بغير إذن مني فما أحسنت الأدب معي) ثم يُعقِّب الحبشي على ذلك فيقول: "انظر إلى هذا الفناء العظيم وأين اليوم هذا الاعتقاد."[٤]

فانظر إلى هذه الدعوى التي شملت التصرف في الدنيا والآخرة، وجميع أقطار الأرض وجميع العوالم، من عالم الحور العين، إلى عالم الْبِسَّ والفأر.

---

(١) بكير، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠٢٠م) **التعليقات على رسالة سعيد بن عيسى العمودي عن التصوف بحضرموت**، ضمن النفحة السنية من البلاد الحضرمية في فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية (الطبعةالأولى) دار حضرموت للدراسات والنشر (ص، ص٦٢، ٦٣).

(٢) مواهب القدوس في مناقب العيدروس ضمن المجموعة العيدروسية (ص١٤). ينظر: العَيْدَرُوس، النور السافر (ص٢٤).

(٣) الْبِسَّ: تعني الهرة الأهلية، والعامَّةُ تَكْسرُ الباء، إلا أنها بفتح الباء، الواحدةُ: بهاء. ينظر: الفيروزآبادى **القاموس المحيط** (ص٥٣٣).

(٤) الحبشي، علي بن محمد، **كنوز السعادة الأبدية في الأنفاس العلية الحبشية**، قام بطبعه علي بن عيسى الحداد (ص١٧٩)، ينظر: المعلم، **القبورية في اليمن** (ص٢٩٤). والسعدي، **الصوفية في حضرموت** (ص٢٥٣,٢٥٤).

وقضية القطبية واعتقادها عند أهل حضرموت مبثوثة في كتبهم فلا يكاد أحد من كبارهم لا يوصف بها، فهذا الفقيه المقدم يوصف بأنه كان من المتمكِّنين بعد موته! ووصف ابنه علوي بأنه أذن له في التصريف المطلق حتى بعد موته وانتقاله![1]

وكُتب على قبر عمر المحضار(هذا سلطان في كل زمان ومكان ومتصرف بإذن مولاه في جميع الأكوان).

وقيل عن أبي بكر بن سالم قوله" أعطاني الحق التصريف في الكون حيًا وميتًا وقال لي: ياعبدي! ملكي ملكك تصرف فيه كيف شئت، فأخذت الذي يليق ويحمد!!.[2]

وهذا قول عظيم لم يدعيه أحد في العصور المفضلة التي هي خير القرون.

قال عبدالرحمن بن محمد السقاف باعلوي: "في تربة تريم ثمانون قطباً كلهم أشراف.[3]

فهؤلاء فقط في تربة تريم، فكم في باقي ترب حضرموت، والسقاف توفي عام (٨١٩ هـ) فكم جاء بعده من الأقطاب، رغم أنهم يقولون إن القطب واحد فقط، ولا يولِّي غيره حتى يموت.[4]

---

(١) السكران، **البرقة المشيقة** (ص،ص١٠٤، ١٤١).

(٢) عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص،ص٢٠٧,٢٠٨) نقلًا عن: شرح العينية (ص١٦١،١٧٣) والنهر المورود (ص٩٣).

(٣) خرد، **الغرر** (ص ١٢٧) وينظر: المعلم، **القبورية في اليمن** (ص٢٩٧).

(٤) ينظر: المعلم، المصدرالسابق نفسه، والصفحة نفسها .

المطلب الثالث: الإمامة الخاصة بآل البيت:

عندما قدم المهاجر من البصرة، كان يحمل فكرة إقامة إمامة علوية، من منطلق نظرتهم في حقهم الشرعي في إمامة المسلمين، لكن هذا الهدف فشل أمام تمسك الحضارم بالحكم، وحبهم الرئاسة، فهو من شيم الرئاسات العشائرية والقبلية في حضرموت، وكذلك العصبية القبلية والمذهبية."[١]

وبعد وفاة المهاجر ظلَّ العلويون يحلمون بهذا الهاجس، وعبَّر عن هذا الطموح العلوي عبدالقادر الجنيد بقوله: "وعاد الحنين والرغبة المكبوتة لدى العلويين لاعتلاء السلطة، وإقامة الدولة العلوية" [٢]

وسئل أحمد بن حسن العطاس عما جاء في دعاء زين العبدين من قوله: "اللهم إنك أيَّدت دينك في كل أوان بإمام أقمته لعبادك" فأجاب بأن المراد إمامة أهل البيت المشار إليها بقول القطب الحداد: ومنا إمام حان حين خروجه. قال: وهي مرتبة الإمامة الخاصة التي يتوارثها أهل البيت إلى أن يصل إلى المهدي.[٣]

من جهود آل البيت لإقامة دولة علوية بحضرموت:

" لقد بذل العديد من آل البيت النبوي جهودهم عبر مسيرة التاريخ (لإقامة دولة علوية بحضرموت) لضبط مسيرة العالم تحت الراية الواحدة، لكن الأقدار الأزلية رسمت غير ذلك،

---

(١) ينظر: الشلي: **المشرع الروي** (ج ١/ص ١٢٥). بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص-ص١٨٤-١٨٧,١٩٩) السعدي، **الصوفية في حضرموت** (ص٥٧).

(٢) الجنيد، **العقود العسجدية** (١، ٢).

(٣) باوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (ص،ص١٢٧,١٢٨). وعصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٥١) نقلًا عن الرياض المؤنقة. ينظر: شهاب، محمد ضياء، وعبد الله بن نوح، مصدر سابق (ص٧٧).

فكان الأمر كما كان، ولله الأمر من قبل ومن بعد[1]..

ومن هذه الجهود:

أولًا: محاولة محمد بن عقيل بن يحيى العلوي:

وذلك في عام(١٢١٧هـ)، ولكن المنية وافته قبل أن يراها، قال البكري إن ابن عقيل:" بذل مجهوده في التجسس لقومه، وتطلع للرئاسة، وتذرع بكل الوسائل، ولكنه كان سيء الحظ تأتيه الأمور بعكس ما يتوقع."[2]"ولولا أنه شغل بالتجارة لكان من أكبر زعماء الأمة العربية، ودعاة الإصلاح الإسلامي فيها".[3]

ثانيًا: محاولة طاهر بن حسين بن طاهر العلوي:

وذلك عام(١٢٢٠هـ) وقد أمده أثرياء العلويين بالأموال الطائلة، فدعا إلى التسلح والزحف؛ لكنه فشل في تحقيق حلمه.

ثالثًا: محاولة أحمد بن علي الجنيد:

حيث اقترح السيد حسن بن صالح البحر أن ينهض بالإمارة العلوية السيد الثري أحمد بن علي الجنيد، وذلك في رسالة وجهها إلى السيد عمر بن زين الحبشي عام(١٢٥٣هـ). ومما جاء في الرسالة "وقد وددنا من أهل البيت خصوصًا، وسائر المؤمنين عمومًا، أن يشنوا الغارة على أعداء دين الله، ولنصرة شريعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وإقامة ما وضع من ود الله. والحبايب آل الجنيد قد أدخلهم الله في هذا الأمر، وفيهم أهلية من وجهة الدين ومعرفة الشريعة

---

(١) المشهور، أبو بكر بن علي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م) **المناصرة والمؤازرة** (الطبعة الثانية) – فرع الدراسات وخدمة التراث (ص١٥).

(٢) البكري، **تاريخ حضرموت السياسي** (ج٢/ص٦٤).

(٣) رضا، محمد رشيد، **مجلة المنار** (ج٣٢/ص ٢٣٨).

المحمدية.. فيحق للجميع من أهل البيت وغيرهم أن يعقدوا البيعة للأخ/أحمد بن علي الجنيد. ومن أراد أن يكون من حزب الله ساعده على ذلك" وهذه المحاولة فشلت أيضًا.

رابعًا: محاولة إسحاق بن عقيل بن يحيى العلوي:

وذلك في عام (١٢٦٥هـ) ودارت معركة بين الشحر وقرية دفيقة[١]انتهت بهزيمة العلويين.[٢]

وقد أكثر أبوبكر المشهور من الدعوة إليها في العصر الحاضر في كتاباته: اذ يقول:" وقد يسأل السائل: إذا كانت أزمة الكفر بيد اليهود، فمن يجب أن تكون أزمة المسلمين بيديه؟ ولو طرحنا هذا السؤال بديهة على الساحة الإسلامية لرأيت وسمعت عجبًا فأما الإسلام فيقول: يجب أن تكون أزمة المسلمين جميعًا بيد آل البيت النبوي، ومدرستهم العالمية، فلا عالمية في الإسلام الا بهم..". [٣]

ويقول أيضًا:" فالإسلام قوة الحق التي لا تغلب متى كان بيد أهله، والإسلام أيضًا ورقة العبث المرعب متى كان بيد غير أهله، والإسلام بيد غير أهله عبئ ثقيل على المسلمين والعالم وقد صار اليوم كذلك، ولم يبق له غير الحفظ الأزلي الذي ضمنه الله للدين، فمتى يكون الإسلام بيد أهله ليخرج العالم من كابوس الدجل والدجاجلة؟." [٤]

---

(١) دُفيقة: غيضة، فيها جامع، وآبارللسناوة، تقع شمال الشحر. ينظر: السقاف، **ادام القوت**، (ص٢١٦).

(٢) ينظر هذه المحاولات: الجنيد، عبدالقادر بن عبد الرحمن (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) **العقود العسجدية في مناقب بعض أفراد الأسرة الجنيدية** (الطبعة الأولى) سنغافورة مطبعة كبودوالمحدودة (١٢٤، ١٢٥، ١٢٦).والشاطري، أدوار (ص٣٨٨). وبامؤمن، الفكر والمجتمع (ص٩٩). والسعدي، أمين بن أحمد (١٤٣٤هـ) **النفس اليماني في بيان مخالفات صاحب أحور للنبي العدناني صلى الله عليه وسلم** (الطبعة الأولى) الرياض، دار التوحيد للنشر(ص٥٧).

(٣) المشهور، أبوبكر بن علي (١٤٢ هـ/٢٠٠٢ م) **التنصيص والمثبوت:** (الطبعة الثانية) فرع الدراسات وخدمة التراث (ص٢٣).

(٤) المشهور، **المناصرة والمؤازرة** (ص١٥، ٢٩، ٣٠) .

حكم الإمامة في الشرع:

إنّ الإمامة: فرض كفاية كالقضاء، إذ لا بد للأمة من إمام يقيم الدين، وينصر السنة، وينصف المظلومين، ويستوفي الحقوق، ويضعها مواضعها... ولا يشترط كونه (هاشميًا) فإن أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا من بني هاشم (ولا معصومًا) باتفاق من يعتد به، ولا يشترط أن يكون هاشميًا؛ خلافا للشيعة للإجماع على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، ولا يكون معصومًا خلافًا للإمامية، ولا عالمًا بجميع المسائل المتعلقة بالدين.[١]

وأما قوله- صلى الله عليه وسلم – لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[٢]

يعني في القرابة والاستخلاف في تلك السّفرة، وأما بعد الموت فالذي خلف موسى- عليه السلام – فتاه يوشع كما أن النبي- صلى الله عليه وسلم – خلفه صاحبه في الغار، كما خلف صاحب موسى فتاه في طلب الخضر- عليه السلام – فسفر موسى في طلب الخضر كسفر النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة، وقد استخلف النبي – صلى الله عليه وسلم – في سفر آخر جماعة وقد تأخر علي- رضي الله عنه – عن بيعة أبي بكر – رضي الله عنهما – ستة أشهر وما أكرهه أبو بكر ثم بايعه طائعًا مختارًا ثم بايع عمر- رضي الله عنه- طائعًا مختارًا، وأنكحه ابنته من فاطمة، ثم قبل إدخاله في الشورى، فلو اعتقد في غيره ضلالًا أو كفرًا ما فعل ذلك.[٣]

ونقل النووي عن "القاضي حسين قوله: هذا الحديث: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) مما تعلقت به الروافض والإمامية، وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقًا لعلي- رضي الله

---

(١) بَحْرَق، **الحسام المسلول** (ص: ٣١). والسنيكي، زكريا بن محمد الأنصاري (بدون تاريخ) **أسنى المطالب في شرح روض الطالب** (ومعه حاشية الرملي الكبير) (بدون طبعة) دار الكتاب الإسلامي (ج٤/ص ١٠٨).

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رضى الله عنه). (ج٧/ص ١١٩) رقم(٦٣٧٠). والسنة لابن أبي عاصم، باب: من كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه (ج٢/ص ٦٠٩) رقم(١٣٨١).

(٣) السبكي، علي بن عبد الكافي (بدون تاريخ) **فتاوى السبكي** (بدون طبعة) دار المعارف (ج٢/ص ٥٦٨).

عنه- وأنه وصى بها...وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم؛ بل فيه إثبات فضيلة لعلي- رضي الله عنه- ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره، أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- إنما قال هذا لعلي- رضي الله عنه- حينما استخلفه في المدينة في غزوة تبوك.."[1]

(١)النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم** (ج١٥/ص ١٧٤). ومسلم، **صحيح مسلم** الهامش (ج٤/ ص ١٨٧٠) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

المبحث الثالث :- هل شيعة حضرموت روافض؟
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : معنى الرفض وسماته.

المطلب الثاني : موقف أهل حضرموت من الرفض .

المطلب الثالث : قادة التشيع في حضرموت .

المطلب الأول: معنى الرفض وسماته:

معنى الرافضة :-

الرفض في اللغة: يأتي بمعنى الترك، يقال رفض يرفض رفضًا، أي ترك، وعرَّفهم أهل اللغة بقولهم: والروافض كل جند تركوا قائدهم.[1] وهذا هو معنى الرفض في اللغة.

وأما تعريف الرفض في الاصطلاح: فإنه يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية، والذين رفضوا خلافة الشيخين وأكثر الصحابة، وزعموا أن الخلافة في علي- رضي الله عنه- وذريته من بعده، بنص من النبي- صلى الله عليه وسلم- وأن خلافة غيرهم باطلة.

قال الشهرستاني:" وهم الذين شايعوا عليًا- رضي الله عنه- على الخصوص، و قالوا بإمامته وخلافته نصًا، ووصية إما جليًا وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده."[2]

يقول ابن تيمية :"وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق، وأظهر الغلو في علي- رضي الله عنه- بدعوى الإمامة والنص عليه، وادعى العصمة له..[3]"

وهؤلاء الرافضة الشيعة إن لم يكونوا شرًا من الخوارج المنصوصين، فليس دونهم ... ، فإن أولئك إنما كفّروا عثمان وعليًا- رضي الله عنهما- وأتباع عثمان وعلي فقط، دون من قعد عن القتال، أو مات قبل ذلك، والرافضة كفرت أبابكر وعمر وعثمان، وعامة المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان الذين- رضي الله عنهم ورضوا عنه- وكفَّروا جماهير أمة محمد-

---

(١) الجوهري، **الصحاح** (ج٣/ ص١٠٧٨). والفيروز أبادي، **القاموس المحيط** (ص ٣٤٤).

(٢) الشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ص١٤٦).

(٣) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٤/ص٤٣٥).

صلى الله عليه وسلم- من المتقدمين والمتأخرين ...، ولهذا يكفرون أعلام الملّة .. ويستحلون دماء من خرج عنهم ويسمون مذهبهم مذهب الجمهور.. ويرون أن كُفرهم أغلظ من كُفر اليهود والنصارى؛ لأن أولئك عندهم كفار أصليوّن وهؤلاء مرتدون، وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي؛ وقد استمرَّت هذه النبتة الرافضية الباطنية الخبيثة قريبًا من ثلاثمائة سنة، حتى زالت على يد الملك العادل الصالح السلطان صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله-.."[١]

قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: في الخلافة والتفضيل، نبدأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي- رضي الله عنهم.[٢]

قال ابن حجر: "التشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي فإن انضاف إلى ذلك السب، أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو."[٣]

فـ"كل من أحب الشيخين فليس بغال، بلى من تعرض لهما بشيء من تنقص، فإنه رافضي غال، فإن سبَّ، فهو من شرار الرافضة، فإن كفر، فقد باء بالكفر، واستحق الخزي."[٤]

سبب تسميتهم بالرافضة :-

أطلقت هذه التسمية على الرافضة، لأسباب كثيرة منها:

١ - أنهم سُمُّوا رافضة؛ لرفضهم إمامة زيد بن علي، وتفرقهم عنه.[٥]

---

(١) ابن تيمية، **المصدر السابق** (ج٢/ص- ص٤٧٧-٤٨٢).

(٢) الآجري، **الشريعة** (ج٤/ص ١٧٦٧). اللألكائي، هبة الله ابن الحسن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** (الطبعة:الثامنة) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي السعودية، دار طيبة (ج٨/ص١٤٥٠).

(٣) ابن حجر، **الفتح** (ج١/ص٤٥٩).

(٤) الذهبي، **السير** (ج١٤/ص٥١١).

(٥) ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج٩/ ص٣٣٠).

٢- سموا رافضة؛ لرفضهم أكثر الصحابة، ورفضهم لإمامة الشيخين، وقيل: لرفضهم الدين.[١]

ولا منافاة بين هذه الأقوال، فإنهم كانوا رافضة يرفضون الشيخين، و قد رفضوا زيدًا كذلك إذ لم يرض مذهبهم. فقد اتفق جمهور المحققين والباحثين أن إطلاق هذه التسمية يعود تاريخها إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حينما خرج على هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم (ت ١٢٥هـ) الخليفة الأموي في سنة (١٢١هـ)[٢]؛ لكن لا يعني هذا أنهم لم يكونوا موجودين قبل هذه الحادثة، والذي يدل على أنهم وجدوا قبل انفصالهم عن زيد بن علي هو طلبهم الذي طلبوه من زيد بإعلان البراءة من الشيخين، وأن يوافقهم على أهوائهم، لكنّ زيدًا خيّب آمالهم، فانفضوا عنه .. وسبب ذلك يعود إلى تشبعهم بأفكار اليهودي الخبيث عبد الله ابن سبأ، وانحرافهم التام عن التشيع لأهل البيت، الذي يعبّر عن الحب والمناصرة.

وقد أخرج الطبراني- بإسناد حسن كما يقول الهيثمي- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « ياعلي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت، لهم نبز، يسمون الرافضة، قاتلوهم فإنهم مشركون».[٣]وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر"[٤]

الخلاصة بالنسبة للشيعة بخصوصهم، فالذي اتضح:-

أنّ الشيعة ليسوا جميعًا على مبدأ واحد في غير دعوى التشيع، فمنهم الغلاة الخارجون عن الملة، ومنهم من يصدق عليهم أنهم مبتدعون متفاوتون في ابتداعهم، فبعضهم أقرب من البعض الآخر.

---

(١) الأشعري، **مقالات الإسلاميين** (ج١/ص٨٩).

(٢) ينظر: ابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ص٣٤-٣٥). والمقدسي، **رسالة في الرد على الرافضة** (ص ٦٦).

(٣) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير** (الطبعة: الثانية) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي- القاهرة: مكتبة ابن تيمية (ج١٢/ص٢٤٢) رقم الحديث (١٢٩٩٨). والشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) **كتاب السنة** (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني) الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي (ج٢/ ص٤٧٦) رقم(٩٨١).

(٤)الآجري، **الشريعة** (ج٥/ ص٢٥١٨). اللألكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** (ج٨/ص١٥٤٣).

فمبدأ التشيع تغيَّر، فأصبحت الشيعة شيعًا، وصار التشيع قناعًا يتستر به كل من أراد الكيد للإسلام والمسلمين، من الأعداء الموتورين الحاسدين.. ولهذا نرى بعض الأئمة لا يسمون الطاعنين بالشيخين بالشيعة، بل يسمّونهم الرافضة؛ لإنهم لا يستحقون وصف التشيع.[1]

---

(١)عواجي، **فرق معاصرة** (ج١/ص٣٧٣).

المطلب الثاني : موقف علماء حضرموت من الرفض:

"كان بحضرموت قبل أن يصل إليها المهاجر أحمد بن عيسى من أجلّة الفقهاء؛ ممن لا يشق غباره، ولا يخفى مناره، ولا تجهل آثاره،"[1]وقد ذكر باحنان عن صاحب المشرع الروي قوله :" عندما كان العلويون في بيت جبير وجدوا في تريم من أرباب العلوم والآداب، وأصحاب الفهوم والألباب، ماشغلهم عن الأهل والوطن، وأذهلهم عن كل خِلٍّ صفيٍّ وسكن.[2] فمن أين جاء أولئك العلماء في مدينة تريم؟!! والمهاجر وذريته لم يدخلوا إليها بعد، ولمَّا دخلوا وجدوا من العلوم والآداب ما أبهر عقولهم! هل من فراغ علمي؟ أم من مجتمعٍ عرف العلم من سنوات وسنوات. "فجمهوره (أي العلم) من السُّنيين ولم نسمع عن غيرهم من الشيعة؛ إذا صح وجودهم بها، وقلة من الإباضيين،... فللسنِّيين علماؤهم الكبار، وأئمتهم الأحبار.[3]"

وقد ذكر صاحب(الفكر والمجتمع) عددًا ليس بالقليل لعلماء حضارمة كانت لهم أياد بيضاء في المجتمع الحضرمي. أذكرهم بشيء من التصرف اختصارًا وحسب التسلسل التاريخي:

١) الشيخ أبو المكارم محمد بن سعيد الخطيب (نوَّبه حكام بني زياد على الخطابة في تريم).

٢) محيي الدين عبد العظيم الحاتمي (٤٨٠ – ٥٤٠ هـ).

٣) القاضي أحمد بن إبراهيم باجحوش، قاضي شبام (سنة ٥٦٠ هـ).

٤) يحيى بن سالم أكدر استشهد عام (٥٧٦هـ).

٥) أحمد بن سالم أكدر استشهد عام (٥٧٦هـ).

٦) الشيخ الإمام سالم بن فضل بن محمد بافضل(٥٢٠- ٥٨١ هـ).

---

(١) باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف** (ج٢/ص٣١) نقلًا عن السقاف في بضائع التابوت. ينظر: بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص١٥٧).

(٢) باحنان، المرجع السابق نفسه (ج٢/ص٣١) نقلًا عن الشلي في **المشرع الروي**.

(٣) الشاطري، **أدوار** (١٥٣).

ومن مشايخ الفقيه المقدم :

١) الشيخ محمد بن علي الخطيب توفي عام (٦٠٩هـ).

٢) الشيخ محمد بن أحمد ابن أبي الحب توفي عام(٦١١هـ).

٣) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد توفي عام(٦١٣هـ).

٤) الشيخ أحمد بن محمد باعيسى توفي عام (٦١٨هـ أو ٦٢٦ هـ).

٥) الشيخ علي بن أحمد بامروان توفي عام(٦٢٤هـ).[١]

حفظ الله جمهور صوفية حضرموت من اعتناق المذهب الرافضي؛ بتمسكهم بمذهب الأشعري في العقائد ومذهب الشافعي في الفقه؛ ومما يدل على بُعد صوفية حضرموت من الرفض أقوالهم التي دونوها في كتبهم في ذم الروافض، والترضّي على جميع الصحابة، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر:

١- محمد بن أبي بكر الشلي(ت١٠٩٣هـ):[٢]

يقول: "واعلم أنه يجب الإمساك عما شجر بين الصحابة- رضوان الله عليهم أجمعين- من الإختلاف والاضطراب، صفحًا عن أخبار المؤرخين لاسيّما جهلة الرواة، وضُلاَّل الشيعة

---

(١) بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص١٧٣). ينظر: السكران، **البرقة المشيقة** (ص، ص١١٦، ١١٧). خرد، **الغرر** (٨٤، ٨٥، ٨٦). أفرد الباحث: عبدالله بريك العلماء: (علي بامروان _عبدالله باعبيد _أحمد باعيسى) ببحث مستقل بعنوان: (علماء مجهولون أنجبتهم مدينة تريم).

(٢) محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي الحضرمي: مؤرخ ولد في تريم (بحضرموت) سنة (١٠٣٠هـ) وأخذ عن علمائها في الفقه والتصوف، ونشأ مترددًا بين مدينتي تريم وظفار (باليمن) ورحل إلى الهند ثم إلى الحجاز وأقام بمكة وتوفي فيها سنة (١٠٩٣هـ) من كتبه: (السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر) و(المشرع الروي في مناقب آل أبي علوي – ط) جزءان، و(عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر). ينظر: الشلي، **المشرع الروي** (ج٢/ص١٧). والحبشي، **مصادر الفكر** (ص٥٦٩).

والمبتدعة القادحين في أحد منهم، فقد قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : «إذا ذُكر أصحابي فامسكوا».[1][2]

٢- عبدالله بن علوي الحداد(ت١١٣٢):[3]

يقول:" وأن يعتقد فضل أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وترتيبهم، وأنهم عُدول أخيار أمناء، لا يجوز سبّهم ولا القدح في أحد منهم، وأن الخليفة الحق بعد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أبوبكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان الشهيد، ثم علي المرتضى- رضي الله عنهم وعن أصحاب رسول الله أجمعين."-[4] وشذ عنهم مجموعة غلت في التشيع وذلك لوجود علاقة بين التشيع والتصوف[5]من جهة، وكون غالبية صوفية حضرموت(علوية) من أهل البيت فبلغ الغلو ببعضهم _ وهم قليل_ في أهل البيت إلى التشيع بل إلى الرفض، ودخول التشيع الغالي عليهم لم يكن من حضرموت؛ وإنما كان من خارجها- كما سيأتي.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب: ثوبان مولى رسول الله (ج٢/ص٩٦) برقم (١٤٢٧). قال المناوي: قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف، وقال الهيثمي: فيه يزيد بن ربيعة ضعيف، وقال ابن رجب: روي من وجوه في أسانيدها مقال. ينظر: المناوي، زين الدين محمد (١٣٥٦هـ) **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (الطبعة الأولى) مصر، المكتبة التجارية الكبرى (ج١/ص٣٤٨). قال العراقي: في تخريج الإحياء(ج١/ص٢٢) إسناده حسن، وقال الألباني: في السلسلة الصحيحة (ج١/ص٧٥) برقم(٣٤) (صحيح).

(٢) الشلي، **المشرع الروي** (ج١/ص٧٦).

(٣) ينظر: ترجمة (الحداد) هامش ص١٣١ من هذا البحث

(٤) الحداد، عبدالله بن علوي (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) **النصائح الدينية والوصاية الإيمانية** (الطبعة الثالثة) تحقيق: حسنين مخلوف، مطبعة المدني(ص٢٥٣). ينظر: للمزيد من أقوال ومواقف علماء حضرموت من التشيع بحث: باخريصة: مراد كرامه، **موقف علماء حضرموت من الشيعة** (دراسة عقدية)، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة حضرموت- كلية الأداب- قسم الدراسات الإسلامية- ٢٠١٥م.

(٥) ينظر: للعلاقة بين التصوف والتشيع: الشيبي، كامل مصطفى، **الصلة بين التصوف والتشيع** (الطبعة الثالثة) (١٩٨٢م)، بيروت، دار الأندلس. والمعلم، **القبورية في اليمن**، المطلب الثالث (ص١٨٢).

المطلب الثالث : قادة التشيع في حضرموت:

أولًا: أحمد بن عيسى (المهاجر):

تقدم الحديث عن عقيدة(المهاجر) أحمد بن عيسى وأنّ هناك خلافًا بين المؤرخين في ذلك ملخصه أنه: إمامي المذهب، مع أن الغالبية ممن ينتسب إليه قد تمذهبوا بمذهب الإمام الشافعي وهو المذهب السائد في حضرموت، واختلف في معنى الإمامة بين قائل أنها الإمامة الخاصة بآل البيت الموازية للقطبية في الفكر الصوفي – وقد تقدم الحديث عنها– وبين من يقول أنها الإمامة الاثني عشرية المأخوذة من الفكر الشيعي الغالي، الذي يحمل بغض الشيخين أبا بكر وعمر– رضي الله عنهما–؛ ولكن لا يوجد ما يدل على ذلك صراحة من أقوال المهاجر أو أفعاله، ولم يسجل التاريخ – حسب بحثي– طوال فترة بقاء المهاجر بحضرموت أي علاقة بينه وبين الشيعة الإمامية في العراق؛ غير القرابة في النسب بينه وبين من تنسب إليه الإسماعيلية والاثنا عشرية؛ فعلي العريض جد المهاجر هو أخ لإسماعيل الذي تنسب إليه الشيعة الإسماعيلية، وأخ أيضًا لموسى الكاظم، الذي تنسب إليه الفرقة الشيعية الاثنا عشرية، وهذا وحده لا يكفي لإدانة (المهاجر) بالرفض؛ ولكن لماذا لم يسمَّ بأبي بكر وعمر من العلويين أحد إلى زمن أحمد ابن الفقيه المقدم؟! كما قال أحمد بن علي الجنيد: (وأول من سُمِّي أبو بكر وعمر من أولاده بحضرموت؛ لأن أهلها كانوا شيعة).[1]

ومما يثبت ظهور الرفض في حضرموت "القصيدة البكرية" نسبة لأبي بكر الصديق– رضي الله عنه– والتي شاعت في حضرموت – كما مر– إلا إنه لا توجد تفاصيل بوقت دخول الرفض

---

(١) الجنيد، أحمد بن علي، **الروض المزهر شرح قصيدة مدهر** (نسخة مصورة من مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم) (ص١٣٥). ينظر: عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٤٩) وعبد النور، **الحياة العلمية في حضرموت** (ص ٣٥٨).

إلى حضرموت، وقادته الذين تولوا كبره، فإنّ كتب التاريخ لاذت بالصمت عن ذلك. وقد حذر عبدالله الحداد من تشيع ظهر في عصره- القرن الثاني عشر- يتمثل في بغض الشيخين الصديق والفاروق- رضي الله عنهما- ويقول إنها هذه هي المصيبة العظمى، والداهية الدهيا.[1]

وقد تكرر ذلك في- القرنين الثالث عشر والرابع عشر- وتزعم ذلك: أبو بكر بن شهاب، ومحمد بن عقيل.

ثانيًا: أبو بكر بن شهاب العلوي الحضرمي:

أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد ابن شهاب الدين العلوي، الحسيني، الشافعي، فقيه، له علم بالفنون، من أهل حضرموت.

ولد بأحد مصائف تريم بقرية حصن (آل فلوقة)عام (١٢٦٢م) من قرى تريم، نشأ وتربى في حجر والده، وتحت رعاية أخيه الأكبر عمر الملقب- بالمحضار- وطاف بلاد العرب، وقصد الهند فسكن حيدر أباد الدكن، واتسعت شهرته في الهند وجاوة والملايو.

له نحو (٣٠ كتابًا) في الأصول، والفقه، والمنطق، والطبيعة، والكيمياء، والفلك، والحساب والأدب، منها: (ذريعة الناهض – ط) منظومة في الفرائض، و(رشفة الصادي في مناقب بني الهادي – ط) و(الترياق النافع بإيضاح جمع الجوامع – ط). توفي في حيدر أباد ليلة الجمعة (١٣٤١هـ) وشيّعته إلى مدفنه جموع من أهل السنة، والشيعة.[2]

---

(١) ينظر: الحداد، علوي بن طاهر (١٤١٢هـ)**عقود الألماس بمناقب شيخ الطريقة وإمام الحقيقة العارف بالله مربي السالكين، ومرشد الطالبين الحبيب: أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس** (الطبعة الثالثة) مطبعة كرجاجي المحدودة بسنغافورا (ص٩٣).

(٢) ينظر: الزركلي، **الأعلام** (ج٢/ص٦٥). كحالة، **معجم المؤلفين** (ج٣/ص٦٤). وابن شهاب، حسن ابن علوي (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) **الرقية الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية لمن يتولى معاوية** (الطبعةالأولى) عناية: سليمان بن صالح الخراشي، بيروت، لبنان، روافد للطباعة والنشر والتوزيع (ص،ص٣٥، ٣٦، ٣٧).

"الذي يأخذه المؤاخذون عليه (أي ابن شهاب) هو نعرته الثائرة، والمغالاة في النزعة العنصرية وحسبانه؛ إن لم يكن من الرافضة فمن الشيعة، وما تلميذه محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى سوى صدى من أصدائه" "ومن يتصفح شعره يعتقده بوهيميًا[1]مفرطًا في الميل إلى النساء." [2]

إضافة إلى أشعاره البوهيمية فإن له أبياتًا شعرية نشرت في ديوانه، تنبئ عن عقيدته السيئة بالصحابة كقوله:

ذكرتم لنا الباغي معاوي وابنه ** صخرًا وعمرًا والدعي ومروانًا

وهم شر صحب للنبي وبعده ** غدوا لكلاب النار في الدين إخوانًا.[3]

وكتب عمر بن حسين الحبشي (العلوي) إلى الشيخ حامد المحضار رسالة يبين له فيها حقيقة ابن شهاب قال فيها:" إن تاريخ الحبيب الإمام أبو بكر بن شهاب معروف، كان في أول أمره من أهل السنة والجماعة، وله تأليف في التوحيد، والأصول، وله قصيدة في ديوانه في التوحيد، ثم رحل إلى الهند واتصل برافضتها وترفض!! وصار من أشد أعداء السُّنيِّين، ثم صار قبوريًا في آخر عمره، وأخذ يدعو إلى عبادة القبور والاستنجاد بأهلها؛ كما هو واضح في قصائده. ثم

---

(١) بُوهِيميّ bohemian: المُتَحلِّلُ من قِيَمِ المُجْتَمَع، ويستخدم مصطلح "البوهيميون" اليوم لوصف فنانين يعيشون ويدعون إلى التفكير الحر المطلق غير المقيد محاولة منهم إضفاء أسلوبًا خاصًا في نتاجهم الأدبي أو الفني، لذلك فهم لا يمتثلون في سلوكهم وأعمالهم إلى أعراف المجتمع وتقاليده. ينظر: **أرشيف منتدى الفصيح** ٣، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢هـ= ديسمبر ٢٠١٠م هذا الجزء يضم: النَّقْد والأدَب المُقارن،الأدَب،العَرُوض وعُلُوم الشِّعْرِ، المُنْتَدى اللُّغَويُّ، الترجمة إلى العربية، الإبْداعِ، دورة كتابة أشهر فنون النثر الأدبي، منتدى هتاف والمَواد الصَّوْتِيَّةِ، الاقْتِراحات والتَّطْوِير، ملف اللغة العربية لبرنامج المنتديات.http://www.alfaseeh.co. وقاموس: فرنسي عربي إنجليزي (ج١/ص١٠٥٧).

(٢) السقاف، عبد الله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**، مطبعة العلوم بشارع الخليج (ج٤/ص، ص١٨٧,١٨٩) .

(٣) ابن شهاب، أبو بكر بن عبد الرحمن (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) **ديوان ابن شهاب** (الطبعة الثانية) صعدة، مكتبة التراث الإسلامي، صنعاء، دار التراث اليمني (ص٢٢٣).

أصبح إباحيًا وشاعرًا متهتكًا في الخمر والولدان والبغايا...قال وأخبرني الوالد حسين بن علوي الحبشي رحمه الله أن ابن شهاب هذا يقال فيه إنه أعلم رجل ظهر في آل باعلوي منذ ألف سنة وزيادة ولكن والحق إنه لأول من هدم صرح آل باعلوي في مؤلفاته، التي يستحي كل من ينتسب إلى آل باعلوي أن يقرأها؛ لما فيها من الحشو، والكذب، والبهتان على الدين الحنيف، وعلى الله ورسوله، وهذا الحبيب قد بلغ من تهوره مبلغًا لم يبلغه أحد من العالمين، وجعل دين الله ألعوبة وآلة لاصطياد الجاه، والمال، واعتدى على المسلمين، وجعلهم موالي وعبيدًا له.. إلى أن قال: هذا ياعم تاريخ الحبيب أبو بكر بن شهاب وهو الهادم الأول لصرح آل باعلوي كما ترون وأمثال هذا الحبيب عندنا كثيرين، عندهم غرور وكبر وعنجهية.[1] انتهى."

وقد تبني ابن شهاب الدعوة إلى التشيع بشكل خفي في كتابه "رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي" وبشكل صريح في مجموعة من أشعاره، وكذلك في كتابه" وجوب الحمية عن مضار الرقية" الذي أيَّد فيه ما ذهب إليه تلميذه محمد بن عقيل بن يحي من الدعوة إلى التشيع وأن ذلك هو حقيقة مذهب أجداده. وابن شهاب يطعن في كتبه في: أئمة الدين وعلماء السنة، وينافح عن منهج الرافضة، ومن ذلك قوله: "وابن تيمية وأشباهه يسبون الشيعة والرافضة كما في كتابه الذي سماه منهاج السنة حتى رمز في مواضع، وأبان في أخرى تكفير طوائف من أهل البيت الطاهر المتمذهبين بمذهب الشيعة.[2] "

والذي يتبين من سيرة ابن شهاب أن له مذهبان في العقيدة وما يتعلق بالصحابة:

الأول: قديم: موافق فيه لمذهب أهل السنة، وما كان عليه أهل حضرموت من ذم التشيع وأهله.

---

(١) البكري، من تاريخ الإرشاد في إندونيسيا (ص٢٦٣-٢٧١) بتصرف، واختصار. نقل عنه الخراشي في مقدمته على كتاب: ابن شهاب، **الرقية الشافية** (ص٣٨، ٣٩).

(٢) ابن شهاب، أبوبكر بن عبدالرحمن (١٣٢٨هـ) **وجوب الحمية من مضار الرقية** (الطبعةالأولى) سنغافورا، مطبعة الإمام (ص١٠).

الثاني: جديد: وافق فيه أهل التشيع الغالي، وذلك بعد سفره إلى العراق والهند وغيرهما.

يقول العدني عن ابن شهاب:" وسواء كان ابن شهاب سُنيًا أم إماميًا؛ فليس موقفه حجة على مذهب أهله، وليس شعره حجة."[1]

ثالثًا: محمد بن عقيل:

هو: محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر، من آل يحيى، العلويّ الحسيني، رحالة، من بيت علم بحضرموت. مولده ببلدة مسيلة آل شيخ قُرب تريم سنة (١٢٧٩ هـ-١٨٦٣م).

وكان والده عقيل من أشهر أعيان حضرموت نفوذًا وعلمًا.

زار ابن عقيل بعض بلاد الصين، واليابان، والهند، والحجاز، ومصر، وأوربا، والشام، واليمن للتجارة. وكان جُلّ مُقامه وعمله في سنغافورا. ولجأ بعائلته إلى الحديدة (ثغر اليمن) على أثر خلاف بينه وبين السلطان عمر القعيطي سلطان حضرموت، وتوفي فيها عام (١٣٥٠هـ).

جهود بن يحي في خدمة المذهب الشيعي:

لقد توغل محمد بن عقيل بن يحيى في التشيع، وزاد خطوة على شيخه أبي بكر وأربى.

له كتب، منها:(النصائح الكافية – ط) تحامل فيه على معاوية بن أبي سفيان، ونال منه، و(العتب الجميل على علماء الجرح والتعديل – ط) رسالة و(مذكرات) عن رحلاته ضاع أكثرها، و(ثمرات المطالعة – خ) في صنعاء. وله مقالات في جريدة (الفتح).[2]

---

(١) المشهور، **الأبنية الفكرية** (ص٤٦).

(٢) ينظر في ترجمته: الزركلي، **الأعلام** (ج٦/ص٢٦٩). والسقاف، **إدام القوت** (ص- ص٨٣٣-٨٣٧) كحالة، **معجم المؤلفين** (ج١٠/ص٢٩٦).

قال صلاح البكري: "هذا الرجل من دهاة آل باعلوي، خبير عليم ببواطن الشؤن الحضرمية وظواهرها، وقد سكن المكلا لدس الدسائس، وبث سمومه الفكرية؛ التي منها الرفض."[1]

قال ابن عبيد الله السقاف: "وكان بدء أمره الاعتدال في التشيع حتى لقد دخل العراق سنة(١٣٣٠هـ) ومعه السيد محمد بن علي الحيد، والسيد يوسف بن أحمد الزواوي صاحب مسقط، فلم يرض الشيعة ولا أهل السنة لخروجه عن سمت الفريقين؛ ولكنه غلا بالآخرة في تشيعه، حتى وصل إلى سادات الأمة- رضوان الله عليهم أجمعين- أو كاد، وتأثر بكلامه كثير مما يعز علينا انحرافهم...أما أنا فقد اتعظت بغلو العلامة ابن عقيل اتعاظًا حسنًا، إذ سلمت باستنكاره عن الوقوع في الحمى الذي لا ينبغي أن يقرب، لا سيّما وحاميه سيد ولد آدم- صلى الله عليه وسلم- وما للقاصرين أمثالنا والدخول بين المهاجرين الأولين، وتعريف طبقاتهم وترتيب درجاتهم."[2]

لقد قام ابن عقيل بدور مهم جدًا في خدمة التشيع من خلال الطعن في بعض سادات الأمة من أهل القرون المفضلة...والطعن في منهج علماء الحديث كالإمامين: البخاري ومسلم وغيرهما. ولذلك فقد أثنى كتاب "الصحابة" – وهو الكتاب الذي يوزعه الرافضة بكثرة في اليمن- على جهود بن يحي في خدمة المذهب الشيعي.

من مؤلفات ابن عقيل في نصرة التشيع:

ألَّف ابن عقيل ثلاثة كتب، أثارت عليه ضجَّة كبيرة من العلماء:

---

(١) البكري، **تاريخ حضرموت السياسي** (ج٢/ص٦٤).

(٢) السقاف، **إدام القوت** (ص، ص٨٣٥، ٨٣٦).

الكتاب الأول: "كتاب "العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل":[1]

وخلاصـــة ما فيه: الحمل على كثير من الصـــحابة والتابعين وأهل الحديث، واتهامهم ببغـــض آل البيت، ويتهم علماء الحديث أنهم متحاملون على الرواة الشيعة، يجرحونهم لأدنى سبب، ويتهمونهم بالبدعة، وهو بهذا يهدم ما بناه علماء الحديث في باب الجرح والتعديل؛ لتسقط الأحاديث الصحيحة، وتستبدل بالأحاديث الموضوعة.

يقول ذامًا للإمام البخاري صاحب الصحيح:-"احتج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق إلا البخاري، فكأنه اغتر بما بلغه عن ابن سعد وابن عياش وابن القطان في حقه، على أنه احتج بمن قدمن ذكرهم أي بعض شياطين النواصب ومنافقيهم، وهنا يتحيَّر العاقل، ولا يدري بماذا يعتذر عن البخاري، وقد قيل في هذا المعنى شعر:

قضـــية أشـــبه بالمـــرزئة *** وهـــذا البخاري إمام الفئة

بالصادق الصديق ما احتج في *** صحيـــحه واحتج بالمرجئة

ومثل عمـــران بن حطان أو *** مروان وابن المرأة المخطئة

مشـــكلة ذات عـــوار إلـــى *** حـــيرة أرباب النـــهى ملجئة

إن الإمـــام الصادق المجتبى *** بفضله الآي أتت منـــبئة

أجلُّ من في عصـــره رتبةً *** لم يقـــترف في عمره سيئة

قُلامـــةٌ من ظـــفر إبهـــامه *** تعدل من مثل البخاري مئة[2]

---

(١) طبعته دار الكندي بالأردن ٢٠٠٦م، طبع بعناية :علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين، مدرس الحديث الحديث بجامعة حضرموت. وهو يباع في أغلب مكتبات تريم.

(٢) ابن يحيى، محمد بن عقيل، **العتب الجميل، على أهل الجرح والتعديل**، طبع بعناية :علوي بن حامد بن محمد محمد بن شهاب الدين، دار الكندي بالأردن ٢٠٠٦م (ص١٦١).

ومن أمثلة ما قاله في الصحابة – رضوان عليهم– وتابعيهم في سياق حديثه – بزعمه– من تحامل بعض أهل السنة على آل البيت النبوي كعلي– رضي الله عنه– والحسنين وأمهما البتول –عليهم سلام الله– فانطلق بن يحيى يذم أهل السنة ويقول: "لانهم مدحوا زورًا عدو آل البيت معاوية، وأباه كهف المنافقين، وأمه آكلة الأكباد، وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب، وأبا الأعور السلمي، والوليد بن عقبة، وأضرابهم، ممن لو مزجت مياه البحار بذرة من كبائر فظائعهم لأنتنت."[١]

ويقول عن الصحابي وحشي– رضي الله عنه– "ومن يكره النبي رؤيته لا يرجى له خير في الدنيا، ولا في الاخرة."[٢]

ويقول عن التابعي الجليل عبدالله بن شقيق:" إن الرجل منافق قطعًا لبغضه عليًا– رضي الله عنه–."[٣]

ووصف التابعي الجليل عكرمة مولى بن عباس بأنه من أعداء الله النواصب."[٤]

ويكفي في الرد عليه ما نقله والده عقيل بن عبد الله بن يحيى عن والده عبد الله بن عمر قوله:" وعليكم بمحبة جميع الصحابة وتعظيمهم، وترك الخوض فيما شجر بينهم، واعتقاد أنهم على هدى وصواب، فباغض أحد منهم ممقوت، ويخشى أنه على غير الإسلام يموت، بل ورد أنه لا يقبل له عمل، ولا يشفع له النبي والرسل."[٥]

---

(١) ينظر: ابن يحيى، **العتب الجميل** (ص٢٦-٢٧).

(٢) المصدر السابق نفسه (ص١٢١).

(٣) المصدر السابق نفسه (ص١٤٧).

(٤) المصدر السابق نفسه (ص١٤٩).

(٥) ابن يحيى، عقيل بن عبد الله، **تذكرة الأحياء بمناقب سيدنا عبد الله بن عمر بن يحيى** (مخطوطة) بها نقص وأوراقها غير مرقمة، نقلًا عن: ابن يحيى، عبد الله بن عمر، **السيوف البواتر لمن يقدم صلاة الصبح على الفجر الآخر**، تحقيق: صالح بن عبد الإله بلفقيه (الطبعة الأولى) اليمن، مركز تريم للدراسات والنشر(ص٣٥٤).

الكتاب الثاني:" النصائح الكافية لمن يتولى معاوية":

هذا الكتاب الذي زعم فيه مؤلفه أنه يرد على من يترضى عن معاوية- رضي الله عنه- أو يتوقف في لعنه! أحدث عند طبعه وانتشاره ضجَّة عظيمة، فأعجب به جماهير العلويين في الأقطار المختلفة، وأنكره آخرون وعدوه ميلاً عن السنة إلى التشيع، ورد عليه بعض، وانتصر له بعض.[1]

وملخص هذا الكتاب:

متابعة المؤلف لأسلافه من الروافض في الطعن بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه- كما يقول ابن عقيل عن معاوية (رضي الله عنه):" بوائقه العظيمة، المدخلة له في زمرة من استحق لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين."[2]

وكذلك الرد على ما يسمِّيه شبهات من يترضى عنه، أو يتوقف في لعنه! ولما أورد عليه بعضهم أن معاوية وعمرًا وغيرهم ممن اختلف مع علي- رضي الله عنهم جميعًا- لهم عبادات وصلوات، قال متألِّيًا على الله: "لا أخال أنه ينفعهم شيء من ذلك.[3]"قال محمد رشيد رضا[4]:"وأول خلاف في الآراء وقع بيننا مسألة لعن معاوية وأن دعاة التشيع من العلويين قد أثاروها في جاوة أو أندونيسيا كلها واستُفتيتُ فيها، فأفتيت بعدم الجواز، وبينت ما في هذا الشقاق من الضرر والتفرق بين المسلمين بدون مصلحة راجحة تقابله، وفيها ألَّف كتابه

---

(١) رضا، **مجلة المنار** (ج١٤/ص٣١٣).

(٢) ابن يحيى، محمد بن عقيل (١٤٢٧هـ) **النصائح الكافية لمن تولى معاوية** (الطبعة الأولى) تحقيق وتدقيق: غالب الشابندر، راجعه ع. ح. الخطيب، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي (ص١٥). ينظر: ابن شهاب، **وجوب الحمية** (ص٥٥).

(٣) ابن يحيى، **النصائح الكافية** (ص٨٠). ينظر: ابن شهاب، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٤) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الاصلاح الاسلامي. توفي سنة (١٣٥٤هـ- ١٩٣٥م) الزركلي، **الأعلام** (ج٦/ص ١٢٦). **مشاهير أعلام المسلمين**، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود (ص٩٨).

المشهور(النصائح الكافية) وعذر كل منا أخاه في اجتهاده. ثم تفاقمت دعاية الرفض والغلو في آل البيت وسلائلهم في تلك الجزائر؛ فكان من زعمائها، بالتبع لأستاذه السيد ابن شهاب..[١]

الردود على الكتاب:

وقد رد عليه حسن بن علوي بن شهاب المتوفى سنة(١٣٣٣هـ)[٢] بكتاب سماه: (الرقية الشافية من مضار النصائح الكافية) ونقل فيه ابن شهاب من منهاج السنة لابن تيمية، وألزم ابن عقيل بما ورد في مدرسة حضرموت، التي لا ترى تدوال مسألة اللعن والبحث فيها، وقد أثار الكتاب عصبية أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب فرد عليه بكتاب سماه:(وجوب الحمية من مضار الرقية).

قال محمود شكري الآلوسي[٣]:"وصل إليَّ كتاب (النصائح الكافية) فرأيت مصنفه ممن اتبع هواه، ولم يراقب مولاه."[٤]

وكتب جمال الدين القاسمي الدمشقي، رسالة سماها: (نقد النصائح الكافية)، انتقد بها النصائح.

وقال: عن ابن عقيل أنه يتشيع بغلو، مع أنه على مذهب الشافعي.[٥]"

---

(١) رضا، **مجلة المنار** (ج٣٢/ ص ٢٣٨).

(٢) ينظر في ترجمته: السقاف، **إدام القوت** (ص- ص ٩٠٩-٩١٤). ابن شهاب، المصدر السابق (٥٩).

(٣) محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمد الآلوسي الحسني مؤرخ، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح، ولد في رصافة بغداد عام (١٢٧٣هـ) حمل على أهل البدع برسائل فعاداه كثيرون، من مؤلفاته: بلوغ الأرب في أحوال العرب "ط" أخبار بغداد وما جاورها من البلدان، توفي ببغداد عام (١٣٤٢هـ. "الزركلي: **الأعلام** (ج٧/ ص١٧٢) مختصرا". والتميمي، عبد الرحمن بن عبد اللطيف (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) **مشاهير علماء نجد وغيرهم** (الطبعة: الأولى) الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (ص: ٢٨٦).

(٤) رضا، **مجلة المنار** (ج٢٩/ ص ٤٢٤).

(٥) ينظر: رضا، المصدر السابق (ج١٤/ص٣١٣) ابن شهاب، **الرقية** (ص٤٩) نقلًا عن: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الالوسي (ص١٢٢) .

"وقد منعت الخلافة العثمانية دخول الكتاب، وصدر أمر من المجلس النيابي بالدولة العثمانية بمصادرة نسخ الكتاب. كما أن معظم فقهاء حضرموت اعتبروا الكتاب من الكتب الضارة التي تسمم أفكار الجيل، وتصبغه بصبغة البدعة والرفض."[١]

قال محمد نصيف عن يحيى إمام اليمن في عهده: "لما أهدى إليه السيد: محمد بن عقيل كتاب النصائح الكافية لمن يتولى معاوية؛ أمر بعدم توزيع الكتاب المذكور، وقال: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴿١٣٤﴾ ﴾[سورة البقرة: ١٣٤] "[٢]

ومن أشنع ما ذكره ابن عقيل في كتابه- غير لعن معاوية- رضي الله عنه- اتهامه الصحابية هند بنت عتبة أم معاوية[٣] - رضي الله عنها- بالزنا!! ولمزه معاوية- رضي الله عنه- أنه ولد وزنا والعياذ بالله. [٤]

ألم يعلم ابن عقيل بأن:" النبي – صلى الله عليه وسلم – يكرمها، والإسلام يجب ما قبله" وهي القائلة للنبي- صلى الله عليه وسلم- لما شرط على النساء المبايعة: {وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ}: وهل تزني الحرة؟[٥]قالت عائشة- رضي الله عنها-: «جاءت هند بنت عتبة، قالت: يا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليَّ أن يَذِلُّوا من أهل

---

(١) ينظر: الشاطري، **أدوار** (ص٤٥٠).

(٢) الخطيب، محب الدين، **الخطوط العريضة**، (الطبعة الثانية) (ص٤٢).

٣) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. وأمها صفية بنت أمية بن حارثة صحابية، قرشية، عالية الشهرة. وهي أم الخليفة الأموي " معاوية " بن أبي سفيان.(١٤ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٥ م). ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى (ج٨ / ص١٨٧). والزركلي، الأعلام (ج٨/ص ٩٨).

(٤) ينظر: ابن يحيى، المصدر السابق نفسه(ص، ص٨٢، ٨٣، ١١٠). ينظر: ابن شهاب، ابن شهاب، الرقية (ص٤٩).

(٥) ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية** (ج٤/ص٤٧٤). والألوسي، محمود شكري (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) **صب العذاب على من سب الأصحاب** (الطبعة:الأولى) دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري، الرياض، أضواء السلف (ص:٤٠٥).

خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء، أحب إليَّ أن يعزّوا من أهل خبائك، قال: « وأيضًا والذي نفسي بيده»[١]

قال النووي: "وأما قوله- صلى الله عليه وسلم- وأيضًا والذي نفسي بيده فمعناه: وستزيدين من ذلك ويتمكن الإيمان من قلبك، ويزيد حبك لله، ولرسوله- صلى الله عليه وسلم- ويقوى رجوعك عن بغضه."[٢]

الكتاب الثالث من كتب ابن عقيل: (تقوية الإيمان برد تزكية معاوية بن أبي سفيان):

وقد ألَّفه نصرة لكتابه السابق "النصائح الكافية" مردّدًا فيه منكراته؛ من الطعن في معاوية- رضي الله عنه- وأن تفضيل علي على الشيخين- رضي الله عنهم- مختلف فيه! مع نقد علماء المذهب الأشعري الذي يدعي الانتماء إليه، وعلى رأسهم ابن حجر الهيتمي صاحب "تطهير الجنان "لأن أقوالهم تحجزه عن سب الصحابة.

يقول في تنقص واضح لأبي بكر الصديق- رضي الله عنه- بعدما ذكر شجاعة علي- رضي الله عنه-:" وقد علمنا يقينًا بخروجه- صلى الله عليه وسلم- من بيته بمكة ليلًا خِلسة، وباختفائه ثلاث ليال في الغار خوفًا من قريش، وعرفنا بكاء أبي بكر لما رأى سراقة مقبلًا يجر رمحه وسراقة رجل واحد، ولم تذكر عنه شجاعة، وأبو بكر في زعم المطنطنين كان أشجع من علي وأكبر إقدامًا، وأمضى مضاربًا، وإن لم يعلم ذلك أحد ولم يروه أحد." [٣]

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها (ج٥/ص٤٠) رقم (٣٨٢٥).

(٢) النووي، **شرح صحيح مسلم** (ج١٢/ص ٩).

(٣) ابن يحيى، محمد بن عقيل (١٣٦٣هـ) **تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان**، صيدا، مكتبة العرفان (ص٤١).

ويبالغ ابن عقيل في انتقاصه من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كعمر وعثمان –رضي الله عنهما– فيقول: "وقد ذكر بعضهم أن معاوية كان يؤسس الأمر لنفسه منذ زمن عمر، وأن عمر كان عالمًا بذلك وسكت؛ خوف الفتنة، وذكروا أن تولية عثمان لم تتم إلا بتأثير معاوية، ونفوذه، فقولهم بعدم منازعة معاوية عليًا في الإمامة مكابرة ظاهرة؛ ولذلك لم يقل بها كبار أنصاره المجاهدين المباهتين في نضالهم عنه كابن تيمية شيخ النصب".(١)

ويقول مدافعًا عن التقية: "والتقية مما أجمع المسلمون على جوازها، وإن اختلفت تسميتهم لها فسماها بعضهم الكذب؛ لأجل الضرورة، أو المصلحة وقد عمل بها الصالحون فهي من دين المتقين الأبرار." (٢)

ويقول في موضع آخر: "وقولهما" لا يجوز الطعن في معاوية" إن كانا قالاه تقية فلا بأس، وإلا فهو مما يضرب به وجه الحائط ولا كرامة؛ لأنه ردّ على من يدور الحق معه حيث دار، وعلى العترة الذين لا يفارقون القرآن...". (٣)

على الرغم مما ذكر عن ابن عقيل؛ إلا إن محمد بن علوي بن يحيى يقول عنه في ترجمته له: "لقد كان العلامة المترجَم له في جُلِّ آرائه ملتزمًا مذهب الإمام الشافعي في الفقه، ومذهب أهل السنة والجماعة في الاعتقاد، وطريقة السلف الصالح من علماء السادة آل باعلوي في السلوك الأخلاقي، هذه هي الحقيقة التي لا مناص عنها، مهما زعم فيه الزاعمون، أو تقوّل عليه المتقولون، سواء ممن عاصره، أو جاء بعد عصره، وأما ما أُثر عنه من تبنيه لبعض الأراء

---

(١) ابن يحيى، **تقوية الإيمان** (ص، ص ٦٢، ٦٣).

(٢) ابن يحيى، المصدر السابق نفسه (ص، ص ٦٦، ٦٧).

(٣) ابن يحيى، المصدر السابق نفسه (ص٩٤).

والمعتقدات التي يزعم الكثيرون من معارضيه أنها من معتقدات الشيعة من الروافض أو الإمامية، فهي ليست من الرافضية ولا الإمامية في شيء.[1]"

والخلاصة في ابن عقيل أنه:

" مستحسن لمذهب الإمامية من الرافضة، ومتمسك به وداعٍ إليه.[2]

يقول المقبلي: "من بلغ به الحال إلى السب فهو رافضي، وإن خالف الرافضة في سائر مذاهبهم، فقد وافقهم على قطع الطريق بيننا وبين الشارع، واجترأ على حرمة الرسول- صلى الله عليه وسلم- في أصحابه سادة الأمة.[3]"

مَن تأثر بمؤلفات ابن شهاب وابن عقيل من الحضارمة:

هناك من تأثر من الحضارمة بمؤلفات ابن شهاب وابن عقيل، وصار يردد ما رددوه من سب للصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه- صحيح- أنهم لم يصلوا إلى ما وصل إليه ابن شهاب وابن عقيل من جرأة واقتحام لحمى بقية الصحابة؛ لكن أقوالهم وأشعارهم التي سطروها؛ قد تكون سببًا في نشؤ التشيع لمن يأتي بعدهم، ومن هؤلاء:

١- أحمد بن محمد المحضار[4]:

---

(١) ابن يحيى، محمد بن علوي، **شرف المحيا** في تراجم عدد من علماء وأدباء آل يحيى (ص١٤٢-١٤٣).

(٢) ينظر: ابن شهاب، **الرقية الشافية** (ص٧٧).

(٣) المقبلي، **العلم الشامخ** (ص٣٣٩).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب المحضار، ولد بقرية الرشيد في دوعن سنة (١٢١٧هـ) ١٢١٧هـ) أخذ العلم عن عدد من علماء حضرموت، ثم سافر إلى بلاد الحرمين وأقام بها عدة سنوات، وأخذ عن علمائها توفي سنة (١٣٠٤هـ). ينظر: المحضار (محمد بن عبد اللاه) (١٤٣٢هـ) **المجموع السار من**

من العلويين الحضارم الذين أشادوا ببعض المعتقدات الشيعية، ومن ذلك قوله:

حضرموت أمست تعاصر *** بلغت حد التراقي.

لم تزل في حـــرب ثائر *** وشقـــاق وعلاقي.

والـــدواعن في خـــواطر *** همهم هم السواقي.

ما وجـــدنا الـــيوم ناصر *** أو نهاجر للعراق.

حيث كان الجـــد عيسى *** وأئمـــتنا تنعشـــر.

قـــد كفـــاني علم ربـــي *** إنه أعـــلم وأخبر.[1]

ويقول:

الحسن والحسين أهل الصفات الجميلة *** الائمة اثنا عشر هاجروا في سبيله.

هاجـــروا من بلاد الله موطـــن خليله *** يوم شافوا العرب كل حامل صميله.[2]

هذه الأبيات فيها تأييد للشيعة الاثني عشرية، ربما تكون ناتجة عن زفرات عاطفية، أو ولاءات نسبية، أو ردود أفعال لمواقف تاريخية معينة، حملته على القول بها؛ فأحمد المحضار ليس رافضيًا، بدليل أقواله التي يثني فيها على الشيخين وهي:

زرنا العتيق أنيسكم وجليسكم زين العقول ** والثاني الفاروق من فتح الفتوح بلا قفول

والشيخ ذي النورين من جمع المصاحف بالنقول ** وأبي الحسن صنو النبي المرتضى البر الوصول.[3]

وقال عن أهل وادي دوعن بحضرموت:

أنفاس (الإمام أحمد بن محمد المحضار) تريم- حضرموت- دار الأصول للدراسات وخدمة التراث (ص- ص٧-١٤).

(١) المحضار، المجموع السار (ص، ص١٧٢- ١٧٣).

(٢) (هذه الابيات موجوده في المخطوطة). ينظر: **القصيدة البكرية**، أكرم عصبان (ص٢٧).

(٣) المحضار، **المجموع السار** (ص١٦٢).

وأهله أهل العقيدة فضلهم قد تبين *** لا بدا رافضي فيهم ولا من تملعن.[1]

٢- **جعفر بن علوي المحضار**[2]: له كتاب بعنوان (الرحلة المحضارية إلى النجف والكوفة والبلاد الكربلائية):

يقول في وصف رحلته في هذا الكتاب: "في اليوم الثاني من هبوطي العراق توجهت صباحًا بمفردي على حافلة عمومية بأرخص أجرة إلى النجف.. وفي الكوفة عند الميضأة وجدت شيخًا عاملًا عند مطرقة يطرق حجرًا، فندت حصاة فقال: "يا أنجس من معاوية!" ثم دخلت المسجد وركعت ركعتين وأمامي المحراب الذي ضرب فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام-".[3]وهكذا يذكر المحضار فيه أنه زار ضريح الحسين في كربلاء وضريح علي بن أبي طالب في النجف وأخذ في مدح الرافضة لاعتنائها بهذه الضرائح وأمثالها، وذكر أنه طاف على ضرائح أصحاب التصوف كضريح الجنيد والقشيري و.... وقال أنه سمع الأذان في كربلاء بـــ(أشهد أن عليًا ولي الله) و(أن عليًا وأولاده حجة الله) دون أي تعليق منه أو بيان لهذه الكلمة

---

(١) المحضار، المصدر نفسه (ص٤٣).

(٢) جعفر بن علوي بن محمد بن أحمد المحضار، ولد في بندواسة بجاوة من إندونيسيا عام (١٣٣٧هـــ) ثـم انتقل مع والده إلى حضرموت والتحق برباط تريم وتخرج منه عام (١٣٥٧هـ) وأقام مدرسة بقارة المحضـــار بدوعن عام(١٩٥٢م) تسمى إلى اليوم مدرسة الفقيد جعفر بن علوي المحضار، من كتبه: الرحلة المحضارية إلى النجف والكوفة والبلاد الكربلائية. ينظـر: غـلاف كتـاب الرحلـة المحضـارية. المحضـار، جعفـر ابـن علوي(١٤١٥هـ) **الرحلة المحضارية إلى النجف والكوفة والبلاد الكربلائية** (الطبعـة الأولـى) دار الحـاوي للطباعة والنشر.

(٣) المحضار، جعفر، المصدر السابق نفسه (ص١٠٥).

التي تتضمن مصادرة بعثة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وقال: في العراق خمسة أماكن مقدسة يحج إليها الناس ... ويزورونها ويتبركون بها ويلتمسون عندها البركة."[1]

الاتفاق والافتراق بين شيعة حضرموت والروافض:

من خلال ذكر أهم الفروق بين من حمل راية التشيع في حضرموت، والروافض يتضح الأمر جليًا: مستصحبين في ذلك قول ابن حجر:" والتشيع محبة علي- رضي الله عنه- وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر- رضي الله عنهم - فهو غالٍ في تشيعه ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب، أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو"[2]

أولًا: القول بتحريف القرآن:

بناءً على ما سبق أنّ الروافض يقولون بتحريف القرآن، وأنّه زيد فيه ونقص منه؛ فإنّ شيعة حضرموت لم ينقل عن أحد منهم أنه يقول بهذا.

ثانيًا: القول بكفر الصحابة:

يُكفِّر الشيعة الروافض الصحابة أجمعين كأبي بكر وعمر وعثمان وأمهات المؤمنين- رضوان الله عليهم أجمعين- وغيرهم، ولا يستثنون إلا خمسة أو نحو ذلك وأقوال أئمتهم في ذلك

---

(١) ينظر: المحضار **الرحلة المحضارية**، الصفحات (٨٤، ٨٥، ١١٤، ١١٥). ينظر: الإمام، محمد بن عبد الله،(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) **رافضة اليمن على مر الزمن** (الطبعة الأولى) اليمن، معبر، دار الحديث، المتخصص، للطباعة والنشر (ص٦٣٦,٦٣٥).

٢) ابن حجر، الفتح (ج١/ ص ٤٥٩).

مشهورة[1] أما شيعة حضرموت على العموم فلا يُكفِّرون الصحابة، ويقولون بصحة إمامة الشيخين، ولكنهم يطعنون في نفر من الصحابة كمعاوية- رضي الله عنه-.

ثالثًا: القول بعصمة الأئمة:

الروافض يقولون بعصمة الأئمة الاثني عشر؛ بل ويقولون بتفضيلهم على الأنبياء.

أما شيعة حضرموت فلا يقولون بعصمتهم؛ ولكنهم يقولون بالقطبانية التي تعطي للأقطاب حق التصرف في الكون.

رابعًا: حصر الإمامة بالاثني عشر:

حصر الروافض الإمامة بالاثني عشر إمامًا المعروفين، وقالوا بكفر من لا يؤمن بولايتهم.

أما الشيعة الحضارم فلم يحصروا الإمامة في أولئك الاثني عشر، وإنما أجازوها في كل علوي فاطمي من البطنين إذا توفرت فيه الشروط.

خامسًا: رفض إمامة الشيخين- أبي بكر وعمر-:

أنكر الروافض إمامة الشيخين، وقالوا بكفرهما ولعنهما، وزعموا أنَّ من مهمات مهديهم إقامة الحد عليهما. أما شيعة حضرموت فيقولون بصحة إمامتهما، ولكن وقع من بعضهم تفضيل علي عليهما، ونبتت نابتة في الوقت الحاضر تشكك في أفضليتهما.

سادسًا: القول برجعة الأئمة:

اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة[2]، وهذه العقيدة الفاسدة لم يقل بنصها أحد من أهل حضرموت، ولكن صوفية حضرموت وغيرهم

---

(١) (يرجع إليها ص١٥٢ من هذا البحث).

(٢) يرجع إليها (ص١٤٦) من هذا البحث.

يعتقدون إمكانية رؤية النبي- صلى الله عليه وسلم- وبعض البشر الآخرين بعد موتهم، وهذا الاعتقاد يستلزم القول بالرجعة ويقتضيه.

ومن الشواهد على هذا المعتقد: ما ذكره صاحب (تذكير الناس) في قصة طويلة جاء فيها". ولما بنى سيدنا عبد الرحمن السقاف مسجده بتريم ووضع هذه الجوابي المعروفة في الجهة، وهو أول من أشار بوضعها وقال: أسست مسجدي هذا والنبي- صلى الله عليه وسلم- واقف في محرابه، والأئمة الأربعة كل واحد على ركن من أركانه.." [1]

وفي (تذكير الناس) أيضًا:" قال : كان السيد أحمد علي بحر القديمي يجتمع مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يقظة ، فقال له: يا رسول الله أريد أن أسمع منك حديثاً بلا واسطة. فقال له – صلى الله عليه وسلم- أحدثك بثلاثة أحاديث: الأول: ما زال ريح قهوة البن في فم الإنسان تستغفر له الملائكة. الثاني: من اتخذ سبحة ليذكر الله بها كتب من الذاكرين الله كثيرًا، إن ذكر بها أو لم يذكر الثالث: من وقف بين يدي ولي لله حي أو ميت فكأنما عبد الله في زوايا الأرض حتى يتقطع إربًا إربًا.[2]

قال الحامد في ترجمة سلطانه الزبيدية:" وصارت فيما يُروى أيضًا ترى النبي- صلى الله عليه وسلم- ورجال الغيب يقظة وتكلمهم، ولها في التصوف أحوال غريبة."[3]

الخلاصة:

---

(١) العطاس، أحمد بن حسن، **تذكير الناس بما وجد من المسائل الفقهية**، وما يتعلق بها في مجموع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس جمعه أبو بكر الحبشي، القاهرة، مطبعة حسان، بدون تاريخ(ص٥٠,٥١). ينظر،المعلم: **القبورية في اليمن** (ص٣١٣).

(٢) العطاس، **تذكير الناس** (ص١١٨).

(٣) الحامد، **تاريخ حضرموت** (ج٢ /ص ٧٩٤). ينظر: السعدي، **الصوفية في حضرموت** (ص١١٩).

إن التشيع التي حدث في حضرموت على درجات متفاوتة، وكان قريبًا من تشيع الزيدية، ولم يصل إلى الرفض إلا في حالات قليلة، وهذا يفسر العلاقة الحميمية بين ابن عبيد الله السقاف وأئمة اليمن، فقد أصاب ابن عبيد الله شيئًا من سلوك شيخيه ابن شهاب وابن عقيل مشوبًا بالاعتدال، وكاد أن يجاريهما لا سيّما في زيارته لإندونيسيا؛ لولا أن تدارك نفسه بالإمساك وعدم الاسترسال كما قال في إدام القوت: "أما أنا فقد اتعظت بغلو العلامة ابن عقيل اتعاظًا حسنًا وسلمت باستنكاره من الوقوع في الحمى الذي لا ينبغي أن يُقرب، وحاميه سيد ولد آدم، وما مثلي والدخول بين المهاجرين الأولين، وتعريف طبقاتهم، وترتيب درجاتهم، هيهات.. [1]"

وله شعر ضمه ديوانه، ومن هذا الديوان تأتي الإماميات التي أرسلها إلى يحيى بن حميد الدين ملك اليمن، وقال في القصيدة الثانية: "لما كثرت إثر ذلك الإشادة بذكر مولانا الإمام – أيّده الله –وأنا بسنغافورة سنة (١٣٣٠هـ)ارتأى الفاضل الجليل محمد بن عقيل أن يبعث له رسالة بإمضائه وإمضاء العارف بالله الوالد محمد بن أحمد المحضار، وإمضاء الأديب السيد محمد الحبيد، والتمس مني فشفعتها بهذه القصيدة:

إنا ندين بحبكم ونذوب من طرب *** إذا عرضًا حديثكم جرى.

وإذا ذكرنا ما مضى في حقكم *** كدنا من الحسرات أن نتسعرا.

علّنا نسبٌ عداكم فعليهم *** لعن الإله على الدوام مكررًا.

لا ينطوي قلب على بغضائكم *** إلا وقد شنئ النبي الأطهرا.

كيف النجاة لخصمكم إن جئتم *** يوم الحساب مع البتول المحشرا.

---

(١) السقاف، **إدام القوت** (ص٤٦٥).

إن جادل السفهاء عنهم هاهنا *** فمن المجادل يوم تنفصم العرى.[1]

ورائحة الغلو تفوح من هذه الأبيات، وتنضح باللعن والسب، وجعل الإمام وشيعته معيارًا للقرب من الرسول- صلى الله عليه وسلم- وهو غاية في الشناعة والبشاعة، ولعل الإمام يحيى نفسه قد شمَّ هذا الغلو فقال في جوابه على ابن عبيد الله وهو يتحدث عن نفسه:

لا يرتضي نحل الروافض مذهبًا ***وكذاك لم يك مثل جهم مجبرًا[2]

ويكشف ما ذكره رشيد رضا في حديثه عن ابن عقيل بقوله: "وقد علمت منه أنه ترك مذهب الشافعي لا إلى اتباع الدليل، بل إلى تقليد مذهب العترة أو آل البيت – أي مذهب الزيدية – وأخبرني أنه حاول إقناع الملك حسين بنشر هذا المذهب في الحجاز والحكم به دون مذهب أبي حنيفة الذي أجبرت دولة الترك شرفاء مكة على تقليده، فلم يقبل فغضب عليه..."[3]

---

(١) الأكوع، **هِجَر العلم ومعاقله في اليمن** (ج٣/ص١٦٩٨).

(٢) عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٦٣).يرى الشيخ علي بكير أن هذا البيت قاله الإمام يحيى حاكيًا فيه حال ابن عبيد الله السقاف.

(٣) رضا، **المنار** (ج٣٢/ص٢٣٨).

المبحث: الرابع: الآثار العقدية للتشيع في حضرموت:

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القول بمظلومية أهل البيت، والغلو فيهم.

المطلب الثاني: الطعن في الصحابي معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه.

المطلب الثالث: نابتة الرفض.

المطلب الأول: القول بمظلومية أهل البيت، والغلو فيهم.

أولًا: القول بمظلومية أهل البيت:

يقوم الفكر الشيعي على تعبئة أتباعه على أنهم مظلومون من أهل السنة، وأنّ عليهم الثورة ضد ظالميهم، والانتقام منهم، وشحن القلوب بالحقد والعداء لأهل السنة.

يقول الموسوي: "إن من الشائع عندنا معاشر الشيعة، اختصاصنا بأهل البيت، فالمذهب الشيعي كله قائم على محبة أهل البيت – حسب رأينا– إذ الولاء والبراء مع العامة – وهم أهل السنة– بسبب أهل البيت، والبراءة من الصحابة، وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة وعائشة بنت أبي بكر؛ بسبب الموقف من أهل البيت، والراسخ في عقول الشيعة جميعًا صغيرهم وكبيرهم، عالمهم وجاهلهم، ذكرهم وأنثاهم، أن الصحابة ظلموا أهل البيت، وسفكوا دماءهم واستباحوا حرماتهم، وإنّ أهل السنة ناصبوا أهل البيت العداء؛ ولذلك لا يتردد أحدنا في تسميتهم بالنواصب."[1]

وأصبحت قصة قتل الحسين– رضي الله عنه– مظلومًا؛ عليها مدار فرق الشيعة، فأقاموا على أساسها مشاهد، وعادات، ومناسبات، وممارسات تتناقض مع دين الإسلام، مع أن الشيعة الذين بايعوه من أهل العراق هم الذين قتلوه.

ونقل الموسوي عن محسن الأمين قوله: "بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفًا، غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم، وقتلوه."[2]

وممن تأثر بهذا الفكر من أهل حضرموت (أحمد بن محمد المحضار) إذ يقول في أبيات له :–

وبالحسن ذي سقوه السمّ أهل الحنات[1] *** وبالحسين الذي في يوم عاشوراء مات.

---

(١) الموسوي، **لله ثم للتاريخ** (ص: ١٤).

(٢) الموسوي، المصدر السابق نفسه (ص: ١٦). نقلًا عن محسن الأمين (أعيان الشيعة/القسم الأول ص٣٤).

بالطَّف[٢] في كربلاء عطشان جيعان فات *** وشلوا الرأس ساروا به لبعض الجهات.

وجدهم قام من قبره من المفجعات *** يصيح بالصوت قائل وا حسيناه مات. [٣]

وهذه الأبيات واضح فيها التأثر بالشيعة الرافضة في مراثيهم، تلك المراثي والقصائد المبالغ فيها، بل فيها من الكذب وتهيج العواطف الشيء الكثير.

فمن أخبر المحضار أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قام من قبره يصيح ويقول: (وا حسيناه مات)، وأيضًا ذكر رواية أن جعدة بنت الأشعث هي التي قتلت الحسن بالسم.

يقول ابن خلدون :"وما ينقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجه جعدة بنت الأشعث فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك."[٤]

ويقول أبوبكر المشهور: "..كما كان لهم – أي آل البيت- من تضحية أسلافهم في سبيل استعادة الحق المغتصب درس عالمي آخر، أبرز بيقين موقف الشعوب، واستتباع الأمم لدولة الحكم في الغالب، كموقف الإمام الحسين والإمام زيد وغيرهما.." [٥]

ويقول في موضع آخر: "ولكن الرموز الحيَّة من هذا البيت المبارك لم تقف عند حد الاستسلام، بل نشطت عقول رجالها في حد الإمكان؛ لتعالج أوضاع الأمة بما يتلاءم مع رحابة الإسلام وشموليته، فتحركت جماعة هناك، وجماعة من منسوبي آل البيت، وتفرقوا في فجاج

---

(١) أحن: الإِحْنَةُ: الحِقْدُ في الصَّدْر والضغينة، والعدواة، وربّما قالوا: حِنَة. وتجمع على حنات، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ضعيفة، ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين** (ج٣/ص٣٠٥). وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج١/ص٤٥٣). والحميري، **شمس العلوم** (ج١١/ص ٧٠٩٥).الخطابي، **غريب الحديث** (ج٢/ص٥٢٩).

(٢) الطَّفُّ: بالفتح، والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي- رضي الله عنه- ينظر: الحموي، **معجم البلدان** (ج٤/ص ٣٥ ،٣٦). والقطيعي، **مراصد الاطلاع** (ج٢/ص٨٨٨).

(٣) المحضار، **المجموع السار** (ص ١٥١). وينظر أيضًا (ص١٥٠) و(ص ١٥٣).

(٤) ابن خلدون، **المقدمة** (ج٢/ص ١٨٧). وينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج٨/ص٤٧).

(٥) المشهور، **التنصيص والمثبوت** (ص٢٧).

الأرض؛ هاربين من الظلم، ومصارعين له ولرموزه بصورة وأسلوب أكثر نفعًا، وأجدى أثرًا وتأثيرًا، فجاءت على أيديهم المباركة عالمية الدعوة، وشمولية السلوك والأخلاق، وكان من أكثرها عالمية، وأوسعها شمولية دعوة آل البيت النبوي بحضرموت.." ويقول أيضًا: "وكما توجه القوى الفاعلة أدقَّ أجهزتها إلى مواقع الأسلحة والكيماويات؛ لتلاحق رموزها؛ خشية امتلاك قرارات الحرب، فهي أيضًا توجه عيونها وأصابعها نحو:(رموز وسلالات أهل البيت الطاهر)؛ خشية امتلاك قرار الإسلام." (١)

قال الغزالي وغيره،" وحرم على الواعظ، وغيره رواية مقتل الحسين، والحسن – رضي الله عنهما– وحكاياته، وما جرى بين الصحابة من التشاجر، والتخاصم فإنه مهيج على بغض الصحابة، والطعن فيهم، وهم أعلام الدين تلقَّى الأئمة الدين منهم رواية، ونحن من الأئمة دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه، ودينه""(٢)

ثانيًا: الغلو في آل البيت:

لقد اتخذ الغلو في أهل البيت صورًا متعددة منها:

١– جعل لأهل البيت خصائص وحقوقًا ليس لها مستند من الشرع:

قال ابن شهاب "بنو هاشم وبنو المطلب أكْفاء بعضهم لبعض، وليس واحد منهم كفؤاً للشريفة من أولاد الحسن والحسين– رضي الله عنهما– لأن المقصود من الكفاءة الاستواء في القرب إليه– صلى الله عليه وسلم– وليسوا بمستوين فيها، فهذه خصلة خُصُّوا بها لا توجد في غيرهم

---

(١) المشهور، **المناصرة والمؤازرة** (ص١٥، ٢٩، ٣٠).

(٢) الأنصاري، زكريا بن محمد(بدون تاريخ) **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية** (بدون طبعة) المطبعة الميمنية (ج٥/ص ٧١).

من بنات قريش، ولهذا لا يقال: كان علي بن أبي طالب كفؤاً لفاطمة! وليس كذلك، وهو مفهوم تأمله وتدبره وقواعد الشرع تقبله! فهذا هو الحق، فلنتبه له فإنه مهم."[١]

هذا الكلام يفوح بالمبالغة، ويضع قواعد للكفاءة مخالفة لكلام العلماء عامة، كما أنه بكلامه هذا يتنقص من مقام علي بن أبي طالب– رضي الله عنه–.

ومن حقوق آل البيت التي ليس لها دليل من الشرع:

أولًا: أن على بقية طبقات المجتمع خدمة آل البيت.

يقرر أبوبكر العدني – نقلا عن مدرسته – أن على بقية الناس" موالاتهم بالمحبة والخدمة."[٢]

ومما جاء في كتاب تذكير الناس بكلام أحمد العطاس – وهو من كتب التصوف المشهورة – مما له صلة بموضوعنا: " من وقف بين يدي ولي لله حي أو ميت – أي بالخدمة – فكأنما عبد الله في زوايا الأرض حتى تقطع إربًا إرباً." [٣]

وجاء أيضًا: "واستشار الحبيبَ عمرَ بن عبدالرحمن العطاس تلميذُه الشيخُ عليٌّ باراس في الحج ، فقال له الحبيبُ عمر: قربة ماء تأتي بها لأولادي خيرٌ لك من ستمائة حجة وعمرة مقبولة."[٤] وقال في موضع آخر: "أن السيد حاتم الأهدل كان حريصًا على مجلس الإخوان في الله ويشق عليه فراقهم، وكان له مملوك أمَرَه أن يجلس بالباب، فإذا أراد أحد من إخوانه قضاء الحاجة والخلاء، نظر إلى ذلك العبد فينتقل الحدث إليه فيروح العبد إلى الخلاء وينوب عنه." [٥]

---

(١) ابن شهاب، **رشفة الصادي** (ص٤٠). ينظر: ابن شهاب، **الرقية الشافية** (ص٤٠) – ينظر: عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٥٧، ٢٥٨).

(٢) ينظر: المشهور، **التليد والطارف**"(ص٤٨١) (ص٢٥٧، ٢٥٨).

(٣) العطاس، **تذكير الناس** (ص١١٩).

(٤) العطاس، المصدر السابق نفسه (ص٢٦٣).

(٥) العطاس، **تذكير الناس** (ص٤٨).

بل تجاوزوا الخدمة إلى منزلة أسوأ: فقد جاء في كتاب الجوهر الشفاف – وهو من كتب التصوف المشهورة – في سياق ذكر محبة العالم الكبير الشهير فضل بن عبدالله بافضل للعلويين قوله مخاطبًا أحدهم:" ما أرى نفسي معكم إلا كالعبد المملوك لمولاه.[1]"وقد علق صاحب الغرر على ما قاله بافضل عن نفسه" إنه لا يقول ذلك إلا عن تحقق شرعي؛ لكونه شديد الارتباط والتمسك بالشريعة ظاهرًا وباطنًا، وعظم تفرسه الإيماني وضبطه العرفاني."

أقول: ما هو دليل التحقق الشرعي في هذه المسألة؟!.أم أنها لا تتعدى الشعور والإحساس بالخدمة.

وجاء في الغرر: "إذ الرجل العظيم القدر ليشرف بشرف قدره من أهل بيته، وكل من انتسب إليه بخدمة أو تبعية أو صحبه.[2]"

وقد أورد صاحب الغرر روايات عدة لا سنام لها ولا خطام تؤيد هذا المفهوم منها: عن علي–رضي الله عنه– قال، قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– : "أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي حوائجهم، والساعي في أمرهم عند اضطرارهم، والمُحب لهم بقلبه ولسانه" أخرجه علي بن موسى الرضا.[3]

الرد عليهم:

ومن المفيد هنا في الرد عليهم نقل الحديث الذي رواه الإمام البخاري وله صلة بهذا الموضوع إذ ينسف الكلام السابق من أساسه؛ فعن ابن أبي ليلى عن علي– رضي الله عنه– :

---

(١) الخطيب، عبد الرحمن بن محمد، الجوهر الشفاف في مناقب وكرامات السادة الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء والصالحين والأكابر العراف من سكان تريم (مخطوط)(ص). و كتاب (صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل) في ترجمة العالم المذكور باعتبار مقولته السابقة مندرجة ضمن مناقبه. ينظر: بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص٢٧٥).

(٢) خرد، **غرر البهاء الضوي** (ص٦٦٠).

(٣) خرد، المصدر السابق نفسه: (ص، ص٦٥٠، ٦٥١).

«إن فاطمة –عليهما السلام– شكت ما تلقى في يدها من الرحى؛ فأتت النبي– صلى الله عليه و سلم– تسأله خادمًا فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال: (مكانك) فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال: (ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثًا وثلاثين وسبحا ثلاثًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين فهذا خير لكما من خادم).[1] وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال: التسبيح أربع وثلاثون".[2]

قال ابن حجر شارحًا الحديث:" قوله أنّ فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحى زاد بدل في روايته مما تطحن، وفي رواية القاسم مولى معاوية عن علي عند الطبراني وأرته اثرًا في يدها من الرحى، وفي زوائد عبدالله بن أحمد في مسند أبيه وصححه ابن حبان من طريق محمد ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي اشتكت فاطمة مجل يدها وهو– بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام– معناه: التقطيع. وقال الطبري: المراد به غلظ اليد، وكل من عمل عملًا بكفه فغلظ جلدها قيل مجلت كفه. وعند أحمد من رواية هبيرة بن يريم عن علي قلت لفاطمة: لو أتيت النبي – صلى الله عليه و سلم– فسألتيه خادمًا فقد أجهدك الطحن والعمل. وعنده وعند ابن سعد من رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أن رسول الله –صلى الله عليه و سلم– لما زوجه فاطمة فذكر الحديث، وفيه فقال علي: لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، فقالت: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي؛ وقوله: سنوت – بفتح المهملة والنون– أي: استقيت من البئر فكنت مكان السانية وهي الناقة.

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن – رضي الله عنه– (ج٥/ص١٩) رقم(٣٧٠٥).

(٢) البخاري، المصدر السابق نفسه، باب عمل المرأة في بيت زوجها (ج٧/ص٦٥) رقم(٥٣٦١).

وعند أبي داود من طريق أبي الورد بن ثمامة عن علي بن أعبد عن علي قال: كانت عندي فاطمة بنت النبي – صلى الله عليه و سلم- فجرت بالرحى حتى أثرت بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت في عنقها، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وفي رواية له: وخبزت حتى تغير وجهها. قوله: فأتت النبي- صلى الله عليه و سلم- تسأله خادمًا أي جارية تخدمها، ويطلق أيضًا على الذكر، وفي رواية السائب وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي إليه فاستخدميه؛ أي اسأليه خادمًا.(١)

واضح من هذا الحديث أن الخدمة لو كانت واجبة لآل بيت النبي- صلى الله عليه وسلم- على بقية الناس لما تخلف عنها أحد من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- ولم يتركوا فاطمة- رضي الله عنها- تطحن وتخبز، وتسقي بالقربة، حتى أثر ذلك في جسمها. بل كان أهل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم- يقدرون العلماء ويتواضعون لهم ويقومون بخدمتهم "عن الشعبى قال صلى زيد بن ثابت على جنازة أمه ثم قربت له بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا نفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا".(٢)

ثانيًا: تخصيص أنفسهم بلقب السيد والشريف والحبيب؛ بل جعلوه حقًّا من حقوقهم؛ فصارت تطلق على كل أحد منهم سواء كان عالمًا أو جاهلًا؛ صالحًا أو فاسدًا؛ سُنيًا أو بدعيًا؛ إسلاميًّا أو علمانيًّا، ويستنكرون إطلاقها على العلماء والصلحاء وقادة العمل الإسلامي؛ لأنهم غير علويين !!. إنّ إطلاق وصف السادة والأشراف على أهل البيت النبوي إطلاق حادث، فقد كان يطلق عليهم أهل البيت، وهو وصف يطلق عليهم كجماعة لا كأفراد؛ فالفرد منهم لم يكن له وصف

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري** (ج١١/ص ١١٩).

(٢) اليحصبي، **الشفا** (ج٢/ص ٤٩،٥٠).

خاص يميزه وكذلك يطلق عليهم: الهاشميون والعلويون على عادة العرب في النسبة إلى قبائلهم..

وكان لقب السادة والأشراف والأحباب يعلقان بالمعاني المناسبة لهما كما يتضح ذلك لكل من تتبع دلالتها في اللغة والشرع؛ فالسيادة المطلقة هي: لله عز وجل، وللإنسان سيادة مقيَّدة إذا وجدت عنده أسبابها، والمتمثلة في معاني متعددة منها: النبوة، والعلم، والعبادة، والحلم، والورع، والفضل، و كثرة الخير، والزوج، والكمال، والجود، والكبر في السن.

وقد كان لقب السيِّد يطلق في حضرموت على أهل العلم؛ بل ذلك معروف عند علماء المذهب الشافعي فكثيرًا ما يعبرون عن علماء المذهب بالسادة الشافعية؛ فسمَّى الشيخ بافضل كتابه باسم:(المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية) وسمَّى الشيخ ابن حجر كتابًا له باسم:(الفوائد المدنية في بيان من يفتى بقوله من متأخري السادة الشافعية).

وجاء في فتاوى ابن الصلاح في عدة مواضع:" ما تقول السادة الفقهاء."[1]

كما جاء ذلك في فتاوى السبكي:" ما يقول السادة الفقهاء."[2]

ووصف الشيخ الرملي الإمام النووي في نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج بأنه : " سيِّد طائفة العلماء من القرن السادس وإلى هذا الحين".. وقال في وصفه : " وتصاعد درج السيادة حتى فاق الآفاق وتباعد عن درجات معارضيه."[3]

---

(١) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (١٤٠٧هـ) **فتاوى ابن الصلاح** (الطبعة:الأولى)، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب (ج١/ص٩١).

(٢) السبكي، **فتاوى السبكي** (ج١/ص ١٣٥).

(٣) الرملي، محمد بن أبي العباس (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، بيروت، دار الفكر (ج١/ص٩).

وفي كتاب معجم بلدان حضرموت ذكر لكتاب" السعادة والخير في السادة بني قشير" للشيخ عبدالله باقشير ثم نقل منه :" ومن أهل العجز[1] السادة بنو مشيرح وهم من الصدف من كندة، رؤوس العرب كما ذكره الإمام أبو شكيل في تاريخه".[2]

ونقل السقاف عن بضائع التابوت: أن كبار العلويين لم يكن يطلق عليهم إلا لقب الشيخ ؛ في الوقت الذي كان يدعى آل باعباد وآل باقشير بالسادة، ولم ترد في أدبيات العلويين في أدوارهم الأولى لفظة السيد إلا في القليل النادر، ولعل أكثرها ما ورد في وصف العلويين لشيوخهم في العلم من غير العلويين فقد مدح السيد عبدالرحمن بن علي السقاف (٨٥٠-٩٢٣هـ) شيخه العلامة سالم بافضل بأبيات يقول فيها :

والشيخ سالم سيدي *** محيي السنن والواجبات "[3]

وترتب على ذلك أن جعلوا منزلتهم أعلى من منزلة العلماء؛ وعندهم قاعدة : " شرف السيادة فوق شرف العلم " ذكرها الصوفي أبوبكر بن شهاب في كتابه "رشفة الصادي" وعلل لذلك بأن السيادة جوهر والعلم عرض، وحكم بأن الشريف الجاهل أفضل من العالم غير الشريف.

يقول رشيد رضا:" ما دام علماء هؤلاء الحضارمة وسادتهم ينشرون فيهم هذه الدعوة، ويحاولون تفضيلهم على الناس بهذا التبجح الباطل المنكر، فلا يزيدهم العالم الإسلامي إلا تحقيرًا وازدراء، بل ذلك مما يأتي بضد ما يريدون منه بحسب سنة الله تعالى في الخلق، المُعَبَّر عنها في عصرنا بناموس رد الفعل، كما كان الرفض سبب النصب فهم الذين يُجَرِّئُونَ الناس على نقد

---

(١) قرية بحضرموت، بمنطقة قسم، شرق تريم، وقد اندثرت هذه القرية في هذه الأيام ، ويسمّى موضعها : العجز ينطقها العامة بكسر العين والجيم. ينظر: الحموي، **معجم البلدان** (ج٤/ص ٨٧). والسقاف، **إدام القوت** (ص١٠٠٠).

(٢) السقاف، نفس المصدر السابق، (ص١٠٠١).

(٣) السقاف، علي بن محسن، **الاستزادة من أخبار السادة** " (ج١ص ١٤١-١٤٢) نقلًا عن: بضائع التابوت.

أجدادهم، أو وضعهم في المواضع التي تليق بعلمهم وعملهم، وبناء التفاضل بينهم وبين غيرهم على قواعد الشرع الإسلامي، وحينئذ يقولون لهذا الرافضي: إن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري يَرْجُح بمائة ألف من العلويين، بل بالملايين من أمثال هؤلاء الجاهلين، بل من الغَضِّ من كرامته أن يُوزَن بأمثالهم، وإنما يُوزَن بأكبر أئمتهم فَيَرْجُحُ بالكثيرين منهم."[1]

٢-من صور الغلو- الاحتجاج بآل البيت النبوي:

"قال العارف بالله السيد أحمد بن زين الحبشي- رضي الله عنه-: سمعت سيدنا وشيخنا الإمام القطب الحبيب عبدالله الحداد - رحمه الله- يقول: إن طريقة السادة العلوية هي الصراط المستقيم المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٥٣]....إلى أن قال:" ومن خالف طريقة السادة بني علوي بحيث يضادها فهو من السُّبل المتفرقة عن سبيل الله" انتهى. (والحاصل) أن طريقتهم هي السبيل الأقوم، والمهيع الواسع، الذي لا يقدر أحد على الاعتراض على شيء من مجملاتها، أو مفصلاتها من غير احتجاجها إلى تأويل، أو تعليل بما كثر فيه القال، والقيل فهي المأمور بالعض عليها بالنواجذ."[2]

يقول الشيرازي: ردًا على هذا الفهم:" اتفاق أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ليس بحجة، وقالت الرافضة: هو حجة. لنا قوله تعالى: ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ ﴾ [سورة النساء: آية ١١٥] فعلَّق الوعيد على ترك سبيل المؤمنين فدل على أنه لا يتعلق ذلك بترك سبيل

---

(١) رضا، مجلة المنار (ج٢٩/ص ٦٠٤) جمادي الآخرة ١٣٤٧هـ .

(٢) ابن شهاب، "**رشفة الصادي** "(ص١٤٤,١٤٣).

بعضهم، وأيضًا قوله – عليه السلام–:" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم".[1]وهذا يدل على أنه إذا ترك عليًا – عليه السلام– وقلد غيره يكون مهتديًا، فإن قيل: هذا خبر واحد ونحن لا نقول به قلنا: نحن نبني على أصلنا فإنَّ خبر الواحد حُجّة، وإذا ثبت ذلك صح استدلالنا به، ويدل عليه هو أن عليًا خالفته الصحابة في مسائل مشهورة لا تحصى كثرة، ولم يقل لأحد منهم: إن قولي عليكم حجة فدل على ما ذكرناه. واحتجوا بقوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[سورة الأحزاب آية٣٣]. والخطأ من الرجس فيجب أن يكونوا مطَّهرين منه، والجواب وهو أن أهل البيت يتناولون كل مَن في البيت من الأزواج، ولا يقول أحد أن اتفاق الأزواج حجة؛ فثبت أنه أراد نفي العار، والقباحة عنهم، دون الخطأ في الاجتهاد، فإن قيل: المراد بأهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين– رضي الله عنهم– والدليل عليه: ما روي أنه لما نزلت هذه الآية أدار النبي– صلى الله عليه وسلم– كساء على هؤلاء وقال: « هؤلاء أهل بيتي».[2] والجواب: هو أن هذا من أخبار الآحاد، وعندهم لا يقبل كيف وهو مخالف لظاهر القرآن، وذلك أن الله تعالى قال في أول الآية: {يا نساء النبي} ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ والظاهر أن المراد به من تقدم ذكره من الأزواج؛ ولأنه لو صح ما ذكروه لكان تأويل الآية ما قدمناه من نفي القبح عنهم. واحتجوا أيضًا بقوله عليه السلام:« إني تارك فيكم الثقلين فإن تمسكتم بهما لم تضلوا كتاب الله

---

(١) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (١٤١٤هـ– ١٩٩٤ م) **جامع بيان العلم وفضله** الطبعة: الأولى تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، قال أبو عمر: (هذا إسناد لا تقوم به حجة؛ لأن الحارث بن غصين مجهول) (ج٢/ص٩٢٥) رقم (١٧٦٠). قال الألباني: (موضوع) الألباني، محمد ناصرالدين (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) "**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، (الطبعة:الأولى) الرياض – السعودية، دار المعارف (ج١/ص ١٤٤).رقم(٥٨).

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي** (ج٥/ص٢٠٤) رقم (٣٧٨٧) (باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. [حكم الألباني] : صحيح. ابن حنبل، مسند أحمد، ط الرسالة (ج٢٨/ص ١٩٥) رقم (١٦٩٨٨).

وعترتي»[1] والجواب: ما بيَّناه أنّ هذا من أخبار الآحاد فلا يحتج به في مسائل الأصول، واحتجوا أيضًا بأن أهل البيت اختصهم بأنهم من أهل بيت الرسالة، ومعدن النبوة فاختصوا بالعصمة؛ قلنا ليس فيما ذكرتم ما يوجب لهم العصمة فبكم حاجة إلى إقامة الدليل على ذلك، ثم يبطل هذا بأزواج النبي- صلى الله عليه وسلم- فإنهن اختصصن بما ذكروه، واختصصن بتضعيف الثواب على الطاعة وتضعيف العقوبة على المعاصي، وسمعن من العلم ما لم يسمع غيرهن، ولا يوجب ذلك عصمتهن في الأحكام فبطل ما قالوه[2]"

"وجملة القول أن الشريعة الإسلامية شريعة عدل ومساواة، لا شريعة تقسيم ومحاباة، وأحكامها عامة مدار العبادات فيها على تزكية النفس، وتحليتها بالفضائل، ومدار المعاملات على درء المفاسد والمضار، وجلب المنافع وحفظ المصالح، وليس لأحد أن يخص الشرفاء أو غيرهم بأحكام شرعية تؤخذ بالتسليم على أنها من التعبد؛ فأبناء الحسنين وغيرهم من الناس سواء في أحكامهم، وما ورد في تخصيص آل النبي – صلى الله عليه وسلم – ببعض الأحكام كتحريم الصدقة عليهم معقول المعنى، ولا يجوز لأحد أن يزيد عليه؛ لأن التخصيص خلاف القياس؛ فلا يقاس عليه[3].عن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم- " إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد".[4]

---

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)**الروض الداني** (المعجم الصغير) (الطبعة: الأولى) تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، عمان، بيروت، دار عمار، المكتب الإسلامي (ج١/ص٢٣٢).
الحديث: لم يروه عنْ هارون بْنِ سعدٍ إلَّا يونس.

(٢) الشيرازي، إبراهيم بن علي (١٤٠٣هـ) **التبصرة في أصول الفقه** (الطبعة الأولى) تحقيق: محمد حسن هيتو دمشق: دار الفكر (ص ٣٦٨).

(٣) رضا، **المنار** (ج٨/ص٥٨٠).

(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة (٢ج/ص٧٥٤) (رقم٥١).

ومن خصائص أهل البيت التي قرره الشرع: إعطاؤهم خمس الخمس الغنيمة، وخمس الفيء قال تعالى﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ..." [سورة الأنفال آية٤١]

قال ابن عاشور: "وذلك إكرامًا من الله لآل بيت؛ لأن الله حرم عليهم الصدقات، فلا جرم أنه أغناهم من مال الله."(١)

ومن خصائصهم: أنهم لا يرثون النبي- صلى الله عليه وسلم-: فقد جاء في الصحيحين: « أن فاطمة عليها السلام، بنت النبي - صلى الله عليه وسلم-، أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها فقال لها: إنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد - صلى الله عليه وسلم- في هذا المال- يعني مال الله».(٢)

٣-ومن صور الغلو ادعاء علم الجفر:

وهو عبارة: عن العلم الإجمالي بلوح القضاء والقدر، والمحتوي على كل ما كان وما يكون كليًا وجزئيًا، وأنه علم يتوارثه أهل البيت ومن ينتمي إليهم، ويأخذ منهم المشايخ الكاملون وكانوا يكتمونه كل الكتمان.

كتاب الجفر: وهو كتاب منسوب إلى الصحابي علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- وقيل أنه منسوب إلى جعفر الصادق؛ إذ إن واضع هذا الكتاب هو هارون بن سعيد العجلي، وهو رأس الزيدية، وكان له كتاب يزعم أنه يرويه عن جعفر الصادق، وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص، وقع ذلك لجعفر الصادق ونظائره عن

---

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤هـ)، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر (ج١٠/ص٩).

(٢) عبد الباقي، محمد فؤاد، (بدون تاريخ) **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان** (بدون طبعة) دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي (ج٢/ص٢٠٩). ينظر: الخضر، محمد (١٤٢٧هـ) **نظرة الإمامية الاثنا عشرية للزيدية** (الطبعة الثانية) مصر، مكتبة الرضوان (ص٤٣).

طريق الكشف والكرامة كما يزعمون، ويزعمون أنه كان مكتوبًا عند جعفر في جلد جفر صغير، فرواه عنه هارون العجلي وكتبه، وسماه الجفر، باسم الجلد الذي كُتِبَ فيه، وصار هذا الاسم علمًا على هذا الكتاب عندهم، ويزعمون أن هذا الكتاب مشتمل على حوادث الأزمان على مر العصور، عُرِفَتْ عن طريق علم الحروف المتعلق بآثار النجوم، وهذا الكتاب لا يُعْرَف له سند إلى أمير المؤمنين، وليس على النافي دليل، وإنما يُطْلَب الدليل من مدعي الشيء، ولا دليل لمدعي هذا الجفر.[1]

قال ابن خلدون: "وهذا الكتاب لم تتحمل روايته، ولا عُرِفَ عينه، وإنما تَظْهَرُ منه شواذُّ من الكلمات التي لا يصحبها دليل."[2]

ومن الأدلة على أنه من كتب الشيعة ما رواه الكليني، قال: عن أبي بصير: عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: "وإن عندنا الجفرَ، وما يدريهم ما الجفرُ؟ فقيل له: ما الجفرُ؟ قال: وِعَاءٌ من أَدَمٍ فيه علم النبيين والوَصِيِّينَ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل".[3]

وهذا العلم أخذه الصوفية من الشيعة، فـ"كان جابر بن حيَّان[4]، ومعاصره أبو هاشم الكوفي يعانيان السحر والجفر، وهو من أنواع السحر، أو الكهانة، وكذلك علم الكيمياء."[5]

وقد أخذ صوفية حضرموت هذه العلوم، واستعملوها، ومما يثبت ذلك ما يلي:

---

(١) ينظر: آل سلمان، مشهور بن حسن (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) **كتب حذر العلماء منها**، تقديم: بكر أبوزيد السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع (ج١/ص، ص ١٠٨، ١٠٩ ، ١١٠). رضا، **المنار** (ج١٨/ص ١٧٨) و(ج٤/ص ٥١).

(٢) ابن خلدون، **المقدمة** (ص ٣٣٤).

(٣) الكليني، **الكافي** (ج١/ص٢٩٥).

(٤) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، فيلسوف كيميائي، تَزعم الشيعة أنه منهم، وهو من أوائل الذين لقبوا بـ(الصوفي. له تصانيف كثيرة قيل: عددها ٢٣٢ كتابًا، وقيل: بلغت خمسمائة. توفي بطوس سنة (٢٠٠هـ) ينظر: **الأعلام**، للزركلي (ج٢/ ص١٠٣، ١٠٤).

(٥) الشيبي، **الصلة بين التصوف والتشيع** (ج١/ص٢٠٠ ،٢٠٢).

قال الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم باكثير الكندي، في رحلته المسماة (الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية) وهو يذكر تنقلاته بين تريم وما حولها وأخذه عن كبار شيوخها وأئمتها: "ثم زرنا العالم الجليل المنور سيدنا عبد الله بن حمد بن عقيل مطهر، وذكر إجازته لهم في بعض الأذكار، ثم قال : وأجازنا أيضًا في الأذكار والأدعية التي في:(شمس المعارف الكبرى)" والعمل بما فيها من الفوائد."[١]

ولم يكتفوا بالنقل والرواية، بل صنفوا في ذلك مصنفات، فهذا أحد رجال (المشرع) وهو: سالم بن أحمد بن شيخان بن علي مولى الدويلة، قال الشلي:" ومن مصنفاته في غريب العلوم(مصباح السر الامع بمفتاح الجفر الجامع) و(غرر البيان عن عمر الزمان) و(المشروط الأسمى الأسنى في شروط الأسماء الحسنى) و(العقد المنظوم في بعض ما يحتوي عليه الحروف من الخواص والعلوم)...وغيرها.[٢]

وجاء في ترجمة: شيخ بن عبد الله العيدروس، في المشرع الروي: "وكان له معرفة تامة بعلم الحروف والأسماء كثير التصرف، ويقول: إن والدي علمني ذلك في حياته وأنا صغير"[٣]

ومن المؤلفين الذين اعتمدوا على الجفر، وجعلوه من مصادرهم في تنزيل نصوص أشراط الساعة على الوقائع والأحداث: محمد عيسى داود، وقد ألف كتابان يتحدث فيهما عن الجفر:

الأول: ألواح الأنوار، صحائف الإمام علي بن أبي طالب.

الثاني: سرٌّ الهاء في جفر سيدنا علي كرم الله وجهه.[٤]

---

(١) الكندي، عبد الله بن محمد (١٤٢١هـ) **رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية** (الطبعة الأولى) بور سعيد، طبع مكتبة الثقافة الدينية (ص٢٥-٢٦). ينظر: المعلم، **القبورية في اليمن** (ص٤٠٩).

(٢) الشلي، **المشرع الروي** (ج٢/ص١٠٦). ينظر: المعلم، المرجع السابق (ص٤١٠).

(٣) الشلي، المصدر السابق (ج٢/ص١١٧). ينظر: المعلم، المرجع السابق (ص٤١١).

(٤) ينظر: المقدم، محمد بن أحمد (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) **فقه أشراط الساعة**، الطبعة: السادسة، الدار العالمية للنشر والتوزيع (ص، ص ٢١٠، ٢١١).

وينقل عن كتب محمد عيسى، الداعية الصوفي أبو بكر المشهور في مجموعة من كتبه.[1]

٤- من صور الغلو: تقديس القبور وزيارة المشاهد:

وهو تقديس شيعي في نشأته، فالشيعة هم أول من بنى المشاهد على القبور والمساجد عليها في الإسلام بعد أن جاء النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بهدم ذلك حتى لا تكون ذريعة إلى الشرك كما قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد».[2]ولكن الشيعة تتبعوا قبور من مات قديمًا ممن يعظمونهم من آل البيت كعلي بن أبي طالب والحسين ومن سَموهم بالأئمة من أهل البيت وراحوا يبنون على قبورهم... ويجعلونها مشاهد ومزارات، وكان هذا البناء وإظهار هذه الشعائر منذ بداية القرن الثالث الهجري.[3]

قال ابن تيمية: "ولم يكن في العصور المفضلة " مشاهد " على القبور وإنما ظهر ذلك وكثر في دولة بني بويه؛ لما ظهرت القرامطة بأرض المشرق والمغرب، كان بها زنادقة كفار، مقصودهم تبديل دين الإسلام، وكان في بني بويه من الموافقة لهم على بعض ذلك، ومن بدع الجهمية، والمعتزلة، والرافضة، ما هو معروف لأهل العلم فبنوا المشاهد المكذوبة " كمشهد علي " – رضي الله عنه – وأمثاله" فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب الشرك، ثم لما تمكنت الزنادقة أمروا ببناء المشاهد وتعطيل المساجد .... ورووا في إنارة المشاهد وتعظيمها، والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجد مثله فيما وقفت عليه من أكاذيب أهل الكتاب؛ حتى صنف كبيرهم ابن النعمان كتابًا في " مناسك حج المشاهد " وكذبوا فيه على النبي– صلى الله عليه وسلم– وأهل

---

(١) مثل كتاب (بين يدي الدجال) في عدة صفحات منه، وكتابه (التلبيد والطارف)(ص١٦).

(٢) **(متفق عليه)**.

(٣) ينظر: اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م) **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة** (الطبعة: الثالثة) الكويت، مكتبة ابن تيمية (ص: ٤٢٧).

بيته أكاذيب بدلّوا بها دينه وغيروا ملته، وابتدعوا الشرك المنافي للتوحيد فصاروا جامعين بين الشرك والكذب.[١]

وعندما جاء الصوفية نسجوا على هذا المنوال، فجعلوا أهم مشاعرهم زيارة القبور، وبناء الأضرحة، والطواف بها والتبرك بأحجارها، والاستغاثة بالأموات، فقد جعلوا قبر معروف الكرخي: وهو رائد من رواد التصوف، مكاناً لزيارتهم وقالوا: قبر معروف ترياق مجرب.[٢]

وقالوا في حضرموت عن أحمد بن عيسى (المهاجر):"قبره ترياق مجرب، ونـــجاة من كل عطب، وأمن من كل أذى، وأمان من الريب عند من قصده، أو أمله، أو تعلق به، أو حبه، فمن جاءه بنية، أو قصده بقوة وهمة؛ أوجب المطلوب، وظفر بالمرغوب"[٣]

وترتب على ذلك إقامة الأعياد والاحتفالات المختلفة حول القبور مشابهة للشيعة، ومن الأعياد التي تقام في تريم وتفوح منها رائحة التشيع: ما يسمَّى بعيد الشعبانية(يتم فيها الطواف حول مقبرة الفريط وهي –أقدم مقبرة في تريم– سبع مرات) [٤]مع مزجها بالزوامل الشعبية ورفع الأعلام الخُضر، وذلك عصر الرابع عشر من شعبان عند عودتهم من زيارة نبي الله هود – بزعمهم–، وقد ذكرها الكاتب الشيعي حسين بن زيد بن يحي–حفيد محمد بن عقيل– في مقال له بموقعه على الشبكة، بعنوان: "غدير خم" ضمن احتفالات عيد الغدير التي تقام– حسب قوله – في عدة مناطق في اليمن.

يقول أبو بكر العدني: "ليس لسلفنا أي شعار من فرح أو حزن في الأيام التالية: ١٨ذي الحجة(يوم غدير خم)، يوم عاشوراء، يوم كربلاء، وغيرها من الأيام ذات المناسبات المتعلقة

---

(١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٢٧/ ص، ص ١٦١ ، ١٦٢، ١٦٧).

(٢) اليوسف، **الفكر الصوفي** (ص:٤٢٨).

(٣) خرد، **الغرر** (ص١٠٠). ينظر: بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص٢٨٤).

(٤) في تريم ثلاث مقابر (الفريط، زنبل وأكدر) يجمعها اسم واحد هو بشار فيقال للمقابر الثلاث مقبرة بشار.

بأحداث آل البيت النبوي، وفي الحاشية: قرر أن الاحتفال بها لابأس به فقال: "ولابأس بمن أراد أن يبرز مقام الإمام أو أحدًا من ذريته، دون تعطيل سنة نبوية، أو معارضته مشروعيتها فالمسألة اختيار لا وجوب شرعي."[١]

يقول عبدالله بن عمر بن يحيى(ت١٢٦٥هـ) في رسالته للرد على الروافض في عاشوراء:" ...وبهذا علمت أن أهل القسمين: أهل الحزن و الفرح فُسَّاق ضُلاّل يؤذون رسول الله مبتدعة.. ففاعل هذا الأمر فرحًا أو حزنًا مبتدع ضال متشبه بالرافضة والناصبة، ومن كثَّر سواد قوم فهو منهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم كما جاء ذلك في أحاديث وآثار".[٢]

"ان كثيرًا من الصلحاء والعلماء- في حضرموت-لا يعرفون عين قبره ولا جهته؛ لإن المتقدمين كانوا يجتنبون البناء والكتابة على القبور؛ فإنه من أنصع الأدلة على تمسكهم بالسنة" وإنما استحسن هذا العمل المتأخرون"[٣]

ولذلك فإن أغلب مقابر حضرموت اليوم مخالفة للسنة من حيث البناء على القبور، وتجصيصها والكتابة عليها... على الرغم أنّ أهل حضرموت يسيرون على مذهب الإمام الشافعي، وهذا العمل مخالف له، قال الإمام الشافعي عن القبر: "ولا يجصص فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء، وليس الموت موضع واحد منهما، ولم أر قبور المهاجرين والأنصار مجصصة (قال الراوي) : عن طاوس: « إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى أن تبنى القبور أو

---

(١) المشهور، **الأبنية الفكرية** (ص- ص٥٠-٥٢).

(٢) ابن يحيى، عبد الله بن عمر (١٣٩١هـ) **الفتاوي الشرعية**، جمعها: عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى، تقديم القاضي: علوي بن عبد الله بن حسين السقاف، القاهرة، المطبعة المدنية (ص٥٤٩).

(٣) السقاف، **إدام القوت** (ص٤٣٠). وينظر: الشلي: **المشرع الروي** (ج١/ص١٤٨).

تجصص»[1] (قال الشافعي) : وقد رأيت من الولاة من يهدم بمكة ما يبنى فيها فلم أر الفقهاء يعيبون ذلك".[2]

وقد عد ابن حجر الهيتمي هذه الأمور من الكبائر فقال:" الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون: اتخاذ القبور مساجد، وإيقاد السرج عليها، واتخاذها أوثانًا، والطواف بها، واستلامها، والصلاة إليها".[3]

---

(١) عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق (١٤٠٣هـ) **مصنف عبد الرزاق** (الطبعة: الثانية) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المجلس العلمي- يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت (ج٣/ ص٥٠٦) رقم(٦٤٩٣).
ورواية مسلم: عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. مسلم، **صحيح مسلم**، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه (ج٢/ص٦٦٧) رقم (٩٧٠).
(٢) الشافعي، محمد بن إدريس(١٤١٠هـ/١٩٩٠م) **الأم** (بدون طبعة): بيروت، دار المعرفة (ج١/ص ٣١٦).
(٣) الهيتمي، أحمد بن محمد (١٤٠٧هـ- ١٩٨م) **الزواجر عن اقتراف الكبائر** (الطبعة: الأولى) دار الفكر (ج١/ص ٢٤٤).

المطلب الثاني: الطعن في الصحابي معاوية ابن أبي سفيان – رضي الله عنه–

يعد معاوية ابن أبي سفيان– رضي الله عنه– من أبرز الصحابة الذين تتابعت عليهم سهام المغرضين من أهل البدع بالذم والبغضاء، مع تواصٍ غريب فيما بينهم على ذلك؛ فعادته الشيعة بجميع فئاتهم، والخوارج على مختلف فرقهم، والمعتزلة أهل العقل المذموم، والجهمية القبورية وغيرهم.

أما الشيعة الروافض فقد قال شيخهم ومعظّمهم ابن المطهر: " إنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعن معاوية الطليق ابن الطليق، اللعين ابن اللعين، وقال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه». وكان من المؤلفة قلوبهم..." [١]

وأما الشيعة الزيود؛ فقد قال إمامهم أحمد بن إبراهيم بن الحسن عن معاوية: "مفتون، فاسق جاحد لله." [٢]

وأما الصوفية القبورية فقد قال أحد رؤوسهم في هذا العصر– أحمد الغماري–:"ومن تعظيم جنابهم الأقدس– أي الصحابة رضي الله عنهم– وحماهم الأطهر؛ تنزيههم عن إدخال المنافقين والفجرة فيهم، وعدهم من زمرتهم؛ مثل معاوية وأبيه وابنه والحكم بن العاص وأضرابهم"!! [٣]

وتتابع أهل الضلال في سب معاوية– رضي الله عنه–، فهذا ابن عقيل يصف معاوية بأنه: "عدو آل البيت وأباه كهف المنافقين، وأمه آكلة الأكباد..." [٤] ولمَّا كتب حسن ابن شهاب كتابه (الرقية الشافية) يرد فيها على مطاعن ابن عقيل في الصحابة، ألَّف أبو بكر ابن شهاب كتابًا

---

(١) نقل عنه ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية** (ج٤/ص ٣٧٨).

(٢) ابن شهاب، من المقدمة لسليمان بن صالح الخراشي (ص١٢) نقلًا عن المصابيح (ص٣١٦).ومجموع القاسم الرسي (ج١/ص٣٥٥).

(٣) ابن شهاب، المصدر السابق (ص١٤) نقلا عن: البحر العميق، للغماري (ج١/ص٥٠–٥١).

(٤) ابن يحيى، **النصائح الكافية** (ص١٢١).

أسماه(وجوب الحمية من مضار الرقية) انتصر فيه لتلميذه محمد ابن عقيل في نصائحه الكافية لمن تولى معاوية، ورد على صاحب الرقية الشافية، وطعن في صاحب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- معاوية، وعرَّض فيه بابن حجر الهيتمي في تأليفه الصواعق المحرقة، وتطهير الجنان.

يقول ابن شهاب في تقريظه للنصائح الكافية لمحمد بن عقيل: "إليك أيها الناظر، رسالة ناطقة بالصدق، صادعة بالحق... معلنة فواقر الفئة الباغية، كاشفة جرائر الطاغية معاوية.."[١]

وقد جاهر وبالغ ابن شهاب في سبه، ولعنه للصحابي معاوية – رضي الله عنه–إذ يقول:" ثم تجدهم اغتفروا الجرائم، والموبقات العظيمة، لمعاوية وأعوانه لمجرد الصحبة التي أساؤوها بعد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأحدثوا عدة ما أحدثوا وإني والله لأنفعل عندما تمر علي هذه الكلمات في كثير من كتب علمائنا، وهم الهداة القادة -مجتهد- متأول- مأجور يقولون هذه الكلمات لرجل لوعّن لأعتى ملوك على الأرض على الله، وأقواهم بأسًا وأكثرهم جنودًا ونقودًا أن يعصى ربه، بمثل ما عصاه ذلك الرجل لم يتأت له ذلك...[٢]"

ويقول في (كتابه الحمية) عن معاوية – رضي الله عنه–": وأما من يبرره، ويترضى عنه، ويثبت له الأجر؛ فاعتقادي أنه أقرب إلى النصب منه إلى السنة.[٣]"

قال محمد الشاطري:" بعض أسلافنا عندهم تحامل على معاوية كالإمام علي بن حسن العطاس[٤]، والإمام زين العابدين العيدروس وغيرهما."[١]

---

(١) ابن يحيى، **النصائح الكافية** (ص٣٤٧).

(٢) ابن يحيى، المصدر السابق نفسه (ص٣٤).

(٣) ابن شهاب، **وجوب الحمية** (٦٠).

(٤) هو: علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس ولد سنة (١١١٢هـ) سكن قرية المشهد الواقعة بوادي حضرموت ومن مؤلفاته الرياض المونقة في المعاني المتفرقة، وقلائد الحسان، وتحفة ذوي المقامات العلية،=

فويح ابن هند من عدواة مهـتد *** ينازعه في حقــه ويطــالب

فلله مــا أجــرأه فيما أتــى به *** على حبر علم قدمته الأطايب.[٢]

ومن أمثلة تحامل علي بن حسن العطاس على معاوية – رضـــي الله عنه-: ما قاله في ديــوانه(قلائد الحسان وفرائد اللسان) ردًا على الرياشي الذي امتدح بني أمية وذم أهل البيت فقال العطاس هذه الأبيات:

ومن كان يحكي عن إصابة معاوية *** بحرب أبي السبطين فهو المحارب

ولو كان فـــي صفين قام نصـــيفه *** جهارًا وقد حالت عليه الكتائب

فــو الله لو عاينت تلــك لكنت في *** جنــود أمير المؤمنين أحارب

أوالــي ولــي الله ناصــر دينــه *** زمن نزل القرآن فيه يخاطب

وصِنْفٌ من الحضارمة يترضى عن جميع الصحابة؛ إلا معاوية – رضي الله عنه-، فإنه يمتنع عن الترضي عنه وتسييده بل ويلِّمح بسببه، وقد صرح ابن عقيل بهؤلاء بقوله: "وكقول الكثير منهم بانتفاء عدالة معاوية وأشباهه، وبغضهم في الله، ومنع تسويدهم والترضي عنهم، على أنهم لا يخوضون في هذه المسألة؛ إلا في مجالسهم الخاصة بهم، ولقد ذاكرت منهم رجالًا كثيرة من فضلاء من أدركناهم، وتوفاهم الله إليه ومن الموجودين الآن...ولو كنت استأذنتهم لذكرت أسماءهم واحدًا فواحدًا، فليس بيني وبينهم خلاف في العقيدة، ولا افتراق في الطريقة وإنما أسروا وأعلنت، وأجملوا وبيَّنت، وأشاروا وأوضحوا وعرضوا، وصرخت:

=والمقصد إلى شواهد المشهد، توفي سنة (١١٧٢هـــ).: السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين** (ج٢/ص١٥٨). وابن هاشم، تاريخ الدولة الكثيرية (ص١٠٦). ينظر الحبشي، **مصادر الفكر** (٤٤٨).

(١) الشاطري، محمد أحمد (١٤٣٦هـــ٢٠١٥م) **شرح الياقوت النفيس** (الطبعة الخامسة) جدة، دار المنهاج للنشر والتوزيع (ص٧٧٧).

(٢) العطاس، **قلائد الحسان**، وفرائد اللسان (مخطوط) مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم رقم(٢٢٤٦).

وما أنا إلا من غزية إن غوت *** غويت وإن ترشد غزية أرشد.[1]

ومما يوكد ذلك- أي أن طائفة من علماء حضرموت لا يترضون عن معاوية ولا يسيدونه- ما جاء في (تنوير الأغلاس) لأحمد بن حسن العطاس(ت١٣٣٤هـ)"حضر مع سيدي- نفع الله به-على مائدة طعام بتريم السيد الفاضل/ حسن بن علوي بن شهاب الدين- رحمه الله- وكان ذلك سنة(١٣١٨هـ)، وكان صحيح البخاري يقرأ تلك الأيام في مسجد باعلوي، ويتصدر المجلس سيدي العلامة الحبيب/ عبد الرحمن بن محمد المشهور، فقال السيد حسن: ياسيدي أحمد؛ أما سمعت هؤلاء – يعني قُرَّاء البخاري- يسيِّدون معاوية ويترضون عنه!. فقال سيدي أحمد: كلنا نسيِّده، ونترضى عنه."[2] فهذا النقل يدل على أنَ الأغلبية من علماء حضرموت يسيِّدون ويترضون عن معاوية- رضي الله عنه- وشذت عنهم طائفة أبت ذلك، ولمَحت بسب معاوية سالكة بذلك مسلك الشيعة الروافض، وغيرهم.

وممن سلك هذا المسلك وشذ: الشاطري: محمد بن أحمد(نفسه) فقد لمَّح بسب معاوية في كثير من كتاباته، ومن ذلك تأييده لابن شهاب.

يقول الشاطري: "وقام ابن شهاب بدور فعَّال بين علماء حضرموت، ثم بين علماء الإسلام في النزاع حول معاوية بن أبي سفيان بل هو في الحقيقية بطل المعركة الجدلية. [3]"

ويقول أيضًا "وبالرغم من أن الموضوع لا يعتبر جديدًا في حد ذاته إلا أن تقادم العهد به، والتربية التقليدية على احترام معاوية وتسييده وعده من صحابة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كل هذه أحدثت ثورة ضد ابني عقيل، وابن شهاب المؤلفين لهذين الكتابين، وكأنهما

---

(١) ابن يحيي، **النصائح الكافية** (ص- ص٣١٠- ٣١١).

(٢) بافضل، محمد بن عوض، **تنوير الأغلاس**، من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس (مخطوط)مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم رقم (١٥٧٦).

(٣) الشاطري، **أدوار** (ج٢/ص ٤٥١).

يمثلان إذ ذاك نفس الدور الذي يمثله اليوم من يقوم بدور التشكيك في صفات الله الواجبة، أو صفات رسله – عليهم السلام– ولما انتشر الوعي، أصبح موضوع معاوية حين عرضه– العقاد وطه حسين– وغيرهما من علماء التاريخ موضوعًا واضحًا كما عرضه ابن شهاب تقريبًا، ولم يسع كل قارئ منصف؛ إلا أن يتلقاه بما يستحقه من الاعتبار، والقدر خصوصًا من ناحية العدالة الاجتماعية، وما كان لمعاوية من أثر في الخروج عنها، وهي العدالة الإسلامية إلى ماله من دور معروف في تغيير مجرى التاريخ الإسلامي، مما هو مفصل في كتب التاريخ القديمة، والحديثة، وتجده في أشعار ابن شهاب نفس ما تجده في مؤلفات عن هذا الموضوع وما اتصل به[1]"

ومن المعاصرين الطاعنين: في الصحابي معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه– والممتنعين عن الترضي عنه: أبوبكر المشهور ومن جملة مطاعنه:

١– اتهام معاوية– رضي الله عنه– بالعصيان: قال" وعلق معاوية القميص (أي قميص عثمان رضي الله عنه المضرج بالدماء) على منبر جامع دمشق وأعلن العصيان على الإمام مطالبًا بثأر عثمان؛ وأنه لن يبايع حتى يسلم إليه القتلة."[2]

٢– وصفه لمعاوية بأنه ناكث العهد: قال" وأول من نكث العهد معاوية، وابنه يزيد مع الإمام الحسن في شأن تولية العهد، ثم تتابع الأمر مع الإمام الحسين– رضي الله عنه– حيث أخذ معاوية البيعة لابنه يزيد من أهل الشام بُعيد علمه بموت الحسن ونكث العهد بعده."[3]

---

(١) الشاطري، أدوار (ج٢/ص– ص٤٥١–٤٥٢).

(٢) المشهور، أبوبكر بن علي (١٤٣٣هـ/٢٠١٢ م) **التليد والطارف**، شرح منظومة فقه التحولات وسنة المواقف: (الطبعة الثانية) اليمن، مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث (ص٢٥٦).

(٣) المشهور: المصدر السابق نفسه(ص١٤٦).

٣- ذكر أن عليًا ابن أبي طالب وصف معاوية بالمضل:

قال" ونصحه المغيرة بن شعبة أن يثبِّت معاوية على الشام في الإمارة حتى يلتم الطاعة فأبى، وقال: إن أقررت معاوية على ما في يده كنت متخذًا المضلين عضدًا، ولا يراني الله كذلك أبدًا!"[١]

٤- وصفه لمعاوية بأنه (مهندس فتن):

قال:" كان مقتل عمار(رضي الله عنه) تحولًا خطيرًا في المواقف، وكاد جيش معاوية أن يهزم، وخاصة أن كثيرًا من المقاتلة امتنع عن القتال لما عرف بالعلامة أن البغاة هم قتلة عمار، فما كان من مهندسي الفتن إلا أن بينوا الأمر على غير وجهه، وقالوا إن الذي جاء بعمار إلى الحرب هو علي وفئته، فهي التي قتلته...وكلا الموقفين في فقه التحولات انحراف خطير في سنة العلم والحكم. [٢]

هذا هو نفس كلام أهل الأهواء من الخوارج والشيعة المخذولين الطاعنين في معاوية، وأصحاب رسول الله الكرام. فقد قال حسين الحوثي: "كل سيئة في هذه الأمة.. كل ظلم وقع لهذه الأمة.. وكل معاناة وقعت الأمة فيها.. المسئول عنها: أبو بكر وعمر وعثمان.. وعمر بالذات لأنه المهندس للعملية كلها"، ويقول: "معاوية سيئة من سيئات عمر.. إلخ

الرد على الطاعنين في معاوية- رضي الله عنه:

قال ابن المبارك "معاوية: عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إليه شزرًا اتهمناه على القول- يعني الصحابة-[٣]"

---

(١) المشهور: التليد والطارف (ص٢٥٧).

(٢) المشهور: التليد والطارف، المصدر نفسه (ص٢٦٢).

(٣) ابن كثير، **البداية والنهاية** ط الفكر (ج٨/ص ١٣٩).

إنّ "معاوية وإن قاتل عليًا فإنه كان لا ينكر إمامته ولا يدعيها لنفسه؛ وإنما كان يطلب قتلة عثمان- رضي الله عنه-؛ ظانًا أنه مصيب، وكان مخطئًا، وعلي - رضي الله عنهم وعنه - متمسك بالحق.[1]

"فلا يجوز الطعن في معاوية - رضي الله عنه - فإنه من كبار الصحابة، ولا يجوز لعن يزيد، ولا تكفيره فإنه من جملة المؤمنين، وأمره في مشيئة الله تعالى إن شاء رحمه، وإن شاء عذبه قاله الغزالي والمتولي، وغيرهما." [2]

قال قوم من المبتدعة أبو سفيان أبو معاوية قاتل النبي - صلى الله عليه وسلم - وأمه هند أكلت كبد حمزة، ومعاوية قاتل عليًا، ويزيد قتل الحسين.

والجواب عن ذلك:" أن قتال أبي سفيان إنما كان قبل إسلامه، وإسلامه قد هدم ما كان قبلهقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَۚ ..﴿٣٨﴾ ﴾[سورة الأنفال: آية ٣٨]

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم-: «الإسلام يجبُّ ما قبله»"[3] قال أهل التفسير: نزل قوله تعالى:﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ ..﴿٧﴾ ﴾[سورة الممتحنة: آية ٧] في أبي سفيان، وأمره الله أن يتزوج ابنته وأن يجعل ابنه معاوية كاتب الوحي، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴿٧٠﴾ ﴾ [سورة الفرقان: آية ٧٠] فأما هند أم معاوية فإنها جاءت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فأسلمت وبايعت ونزل قوله تعالى ﴿ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الممتحنة: آية١٢] فاستغفر لها النبي - صلى الله عليه وسلم- فلم يضرها ما فعلت قبل ذلك. وشهد

---

(١) الجويني عبد الملك بن عبد الله (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) **لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة** (الطبعة: الثانية) تحقيق: فوقية حسين محمود: لبنان، عالم الكتب (ص١٢٩).

(٢) الأنصاري، **الغرر البهية** (ج٥/ص٧١).

(٣) ابن حنبل، مسند أحمد (ج٢٩/ص ٣٦٠) رقم(١٧٨٢٧) بقية حديث عمرو بن العاص عن النبي- صلى الله عليه وسلم-. قال محققوا المسند: (إسناده صحيح على شرط مسلم).

أبو سفيان مع النبي- صلى الله عليه وسلم- الطائف وفقئت عينه في سبيل الله وفقئت عينه الأخرى يوم اليرموك، وكان ينادي يا نصر الله اقترب.[١]

ولا يغيب عن بال الإنسان أن: "الصحابة كلهم عدول، وكلهم فضلاء، وما جرى بينهم مؤول والسكوت عنه واجب."[٢]

قال الإمام أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن إذا رأيت رجلاً يذكر أحدًا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام.[٣] ويقول أبو زرعة :" إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول – صلى الله عليه و سلم- عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن، والسنن أصحاب رسول الله- صلى الله عليه و سلم- وانما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة."[٤]

فضائل معاوية – رضي الله عنه-:

ولأجل عدم تورع أهل البدع وتتابعهم على كيل التهم والسباب، لهذا الصحابي الجليل، فهذه نبذة مختصرة في فضائل معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه- مأخوذة من كتب أهل العلم:

١- هو أحد الكَتَبَة عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.[٥]

---

(١) الأصبهاني، إسماعيل بن محمد (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م) **الحجة في بيان المحجة** (الطبعة: الثانية) تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الرياض، السعودية، دار الراية (ج٢/ ص٥٧٠).

(٢) أبو بكر العدني، الأبنية الفكرية (ص٤٣) نقلا من:(تنوير الأغلاس)أحمد العطاس.(مخطوط).

(٣) ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج٨/ص ١٤٨).

(٤) الخطيب البغدادي: **الكفاية في علم الرواية** (ج١/ص ٤٩).

(٥) ينظر: الطبراني، **المعجم الكبير** (ج٥/ص ١٠٨) رقم (٤٧٤٨). البيهقي، **السنن الكبرى**، باب: اتخاذ الكتاب (ج١٠/٢٠٤) رقم(٢٠٤٠٥). (الحديث صحيح) ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين(١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (الطبعة: الثانية) إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت (ج٨/ص٢٥٢) رقم(٢٦٢٩).

قال ابن تيمية: "استَكْتَبَه النبي- صلى الله عليه وسلم- لخِبْرَتِه وأمانته".[١]

٢- هو خال المؤمنين أخو أمِّ المؤمنين أمِّ حَبيبة رَمْلة بنت أبي سفيان- رضي الله عنها-؛ ولذلك قال الإمام أحمد: "أقول: معاوية خال المؤمنين، وابن عمر خال المؤمنين" وعن عبد الملك ابن عبد الحميد الميموني قال: قلت لأحمد بن حنبل: (أليس قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: « كُلّ صِهْرٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إلّا صِهْرِي وَنَسَبِي؟» قال: (بلى!) قلت: (وهذه لمعاوية؟) قال: (نعم، له صهرٌ ونسبٌ).[٢]

٣- دعا له النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: «اللهمَّ علِّمْ معاوية الكتاب والحساب، وقِهِ العذاب» وقال: «اللهمَّ اجعلْهُ هاديًا مهديًا واهْدِ واهْدِ به».[٣]

٤- وصف النبي - صلى الله عليه وسلم- عهده بالرحمة. قال - صلى الله عليه وسلم-: «أوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةً»[٤]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكانت إمارة معاوية ملكًا ورحمةً). [٥]

٥- مبشَّرٌ على لسان النبي- صلى الله عليه وسلم- بالجنة. قال - صلى الله عليه وسلم- :«أوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا" وقَالَ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ

---

(١) ابن تيمية "**منهاج السنة**" (ج٤/ص٤٣٩).

(٢) الخَلّال، أحمد بن محمد (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) **السنة** (الطبعة: الأولى)، تحقيق: د. عطية الزهراني، الرياض دار الراية (ج٢/ص ٤٣٣) رقم(٦٥٤) و(٦٥٧).

(٣) البخاري، **التاريخ الكبير** (ج٥/ ص٢٤٠).الطبراني، **المعجم الكبير**، في مسند الشاميين (ج١/ص١٩٠) :الألباني "**السلسلة الصحيحة** " رقم الحديث (٣٢٢٧) و(١٩٦٩).

(٤) أخرجه أحمد (ج٤/ ص٢٧٣). والبزار في مسنده (١٥٨٨) عن النعمان بن بشير. والطبراني، **المصدر السابق**(ج١١/ص ٨٨) وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة** "برقم (٣٢٧٠).

(٥) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤٢٢هـ) ""**جامع المسائل**" (الطبعة : الأولى) تحقيق : محمد عزير شمس شمس ،إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع (ج٥/ ص١٥٤).

قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ"[1] قال المهلب:(في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر) [2]

٦- قال عنه ابن عباس- رضي الله عنهما-: "إنه فقيهٌ". [3]

قال ابن حجر العسقلاني: "ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصُّحبة دالةٌ على الفضل الكثير"[4]

وقال عنه أيضًا أي: ابن عباس: "ما رأيتُ رجلًا كان أخْلَقَ للمُلك من معاوية".[5]

٧- قال عنه الإمام عبد الله بن المبارك لما سئل: هل عمر بن عبد العزيز أفضل أم معاوية؟ فقال: "واللهِ إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أفضل من عمر بألف مرة!" [6]

٨- وذُكر عمر بن عبد العزيز وعدله عند الأعمش، فقال: "فكيف لو أدركتم معاوية؟!"قالوا: "يا أبا محمد يعني في حلمه؟" قال: "لا واللهِ بل في عدله!" [7]

٩- عيَّنه عمر أميرًا على الشام، وكذلك كان أميرًا في عهد عثمان- رضي الله عنهم-. قال الإمام الذهبي- رحمه الله-: حسبك بمن يؤمره عمر، ثم عثمان على إقليم - وهو ثغر - فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويرضي الناس بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرة منه،

---

(١) صحيح البخاري، **البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في قتال الروم (ج٤/ ص٤٢) رقم (٢٩٢٤) .

(٢) ابن حجر، "**فتح الباري** "(ج٦/ ص١٠٢).

(٣) البخاري، المصدر السابق نفسه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر معاوية رضي الله عنه (ج٥/ ص٢٩) رقم(٣٧٦٥).

(٤) ابن حجر، "**فتح الباري**" المصدر السابق نفسه (ج٧/ص١٠٤).

(٥) عبد الرزاق، مصنف عبدالرزاق (ج١١/ص ٤٥٣) رقم (٢٠٩٨٥). الخلال، السنة، ذكر أَبِي عَبْدِ الرَّحمن الرَّحمن معاوية بن أَبِي سُفْيَانَ وخلافته، رِضْوَانُ اللَّهِ عليهِ (ج٢/ص٤٤٠) رقم(٦٧٧).

(٦) ابن خلكان "**وفيات الأعيان**" (ج٣ / ص٣٣).

(٧) الخلال، المصدر السابق، كْرُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَخِلَافَتِهِ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ (ج٢/ص٤٣٧). رقم(٦٦٧).

وكذلك فليكن الملك. وإن كان غيره من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - خيرا منه بكثير، وأفضل، وأصلح، فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه ورأيه!". [١]

١٠- قال مجاهد رحمه الله: "لو رأيتم معاوية لقُلْتم: هذا المهدي!". [٢]

١١- قال قتادة- رحمه الله-:"لو أصبحتم في مثل عمل معاوية، لقال أكثَرُكُم: "هذا المهدي!" [٣]

١٢- قيل للحسن البصري- رحمه الله-:"يا أبا سعيد، إن ههنا قومًا يَشتمون -أو يلعنون- معاوية وابن الزبير!" فقال: "عَلَى أولئك -الذين يَلعَنونَ- لعنةُ اللهِ".[٤]

---

(١) الذهبي، "سير أعلام النبلاء" (ج٥/ص ١٢٨).

(٢) الخلال، السنة (ج٢/ص ٤٣٨) رقم(٦٦٩). الطبراني (ج١٩/ص ٣٠٨).

(٣) الخلال المصدر السابق نفسه (ج٢/ص ٤٣٧)رقم(٦٦٨).

(٤) ابن عساكر، علي بن الحسن (١٤١٥ هـ) **تاريخ دمشق**، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (ج٥٩/ص ٢٠٦).

المطلب الثالث: نابتة الرفض:

لقد نبتتْ حديثًا نابتة تظهر التشيع بأساليب ماكرة، فقد جمعوا بين التشيع والتصوف، وأول خطوة للرفض التشكيك في أفضلية الشيخين(أبي بكر وعمر)- رضي عنهما- المجمع عليها.

وتمثلت هذه النابتة في بث الكتب، وتأليف الرسائل، وإحداث موقع على شبكة الانترنت.

أ- بث الكتب، وتأليف الرسائل:

يوجد في داخل حضرموت مجموعة اعتنقت الفكر الرافضي، وقامت بنشر كتب الرفض المصدرة من ايران ولبنان، وتوزيعها على الشباب مجانًا، مثل كتاب (الصحابة في القرآن والسنة والتاريخ) مطبوع عليه "هدية مجانية" وهو يمثل المدخل للفكر الرافضي، يتم من خلاله بث الشبهات حول صحابة رسول الله- صلى الله عليه وسلم.

- صدر قبل سنوات كتاب جديد بعنوان "غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل" لمؤلفه: محمود بن سعيد ممدوح، وقد قُرِّض الكتاب من قبل بعض مشايخ صوفية تريم، ووزِّع مجانًا، وقد اشتمل الكتاب على أسس ثلاثة:

١- القول بتفضيل الخليفة علي على الخلفاء الثلاثة- رضي الله عن الجميع- وأن هذا هو الحق الذي ليس بعده إلا الضلال. يقول ممدوح بعد ما ذكر في فضائل علي- رضي الله عنه- من الأحاديث الصحيحة: (لم يرد عُشره في غيره من الصحابة مطلقًا مهما علت منزلته، وارتفع قدره"، ويؤكد في موضع آخر بأن عليًا وهارون كانا أفضل الناس، وأعلمهم، وأتقاهم بعد موسى" ويضع عنوانًا يقول فيه:" سب علي أعظم جرمًا من سب الشيخين."[١]

---

(١) ممدوح، محمود بن سعيد، **غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل** (ص:١٩١-٢٨٢-٢٧٧) عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٦٩).

ياريت ممدوح هذا، ومن قرّض كتابه، قد سمع أو قرأ ما جاء في (النور السافر) في ترجمة: أبي بكر العيدروس من أنه "كان متمسكًا بالكتاب والسنة، حتى إنّه كثيرًا ما يقول إذا جرى ذكر التفضيل بين الصحابة – رضي الله عنهم-: والله العظيم لو بعث الله والدي الشيخ عبد الله، وأستاذي الشيخ سعد، وذكرا لي أن سيدنا عليًا أفضل عند الله من سيدنا أبي بكر- رضي الله عنهما- ما رجعت عن معتقد أهل السنة والجماعة من أن أبا بكر وعمر وعثمان أفضل من علي- رضي الله عنهم- أجمعين.[١]

وقد قدح ممدوح ولمز في العلماء الذين يرون ترتيب الصحابة في الفضل كترتيبهم في الخلافة، مثل (الإمام أحمد، البربهاري، ابن حجر، وابن كثير..).[٢]

٢-القول بأن آل البيت بدون قيد هم سفينة النجاة، ومدح الزيدية، ويرى أن تشيعهم هو التشيع المقبول، وأنهم على تفضيل علي، وأن الطريق إلى جمع الأمة هو بتبني مذهب التشيع الممزوج بشيء من التصوف.[٣]

ومن الكتب في هذا الاتجاه، كتاب (كشف المبالغة) لمؤلفه: جمال محمد العطاس في (٧٨) صفحة من الحجم الكبير. وفي هذا الكتاب طعن في معاوية – رضي الله عنه.

من ذلك قوله "يا سبحان الله ! طلبة العلم الذين زعموا بأنهم جمعوا البحوث العلمية، ورتبوها يصفون معاوية الباغي بأنه مجتهد، وهذا يظهر بجلاء انسياقه خلف أقوال النواصب من العلماء.[٤]"

وهو يثني وينقل في كتابه هذا عن ابن عقيل، وصاحبه محسن الأمين العاملي الرافضي.[٥]

---

(١) العَيْدَرُوس، **النور السافر** (ص: ٨٢).

(٢) ممدوح، **غاية التبجيل**، الصفحات (١١٩-١٢٩-١٨٨-٢٢٣-٢٢٦-٢٢٧-٢٣٦-٢٤٤-٢٥٥).

(٣) ممدوح، المرجع السابق نفسه (ص:١٣٤-١٨٧-٢١٥)، هامش (ص١٩٦).

(٤) العطاس، جمال محمد، **كشف المبالغة على كتاب الأجوبة الدامغة** (ص٤٢).

(٥) ينظر: العطاس، كشف المبالغة (ص٧٤)

-ومن الكتب الخطيرة التي يروج لها النظام الشيعي في إيران كتاب (شواهد التنزيل لمن خص بالتفضيل) لمؤلفه: السيد عيدروس بن أحمد السقاف العلوي المعروف بابن رويش والصادر عن (المجمع العالمي لأهل البيت) في قم بإيران ويوزعه مجاناً ولكنه يباع في بعض المكتبات بصنعاء، تكمن خطورة هذا الكتاب في اضافة كلمات، أو عبارات التشيع للإمام علي بن أبي طالب إلى بعض آيات كتاب الله المنزلة من عند الله.[1]

وأهم منشوراتهم رسالة بعنوان "دفع الشك عن المستفسر حول حديث أبي بكر وقضية فدك[2]" بقلم حسن أحمد العيدروس، وقد جعله جوابًا على سؤال قدمه له أحد طلبة جامعة الأحقاف بتريم. وفي هذه الرسالة من الطامات الشيء الكثير ومنها: الطعن في أبي بكر رضي الله عنه:" يقول في حديث أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- بعد أن قرر بأن فاطمة- رضي الله عنها- لم تقتنع بحجيته وأنها طعنت فيه: "وهو طعن ذو أهمية "ويرى العيدروس في كتابه عدم شرعية خلافة أبي بكر لكونها لم تبايعه، ومن لم يبايع إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وحاشاها من ذلك فلا بد من إبطال خلافته.[3]

ومن آثار التشيع في كتابات القوم:

- وصف آل البيت النبوي بأنهم بيت الإمامة وحصر الوصف بالإمامة في رجالهم.

---

(١) بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (ص٤١٢).

(٢) فَدَك: بالتحريك، وآخره كاف: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان. وقيل: ثلاثة أفاءها الله تعالى على رسوله عليه السلام صلحًا. فيها عين فوّارة ونخل. القطيعي، **مراصد الاطلاع** (ج٣/ص ١٠٢٠). ينظر المزيد: الحموي، **معجم البلدان** (ج٤/ص ٢٣٨).

(٣) عصبان، **الفرق والمذاهب في حضرموت** (ص٢٨٠).

جاء في كتاب البغاة للشاطري:" اختلف العلماء في بداية ظهور البغاة؛ منهم من قال في زمن سيدنا أبي بكر؛ ومنهم من قال في عهد عثمان بن عفان؛ ومنهم من قال في عهد سيدنا الإمام علي."

وتسمية الخليفة الرابع علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بالوصي، وأن آل البيت النبوي هم ورثة الرسول- عليه الصلاة والسلام- وحملة السر من بعده. (١)

والملاحظ في هذا النص عن الشاطري وغيره من الكتاب أنهم يخصون علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بالإمامة دون غيره من الخلفاء...الغالب أن هذا فيه نَفَسًا شيعيًا رافضيًا، لِمَ يخص علي بالإمامة دون غيره؟! هذا يؤيد أنهم لا يرون الإمامة إلا في علي- رضي الله عنه-، وإن كان البعض يكتبها عن حسن نية، وبكل حال فلا يوصف علي بهذه الصفة إستقلالًا وانفرادًا، وهو الذي قال- رضي الله عنه-:" من فضلني على أبي بكر وعمر جلدته حد المفتري.(٢)

قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: "﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة الأحزاب آية ٥٦]:" وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن ينفرد علي- رضي الله عنه- بأن يقال: (عليه السلام) من دون سائر الصحابة، أو(كرَّم الله وجهه)، وهذا وإن كان معناه صحيحًا، لكن ينبغي أن يسوي بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه - رضي الله عنهم- أجمعين(٣) (٤).

---

(١) الشاطري، **شرح الياقوت النفيس** (ص٧٦٩) ينظر: باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي (ص١٠٢). بامؤمن، **الفكر والمجتمع** (٢٣٥-٢٤٦).

(٢) الشيباني، **السنة**، باب ما روي عن عَلِيٍّ رضيَ اللّه عنه من تَفْضِيلِهِ أبي بكر وعمر وإيمانه إلى عُثْمَان ابْن عَفَّانَ ثَالِثِهِم فِي الْفَضْلِ (ج٢/ص ٥٧٥). رقم (١٢١٩)

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** (ج٦/ ص٤٢٢، ٤٢٣).

(٤) تخصيص علي رضي الله عنه بـــ"كرم الله وجهه" من شعار الرافضة، ينظر: أبوزيد، بكر بن عبدالله (١٤١٧هـــ-١٩٩٦م) **معجم المناهي اللفظية** (الطبعة الثالثة) الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع (ص٤٤٠).

إن" أمير المؤمنين من بعد رسول الله -عليه الصلاة والسلام- أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق بعده، ثم عثمان، ثم علي - رضي الله عنهم- أجمعين، وما نص النبي عليه الصلاة و السلام على إمامة أحد بعده وتوليته إذ لو نص على ذلك؛ لظهر، وانتشر كما اشتهرت تولية رسول الله سائر ولاته وكما اشتهر كل أمر خطير، وإذا ثبت أن الإمامة لم تثبت نصًا لأحد دل أنها ثبتت اختيارًا. ثم المسلمون أجمعوا على إمامة أبي بكر- رضي الله عنه - وانقادوا بأجمعهم له من غير مخالفة وكذلك جرى الأمر في زمن عمر وعثمان وعلي- رضي الله عنهم-.[١]

"ومن أبشع ما نقله الشاطري: أن أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- كانت تنادي بقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان- رضي الله عنه- وتقول: اقتلوا نعثلا فقد كفر. [٢]

حكم نشر الكتب المحتوية على الضلال:

قال في التحفة:" لا يصح بيع(كتب علم محرم) أي ككتب الكفر، والتنجيم، والشعبذة، والفلسفة، كما جزم به في المجموع قال: بل يجب إتلافها؛ لتحريم الاشتغال بها. ولا يبعد أن يلحق بذلك كتب المبتدعة؛ بل قد يشملها قولهم وكتب علم محرم. والله أعلم".[٣]

قال أصحابنا: ولا يجوز بيع كتب الكفر؛ لأنه ليس فيها منفعة مباحة؛ بل يجب إتلافها، وقد ذكر المصنف المسألة في أواخر كتاب السير، وهكذا كتب التنجيم والشعبذة والفلسفة وغيرها من العلوم الباطلة المحرمة، فبيعها باطل؛ لأنه ليس فيها منفعة مباحة. والله تعالى أعلم. [٤]

---

(١) يوسف، **لمع الأدلة** (ص: ١٢).

(٢) الشاطري، **شرح الياقوت النفيس** (ص٧٧٢) مع أن هذه الراوية من طريق سيف بن عمر التميمي وهو كذاب مشهور "تاريخ الطبري" (ج٤/ص ٤٥٩). و مدارُ هذه الرواية على نصر بن مزاحم قال فيه العقيلي (كان يذهب إلى التشيع وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير) وقال الذهبي (رافضي جلد، تركوه).

(٣) الهيتمي، أحمد بن محمد بن (١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م) **تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي** (الطبعة: بدون) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد (ج٤/ص ٢٣٩).

(٤) النووي، **المجموع** (ج٩/ص ٢٥٣).

وَقد أخرج الْبَيْهَقِيّ عَن الشَّافِعِي- رَضِي الله عَنهُ- مَا من أهل الْأَهْوَاء أشهد بالزور من الرافضة وَكَانَ إِذا ذكرهم عابهم أَشد الْعَيْب[1].

عن الْخَلاَلُ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: مَا كَلَّمْتُ رَجُلا فِي بِدْعَةٍ، إِلا رَجُلا كَانَ يَتَشَيَّعُ [2]..

قال الآجري: "ينبغي ... أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج، والقدرية، والمرجئة، والجهمية، وكل من ينسب إلى المعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم، ولا يسلم عليه، ولا يجالس، ولا يصلى خلفه، ولا يزوج، ولا يتزوج إليه من عرفه، ولا يشاركه، ولا يعامله، ولا يناظره، ولا يجادله، بل يذله بالهوان له، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك[3].

وبعد هذا يمكننا التساؤل، لماذا تحيى مآثر وطرائق أهل الرفض؟ ولماذا يقرضون الكتب التي تدعو إلى هذه الفتنة ؟ ولماذا لا يبـــينون عقائد الرافضة الضالة؟ ولماذا يزورون مقدساتهم ويزارَون ؟.أرجو التمعن والتروي في الإجابة عن هذه الأسئلة.

ب-إحداث موقع على شبكة الانترنت:

وأمـــا مـــوقعهم علـــى الانترنـــت فهـــو يحمـــل اســـم "شـــبكة الشـــيعة الحضـــارم" www.shiahdarm.net ومن جرأتهم فيه ترضيهم عن أبي لؤلؤة المجوسي بعد إبراز قبره.

---

(١) الهيتمي، أحمد بن محمد (١٩٩٧م) **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة** (الطبعة الأولى) بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق : عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط (ج١/ص١١٤).

(٢) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (١٤٢٤ هـــ- ٢٠٠٣م) **آداب الشافعي ومناقبه** (الطبعة: الأولى)، كتب كلمة عنه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق بيروت -لبنان، دار الكتب العلمية (ص: ١٤٣).

(٣) الآجري، **الشريعة** (ج٥/ص٢٥٤٠)

الخـــاتمـــة: (النتـــائج والتوصيـــات):

أولًا: النـــتائـــج:

١- حضـــرموت مـــن الـــبلاد العريقـــة، الموغلـــة فـــي القـــدم، عرفـــت الوثنيـــة والنصـــرانية واليهوديـــة، ثـــم كـــان الإســـلام الحنيـــف، الـــذي اعتنقـــه أهلهـــا وأحبوه، ودافعوا عنه، رغم محاولات الفرق الضالة حرفهم عنه.

٢- جميـــع المـــذاهب المخالفـــة لمـــذهب الســـلف الصـــالح بمـــا فيهـــا-الإباضـــية والشيعة- إنما هي وافدة على حضرموت وليست أصلية.

٣- تنســـب الإباضـــية إلـــى عبـــد الله بـــن إبـــاض، الـــذي كـــان مـــع الخـــوارج وانفصـــل عـــنهم، وتميـــز بـــبعض الأفكـــار المخالفـــة لهـــم، كمســـألة المخـــالفين لهم، ومـــن الناحيـــة العلميـــة، والتشـــريعية ينســـبون إلـــى الإمـــام التـــابعي جـــابر بن زيد.

٤- إن فرقـــة الإباضـــية قديمـــة فـــي التأســـيس، ويعتـــري بعـــض قادتهـــا غموض في النسبة إليها، كجابر بن زيد ومسلم بن أبي كريمة.

٥- الإباضـــية فرقـــة مـــن الخـــوارج نشـــأة وفكـــرًا، اعتـــدلوا فـــي بعـــض المسائل؛ فأصـــبحت مقـــالتهم ليســـت شـــديدة الفحـــش. وهـــذا الـــذي مكّـــنهم مـــن المحافظة على وجودهم.

٦- تميّـــز الإباضـــية بجملـــة مـــن المعتقـــدات، الموافقـــة لمـــنهج الخـــوارج والمعتزلـــة، والمخالفـــة لمـــنهج أهـــل الســـنة والجماعـــة؛ وخاصـــةً فـــي موضـــوع الإيمـــان بالأســـماء والصـــفات، وفـــي حقيقـــة الإيمـــان، وفـــي حكـــم مرتكب الكبيرة، وعصاة المؤمنين يوم القيامة.

٧- قلة المعلومات عن إباضية حضرموت؛ يعود لشحة المصادر التي تتحدث عنهم؛ بسبب قلة تأليفهم من جهة، والطمس المتعمد الذي نال تراثهم من جهة أخرى.

٨- دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت كان مبكّرًا، وقدم إليها من جهتين:

أ-البصرة في العراق. ب- عمان بحكم القرب الجغرافي والتبادل التجاري.

٩- أشهر قادة الإباضية في حضرموت: عبدالله بن يحيى الكندي-الذي قاد الثورة ضد بني أمية - وعبدالله بن سعيد- الذي رأى عدم الخروج لما له من تبعات-، وخاتمتهم أبو إسحاق: إبراهيم بن قيس، الذي كان له الدور البارز في صد هجمات الشيعة الإسماعيلية، وله التآليف العلمية كمختصر الخصال، وديوان السيف النقاد اللذان يعدان مصدران مهمان للمذهب الإباضي، وحفظ تاريخه.

١٠- تميّز هؤلاء القادة الإباضية في حضرموت؛ بمعاملتهم باللين والرفق، عكس ما كان عليه قادة الخوارج من الغلظة والشدة.

١١- الخروج على الأئمة بالسيف (خروج عن منهج السلف) يقود إلى الدمار والخراب في الأوطان.

١٢- انتهت الإباضية في حضرموت وتلاشت شيئًا فشيئًا بعد موت أبي اسحاق الهمداني ودخول المذهب الشافعي حضرموت واعتماده في

الفروع، واعتماد مذهب الأشاعرة في الأصول والعقائد وذلك أوآخر القرن الخامس الهجري.

١٣- إنّ الأفكار والمعتقدات لا تموت بموت مؤسسيها؛ وإنما يتم توارثها جيل بعد جيل، فالقول بخلق القرآن، وتكفير مرتكب الكبيرة- مثلا-لا زالت تنتشر وتجدد في هذا الزمن.

١٤- نتج عن المدرسة الإباضية في حضرموت جملة من الآثار العقدية منها ما هو آني: كالتكفير بالكبيرة، والخروج عن الولاء وإنكار حجيه السنة، وسب الصحابة...وغيرها. ومنها ما هو مستمر إلى وقتنا الحالي إلى أقوام لم يعرفوا السبب في ذلك كالطعيمة والتنفير من اسم علي، واتخاذ يوم عاشوراء عيدًا.

١٥- الخوارج أول الفرق ظهورًا في حياة المسلمين وكان خروجهم على علي- رضي الله عنه- بعد قبوله التحكيم في موقعه صفين .

١٦- للخوارج أصول عقائدية خاصة، خالفوا فيها كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- ، ولهم صفات تميزوا بها عن غيرهم. وأقوى ضابط يعرف به الخوارج هو تكفيرهم مرتكب الكبيرة.

١٧- بدأ الانحراف في التشيع يسيرًا، لا يتجاوز تقديم علي على عثمان- رضي الله عنهما- ثم مازال يكبر ويكبر حتى وصل إلى الرفض التام بالقدح في صحابة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- والتنقيص منهم، مع القول بعقائد أخرى فاسدة بعيدة كل البعد عن الخط المستقيم الذي رسمه رسول الله – عليه الصلاة والسلام- لأمته.

١٨- حاولت الفرق الشيعية الدخول إلى حضرموت وإفساد عقيدة أهلها، وحاولوا فرض بعض العقائد والسياسات عليهم؛ ولكن الحضارمة رفضوا أفكارهم، ولم يتقبلوا منهجهم فعادوا من حيث أتوا.

١٩- التشيع الخاص بآل البيت في حضرموت هو الذي دام طويلًا، والسبب هو تظاهره بالسنة، وتستره بالتصوف، وقد أخذ بعض المصطلحات الشيعية كالقول بالقطبية، والتصرف في الكون، والدعوة لإقامة إمامة علوية بحضرموت.

٢٠- إنّ المتأثرين بالمنهج الشيعي الرافضي من علماء حضرموت ورموزها قليل، شواذ، دخلت عليهم أفكار الرفض عندما سافروا إلى خارج حضرموت كالعراق، وإيران، والهند، وجاوا. وكانوا على درجات متفاوتة في التشيع منهم من غلا، حتى قدح في كثير من الصحابة، وأغلبهم كان له موقف غير مرضي من الصحابي- معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه، ولم يتجاوزا ذلك.

٢١- أنّ التشيع المذموم لآل البيت، أنتج آثارًا سيئة، كالغلو فيهم، وتخصيصهم بأمور لم يأت بها الشرع، وتقديس قبورهم، والقول بمظلوميتهم، والطعن فيمن خالفهم وإن كان صحابيًا.

كما نبتت نابتة حديثة في حضرموت تتبنى التشيع بأساليب ماكرة، ظهر ذلك في كتاباتهم ومنشوراتهم، وموقعهم على النت، و-هم شواذ- مأجورين من جهات خارجية، وقد تصد لهم علماء حضرموت وفندوا شبهاتهم.

٢٢- الخوارج والروافض، ضدان وكل منهما بعيد عن الصراط المستقيم، فالرافضي ادّعى محبة أهل البيت وبالغ في سب الصحابة وبغضهم، والخارجي بالغ في التعصب من جهة الصحابة حتى وقع في عداوة أهل البيت، ونسب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه- إلى الظلم والكفر. وأما أهل السنة: فإنهم سلكوا الطريق الوسط، فأحبوا أهل البيت، وأحبوا الصحابة، وحفظ الله ألسنتهم من الوقيعة في أحد منهم إلا بالمدح والثناء عليهم.

ثانيًا: التوصيات:

١- إبراز الآثار العقدية السيئة التي خلفتها- الإباضية والشيعة- في حضرموت والتحذير منها.

٢- أن يبين منهج أهل السنة والجماعة في كيفية التعامل مع الولاة الظلمة مع تقدير المصالح والمفاسد المترتبة على ذلك.

٣- إبراز جهود علماء حضرموت، وردودهم على الخوارج والشيعة للناس عامة..

٤- لابد من تحصين الشباب خاصة من أفكار الشيعة والخوارج الهدامة، عن طريق الدروس والخطب، في المساجد والمدارس، والمراكز العلمية.

٥- يجب على علماء الإباضية والشيعة العودة بأتباعهم إلى الأصول الأولى التي كان عليها الصحابة الكرام وصولاً إلى توحيد كلمة الأمة قولاً وفعلاً.

٦- الواجب على المسلمين- عمومًا- اليوم أن يأخذوا حذرهم من أعداء الإسلام، وأن تكون لهم عبرة بما مضى. وأن يتفقهوا أمر دينهم وأن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم- ففي ذلك السعادة والفلاح والنجاة، في الدنيا والآخرة

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الفرق والطوائف

فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة

فهرس الأماكن

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ ...يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾	المجادلة	١١	١
﴿ ...وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾	طه	١١٤	١
﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾	الأنعام	٥٢	٣٤
﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ ﴾	التوبة	١٢	٣٤
﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ ﴾	النساء	١٦٦	٣٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ﴾	محمد	٢٥	٣٥
وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾	الجن	٢٣	٣٦
﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾	النور	٥٥	٣٦
﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾	النحل	٩١	٣١
﴿ ...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾	الشورى	١١	٤٦
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾:	الفرقان	٥٩	٤٧
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾	فصلت	١١	٤٧
﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾:	الأنعام	١٠٣	٥١
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾	القيامة	٢٢	٥١
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾	القيامة	٢٣	٥١
﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾	يونس	٢٦	٥١

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾	يونس	٨٤	٥٢
﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا . ﴾	الحجرات	١٤	٥٢
﴿ ...لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ ... ﴿٤﴾ ﴾	الفتح	٤	٥٢
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾	البقرة	٨١	٩٤
﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ ... ﴾	التوبة	٤٦	١٠٣
﴿ ... فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا .. ﴾	الإسراء	٣٣	١١٥
﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	المائدة	٤٤	١١٥
﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	البقرة	٢٧٥	١٢٥
﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴿٦٩﴾ ﴾	مريم	٦٩	١٢٩
﴿ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ ﴾	القصص	١٥	١٢٩
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ ﴿١٥٩﴾ ﴾.	الأنعام	١٥٩	١٢٩
﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا ﴾	القصص	٤	١٣٠
﴿ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا ﴾	الأنعام	٦٥	١٣٠
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾	آل عمران	١٩	١٣٣
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ ﴾	البقرة	١٤	١٤٦
﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ ﴾	آل عمران	٢٨	١٤٦
﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	آل عمران	٢٨	١٤٦

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ ﴾	المؤمنون	٩٩	١٤٨
﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ ﴾	المؤمنون	١٠٠	١٤٨
﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	الحجر	٩	١٤٩
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾	الفاتحة	٢	١٤٩
﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ ﴾	الناس	١	١٤٩
﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾	الأنعام	١٥٣	١٢٦
﴿ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ ﴾	النساء	١١٥	١٢٦
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾	الأحزاب	٣٣	٢٢٧
﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾	الأنفال	٤١	٢٢٩
﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ ﴿١٣٤﴾ ﴾	البقرة	١٣٤	٢٠٥
﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَۚ ..﴿٣٨﴾ ﴾	الأنفال	٣٨	٢٤٢
﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ ..﴿٧﴾ ﴾	الممتحنة	٧	٢٤٢
﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴿٧٠﴾ ﴾	الفرقان	٧٠	٢٤٢
﴿ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ ﴿١٢﴾ ﴾	الممتحنة	١٢	٢٤٢
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾	الأحزاب	٥٦	٢٥٠

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	راوي الحديث	الصفحة
« لا ما أقاموا فيكم الصلاة ».....	مسلم	١٢٠
« لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».....	البخاري	٥٥
« من بدل دينه فاقتلوه».....	البخاري	١١٤
« أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».....	(موضوع)	٢٢٧
« الإسلام يجب ما قبله».....	أحمد بن حنبل	٢٤٢
« الأمر في قريش».....	البخاري	٩٦، ١٢٢
« الأئمة من قريش».....	البخاري	٩٦، ١٢٢
« الإيمان بضع وسبعون- أو بضع وستون- شعبة ».....	البخاري	٩٣
« اللهمَّ اجعلْهُ هاديًا مهديًا واهْدِ واهْدِ به».....	البخاري	٢٤٤
« اللهمَّ علِّمْ معاوية الكتاب والحساب».....	البخاري	٢٤٤
« أن فاطمة عليهما السلام شكت ما تلقى في يدها».....	البخاري	٢٢٢
« إن من أعظم الجهاد كلمة عدل».....	الترمذي وأبوداود	١٢٢
« إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس».....	مسلم	٢٢٨
« أنت مني بمنزلة هارون من موسى».....	مسلم	١٨٥
« إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ».....	البخاري	١٥
« أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا».....	البخاري	٢٤٤
« أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ».....	البخاري	٢٤٤

« أوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ،».....	أحمد بن حنبل	٢٤٤
« بايعنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم- على السمع والطاعة.. ».....	البخاري	١١٧
« تقتلك الفئة الباغية».....	أحمد بن حنبل	٣٧
« جاءت هند بنت عتبة، قالت: يا رسول الله- صلى الله عليه وسلم ».....	البخاري	٢٠٥
« خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم».....	مسلم	١٢٠
« دعوه، فإنه سيكون له شيعة».....	أحمد بن حنبل	١٣٠
« راقبت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في ليلة صلاها... ».....	النسائي،	١٣٠
« سيكون في أمتي اختلاف وفرقة».....	أبو داود	٩٧
« شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"».....	الترمذي	١٠٥، ١٢٢
« كُلّ صِهْرٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إلّا صِهْرِي وَنَسَبِي».....	الخلال	١٤٤
« لا نورث، ما تركنا صدقة».....	البخاري ومسلم	٢٢٩
« لعن الله اليهود والنصارى».....	متفق عليه	٢٣٢
« نهى أن تبنى القبور أو تجصص».....	عبد الرزاق	٢٣٤
« هؤلاء أهل بيتي».....	أحمد والترمذي	٢٢٧
« ويلك، إن لم أعدل فمن يعدل؟».....	البخاري ومسلم	٨٩
« ياعلي سيكون في أمتي قوم».....	الطبراني	١٩٠
« يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان ».....	البخاري ومسلم	٩١، ٩٨

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
إبراهيم بن قيس أبو اسحاق الهمداني	٧٩	علي بن أحمد باصبرين	١٢٤
أبو موسى الأشعري	١٩	عبدالله بن علوي الحداد	١٩٤
أحمد بن سعيد الشماخي	٣٢	علي بن حسن العطاس	٢١٣
أحمد بن محمد المحضار	٢٠٨	عمرو بن العاص	١٩
أطفيش، محمد بن يوسف	٤٤	عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي	١٣٧
بدر بن عبد الله الكثيري	١٧١	فاطمة الزهراء	٨٤
جابر بن حيان	٢٣٠	القاسم بن عمر	٦٦
جابر بن زيد	٢٦	القاضي عياض	١٤٩
خميس بن سعيد الرستاقي	٤٧	قنبر البصري	٢٨
جعفر بن علوي المحضار	٢١٠	كرامه مبارك بامؤمن	١٧٧
الجناوني، أبو زكريا يحيى بن الخير	٤٥	محمد بن أبي بكر الشلي	١٩٣
سلمة بن سعد	٦٣	محمد بن أحمد الشاطري	٥٩
شريك القاضي	١٣٦	محمد بن عقيل	١٩٩
صالح بن مهدي المقبلي	١٦٨	محمد بن علي القلعي	١٦٢
عبد الأعلى بن السمح	٦٦	محمد بن عمر بحرق	١٦٣
عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف	١٦١	محمد رشيد رضا	٢٠٣
عبد الله بن أحمد بن قدامة	١٥٠	محمود شكري الآلوسي	٢٠٤

عبد الله بن إياض	٣٢	المختار بن عوف أَبُو حَمْزَة الشاري	٣٣
عبد الله بن الزبير	٢٣	مرداس بن حُدير	٧٢
عبد الله بن ثور أبو فديك	٦٢	مروان بن محمد	٦٣
عبد الله بن وهب الرّاسبي	٢٠	مسلم بن أبي كريمة	٣٩
عبد الملك بن محمد	٦٨	معاوية بن أبي سفيان.	١٨
عبدالله بن خباب بن الأرت	٢٠	نافع بن الازرق	٢٢
عبدالله بن سعيد	٧١	نجدة بن عامر	٢٢
عبدالله بن عباس	٢٧	نشوان الحميري	١٣٦
علوي بن طاهر الحداد	١٥٦	هشام بن الحكم	١٥٠
عبدالله بن علوي الحداد	١٣١	هند بنت عتبة	٢٠٤
		الوارث بن كعب	٧٨

فهرس الفرق والطوائف:

الفرق أوالطوائف:	الصفحة
آل البيت:	١٧٤
الإمامية:	١٧٦
الجارودية :	١٦٨
الجبرية:	٥٠
الجهمية :	٥٠
الحرورية:	٩١
الرافضة:	١٤١
الزيدية :	١٤١
السبئية :	١٤١
الشراة :	٦٦
الكيسانية :	١٤١
المحكِّمة:	٩٢
المختارية :	١٤١
المرجئة:	٩٣
المعتزلة:	٣٩

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة	المكان	الصفحة
آسَكُ	٧٢	شبام	٥٨
بست	٧٨	الشحر	٧٩
بيت جبير	١٧٤	صفَين	١٩
تريم	٧٧	الطَّفُّ	٢١٨
الجبيل	١٧٥	العجز	٢٢٥
الجَوْفيُّ	٢٦	عينات	١٧١
حروراء	١٩	غَلافِقَةُ	١٦١
الحُسَيّسة	١٧٤	فَدَك	٢٤٩
دفيقة	١٨٤	كربلاء	١٣٤
دوعن	٧٩	الهجرين	١٦٩
زَبِيدٌ	٧٩	هينن وحورة و قعوضة وشبام)	٧٤
ذي أصبح	١٦٢	يوم الجمل	٢١
سجستان	٦٢		

فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة

المصطلح أو الكلمة	الصفحة
إباض:	٢٤
أُبيروا:	١١٨
أُصطلموا:	١١٨
بُوكَةُ :	١٢٦
بوهيميًا:	١٩٧
تحاجزوا:	٧٣
ثفنة:	٩٩
حرقانية:	٦٨
الحنات:	١١٧
السرية والكتمان:	٣١
الصمادع:	٨٤
ضئضئ:	٨٩
الضراغم:	٨٥
الضَّيْغَمُ:	٨٣
الطعيمة:	١٢٤
غطارفة:	٨٥
القفاف:	٣٩

الكرعان:	١٢٥
مرحضة:	٩٩
ملك الأشبا:	٧٧
الهنيدة:	٨٣
اليحمدي:	٢٦
يذففوا :	٢١
ينتحلونك:	٣٠

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- إبراهيم مصطفى ــ وآخرون، المعجم الوسيط تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٢- ابن أبي العز الحنفي، عليّ بن محمد (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) شرح العقيدة الطحاوية تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني (الطبعة المصرية الأولى) دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة.

٣- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) آداب الشافعي ومناقبه (الطبعة:الأولى) كتب كلمة عنه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

٤- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) الكامل في التاريخ (الطبعة:الأولى) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي.

٥- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر.

٦- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) أسد الغابة (الطبعة:الأولى)(٢٩١/٣) تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية.

٧- ابن الأثير: المبارك بن محمد (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) النهاية في غريب الحديث والأثر تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي بيروت المكتبة العلمية.

٨- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي،(١٤٢١هـ/٢٠٠١م) تلبيس إبليس (الطبعة الأولى) بيروت، لبنان، دار الفكر.

٩- ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق (١٩٩٨م) كتاب الألفاظ (الطبعة: الأولى) مكتبة لبنـــان كتاب الألفاظ.

١٠- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (١٤٠٧هـــ) فتاوى ابن الصلاح (الطبعة: الأولى) تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب.

١١- ابن العربي، محمد بن عبدالله (١٤٠٧هـــ)العواصم من القواصم، بيروت – دار الجيل.

١٢- ابن القيم: محمد بن أبي بكر (١٩٧٣م) إعلام الموقعين عن رب العالمين.. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، بيروت، دار الجيل.

١٣- ابن الموصلي، محمد بن محمد (١٤٢٢هـــ- ٢٠٠١)، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لإبن قيم الجوزية (الطبعة: الأولى) تحقيق: سيد إبراهيم، مصر، دار الحديث، القاهرة.

١٤- ابن النديم، محمد بن إسحاق(١٤١٧ هـــ- ١٩٩٧مـــ) الفهرست (الطبعة: الثانية) تحقيق: إبراهيم رمضان، بيروت، لبنان، دار المعرفة.

١٥- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم (سنة الطبع بدون) الرَّوضُ البَاسِمْ في الذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبـــي القَاسِمِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الطبعة: بدون) تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، اعتنـــى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

١٦- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (١٤١٩هـــ) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصـــحاب الجحيم (الطبعة:السابعة) تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل بيـــروت، لبنـــان، دار عـــالم الكتب.

١٧- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) مجموع الفتاوى تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٨- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤٢٢هـ) ""جامع المسائل"(الطبعة: الأولى) تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

١٩- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، منهاج السنة النبوية (الطبعة لأولى)(تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة.

٢٠- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (١٤٢٦هـ) مجموع الفتاوى (الطبعة الثالثة) تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء.

٢١- ابن جميع، أبو حفص عمرو (١٩٧٣م) عقيدة التوحيد (الطبعة الثانية) غارداية.

٢٢- ابن حبان، محمد بن حبان (١٣٩٣ه= ١٩٧٣)الثقات (الطبعة:الأولى) حيدر آباد الدكن الهند، دائرة المعارف العثمانية.

٢٣- ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٥هـ)الإصابة في تمييز الصحابة (الطبعة:الأولى) بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٤- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري بيروت، دار المعرفة.

٢٥- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (١٣٢٦هـ) تهذيب التهذيب (الطبعة الأولى) الهند مطبعة دائرة المعارف النظامية.

٢٦- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (٢٠٠٢م) لسان الميزان،(الطبعة:الأولى) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة دار البشائر الإسلامية.

٢٧- ابن حجر، أحمد بن علي (١٤٠٦ – ١٩٨٦) تقريب التهذيب (الطبعة: الأولى) تحقيق: محمد عوامة، سوريا : دار الرشيد.

٢٨- ابن حزم، علي بن أحمد: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٢٩- ابن حنبل، أحمد بن محمد (١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م) مسند أحمد (الطبعة: الأولى)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة.

٣٠- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (الطبعة: الثانية) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) المحقق: خليل شحادة ، بيروت، دار الفكر.

٣١- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (الطبعة:الثالثة) تحقيق: إحسان عباس، بيروت دار صادر .

٣٢- ابن خياط، خليفة بن خليفة (١٣٩٧هـ) تاريخ خليفة بن خياط (الطبعة: الثانية) المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دمشق، بيروت، دار القلم مؤسسة الرسالة.

٣٣- ابن سعد، محمد بن سعد (١٩٦٨ م) الطبقات الكبرى (الطبعة الأولى)، بيروت، دار صادر.

٣٤- ابن سيده، علي بن إسماعيل (١٤١٧هـ١٩٩٦م) المخصص، الطبعة: الأولى، بيروت دار إحياء التراث العربي.

٣٥- ابن شهاب، أبوبكر بن عبدالرحمن (١٣٢٨هـ) وجوب الحمية من مضار الرقية (الطبعة الأولى) سنغافورا، مطبعة الإمام.

٣٦- ابن شهاب، حسن بن علي (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) الرقية الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، (الطبعة الأولى) عناية: سليمان بن صالح الخراشي، بيروت لبنان، روافد للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٧- ابن شهاب، عبد الرحمن بن محمد، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ديوان ابن شهاب (الطبعة الثانية) صعدة، مكتبة التراث الإسلامي، صنعاء، دار التراث اليمني.

٣٨- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤هـ)، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.

٣٩- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م) جامع بيان العلم وفضله (الطبعة: الأولى) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

٤٠- ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله (١٤١٢هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (الطبعةالأولى) بيروت، دار الجيل.

٤١- ابن عساكر، علي بن الحسن (١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م) تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٢- ابن عساكر، محمد بن مكرم (١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م) مختصر تاريخ دمشق (الطبعة:الأولى)المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دمشق – سوريا، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

٤٣- ابن عقيل، عبدالرحمن جعفر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م) صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت،(الطبعة الأولى) المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر.

٤٤- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٤٥- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) مدارج السالكين (الطبعةالثانية) دار الكتاب العربي.

٤٦- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٤٠٨هـ)الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (الطبعة: الأولى) تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة.

٤٧- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٤١٨ - ١٩٩٧) أحكام أهل الذمة (الطبعة:الأولى) تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، الدمام ،رمادى للنشر.

٤٨- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (المتوفى: ٧٧٤هـ) (سنة الطبع ١٩٨٨ م)، البداية والنهاية (الطبعة الأولى) دار إحياء التراث العربي.

٤٩- ابن كثير، اسماعيل بن عمر (١٤٠٧هـ- ١٩٨٦ م) البداية والنهاية، دار الفكر.

٥٠- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤١٩هـ) تفسير القرآن العظيم (الطبعة:الأولى) تحقيق: محمد حسين شمس الدين ،بيروت دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

٥١- ابن معين، يحيى بن معين (١٣٩٩-١٩٧٩) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (الطبعة الأولى) مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

٥٢- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ) لسان العرب (الطبعة الثالثة) بيروت: دار صادر.

٥٣- ابن يحيى، عبد الله بن عمر (١٣٩١هـ) الفتاوي الشرعية، جمعها: عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى، تقديم القاضي: علوي بن عبد الله بن حسين السقاف، القاهرة، المطبعة المدنية.

٥٤- ابن يحيى، عبد الله بن عمر، السيوف البواتر لمن يقدم صلاة الصبح على الفجر الآخر، تحقيق: صالح بن عبد الإله بلفقيه (الطبعة الأولى) اليمن، مركز تريم للدراسات والنشر.

٥٥- ابن يحيى، محمد بن عقيل (١٤٢٧هـ) النصائح الكافية لمن تولى معاوية (الطبعة الأولى) تحقيق وتدقيق: غالب الشابندر، راجعه ع. ح. الخطيب، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.

٥٦- ابن يحيى، محمد بن عقيل، العتب الجميل، على أهل الجرح والتعديل، طبع بعناية :علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين، دار الكندي بالأردن(٢٠٠٦م).

٥٧- أبو بكر الباقلاني، محمد بن الطيب، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) المحقق: عماد الدين أحمد حيدر (الطبعة: الأولى) لبنان، مؤسسة الكتب.

٥٨- أبو زيد، بكر بن عبد الله (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) معجم المناهي اللفظية (الطبعة: الثالثة) الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

٥٩- أبو عبدالله ، محمد يسري (١٤٢٦هـ) المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم، دار الكتب.

٦٠- الآجري: محمد بن الحسين (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)الشريعة (الطبعة الثانية) تحقيق: عبدالله الدميجي الرياض/ السعودية ، دار الوطن.

٦١- الإدريسي، حامد مسوحلي (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م) الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية (الطبعة: الأولى) مصر، مكتبة الرضوان.

٦٢- أرشيف منتدى الفصيح ٣، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢هـ= ديسمبر ٢٠١٠م.

٦٣- الأزدي، الربيع بن حبيب (١٤١٥هـ) مسند الربيع بن حبيب (الطبعة الأولى) بيروت، دار الحكمة، مكتبة الإستقامة.

٦٤- الأزدي، الربيع بن حبيب (المتوفى حوالي سنة: ١٧٠هـ)،الْجَامِعُ الصَّحِيحُ مسند الإمام الربيع بن حبيب، ترتيب: أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني: بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، سلطنة عمان روي، مسقط- مكتبة الإستقامة.

٦٥- الأزهري، محمد بن أحمد (٢٠٠١م) في تهذيب اللغة (الطبعة:الأولى) تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت دار إحياء التراث العربي.

٦٦- الاسفراييني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين.

٦٧- الأشعري، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠ م) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (الطبعة: الثالثة) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر مدينة فيسبادن (ألمانيا) دار فرانز شتايز.

٦٨- الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر، السعادة .

٦٩- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد ،(١٤١٩هـ-١٩٩٩م) الحجة في بيان المحجة (الطبعة: الثانية) تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الرياض، السعودية دار الراية.

٧٠- الاصطخري، إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك (عام النشر ٢٠٠٤ م) بيروت، دار صادر.

٧١- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (١٩٩٤م) الأغاني، تحقيق علي السباعي، مصر القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

٧٢- أطفيش، محمد بن يوسف (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) كتاب النيل وشفاء العليل (الطبعة الثانية) بيروت دار الفتح، و ليبيا دار التراث العربي، و جدة. مكتبة الإرشاد.

٧٣- اطفيش، محمد بن يوسف (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) هيميان الزاد إلى دار المعاد، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

٧٤- أطفيش، محمد بن يوسف (١٤٢٥هـ) تيسير التفسير،(الطبعة الأولى) سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

٧٥- أعوشت، بكير بن سعيد (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) دراسات إسلامية في الأصول الإباضية (الطبعة الثالثة) مصر، مكتبة وهبة.

٧٦- الأكوع إسماعيل بن علي (١٤١٦هـ-١٩٩٥م) هِجَر العلم ومعاقله في اليمن (الطبعة الأولى) لبنان، بيروت، دار الفكر المعاصر.

٧٧- آل الشيخ: محمد بن إبراهيم (١٤١١هـ) تحكيم القوانين، وزارة الإعلام.

٧٨- آل سلمان، مشهور بن حسن (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) كتب حذر العلماء منها تقديم: بكر أبوزيد، السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع.

٧٩- الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (الطبعة: الثانية) إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت.

٨٠- الألباني، محمد ناصر الدين (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الطبعة: الأولى، الرياض - السعودية، دار المعارف.

٨١- الألوسي، محمود شكري (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م) صب العذاب على من سب الأصحاب (الطبعة: الأولى) دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري الرياض، أضواء السلف.

٨٢- الإمام، محمد بن عبد الله (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) رافضة اليمن على مر الزمن (الطبعة الأولى) اليمن، معبر، دار الحديث، المتخصص، للطباعة والنشر.

٨٣- الأنصاري، خالد بن عبد الله، تحرير مسمى الخوارج، تاريخ النشر: ١٤٣٦/٩/١١هـ.

٨٤- الأنصاري، خالد بن عبد الله، تحريرمسمى الخوارج، تاريخ النشر: ١٤٣٦/٩/١١هـ.

٨٥- الأنصاري، زكريا بن محمد (بدون تاريخ) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (بدون طبعة) المطبعة الميمنية.

٨٦- با مطرف، محمد عبد القادر (٢٠٠٨م) المختصر في تاريخ حضرموت (الطبعة الثانية) دار حضرموت للدراسات والنشر.

٨٧- بابحر، محمد بن صالح (٢٠٠٩م) الرافضة (الطبعة الأولى) المكلا حضرموت، دار الأخلاء.

٨٨- باحنان، محمد بن علي (١٩٦٢م-١٣٨٢هـ) جواهر تاريخ الأحقاف، راجعه: حسن جاد حسن، مكة، مكتبة النهضة الحديثة، مطبعة الفجالة الجديدة.

٨٩- باخريصة، مراد كرامه، موقف علماء حضرموت من الشيعة (دراسة عقدية)، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة حضرموت- كلية الآداب- قسم الدراسات الإسلامية- ٢٠١٥م.

٩٠- باسودان، عبد الله بن أحمد،(١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م) ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد، لجنة البيان العربي.

٩١- باصبرين، علي بن أحمد (المهمات الدينية في بعض المرتكب من المناهي الربانية) المهمة الأربعون، بعناية: أكرم عصبان. المكلا: مطبعة وحدين للأوفست.

٩٢- بافضل، محمد بن علي (٣٩٩هـ) دعوة الخلف إلى طريقة السلف،(الطبعة الأولى) مطابع النصر الحديثة (ص٣٥٦).

٩٣- بافضل، محمد بن عوض، تنوير الأغلاس، من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس (مخطوط) مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم.

٩٤- بامؤمن، كرامه مبارك سليمان (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م) الفكر والمجتمع في حضرموت (الطبعة الثالثة) صنعاء- الجمهورية اليمنية، دار البشير للنشر والتوزيع.

٩٥- بامطرف، محمد عبد القادر (٢٠٠٨م) المختصر في تاريخ حضرموت (الطبعة الثانية) دار حضرموت للدراسات والنشر.

٩٦- باوزير، سعيد بن عوض (١٤٣٤هـ) صفحات من التاريخ الحضرمي(الطبعة الأولى)عدن، دار الوفاق.

٩٧- باوزير، سعيد عوض (١٤٣٢هـ- ٢٠١١) الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (الطبعة الثانية)غيل باوزير، حضرموت، مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع.

٩٨- بَحْرَق، محمد بن عمر (١٤٣٨هـ)الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول (الطبعة الأولى) تحقيق: أكرم مبارك عصبان ،حضرموت، تريم مركز وادي حضرموت للدراسات والنشر.

٩٩- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري (الطبعة: الأولى) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

١٠٠- البخاري، محمد بن إسماعيل (تاريخ الطبعة بدون) التاريخ الكبير(الطبعة بدون) طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية

١٠١- البدر، عبد المحسن بن حمد (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة (الطبعة: الأولى) الرياض، دار ابن الأثير.

١٠٢- البراك، عبد الرحمن بن ناصر، (١٤٢٩ هـ) شرح العقيدة الطحاوية (الطبعة: الثانية) دار التدمرية.

١٠٣- البربهاري، الحسن بن علي بن خلف أبو محمد (١٤٠٨هـ) شرح السنة، الطبعة الأولى ، دار ابن القيم – الدمام، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني.

١٠٤- بريك، عبدالله سعيد (٢٠١٧م) علماء مجهولون أنجبتهم مدينة تريم (الطبعة الأولى) تريم مكتبة التعاون.

١٠٥- البسيوي، أبو الحسن (١٤٠٤هـ) جامع البسيوي، سلطنة عمان، وزارة الثقافة.

١٠٦- البشاري، محمد بن أحمد،(١٤١١هـ-١٩٩٩م) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،(الطبعة الثالثة) ليدن ، بيروت: دار صادر، القاهرة: مكتبة مدبولي.

١٠٧- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (المتوفى: ٤٢٩هـ) (١٩٧٧م) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، (الطبعة: الثانية) بيروت- دار الآفاق الجديدة .

١٠٨- البكري، صلاح، تاريخ حضرموت السياسي (الطبعة الأولى) مكتبة الصنعاني.

١٠٩- بكير، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠٢٠م) التعليقات على رسالة سعيد بن عيسى العمودي عن التصوف بحضرموت، ضمن النفحة السنية من البلاد الحضرمية في فعاليات تريم عاصمة الثقافة الاسلامية (الطبعة الأولى) دار حضرموت للدراسات والنشر.

١١٠- بكير، علي بن سالم (١٩٧٩م) بحث في مصادر التاريخ الحضرمي، (الطبعة الاولى) المكلا، فرع المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف.

١١١- بكير، علي سالم، رجال وكتب، طبع دار حضرموت للدراسات والنشر.

١١٢- البلاذري، أحمد بن يحيي (١٤١٧هـ)جمل من أنساب الأشراف (الطبعة الأولى) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي. بيروت. دار الفكر.

١١٣- بلفقيه، عبد الله بن حسن،(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) صفحات مجهولة من تاريخ حضرموت (الطبعة الأولى) تحقيق: مصطفى بن عبد الرحمن العطاس، تريم للدراسات والنشر.

١١٤- بولرواح، إبراهيم بن علي (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) موسوعة آثار الإمام جابر بن زيد الفقهية (الطبعة: الأولى) سلطنة عُمان، مكتبة مسقط (ج١/ ص٩).

١١٥- البيهقي، أحمد بن الحسين (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) السنن الكبرى للبيهقي (الطبعة: الثالثة) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، لبنان، بيروت دار الكتب العلمية.

١١٦- الترمذي، محمد بن عيسى (١٣٩٥هـ) سنن الترمذي (الطبعة: الثانية) مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي.

١١٧- التميمي، عبد الرحمن بن عبد اللطيف (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) مشاهير علماء نجد وغيرهم (الطبعة: الأولى) الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

١١٨- الجرجاني، علي بن محمد (١٤٠٥هـ)، التعريفات (الطبعة الأولى) بيروت، دار الكتاب العربي .

١١٩- الجرجاني، عبد الله بن عدي (١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م) الكامل في ضعفاء الرجال (الطبعة الأولى) دار الكتب العلمية.

١٢٠- الجرموزي، المطهر بن أحمد (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار (الطبعة الأولى) دراسة وتحقيق: عبد الحكيم بن عبد المجيد الهجري، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، دار الإمام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع.

١٢١- الجعبيري، فرحات بن علي (١٩٩١م)، البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، الجزائر. جمعية التراث.

١٢٢- الجعدي، عمر بن علي، بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد السيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية، بيروت، دار القلم.

١٢٣- جلي، أحمد بن محمد (١٤٠٦هـ) "دراسة عَن الْفرق فِي تَارِيخ الْمُسلمين، الْخَوَارِج والشيعة" الطبعة الأولى ،السعودية ، مَرْكَز الْملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٢٤- الجُنْدي، محمد بن يوسف (١٩٩٥م). - السلوك في طبقات العلماء والملوك (الطبعة:الثانية) تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، صنعاء- مكتبة الإرشاد.

١٢٥- الجنيد، عبدالقادر بن عبد الرحمن (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) العقود العسجدية في مناقب بعض أفراد الأسرة الجنيدية (الطبعة الأولى) سنغافورة مطبعة كبودو المحدودة.

١٢٦- الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٩٠م) تاج اللغة وصحاح العربية (الطبعة: الرابعة) بيروت، دار العلم للملايين.

١٢٧- الجويني عبد الملك بن عبد الله (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة (الطبعة: الثانية) تحقيق: فوقية حسين محمود: لبنان، عالم الكتب.

١٢٨- الجويني، عبد الملك بن عبد الله.(١٤٠١هـ) غياث الأمم في التياث الظلم، (الطبعة:الثانية) المحقق: عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين.

١٢٩- الحامد، صالح بن علي (١٤٠٤هـ- ٢٠٠٣م) تاريخ حضرموت (الطبعة الثانية) صنعاء، مكتبة الإرشاد.

١٣٠- الحبشي، أحمد بن زين، المسلك السوي، في جمع فوائد مهمة من المشرع الروي، نسخة مصورة في مكتبة عمر الخطيب بتريم.

١٣١- الحبشي، عبد الله محمد (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، أبو ظبي، المجمع الثقافي.

١٣٢- الحبشي، علي بن محمد، كنوز السعادة الأبدية في الأنفاس العلية الحبشية، قام بطبعه علي بن عيسى الحداد.

١٣٣- الحداد، عبدالله بن علوي (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) النصائح الدينية والوصاية الإيمانية (الطبعة الثالثة) تحقيق: حسنين مخلوف، مطبعة المدني.

١٣٤- الحداد، عبدالله بن علوي(١٤١٤هـ -١٩٩٣ م) النفائس العلوية في المسائل الصوفية، الطبعة الأولى طبع دار الحاوي.

١٣٥- الحداد، علوي بن طاهر (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م) جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ (الطبعة الأولى) تحقيق د: محمد بن يسلم عبد النور. تريم حضرموت، تريم للدراسات والنشر.

١٣٦- الحداد، علوي بن طاهر (الطبعة الثالثة) عقود الالماس بمناقب شيخ الطريقة وإمام الحقيقة العارف بالله مربي السالكين ومرشد الطالبين الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس (١٤١٢هـ)مطبعة كرجاجي المحدودة بسنغافورا(ص٩٣).

١٣٧- حدود العالم من المشرق إلى المغرب (الطبعة: ١٤٢٣ هـ) لمؤلف: مجهول (توفي:بعد٣٧٢هـ) تحقيق: السيد يوسف الهادي، القاهرة ،الدار الثقافية للنشر.

١٣٨- الحمادي محمد بن مالك (المتوفى: نحو٤٧٠هـ) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الرياض، مكتبة الساعي.

١٣٩- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان بيروت: دار الفكر.

١٤٠- الحميد، سعد بن عبدالله ،العدد (٤٧) رجب (١٤٣٠هـ) مسند الربيع بن حبيب – دراسة نقدية- مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، إهداء من موقع الألوكة على الشبكة العنكبوتي.

١٤١- الحميد، سعد بن عبدالله (٢٠٠٨-٢٠٠٩م) أبوعبيدة: مسلم بن أبي كريمة الإباضي بين الإمامة والجهالة (العدد الحادي والعشرون من ٤٥٣٧إلى٤٦١٤) جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق المجلة العلمية.(مجلة علمية محكمة)، (٤٥٦١).

١٤٢- الحميري، اليمني، نشوان بن سعيد (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الطبعة: الأولى) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله،(بيروت - لبنان): دار الفكر (دمشق - سورية) المعاصر دار الفكر.

١٤٣- الحميري، اليمني، نشوان بن سعيد (١٩٤٨م) الحور العين تحقيق: كمال مصطفى القاهرة، مكتبة الخانجي.

١٤٤- الحميري، اليمني، نشوان بن سعيد،(١٩٧٨م) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن) الطبعة الثانية، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، بيروت دار العودة

١٤٥- الحِميرى، محمد بن عبد الله (١٩٨٠م) الروض المعطار في خبر الأقطار (الطبعةالثانية) تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، طبع على مطابع دار السراج.

١٤٦- خرد، محمد بن علي (١٤٠٥هـ)غرر البهاء الضوي، ودرر الجمال البديع(الطبعة الأولى) مطابع المكتب المصري الحديث.

١٤٧- الخضر، محمد (١٤٢٧هـ) نظرة الإمامية الاثنا عشرية للزيدية (الطبعة الثانية) مصر مكتبة الرضوان.

١٤٨- الخطابي، حمد بن محمد (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) غريب الحديث تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي دار الفكر.

١٤٩- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (سنة الطبع بدون) الكفاية في علم الرواية (الطبعة بدون) تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني المدينة المنورة، المكتبة العلمية.

١٥٠- الخطيب، محب الدين بن أبي الفتح، (١٤١٨هـ) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية (الطبعة الاولى) السعودية، دار القاسم.

١٥١- الخَلَّال، أحمد بن محمد (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) السنة (الطبعة: الأولى) تحقيق: د. عطية الزهراني، الرياض دار الراية.

١٥٢- خليفات، عوض (١٤٢٣هـ٢٠٠٢م) نشأة الحركة الإباضية (الطبعة الأولى) المطابع الذهبية، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

١٥٣- الخليلي، أحمد بن حمد (١٤١٢هـ) الحق الدامغ (الطبعة: الثانية) مسقط، مطابع النهضة.

١٥٤- خيري، عبدالتواب شيخ أحمد،(١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م) صفات الخوارج كما وردت في النصوص (الطبعة الأولى)الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٥٥- الدهلوي، شاه عبد العزيز (١٣٧٣هـ) مختصر التحفة الاثني عشرية، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧هـ) غلام محمد الأسلمي، اختصره وهذبه:(سنة ١٣٠١هـ) محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب.

١٥٦- الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٣٩٧هـ) غريب الحديث (الطبعة: الأولى)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني.

١٥٧- الذهبي، محمد بن أحمد (١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م) سير أعلام النبلاء (الطبعة الثالثة)المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٥٨- الذهبي، محمد بن أحمد (تاريخ الطبعة بدون)المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق: محب الدين الخطيب (الناشر بدون).

١٥٩- الذهبي، محمد بن أحمد (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (الطبعة: الأولى) تحقيق: علي محمد البجاوي بيروت - لبنان دار المعرفة للطباعة والنشر.

١٦٠- الذهبي: محمد بن أحمد (٢٠٠٣م) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (الطبعة:الأولى) تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي.

١٦١- الرازي، ابن ابى حاتم، محمد بن ادريس(١٢٧١ هـ١٩٥٢م) الجرح والتعديل (الطبعة الأولى) بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٦٢- الرازي، محمد بن أبي بكر (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) مختار الصحاح (الطبعة الخامسة) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.

١٦٣- الرحيلي، إبرهيم بن عامر (١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م)الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال (الطبعة: الثالثة) المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.

١٦٤- الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحبة،(الطبعة: الأولى) عمان الأردن: المكتبة الإسلامية.

١٦٥- الرستاقي، خميس بن سعيد (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين (الطبعة الثانية) تحقيق: سالم الحارثي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

١٦٦- الرملي، محمد بن أبي العباس (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج بيروت، دار الفكر.

١٦٧- الروض المزهر شرح قصيدة مدهر، الجنيد أحمد بن علي (نسخة مصورة من مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم).

١٦٨- رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٩٧٩- ٢٠٠٠ م) تكملة المعاجم العربية (الطبعة: الأولى) نقله إلى العربية وعلق عليه:(جـ ١ – ٨): محمَّد سَليم النعَيمي،(جـ ٩، ١٠): جمال الخياط، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام.

١٦٩- الزبيدي، عبدالرحمن بن علي الديبع (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون (الطبعة الثانية) حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة أبو ذر الغفاري.

١٧٠- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد (تاج العروس من جواهر القاموس) تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٧١- الزركلي خير الدين بن محمود (أيار / مايو ٢٠٠٢ م) الأعلام (الطبعة : الخامسة عشر) دار العلم للملايين.

١٧٢- السابعي، ناصر بن سليمان (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) الخوارج والحقيقة الغائبة (الطبعة الأولى) سلطنة عمان، مكتبة الجيل الواعد.

١٧٣- السالمي، نور الدين (١٣٢٦هـ) شرح الجامع الصحيح (الطبعة الأولى) مصر، السلطان فيصل بن تركي، مطبعة الأزهار البارونية.

١٧٤- السالوس، علي بن أحمد (١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م) مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع، (الطبعة: السابعة) الرياض، دار الفضيلة ب، قطر، دار الثقافة ، مصر، مكتبة دار القرآن. مكتبة دار العلوم.

١٧٥- السبكي، علي بن عبد الكافي، فتاوى السبكي، دار المعارف.

١٧٦- السِّجِسْتاني: سليمان بن الأشعث (١٤٣٠هـ) سنن أبي داود (الطبعة: الأولى) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية.

١٧٧- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.

١٧٨- السعدي، أمين بن أحمد (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) الصوفية في حضرموت (الطبعة الأولى) الرياض، دار التوحيد للنشر .

١٧٩- السعدي، أمين بن أحمد (١٤٣٤هـ) النفس اليماني في بيان مخالفات صاحب أحور للنبي العدناني صلى الله عليه وسلم (الطبعة الأولى)الرياض، دار التوحيد للنشر.

١٨٠- السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، دمشق مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

١٨١- السقاف، حسن بن محمد، نشر المحاسن والأوصاف في مناقب سقاف ابن محمد السقاف (مخطوط) رقم (٢٢٠٣) ضمن فهرسة مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم.

١٨٢- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله ،(١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م) إدام القوت (الطبعة الأولى) بيروت، لبنان، دار المنهاج.

١٨٣- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت (مخطوط)

١٨٤- السقاف، عبد الله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين، مطبعة العلوم بشارع الخليج.

١٨٥- السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله، نسيم حاجر في تأييد قولي عن مذهب المهاجر (١٣٦٨هـ-١٩٤٨م) عدن، مطبعة النهضة اليمانية.

١٨٦- السكران، علي بن أبي بكر (١٣٤٧هـ)البرقة المشيقة، في ذكر لباس الخرقة الأنيقة، طبع في مصر.

١٨٧- السلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، ذيل طبقات الحنابلة (الطبعة: الأولى) تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان.

١٨٨- السلومي، سليمان بن عبدالله (١٤٠٠هـ١٩٨٠م) القرامطة وآراؤهم الاعتقادية.

١٨٩- السمعاني عبد الكريم بن محمد (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢ م) الأنساب (الطبعة: الأولى) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد مجلس دائرة المعارف العثمانية.

١٩٠- السندي، نور الدين بن عبدالهادي، (١٤٠٦ – ١٩٨٦) حاشية السندي على النسائي (الطبعة الثانية) تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.

١٩١- السني، عبد الله بن مسعود، الإباضية في ميزان أهل السنة.

١٩٢- السنيكي، زكريا بن محمد الأنصاري (بدون تاريخ) أسنى المطالب في شرح روض الطالب(ومعه حاشية الرملي الكبير) (بدون طبعة) دار الكتاب الإسلامي.

١٩٣- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٤٠٩ هـ) الأمر بالاتباع والنهي عن الإبتداع تحقيق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني، مطابع الرشيد.

١٩٤- الشاطري، محمد أحمد (١٤٣٦هـ٢٠١٥م) شرح الياقوت النفيس (الطبعة الخامسة) جدة، دار المنهاج للنشر والتوزيع.

١٩٥- الشاطري، محمد بن أحمد (١٩٩٤م) أدوار التاريخ الحضرمي(الطبعة الثالثة) دار المهاجر المدينة المنورة، السعودية.

١٩٦- الشافعي، محمد بن إدريس(١٤١٠هـ/١٩٩٠م) الأم (بدون طبعة): بيروت دار المعرفة.

١٩٧- الشجّار، أحمد بن عبد الكريم، تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله الحداد.

١٩٨- الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي في مناقب السادة آل باعلوي(الطبعة الأولى) المطبعة المعاصرة الشرقية، بدون تاريخ.

١٩٩- الشماخي، أحمد بن سعيد (١٣٠١هـ) سير الشماخي، طبعة حجرية، طبعة حجرية، القاهرة، المطبعة البارونية .

٢٠٠- شنبل، أحمد بن عبد الله (١٤١٥هـ-١٩٩٤م) تاريخ حضرموت، المعروف بتاريخ شنبل، تحقيق عبدالله بن محمد الحبشي (الطبعة الأولى).

٢٠١- شهاب، محمد ضياء، وعبد الله بن نوح (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) الإمام المهاجر، الطبعة الأولى، دار الشروق.

٢٠٢- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (المتوفى: ٥٤٨هـ)،الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.

٢٠٣- الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، بيروت، دار المعرفة.

٢٠٤- الشوكاني: محمد بن علي (١٤١٤ هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم (الطبعة: الأولى) دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

٢٠٥- الشيباني أحمد بن حنبل (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م) مسند الإمام أحمد بن حنبل (الطبعة: الأولى) تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون. إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة..

٢٠٦- الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني) (الطبعة الأولى) المكتب الإسلامي.

٢٠٧- الشيباني، أحمد بن حنبل (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) العلل ومعرفة الرجال (الطبعة الأولى) تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، بيروت، الرياض، المكتب الإسلامي، دار الخاني.

٢٠٨- الشيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع (الطبعة الثالثة) (١٩٨٢م)، بيروت، دار الأندلس.

٢٠٩- الشيرازي، إبراهيم بن علي (١٤٠٣هـ) التبصرة في أصول الفقه (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد حسن هيتو، دمشق: دار الفكر،

٢١٠- الصفدي، خليل بن أيبك.(١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) (الوافي بالوفيات) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث:

٢١١- صقر، شحاتة محمد (سنة الطبع بدون) الشيعة هم العدو فاحذرهم مصر البحيرة، مكتبة دار العلوم.

٢١٢- الصلابي، علي بن محمد (١٤٢٩هـ) فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة (الطبعة الأولى) القاهرة، دار ابن حزم.

٢١٣- الصَّلاَّبي، علي محمد (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م) الدولة الفاطمية (الطبعة: الأولى) القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة،

٢١٤- صليبا، جميل (١٩٧٩م) المعجم الفلسفي (الطبعة: الأولى) بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٢١٥- الطبراني، سليمان بن أحمد (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) الروض الداني (المعجم الصغير) (الطبعة: الأولى) تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، عمان، بيروت، دار عمار، المكتب الإسلامي.

٢١٦- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير (الطبعة: الثانية) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

٢١٧- الطبري، محمد بن جرير (١٤٢٠ هـ) جامع البيان في تأويل القرآن(الطبعة: الأولى) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.

٢١٨- الطبري، محمد بن جرير (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (الطبعة: الأولى) تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٢١٩- الطبري، محمد بن جرير (١٣٨٧ هـ) تأريخ الطبري (الطبعة الثانية) بيروت، دار التراث.

٢٢٠- طعيمة، صابر بن عبدالرحمن (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) الإباضية عقيدة ومذهباً - بيروت - دار الجيل.

٢٢١- ظهير، إحسان إلهي (١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م) الشيعة والتشيع (الطبعة: العاشرة)، الناشر: لاهور - باكستان، إدارة ترجمان السنة (ص: ١٩).

٢٢٢- ظهير، إحسان إلهي (بدون سنة طبع) الرد على الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة ، باكستان ،لاهور - إدارة ترجمان السنة.

٢٢٣- ظهير، إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، باكستان، إدارة ترجمان السنة لاهور.

٢٢٤- ظهير،إحسان إلهي (١٣٩٦هـ - ١٩٧٩ م) الشيعة والسنة (الطبعة: الثالثة) لاهور، باكستان، إدارة ترجمان السنة.

٢٢٥- عبد الباقي، محمد فؤاد (بدون تاريخ) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان(بدون طبعة) دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي.

٢٢٦- عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق (١٤٠٣هـ) مصنف عبد الرزاق، (الطبعة: الثانية) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المجلس العلمي- يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت (ج١١/ص ٤٥٣)، رقم (٢٠٩٨٥).

٢٢٧- العبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد بن علي، (١٤١٢هـ) الإباضية: (الطبعة : الأولى) المكتبة الوقفية.

٢٢٨- عبد النور، محمد يسلم (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م) الحياة العلمية في حضرموت (الطبعة الأولى) اليمن، وزارة الثقافة.

٢٢٩- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (١٩٩٦م) التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء (الطبعة: الثانية) دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

٢٣٠- عصبان، أكرم مبارك (٢٠١٠م) الفرق والمذاهب في حضرموت (الطبعة الاولى) دار حضرموت للدراسات والنشر.

٢٣١- عصبان، أكرم مبارك، القصيدة البكرية الحضرمية، في الرد على الرافضة الإمامية، ملف ورد موجود على موقع صوفية حضرموت على الرابط:www.soufia-h.net.

٢٣٢- العطاس، أحمد بن حسن، تذكير الناس بما وجد من المسائل الفقهية، وما يتعلق بها في مجموع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس، جمعه أبو بكر الحبشي، القاهرة، مطبعة حسان، بدون تاريخ.

٢٣٣- العطاس، جمال محمد، كشف المبالغة على كتاب الأجوبة الدامغة.

٢٣٤- العطاس، قلائد الحسان، وفرائد اللسان (مخطوط) مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم.

٢٣٥- العظيم آبادي: محمد شمس الحق (١٤١٥هـ) عون المعبود شرح سنن أبي داود(الطبعة الثانية) بيروت دار الكتب العلمية.

٢٣٦- عفيف الدين، عبد الله بن أسعد (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. (الطبعة: الأولى) وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

٢٣٧- العقل، ناصر بن عبدالكريم (١٤١٧هـ) الخوارج أول الفرق في تاريخ الاسلام (الطبعة الثانية) الرياض.

٢٣٨- العقل، ناصر بن عبدالكريم (١٤١٧هـ) الخوارج (الطبعة الثانية)الرياض، دار القاسم للنشر.

٢٣٩- العكري، عبد الحي بن أحمد (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب(الطبعة: الأولى) بيروت، دمشق ،دار ابن كثير.

٢٤٠- علوي بن طاهر (١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها (الطبعة الاولى) سنغافورة.

٢٤١- عليان، محمد عبد الفتاح (١٤١٥هـ -١٩٩٤م) نشأة الحركة الإباضية في البصرة (الطبعة الأولى) دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٤٢- عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل (١٤٢٩هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة (الطبعة: الأولى) عالم الكتب .

٢٤٣- عواجي، غالب بن علي (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (لطبعة الرابعة) جدة، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق.

٢٤٤- العَيْدَرُوس، عبد القادر بن شيخ (١٤٠٥هـ) النور السافر عن أخبار القرن العاشر (الطبعة: الأولى) بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٤٥- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (١٤٢٤هـ) معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

٢٤٦- الفاكهي - محمد بن إسحاق (١٤١٤هـ) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه (الطبعة: الثانية) تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش بيروت: دار خضر.

٢٤٧- فرانتسوزوف، سرجيس (٢٠٠٤م) تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده (الطبعة الأولى) ترجمة عبد العزيز بن عقيل، صنعاء، اليمن، المعهد الوطني الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.

٢٤٨- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين تحقيق :مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (الطبعة بدون) دار ومكتبة الهلال.

٢٤٩- الفسوي، يعقوب بن سفيان (١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م) المعرفة والتاريخ (الطبعة: الثانية) بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٥٠- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م) القاموس المحيط، الطبعة: الثامنة، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥١- القاري، علي بن (سلطان) محمد،(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (الطبعة: الأولى) الناشر: لبنان، بيروت، دار الفكر.

٢٥٢- القالي، إسماعيل بن القاسم (١٣٩٨هـ ١٩٧٨م) الأمالي في لغة العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، دار القاسم.

٢٥٣- القرطبي، محمد بن أحمد (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن (الطبعة :الثانية) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،القاهرة، دار الكتب المصرية .

٢٥٤- القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت دار صادر.

٢٥٥- القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق (١٤١٢هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (الطبعة: الأولى) بيروت، دار الجيل (٦٩٤/٢).

٢٥٦- القفاري، ناصر بن عبد الله (١٤١٤هـ) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - (الطبعة: الأولى) دار النشر: بدون.

٢٥٧- القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي (١٤٢٨هـ) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة(الطبعة: الثالثة) دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

٢٥٨- القماش، عبد الرحمن بن محمد، (الإصدار الأول مايو ٢٠٠٩ م) الحاوي في تفسير القرآن الكريم ويُسَمَّى (جَنَّةُ الْمُشْتَاق في تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاق)

٢٥٩- كحالة، عمر بن رضا(سنة الطبع بدون) معجم المؤلفين(الطبعة بدون) بيروت مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٦٠- الكدمي، محمد بن سعيد، المعتبر، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

٢٦١- الكلبي، هشام بن محمد ، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) نسب معد واليمن الكبير(الطبعة الأولى) تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

٢٦٢- الكليني، محمد بن يعقوب (١٤١١هـ ،١٩٩٠م) أصول الكافي، تعليق محمد جعفر شمس الدين، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات.

٢٦٣- الكليني، محمد بن يعقوب،(١٤١١هـ ،١٩٩٠م) الروضة من الكافي، تعليق محمد جعفر شمس الدين، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات.

٢٦٤- الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع ، سلطنة عُمان ، وزارة التراث القومي والثقافة.

٢٦٥- الكندي، سالم بن محمد (١٤١١هـ- ١٩٩١م) تاريخ حضرموت، المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة (الطبعة الأولى) تحقيق: عبد الله الحبشي، صنعاء، مكتبة الارشاد.

٢٦٦- الكندي، عبد الله بن محمد (١٤٢١هـ) رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية (الطبعة الأولى) بور سعيد، طبع مكتبة الثقافة الدينية.

٢٦٧- اللألكائي، هبة الله ابن الحسن (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (الطبعة: الثامنة) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي السعودية، دار طيبة.

٢٦٨- اللويحق، عبدالرحمن بن معلا (١٤٢٦هـ) الغلو في الدين (الطبعة الخامسة) مؤسسة الرسالة.

٢٦٩- المبرد، محمد بن يزيد (١٤١٧هـ- ١٩٩٧ م) الكامل في اللغة والأدب، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٧٠- مجموعة من الباحثين (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م(معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) من ق١هـ إلى ق١٥هـ (الطبعة الأولى) غرداية، المطبعة العربية، جمعية التراث، لجنة البحث العلمي.

٢٧١- المحرمي، زكريا بن خليفة (الإباضية تاريخ ومنهج ومبادئ).

٢٧٢- المحضار، جعفر بن علوي (١٤١٥هـ) الرحلة المحضارية إلى النجف والكوفة والبلاد الكربلائية (الطبعة الأولى) دار الحاوي للطباعة والنشر.

٢٧٣- المحضار، محمد بن عبد اللاه (١٤٣٢هـ) المجموع السار من أنفاس (الإمام أحمد ابن محمد المحضار) تريم- حضرموت- دار الأصول للدراسات وخدمة التراث.

٢٧٤- محمد العبده، طارق عبد الحليم (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) دراسات فى الفرق "المعتزلة بين القديم والحديث"(الطبعة الأولى) بيروت، لبنان، دار ابن حزم "

٢٧٥- محمد بن هاشم (١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م) تاريخ الدولة الكثيرية (الطبعة الاولى) أشرف على طبعه محمد علي الجفري ، (النشر :بدون).

٢٧٦- مركز إحياء تراث آل البيت، علماء الشيعة يقولون..(وثائق مصورة من كتب الشيعة).

٢٧٧- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال مع حواشيه (الطبعة الأولى)المحقق: د. بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٧٨- المزي، يوسف بن عبد الرحمن،(١٤٠٠-١٩٨٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (الطبعة: الأولى) بيروت- مؤسسة الرسالة .

٢٧٩- المسعودي (مروج الذهب).

٢٨٠- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت دار إحياء التراث العربي.

٢٨١- المشهور، أبو بكر بن علي (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢ م)المناصرة والمؤازرة(الطبعة الثانية) – فرع الدراسات وخدمة التراث.

٢٨٢- المشهور، أبوبكر بن علي (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) التليد والطارف، شرح منظومة فقه التحولات وسنة المواقف: الطبعة الثانية، اليمن، مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث.

٢٨٣- المشهور، أبوبكر بن علي (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢ م) الأبنية الفكرية لثوابت الطريقة العلوية: (الطبعة الثانية) فرع الدراسات وخدمة التراث. الملحق

٢٨٤- المشهور، أبوبكر بن علي (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢ م) التنصيص والمثبوت: (الطبعة الثانية) فرع الدراسات وخدمة التراث.

٢٨٥- المشهور: علي بن أبي بكر (١٤١١هـ) لوامع النور، (الطبعة الأولى) صنعاء دار المهاجر.

٢٨٦- مصلح ،أحمد مهني ، الاندلسي ،محمود جمعة .كسكاس، عاشور يوسف . التيواجني ،مهني عمر١٤١٧هـ هذه مبادئنا، مسقط .مكتبة الاستقامة .

٢٨٧- المُطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي.

٢٨٨- المعلم، أحمد بن حسن (١٤٢٧هـ) القبورية في اليمن، نشأتها-آثارها- موقف العلماء منها،(الطبعة الأولى) الدمام، دار ابن الجوزي.

٢٨٩- المعلم، أحمد بن حسن،(١٤٢٥هـ)،يوم عاشوراء ومقتل الحسين بين الرافضة والناصبة (الطبعة الأولى)

٢٩٠- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (الطبعة: الثانية) مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة ، المكتب الإسلامي.

٢٩١- معمر علي يحيى، سمر أسرة مسلمة (العقيدة الإسلامية بأسلوب ميسر) تحقيق وتقديم: محمد بن موسى بابا عمي الناشر: أطلس للنشر وجمعية التراث - القرارة التاريخ: [١٤١٣هـ/١٩٩٢م

٢٩٢- المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية(الطبعة: الأولى) القاهرة - مصر المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، مراكش - المغرب النبلاء للكتاب.

٢٩٣- مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي(١٤٢٢هـ) إكمال تهذيب الكمال (الطبعة: الأولى) الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

٢٩٤- مفلح، سالم فرج (٢٠٠٦م)(تاريخ حضرموت بين القرنين الرابع والحادي عشر للهجرة بين الإباضية والمعتزلة (الطبعة الأولى)، المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر.

٢٩٥- المقبلي، صالح بن مهدي، العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ (الطبعة الأولى) دمشق، مكتبة دار البيان.

٢٩٦- المقدسي، أبي حامد محمد (١٤٠٣هـ)، رسالة في الرد على الرافضة (الطبعة الأولى) تحقيق: عبدالوهاب خليل الرحمن، الهند، الدار السلفية.

٢٩٧- المقدسي، عبد الله بن أحمد، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) لمعة الاعتقاد، (الطبعة: الثانية) المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٢٩٨- المقدم، محمد بن أحمد (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م) فقه أشراط الساعة (الطبعة: السادسة) الدار العالمية للنشر والتوزيع،

٢٩٩- المقريزي، أحمد بن علي،(١٤١٨هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الطبعة: الأولى)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٠٠- الملّاحي،أحمد بن عبدالقادر، المذكرة التاريخية الشحرية (مخطوط).

٣٠١- الملطي: محمد بن أحمد (١٩٧٧) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (الطبعة الثانية) تحقيق : محمد زاهد الكوثري القاهرة ،المكتبة الأزهرية للتراث .

٣٠٢- ممدوح، محمود بن سعيد، غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل.

٣٠٣- المناوي، زين الدين محمد (١٣٥٦هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير (الطبعة الأولى) مصر، المكتبة التجارية الكبرى.

٣٠٤- الموسوعة العربية العالمية (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) (الطبعة الثانية) الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة، للنشر والتوزيع.

٣٠٥- الموسوي، حسين، لله ثم للتاريخ = كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار (الطبعة: الرابعة) دار الأمل.

٣٠٦- موسى الموسوي (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م) الشيعة والتصحيح (النشر بدون).

٣٠٧- الموصلي، عبد الله ،حقيقة الشيعة «حتى لا ننخدع» (الطبعة: الثانيـــة) إســـكندرية ،دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.

٣٠٨- ميزان، عبدالكريم محروس، مقال حول آراء المؤرخين والباحثين فـــي أسباب غيـــاب المصادر الإباضية، على الشبكة العنكبوتية ،تم التنزيل ٢٠١٧/١٠/١م

٣٠٩- ميزان، عبدالكريم محروس (٢٠١٧) الحركة الإباضـــية فـــي حضـــرموت١٢٩-١٥١ (الطبعة الأولى) المكلا، حضرموت للدراسات والنشر.

٣١٠- ميزان، عبدالكريم محروس (٢٠١٧م) الإمام الحضرمي (الطبعـــة الاولـــى)المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر.

٣١١- ناصح، محمود سعد (١٩٨٢م) موقف الخميني من الشيعة والتشيع، القاهرة، المطبعـــة الفنية.

٣١٢- النامي، عمرو خليفة (٢٠٠١م) دراسات عن الإباضية (الطبعة الأولـــى) مراجعـــة: د. ماهر جرار، بيروت دار الغرب الاسلامي.

٣١٣- النجار، عامر (٢٠٠٤) الإباضية (الطبعة الاولى)القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

٣١٤- الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤٢٠ هـــ) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهنـــي(الطبعـــة: الرابعة)، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .

٣١٥- النسائي، أحمد بن شعيب (١٤١١هـــ- ١٩٩١م) سنن النسائي الكبرى تحقيق : د.عبـــد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن(الطبعة الأولى) بيروت، دار الكتب العلمية.

٣١٦- النسائي، أحمد بن شعيب (١٤٠٦- ١٩٨٦) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي (الطبعة: الثانية) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.

٣١٧- النوبختيي، الحسن بن موسى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) فرق الشيعة، بيروت، دار الأضواء.

٣١٨- النووي، يحي بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ) تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣١٩- النووي، يحيى بن شرف المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي) دار الفكر.

٣٢٠- النووي، يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج(الطبعة الثانية) بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٢١- الهاشمي، سعدي بن مهدي(١٤٠٠هـ) ابن سبأ حقيقة لا خيال(الطبعة: السنة الثانية عشرة) – العدد السادس والأربعون – المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.

٣٢٢- الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (١٤٢١هـ) كتاب الإيمان (الطبعة: الأولى) تحقيق: محمد نصر الدين الألباني ،مكتبة المعارف للنشر.

٣٢٣- الهمداني، إبراهيم بن قيس،(١٤٢٣هـ) ديوان الإمام الحضرمي (السيف النقاد) تحقيق: بدر بن هلال اليحمدي، المعالم.

٣٢٤- الهمداني، أحمد بن يعقوب (١٨٨٤م) صفة جزيرة العرب (الطبعة الأولى) ليدن- بريل.

٣٢٥- الهيتمي أحمد بن محمد (١٣٥٧هـ - ١٩٨٣ م) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (الطبعة: بدون) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد.

٣٢٦- الهيتمي، أحمد بن محمد (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) الزواجر عن اقتراف الكبائر (الطبعة: الأولى) دار الفكر.

٣٢٧- الهيتمي، أحمد بن محمد (١٩٩٧م) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (الطبعة الأولى) بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط.

٣٢٨- الوارجلاني، يوسف بن إبراهيم (١٤١٦ هـ) الدليل والبرهان (الطبعة الثانية) تحقيق: سالم بن حمد الحارثي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

٣٢٩- الوزير، عبد الله بن علي، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري- السابع عشر الميلادي/ تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى المحقق: محمد عبد الرحيم جازم بيروت، دار المسيرة.

٣٣٠- اليحصبي، أبو الفضل عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، الحاشية : العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى.

٣٣١- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب (١٣٥٨م) تاريخ اليعقوبي، العراق، النجف، المكتبة المرتضوية.

٣٣٢- اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (١٩٨٥م) بهجة الزمن، في تاريخ اليمن(الطبعة الثانية) صنعاء، دار الكلمة.

٣٣٣- اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة الطبعة: الثالثة، الكويت، مكتبة ابن تيمية.

فـهـرس المحتـويـات

الموضوع **الصفحة**

الآية القرآنية..... ب

الإهداء..... ج

الشكر والعرفان..... د

ملخص البحث..... و

المقدمة:..... ١

أسباب اختيار الموضوع..... ٢

أهداف البحث :..... ٣

أهمية موضوع البحث..... ٣

منهج البحث..... ٤

عملي في البحث..... ٤

الدراسات السابقة :..... ٥

تقسيم البحث..... ٨

التمهيد: بيان مصطلحات البحث والتعريف بحضرموت..... ١٢

١ – مصطلح المدارس الفكرية..... ١٣

٢– مصطلح الأثر..... ١٣

٣– التعريف بحضرموت..... ١٤

الفصل الأول: الفكر الإباضي:–..... ١٦

المبحث الأول: معالم الفكر الإباضي:..... ١٧

المطلب الأول:- نشأة وتسمية الإباضية..... ١٨

أولًا: نشأة الإباضية:..... ١٨

ثانيًا: التسمية:..... ٢٤

المطلب الثاني: نموذج من الفكر الإباضي (أعلام رعيلهم الأول):..... ٢٦

أ-أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي..... ٢٦

رأي الباحث..... ٣١

ب- عبدالله بن إباض:..... ٣٢

ج- مسلم بن أبي كريمة التميمي:..... ٣٩

المطلب الثالث:- أهم الآراء العقدية عند الإباضية:..... ٤٤

أولًا : جملة التوحيد..... ٤٤

ثانيًا: الأسماء والصفات..... ٤٥

ثالثًا: مسألة خلق القرآن عند الإباضية:..... ٤٨

رابعًا: رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة:..... ٥٠

خامسًا: الإسلام والإيمان:..... ٥٢

سادسًا: عقائد الإباضية في السمعيات:..... ٥٣

سابعًا: مسألة الإمامة:..... ٥٤

ثامنًا: الإباضية وعدالة الصحابة: ٥٦

المبحث الثاني : دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت..... ٥٧

تمهيد: حول أسباب غياب المصادر التاريخية للفكر الإباضي:..... ٥٨

المطلب الأول: بدء دخول الفكر الإباضي إلى حضرموت:..... ٦٢
المطلب الثاني: نموذج من الفكر الإباضي في حضرموت ٦٦
١- عَبْدُاللّهِ، بن يَحيى (طالب الحق):..... ٦٦
٢- عبدالله بن سعيد الحضرمي:..... ٧١
المطلب الثالث: الإباضية بعد الرعيل الأول:..... ٧٦
أولًا: الإباضية في عهد الخلافة العباسية:..... ٧٦
ثانيًا :الإباضية في القرن الخامس الهجري:..... ٧٩
ثالثًا: الإباضية والغزو الصليحي:..... ٧٩
أبو اسحاق الهمداني:..... ٧٩
خاتمة المبحث..... ٨٤
المبحث الثالث: هل إباضية حضرموت خوارج؟..... ٨٦
المطلب الأول : نشأة الخوارج..... ٨٧
مدلول كلمة الخوارج:..... ٨٧
متى ظهر الخوارج؟:..... ٨٨
الرأي الراجح حول نشأة الخوارج..... ٩١
المطلب الثاني: أبرز عقائد وصفات الخوارج..... ٩٢
أولًا: أبرز عقائد وأصول الخوارج:..... ٩٢
١- زعمهم أن الإيمان شيء واحد لا يتركب ولا يتجزأ:..... ٩٢
٢- تكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار:..... ٩٣
٣- تكفيرهم لعثمان وعلي رضي الله عنهما:..... ٩٤

٤- الخروج على الأئمة:..... ٩٤
٥- إنكارهم لحجية السنة:..... ٩٤
٦- موقفهم من الصفات الإلهية:..... ٩٦
ثانيًا: أبرز صفات الخوارج كما وردت في النصوص:..... ٩٦
الصفة الأولى :الاجتهاد في العبادة:..... ٩٧
الصفة الثانية : حدثاء الأسنان:..... ٩٨
الصفة الثالثة: سفهاء الأحلام:..... ٩٩
الصفة الرابعة: يقولون من خير قول البرية:..... ٩٩
الصفة الخامسة: المروق من الاسلام أو الدين:..... ٩٩
الصفة السادسة: التحليق، أو التحالق:..... ١٠٠
الصفة السابعة: خروجهم في فرقة من الناس:..... ١٠٠
الصفة الثامنة: قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل:..... ١٠١
الصفة التاسعة: يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان:..... ١٠١
المطلب الثالث :الاتفاق والافتراق بين الاباضية والخوارج..... ١٠٢
أولًا: الأمور المتفق عليها بين الخوارج وبين الإباضية:..... ١٠٢
رأي الباحث:..... ١٠٦
ثانيًا: الافتراق بين الإباضية والخوارج..... ١٠٧
ضابط معرفة الخوارج:..... ١٠٩
الخلاصة:..... ١٠٩
المبحث الرابع: الآثار العقدية للمدرسة الإباضية في حضرموت:..... ١١٠

تمهيد:..... ١١١

المطلب الأول: الآثار العقدية الآنية:..... ١١٣

١- التكفير بالمعاصي..... ١١٣

٢- الخروج على الولاة..... ١١٦

رأي الباحث:..... ١٢٠

٣- إنكارهم لحجية السنة..... ١٢١

٤- سب الصحابة ١٢٢

المطلب الثاني: الآثار العقدية الحالية:..... ١٢٣

١- الطعيمة..... ١٢٣

٢- اتخاذ يوم عاشوراء عيدًا..... ١٢٤

٣- التنفير من اسم علي..... ١٢٥

الفصل الثاني: الفكر الشيعي :..... ١٢٦

المبحث الأول :- الفكر الشيعي العام:..... ١٢٧

المطلب الأول: تعريف التشيع و بداية ظهوره..... ١٢٨

أولاً : تعريف التشيع :- ١٢٨

رأي الباحث:..... ١٣٠

ثانيًا : بداية التشيع ١٣١

الراجح..... ١٣٣

المطلب الثاني: مراحل تطور التشيع ١٣٥

الخلاصة:..... ١٣٨

المطلب الثالث: عقيدة الفكر الشيعي..... ١٤٠
أولاً: دعواهم عصمة الأئمة والأوصياء..... ١٤١
ثانيًا: تدينهم بالتقية..... ١٤٢
ثالثًا: الرجعة..... ١٤٦
رابعًا: اعتقاد الشيعة الاثني عشرية في القرآن الكريم..... ١٤٨
خامسًا: عقيدتهم في الصحابة..... ١٥٢
المبحث الثاني: دخول التشيع الى حضرموت :..... **١٥٧**
تمهيد:..... ١٥٧
المطلب الأول: الفرق الشيعية التي غزت حضرموت:..... ١٥٩
الشيعة الإسماعيلية:..... ١٥٩
دخول الإسماعيلية إلى حضرموت..... ١٦٠
من فرق الإسماعيلية: القرامطة:..... ١٦٢
دخول القرامطة إلى حضرموت..... ١٦٣
فرق شيعية أخرى دخلت حضرموت، وموقف أهل حضرموت منها:..... ١٦٦
أولًا الزيدية:..... ١٦٦
دخول الزيدية إلى حضرموت..... ١٦٧
موقف أهل حضرموت من الزيدية..... ١٦٩
ثانيًا: الرافضة:..... ١٧١
المطلب الثاني: التشيع الخاص بآل البيت..... ١٧٣
عقيدة ومذهب أحمد بن عيسى (المهاجر) ١٧٤

القطبانية وعلاقتها بالإمامة..... ١٧٧
القطبانية عند الصوفية تساوي الإمامة عند الشيعة..... ١٧٧
المطلب الثالث: الإمامة الخاصة بآل البيت..... ١٨١
من جهود آل البيت لإقامة دولة علوية بحضرموت..... ١٨١
حكم الإمامة في الشرع..... ١٨٤
المبحث الثالث: هل شيعة حضرموت روافض ١٨٦
المطلب الأول: معنى الرفض لغة واصطلاحًا:..... ١٨٧
سبب تسميتهم بالرافضة ١٨٨
الخلاصة..... ١٨٩
المطلب الثاني: موقف علماء حضرموت من الرفض..... ١٩١
المطلب الثالث : قادة التشيع في حضرموت:..... ١٩٤
أولًا: أحمد بن عيسى (المهاجر) ١٩٤
ثانيًا: أبو بكر بن شهاب العلوي الحضرمي..... ١٩٥
ثالثًا: محمد بن عقيل :..... ١٩٨
جهود ابن يحيى في خدمة المذهب الشيعي..... ١٩٨
من مؤلفات ابن عقيل في نصرة التشيع:..... ١٩٩
الكتاب الأول: "كتاب "العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل..... ٢٠٠
الكتاب الثاني:" النصائح الكافية لمن يتولى معاوية..... ٢٠٢
الردود على الكتاب..... ٢٠٣
الكتاب الثالث من كتب ابن عقيل:(تقوية الإيمان برد تزكية معاوية بن أبي سفيان.. ٢٠٥

الخلاصة في ابن عقيل..... ٢٠٧
من تأثر بمؤلفات ابن شهاب وابن عقيل من الحضارمة:..... ٢٠٧
١- أحمد بن محمد المحضار..... ٢٠٨
٢- جعفر بن علوي المحضار..... ٢٠٩
الاتفاق والافتراق بين شيعة حضرموت والروافض..... ٢١٠
الخلاصة:..... ٢١٢
المبحث الرابع: الأثار العقدية للتشيع في حضرموت:..... **٢١٥**
المطلب الأول: القول بمظلومية أهل البيت، والغلو فيهم:..... ٢١٦
أولًا: القول بمظلومية أهل البيت..... ٢١٦
ثانيًا: الغلو في آل البيت:..... ٢١٨
من صور الغلو:..... ٢١٨
١- جعل لأهل البيت خصائص وحقوق ليس لها مستند من الشرع..... ٢١٨
٢- الاحتجاج بآل البيت النبوي..... ٢٢٥
٣- ادعاء علم الجفر..... ٢٢٨
٤- تقديس القبور وزيارة المشاهد..... ٢٣١
المطلب الثاني: الطعن في الصحابي معاوية ابن أبي سفيان- رضي الله عنه-..... ٢٣٥
الرد على الطاعنين في معاوية- رضي الله عنه-..... ٢٤٠
فضائل معاوية - رضي الله عنه-..... ٢٤٢
المطلب الثالث: نابتة الرفض:..... ٢٤٦
أ- بث الكتب، وتأليف الرسائل..... ٢٤٦

كتاب "غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل"..... ٢٤٦
كتاب (كشف المبالغة)..... ٢٤٧
رسالة: "دفع الشك عن المستفسر حول حديث أبي بكر وقضية فدك..... ٢٤٨
من آثار التشيع في كتابات القوم..... ٢٤٨
وصف آل البيت النبوي بأنهم بيت الإمامة وحصر الوصف بالإمامة في رجالهم... ٢٤٨
حكم نشر الكتب المحتوية على الضلال..... ٢٥٠
ب- إحداث موقع على شبكة الانترنت..... ٢٥١
الخاتمة..... ٢٥٢
أولًا :النتائج..... ٢٥٢
ثانيًا: التوصيات..... ٢٥٦
الفهارس:..... ٢٥٧
فهرس الآيات القرآنية الكريمة..... ٢٥٨
فهرس الأحاديث النبوية..... ٢٦١
فهرس الأعلام المترجم لهم..... ٢٦٣
فهرس الفرق والطوائف..... ٢٦٥
فهرس الأماكن والوقائع..... ٢٦٦
فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة..... ٢٦٧
فهرس المراجع والمصادر..... ٢١٨
فهرس المحتويات..... ٣٠٦